القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10488 الثلاثاء 28 كانون الأول (ديسمبر) 2021 – 23 جمادى الأولى 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10488 Tuesday 28 December 2021

«كسارة البندق»: تشايكوفسكي والخيال الموسيقي الراقص

13

هدم المبنى القديم لتلفزيون «المستقبل» يوجع قلب إعلاميي لبنان

14

كورونا يضرب الرياضة مجدداً من الدوري الإنكليزي لكرة القدم الى نجوم التنس!

19

مصائب ليبيا أكبر من أن تنهيها انتخابات

23

مقتل 3 شرطيين بهجوم لتنظيم «الدولة»... واستهداف رتل لـ«التحالف الدولي» خلال انسحابه إلى الكويت

المحكمة العليا تثبّت نتائج انتخابات العراق... والصدر يتمسك بحكومة أغلبية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

ردّت المحكمة الاتحادية العليا، أمس الإثنين، الدعوى التي يتبناها زعيم تحالف "الفتح"، هادي العامري، الخاصة بالطعن بنتائج انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ما أثار ردود فعل متفاوتة من قبل القوى السياسية. وبعد أن عقدت المحكمة الاتحادية جلستها الخاصة بالبتّ بدعوى العامري، قالت في قرارها: "صدر الحكم برد دعوى المدّعين هادي فرحان عبد الله، ومحمد جاسم حمود، وتحميلهما الرسوم والمصاريف".

وأضافت: "تم رفض طلب المدعين بإصدار أمر ولائي بإيقاف إجراءات المصادقة على النتائج النهائية للانتخابات حكماً باتاً وملزما للسلطات كافة". وأكدت أن "النتائج النهائية للانتخابات صالحة للمصادق عليها"، مؤكدة أن المصادقة من اختصاص "المحكمة الاتحادية".

وأكد رئيس تحالف "قوى الدولة الوطنية"، عمار الحكيم، أمس، التزامه بقرار المحكمة، معلناً عدم مشاركته في الحكومة الجديدة، فيما جدد زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، تأكيده على تشكيل حكومة "أغلبية وطنية".

ودعا إلى "الحفاظ على السلم والسلام، فالوطن أمانة في أعناقنا وذلك بالإسراع بتشكيل حكومة (أغلبية وطنية) لا شرقية ولا غربية يضيء نورها من أرض الوطن وليفيء على الشعب بالخدمة والأمان".

في المقابل، رأى رئيس تحالف "الفتح"، هادي العامري، أن المحكمة تعرضت إلى "ضغوط داخلية وخارجية كبيرة" أدت إلى اتخاذ قرارها الأخير، لكنه أكد في بيان صحافي، التزامه بقرار المحكمة الاتحادية "رغم إيماننا العميق واعتقادنا الراسخ بأن العملية الانتخابية شابها الكثير من التزوير والتلاعب".

وأيضاً، اعتبر رئيس ائتلاف "دولة القانون"، نوري المالكي، قرار المحكمة بأنه كان متوقعاً لأسباب تتعلق "بوضع البلد".

وقال في "تدوينة": "كان متوقعا ولأسباب تتعلق بوضع البلد، أنه لا يمكن إلغاء الانتخابات وإعادتها، مع أن الخلل واضح وبالوثائق والأدلة موجودة".

وعبرت حركة "عصائب أهل الحق"، بزعامة قيس الخزعلي، عن أسفها لصدور قرار المحكمة "رغم كثرة الأدلة القانونية والفنية المقدمة بحجة عدم الاختصاص"، حسب قولها.

ميدانياً، نقلت وكالة "الأناضول" عن النقيب في شرطة محافظة صلاح الدين، سمير الشهابي، تأكيده مقتل 3 شرطيين وإصابة 4 آخرين بجروح مساء الإثنين، في هجوم شنه مسلحو تنظيم "الدولة الإسلامية" في محافظة صلاح الدين، بينما أعلنت خلية الإعلام الأمني استهداف رتل لوجستي يعود لقوات التحالف الدولي، بعبوة ناسفة، جنوب العراق، مشيرة إلى أن الحادث جاء أثناء انسحاب الرتل إلى الكويت.

(تفاصيل ص 2)

قضاة عراقيون خلال حضورهم جلسة المحكمة الاتحادية العليا في بغداد أمس

حكومات غربية تطالب المرشحين بالتخلي عن مناصبهم

ليبيا: لجنة برلمانية تطالب بحكومة جديدة ومجلس النواب يعتبر سفيرة بريطانيا «شخصا غير مرغوب فيه»

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

قال مجلس النواب الليبي في بيان لمتحدثه عقب تعليق جلسته الرسمية، إن المفوضية لم تبلّغ المجلس رسميا باقتراح موعد بديل لـ24 كانون الأول/ ديسمبر، مضيفا أن مجلس النواب سيستمر في العمل بخريطة الطريق لتنظيم المرحلة المقبلة بالتشاور مع الأطراف المعنية.

وقال المتحدث باسم مجلس النواب إن المجلس قرر استدعاء مجلس إدارة المفوضية للاستماع إلى ما جاء في تقرير لجنة متابعة العملية الانتخابية، معلنا عن اعتباره السفيرة البريطانية شخصية غير مرغوب بها في ليبيا، ومؤكدا أن المجلس سيخاطب وزارة الخارجية بالخصوص.

وفي وقت سابق من اليوم نفسه حصلت "القدس العربي" على نسخة من تقرير لجنة مجلس النواب المعنية بمتابعة العملية الانتخابية والتواصل مع مفوضية الانتخابات الليبية.

وأوصت اللجنة من خلال هذا التقرير بإعادة تشكيل الحكومة ووضع خريطة طريق جديدة وتعديل مشروع الدستور.

وقد وقّع على هذا التقرير المقدم من اللجنة كل من الهادي علي الصغير، رئيس اللجنة وصالح عبد الكريم افحيمه، مقرر اللجنة، وزائد هدية عطية، عضو اللجنة، وطلال عبد الله الميهوب، عضو اللجنة، وعز الدين عبد السلام قويرب عضو اللجنة.

وأصدرت خمس دول غربية بيانا قالت فيه إن نقل السلطة من حكومة الوحدة الوطنية الموقتة إلى السلطة التنفيذية الجديدة يجب أن يجري بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة والفورية، وذلك تماشيا مع البيان الصادر عن مؤتمر باريس الدولي الأخير بشأن ليبيا.

قياديان في «الحرية والتغيير»: استقالة حمدوك ستعقّد المشهد وتنقل السودان للعسكرة الكاملة

الخرطوم –«القدس العربي» – من ميعاد مبارك:

أكد قادة في المجلس المركزي لقوى "الحرية والتغيير" أن استقالة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ستعقد المشهد في السودان.

وقال القيادي في المجلس المركزي لقوى "الحرية والتغيير"، المتحدث الرسمي باسم حزب الأمة القومي، الواثق البرير، لـ"القدس العربي" إن استقالة رئيس الوزراء حمدوك ستعقد المشهد في السودان وتعيده إلى ليلة 25 أكتوبر/ تشرين الأول، (الانقلاب).

كذلك بيّن القيادي في قوى "الحرية والتغيير"، المتحدث الرسمي باسم حزب "التحالف الوطني"، شهاب الدين الطيب لـ"القدس العربي": نأمل ألا يستقيل حمدوك، لأن ذلك سينقل البلاد إلى مرحلة العسكرية الكاملة، وفرض اشتراطات دولية ستزيد تعقيد المشهد، لافتا إلى ضرورة العمل على إثناء حمدوك عن الاستقالة وإكمال رؤية "الحرية والتغيير" بخصوص الخروج من الأزمة. وحسب تقارير صحافية محلية، تغيّب حمدوك عن العمل بمكتبه أمس الإثنين، وأخطر طاقم مكتبه بالتحضير لعملية التسليم والتسلم وتصنيف أوراق العمل حسب التاريخ والمادة ووضعها في صناديق حتى يتم تسليمها لرئيس الوزراء الجديد.

وأشارت التقارير إلى طلب حمدوك، من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، البحث عن رئيس وزراء جديد لجهة عزمه تقديم استقالته، إلا أن مكتب حمدوك لم يؤكد ذلك بشكل رسمي.

(تفاصيل ص 3)

إغلاق جميع الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية إلى القرية

المستوطنون يستعرضون قوتهم في برقة بحماية جنود الاحتلال الإسرائيلي وموافقة على مستوطنة على جبل «صبيح» في نابلس

نابلس – «القدس العربي»– من سعيد أبو معلا ووكالات:

أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، جميع الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية إلى قرية برقة شمال نابلس، إضافة إلى جميع القرى المحيطة بها، وذلك بعد إعلان المستوطنين عن تنظيمهم مسيرة استفزازية في المنطقة، فيما دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية الأمم المتحدة إلى توفير حماية دولية للمدنيين الفلسطينيين من اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية.

وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال أغلقت الشوارع الرئيسية لقرية برقة، والطرق الفرعية المؤدية لها من قرى سبسطية وبيت إمرين.

وكشف غسان دغلس مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، العثور على لافتات نشرها مستوطنون تؤكد مطامعهم بالاستيلاء على أراضي برقة. وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال أغلقت الطريق من مفرق حوارة جنوب نابلس حتى مفرق بلدة جيت غربا، وذلك بهدف تأمين مسيرة للمستوطنين في المنطقة. وتجمهر عشرات المستوطنين في منطقة مستوطنة يتسهار القريبة من بلدة حوارة شمال نابلس حيث قامت قوات الاحتلال بمنعهم من التحرك باتجاه مستوطنة "حومش" المخلاة.

وفي سياق متصل كشف الصحافي الإسرائيلي بن كسبيت، أن وزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس سيسمح بالاستيطان في البؤرة الاستيطانية "جفعات افيتار" المقامة على أراضي قرية بيتا، جنوب مدينة نابلس.

وقال في تصريحات للصحافة العبرية، إن الأرض المقامة عليها هذه البؤرة الاستيطانية "هي أرض دولة"، وسيتم إقرارها قريبا.

يذكر أنه في الخامس من أيار/ مايو الماضي شرع مستوطنون بإقامة بؤرة "جفعات افيتار" الاستيطانية على قمة جبل صبيح، التابع لأراضي بلدات يتما وبيتا وقبلان جنوب نابلس، وإخلاؤها كان يهدف إلى شرعنتها، بعد التوصل إلى اتفاق مع عائلات المستوطنين الـ50 الذين استوطنوا البؤرة، بأن يتم الإخلاء مقابل بقاء المنشآت والوحدات الاستيطانية، وإقامة مدرسة دينية عسكرية في المكان بعد تسوية قضية الأراضي من قبل سلطات الاحتلال.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

الجولة الثامنة من المحادثات النووية في فيينا تهدف للتوصل إلى وثيقة مشتركة جديدة

لندن –«القدس العربي»– ووكالات:

انطلقت، أمس الإثنين، الجولة الثامنة من محادثات فيينا بشأن الملف النووي الإيراني في العاصمة النمساوية. وتهدف الجولة إلى التفاوض حول وثيقة مشتركة جديدة بين إيران والقوى الدولية.

وكشف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أمس، أن "التحقق من إجراءات رفع الحظر المرتبط بالاتفاق النووي، وضمان عدم انسحاب واشنطن من الاتفاق من الموضوعات الرئيسية في المفاوضات"، حسب وكالة "إرنا" الإيرانية.

وأكد أن "الجولة الجديدة اليوم من مفاوضات فيينا ستتركز على هذه الوثيقة المشتركة الجديدة"، لافتا أن بلاده تركت وثيقة يونيو/ حزيران 2020 جانباً. إلى ذلك، قال مبعوث الاتحاد الأوروبي إنريكي مورا، منسق المحادثات النووية الإيرانية، إن المحادثات ستناقش رفع العقوبات الأمريكية والتزامات إيران النووية بالتوازي.

وأضاف في مؤتمر صحافي: "نعمل على كلا المسارين بالتوازي. نحن لا نعمل على مسار واحد وننسى أو نتجاهل الآخر، على النقيض من ذلك، المساران يعززكل منهما الآخر".

إلى ذلك، جدد وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد التأكيد الإثنين أن بلاده "لن تسمح لإيران بأن تصبح دولة عند العتبة النووية". وأضاف أمام جلسة للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست "بالتأكيد نفضّل التحرك من خلال التعاون الدولي، لكن اذا لزم الأمر، سندافع عن أنفسنا بأنفسنا".

رفض أن يكون «شاهداً على سقوط الدولة» وسأل ما المبرّر لتوتير علاقاتنا بالخليج؟

الرئيس اللبناني يوجّه رسائل انتخابية ضد «حزب الله»: الدفاع مسؤولية الدولة... و«يجب وقف التعطيل»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

دقّ الرئيس اللبناني ميشال عون أول إسفين في "تفاهم مار مخايل" مع حزب الله، إذ بعد 5 سنوات على تغييبه الاستراتيجية الدفاعية في ولايته الرئاسية مسايرة للحزب، أعاد عون فتح هذا الملف في "رسالة مصارحة"، وأعطى الأولوية في الدفاع عن الوطن للدولة، وقال "صحيح أن الدفاع عن الوطن يتطلّب تعاوناً بين الجيش والشعب والمقاومة، ولكن المسؤولية الأساسية هي للدولة، وحدها الدولة تضع الاستراتيجية الدفاعية وتسهر على تنفيذها، إنما قبل الوصول الى هذه النقطة، يجب أن يتوقف التعطيل المتعمّد والممنهج وغير المبرر، الذي يؤدي الى تفكيك المؤسسات وانحلال الدولة".

وفي كلمة وجّهها للبنانيين ووعد بها بعد زيارته بكركي السبت الفائت، دعا رئيس الجمهورية إلى حوار وطني وقال "من موقعي كمؤتمن على الدستور، أدعو الى حوار وطني عاجل من أجل التفاهم على ثلاث مسائل، والعمل على إقرارها لاحقاً ضمن المؤسسات.الإصلاحات اللازمة والتوزيع العادل للخسائر".

وقد حاول عون تحييد نفسه عن أهل المنظومة السياسية والمالية الذين اتهمهم بأنهم "رفضوا أن يتخلّوا عن أي مكسب، ولم يحسبوا أي حساب للناس". وألقى عون الضوء على جوانب التعطيل من إسقاط أهم محكمة دستورية في العجز عن اتخاذ قرار حول نص دستوري واضح على غرار، ما حصل بالنسبة الى المادة 57 من الدستور، إلى التدقيق الجنائي وعرقلة الحوار مع سوريا لاعادة النازحين السوريين، وصولا إلى العرقلة في مجلس النواب". وفي انتقاد ضمني لتدخل حزب الله في الشؤون العربية قال "أنا أرغب بأفضل العلاقات مع الدول العربية، وتحديداً مع دول الخليج، واسأل: ما هو المبرر لتوتير العلاقات مع هذه الدول والتدخل في شؤون لا تعنينا؟".

وفي إشارة إلى الثنائي الشيعي قال "لا أريد تفكيك الوحدة في أي طائفة. إنما يجب أن نكون صريحين: إن المراوحة قاتلة، ولن أقبل أن أكون شاهداً على سقوط الدولة واختناق الناس وسأبقى أعمل حتى آخر يوم من ولايتي ومن حياتي لمنع ذلك".

المرزوقي ينفي إصدار الإنتربول مذكّرة لاعتقاله

تونس – «القدس العربي»:

نفى الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي، إصدار الشرطة الدولية (الإنتربول) مذكرة لاعتقاله، بناء على حكم السجن الصادر ضده في تونس.

ودوّن على حسابه الرسمي في موقع فيسبوك "حساب قديم باسمي على تويتر، لم أستعمله منذ سنوات، ينشر خبراً (كاذبا) حول صدور مذكرة اعتقال بشأني من الإنتربول، وبالتالي فإنني أعتبر العملية استعمالا وتزييفا، حيث لم أكتب شخصيا هذه التغريدة ولم أطلب من أحد كتابتها باسمي، ولا علم لي بأي مذكرة (من هذا النوع). الحرب النفسية في أخسّ أشكالها".

وكانت المحكمة الابتدائية في تونس أصدرت قبل أيام حكما غيابياً بحق المرزوقي يقضي بسجنه "مدة أربع سنوات، مع الإذن بالنفاذ العاجل"، وذلك بتهمة "الاعتداء على أمن الدولة الخارجي".

وقبل أشهر، أصدرت المحكمة ذاتها بطاقة جلب دولية ضد المرزوقي، عقب اتهامه من قبل الرئيس قيس سعيّد بالدعوة للتدخل الأجنبي في البلاد.

ونفى المرزوقي التهم الموجهة ضده، كما تقدم بشكوى قضائية ضد جميع الضالعين في الحكم القضائي الصادر ضده، فيما اتهمت أحزاب سياسية الرئيس قيس سعيّد باستعمال القضاء للتنكيل بخصومه السياسيين.

محاولات جاهدة لعدم تسليط الضوء على تورطهم في ارتكاب جرائم في الإمارات

ضبط ثلاثة إسرائيليين في دبي متلبسين بسرقة سلع فاخرة: هاتف مطلي بالذهب وزجاجات كحول باهظة الثمن

الناصرة «القدس العربي» – ووكالات:

أعلنت قناة تلفزيونية عبرية أمس اعتقال ثلاثة سياح إسرائيليين بتهمة سرقة منتجات من الأسواق الحرة في دبي في الإمارات العربية المتحدة. وألقت القناة "12" الضوء في تقرير لها على عمليات السرقة التي يقوم بها السياح في الدولة الخليجية ووصفتها بـ"الظاهرة المتفاقمة". وأوضحت أن من ضمن المسروقات "زجاجات كحول باهظة الثمن، أكياس شوكولاتة غالية، وفي حالة واحدة هاتف محمول من نوع آي فون مطلي بالذهب".

وأضافت أنه "طلب من الثلاثة تقديم توضيحات بشأن السرقات ثم دفعوا غرامة قدرها عدة آلاف من الدراهم عندما أجبروا على شراء المنتجات المسروقة بعدها سُمح لهم بالصعود إلى الطائرة المتجهة إلى إسرائيل".

ونقلت القناة عن إسرائيلي يدعى آلون كان حاضرا في تلك الوقائع قوله: "العمال في محلات الأسواق الحرة لم يرغبوا في إحداث فوضى وإثارة ضجة أو إشراك الشرطة حتى لا يضر ذلك بالسياح الآخرين الموجودين هناك، فجرى أخذ الإسرائيليين إلى غرفة جانبية وتم تحذيرهم من الإقدام على تلك الأفعال مجددا. لقد دفعوا ثمن المنتجات بالإضافة إلى مبلغ معين كغرامة وتم إطلاق سراحهم".

وتابع آلون: "بشكل عام، في دبي لديهم حساسية كبيرة تجاه العلاقة مع دولة إسرائيل، وهم يحاولون جاهدين عدم تسليط الضوء على تورط الإسرائيليين في ارتكاب جرائم جنائية في البلاد".

وحسب القناة "يعتبر السياح الإسرائيليون زبائن رائدين في الأسواق الحرة في دبي، ويشترون المشروبات الكحولية باهظة الثمن في الغالب، مع التركيز على الويسكي والشوكولاتة الفاخرة والهدايا التذكارية والملابس ذات العلامات التجارية والمجوهرات والهواتف المحمولة". وأضافت أنها تلقت معلومات يوم الثلاثاء الماضي عن إلقاء القبض على مواطن إسرائيلي (29 عاما) فور هبوطه في مطار دبي، وتم اقتياده للتحقيق من قبل الشرطة.

وتابعت: "لا تزال تفاصيل التحقيق غير واضحة، لكن يجري الحديث عن احتمال تورطه في قضية مخدرات أو سرقة". وقالت إن السفارة الإسرائيلية في دبي على اتصال بأسرة المحتجز وأجهزة إنفاذ القانون في الإمارات، وتحاول مساعدته، في الوقت الذي أكدت وزارة الخارجية الإسرائيلية اعتقاله، لكنها رفضت تقديم مزيد من التفاصيل. وكانت الإمارات وقعت اتفاق تطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال في 15 أيلول / سبتمبر من عام 2020.

رسائل تعزية من رؤساء أمريكيين ومسؤولين دوليين

جنوب أفريقيا ستحيي ذكرى البطل المناهض للعنصرية ديزموند توتو لأسبوع

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

حيّت جنوب أفريقيا روح بطل الكفاح ضد التفرقة العنصرية، الأسقف ديزموند توتو، بدق أجراس الكنائس ونثر الورود وكلمات الاحترام، الإثنين، غداة وفاته في دار لرعاية المسنين في كيب تاون عن 90 عاما.

وعبر قادة ومسؤولون دوليون وغيرهم عن تقديرهم لتوتو، وبينهم الرئيس الأمريكي جو بايدن وسلفاه باراك أوباما، وجيمي كارتر، والملكة إليزابيث ملكة بريطانيا، والبابا فرنسيس، ومؤسسة نيلسون مانديلا، الذي كان أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا وكان صديقا لتوتو.

وقالت غريس ماشيل أرملة مانديلا: "الكفاح من أجل الحرية من داخل الخنادق في جنوب أفريقيا تطلب شجاعة تعز على الوصف. ومع ذلك وقف توتو صلبا وجريئا وقاد المظاهرات متشحا بثيابه الكهنوتية التي يتدثر بها".

ودقت أجراس كاتدرائية سان جورج في كيب تاون لمدة عشر دقائق ظهراً بالتوقيت المحلي، أمس، في تحية لتوتو، ومن المقرر أن تتكرر كل يوم حتى يوم الجمعة. وكان توتو قاد العديد من الحملات والمسيرات ضد التفرقة العنصرية من على درج الكاتدرائية.

وقال سيريل رامابوسا، رئيس جنوب أفريقيا، في كلمة إلى الشعب في وقت متأخر الأحد، إن الأعلام ستُنكس في أنحاء البلاد وعلى البعثات الدبلوماسية لجنوب أفريقيا في الخارج لحين تشييع توتو الذي من المقرر أن يكون يوم السبت المقبل.

وكان توتو قد فاز بجائزة نوبل للسلام في عام 1984 تقديرا لمعارضته غير العنيفة لحكم الأقلية البيضاء. وبعد عقد شهد توتو نهاية هذا النظام ورأس لجنة لكشف الحقائق وتحقيق المصالحة الهدف منها التعريف بالفظائع التي ارتكبها.

وفي الوقت نفسه، تتواصل ردود الفعل على وفاة توتو، من الشخصيات السياسية والدينية. فقد أشاد صديقه الدالاي لاما بـ"الرجل العظيم الذي عاش حياة مليئة بالمعنى". وتبث قنوات التلفزيون في جنوب أفريقيا بلا انقطاع لقطات لضحكاتهما عند استعراض خلافاتهما الدينية خلال لقاءاتهما.

وشدد البابا فرنسيس على "خدمته للإنجيل من خلال تعزيز المساواة العرقية والمصالحة" في بلاده. وقال الزعيم الروحي الأنغليكاني جاستن ويلبي "في نظرة ديزموند توتو رأينا محبة يسوع المسيح (...) في ضحكته سمعنا فرح يسوع المسيح".

وقالت ماري روبنسون، رئيسة "مجلس الحكماء" الذي يضم مجموعة من قادة العالم المعنيين بالعمل من أجل السلام وحقوق الإنسان، "حطّمتنا جميعا خسارة الأسقف ديزموند توتو". وأفادت روبنسون، رئيسة أيرلندا سابقا: "ألهمني لأكون سجينة الأمل، من خلال عبارته الفريدة". واعتبر رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد أن توتو كان "رجل ايمان مقتنعا بقدرة العدالة على إرساء المصالحة"، مؤكدا أنه "كان راعيا فعليا للسلام".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قالت إن الاعتراض يُضعف ثقة المقترعين في العملية السياسية... والحكيم بارك للنواب الفائزين

المحكمة الاتحادية ترد دعوى الطعن على نتائج انتخابات العراق... والصدر يتمسك بحكومة «أغلبية وطنية»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

ردّت المحكمة الاتحادية العليا، أمس الإثنين، الدعوى التي يتبناها زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، الخاصة بالطعن بنتائج انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ما أثار ردود فعل متفاوتة من قبل القوى السياسية.

وبعد أن عقدت المحكمة الاتحادية جلستها الخاصة بالبتّ بدعوى العامري، وقالت في قرارها: «صدر الحكم برد دعوى المدّعين هادي فرحان عبدالله، ومحمد جاسم حمود، وتحميلهما الرسوم والمصاريف».

وأضافت: «تم رفض طلب المدعين باصدار أمر ولائي بإيقاف إجراءات المصادقة على النتائج النهائية للانتخابات حكماً باتاً وملزما للسلطات كافة».

وأكدت أن «النتائج النهائية للانتخابات صالحة للمصادقة عليها» مؤكدة أن المصادقة من اختصاص «المحكمة الاتحادية».

يضعف ثقة الناخب

ورأت أن «الاعتراض على تقرير الشركة الفاحصة ليس من اختصاصها» مشيرة في الوقت عيّنه إلى أن اعتراض بعض الكتل والمرشحين على نتائج الانتخابات النهائية، بغض النظر عن أسانيده وأسبابه، «ينال من قيمة الانتخابات، ويضعف ثقة الناخب بها، ويبعد العملية السياسية عن مسارها الصحيح في ترسيخ مبادئ الديمقراطية المتمثلة بسيادة القانون وممارسة الشعب السلطة بالاقتراع السلمي، باعتباره مصدر السلطات وشرعيتها».

كذلك دعت المحكمة، البرلمان الجديد، إلى «تعديل قانون الانتخابات واعتماد نظام العد والفرز اليدوي حصرا».

وعلق رئيس تحالف «قوى الدولة الوطنية» عمار الحكيم، أمس، على قرار المحكمة، معلناً عدم مشاركته في الحكومة الجديدة.

وقال في «تدوينة» له، بعد دقائق من قرار المحكمة، إنه «انطلاقاً من إيماننا العميق بسيادة الدستور والقانون، نعبر عن التزامنا بقرار المحكمة الاتحادية بخصوص النتائج، بالرغم من ملاحظاتنا الجدية على العملية الانتخابية».

وأضاف: «فيما نجدد تهانينا للفائزين نحثهم على العمل بما تتطلب مسؤوليتهم الملقاة على عاتقهم في خدمة الشعب والإسراع بتشكيل حكومة كفوءة ومنسجمة تجمع الأطراف الراغبة في المشاركة فيها، والمستعدة لتحمل المسؤولية أمام الشعب العراقي، كما نجدد تأكيد موقفنا بعدم المشاركة في الحكومة المقبلة».

«عرس ديمقراطي وطني»

في الموازاة، جدد زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، تأكيده على تشكيل حكومة «أغلبية وطنية». وقال في «تدوينة» له، «الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وغلب الأحزاب وحده. فله الحمد كما يستحق الحمد وشكرا لكل من ساهم في هذا العرس الديمقراطي الوطني، ولا سيما القضاء الأعلى وأخص بالذكر الأخ فائق زيدان والمحكمة الاتحادية ومفوضية الانتخابات والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة (جينين بلاسخارت) ولجميع الشركاء، بل الشكر موصول للشعب العراقي الذي صبر وظفر وشكراً للمرجعية الراعية والداعية لهذا الكرنفال الانتخابي الذي يستحق منا الحمد والشكر والاحتفال».

ودعا إلى «الحفاظ على السلم والسلام، فالوطن أمانة في أعناقنا وذلك بالإسراع بتشكيل حكومة (أغلبية وطنية) لا شرقية ولا غربية يضيء نورها من أرض الوطن وليفيء على الشعب بالخدمة والامان».

أما «ائتلاف النصر» بزعامة حيدر العبادي، فأعلن قبوله بقرار المحكمة الاتحادية، المصادقة على نتائج الانتخابات.

وقال الائتلاف في بيان إن «الأساس في العملية الانتخابية والسياسية أنها قائمة على السياقات الدستورية والقانونية، وبالتالي فإنه ورغم تحفظنا على العديد من الإجراءات التي رافقت العملية الانتخابية وعمل المفوضية، إلا أننا نؤكد أنّ الالتزام بالسياقات القانونية والدستورية للدولة يحتم علينا القبول بتلك السياقات، رغم الحيف الذي وقع على (النصر) خاصة سواء في هذه الانتخابات أو التي سبقتها».

وتابع أن «مواقف النصر كانت وستبقى لصالح دولة المواطنين وتأصيل ممارساتها وسيادة مؤسساتها ووحدة وعزة شعبها» داعياً جميع القوى السياسية لـ«وحدة الصف وإعلاء المصالح العامة، والاتفاق على معادلة حكم ناجحة وقوية ورشيدة قادرة على النهوض بواجباتها لإنقاذ الدولة».

سنّياً، أكد رئيس تحالف «تقدم» محمد الحلبوسي، أن المصادقة على نتائج الانتخابات، خطوة باتجاه تحقيق المسار الديمقراطي.

وقال، في «تغريدة» عبر «تويتر» إن «الاجماع على الالتزام بقرارات المحكمة الاتحادية واحترام السياقات القانونية والدستورية بخصوص المصادقة على نتائج الانتخابات خطوة باتجاه تحقيق المسار الديمقراطي بعيدا عن خيارات الفوضى والانفلات ويحفظ هيبة وسيادة الدولة ويحمي مكتسباتنا».

وتابع: «بهذه المناسبة نهنئ كل الكتل والشخصيات الفائزة في انتخابات مجلس النواب بدورته الخامسة، ونؤكد أهمية استكمال الاجراءات الدستورية لتلبية تطلعات المواطنين وتحقيق واقع جديد ومختلف عما سبق».

إلى ذلك، وجه زعيم تحالف «عزم» خميس الخنجر، دعوة للنواب الفائزين في الانتخابات، إلى تصحيح العملية السياسية.

وقال في «تدوينة» له، «نبارك لكل الفائزين وننتظر منهم عزماً وطنياً جاداً في تصحيح مسار العملية السياسية، وإنقاذ العراق في أخطر مرحلة تواجه سيادته واستقراره».

وأضاف: «نشكر مفوضية الانتخابات وكل المؤسسات القضائية والأمنية على دورها في إنجاح الانتخابات المبكرة».

وفي حال صادقت المحكمة الاتحادية على نتائج انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول، يبقى أمام رئيس الجمهورية الحالي، برهم صالح، دعوة مجلس النواب الجديد إلى الانعقاد خلال 15 يوماً، برئاسة أكبر الأعضاء سنّاً، وفقاً للدستور، ليتم بعدها اختيار رئيس البرلمان الجديد، ومن ثم اختيار رئيس الحكومة، وكابينته الوزارية.

قضاة خلال جلسة إعلان قرار المحكمة الاتحادية أمس

... والعامري يؤكد التزامه ويتحدث عن ضغوط داخلية وخارجية

بغداد ـ «القدس العربي»:

صعّد جمهور القوى السياسية المعترضة على نتائج انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول، من احتجاجهم، بمحاولتهم اقتحام «المنطقة الخضراء» شديدة التحصين وسط العاصمة الاتحادية بغداد، تزامناً مع إعلان المحكمة الاتحادية، رفض دعوى الطعن على نتائج الانتخابات، وفيما أكد معظم قادة «الإطار التنسيقي» التزامهم بقرار المحكمة، لم يخفوا استيائهم منه.

وأقدمت قوات الأمن العراقية على إغلاق جميع مداخل «المنطقة الدولية» فضلاً عن جسور وطرق حيوية رئيسية، خشية اقتحامها من قبل المحتجين المطالبين بالكشف عن المسؤولين عن «سرقة أصواتهم» حسب قولهم.

وشددت من إجراءاتها بمحيط المنطقة، تزامناً مع انعقاد جلسة المحكمة الاتحادية، وسط انتشار مكثّف لقوات تابعة لـ«أمن الحشد».

وما إن تم إعلان قرار المحكمة، انسحب المحتجون إلى خيام الاعتصام، في هدوء حذّر قد يُفضي إلى تصعيد أوسع في الفترة المقبلة.

ورأى رئيس تحالف «الفتح» هادي العامري، إن المحكمة تعرضت إلى «ضغوط داخلية وخارجية كبيرة» أدت إلى اتخاذ قرارها الأخير.

وقال، في بيان صحافي، إن «من باب حرصنا الشديد على الالتزام بالدستور والقانون، وخوفنا على استقرار العراق أمنياً وسياسياً، وإيماناً منا بالعملية السياسية ومسارها الديمقراطي من خلال التبادل السلمي للسلطة عبر صناديق الانتخابات، نلتزم بقرار المحكمة الاتحادية رغم إيماننا العميق واعتقادنا الراسخ أن العملية الانتخابية شابها الكثير من التزوير والتلاعب».

وأضاف، أن «الطعون التي قدمناها إلى المحكمة الاتحادية كانت مُحكمة ومنطقية ومقبولة، ولو قدمت لأي محكمة دستورية في أي بلد يحترم الديمقراطية لكان كافياً لإلغاء نتائج الانتخابات، ومع كل هذا نؤكد التزامنا بقرار المحكمة الاتحادية التي تعرضت لضغوط خارجية وداخلية كبيرة جداً».

«وضع البلد»

رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، اعتبر، قرار المحكمة، أنه كان متوقعا لأسباب تتعلق «بوضع البلد».

وقال، في «تدوينة» : «كان متوقعا ولأسباب تتعلق بوضع البلد، أنه لا يمكن إلغاء الانتخابات وإعادتها، مع أن الخلل الواضح وبالوثائق والأدلة موجود».

وأضاف: «لكن كنا نأمل من المحكمة الاتحادية أن تنصف المتضررين من الكتل والقوائم، وما يتعلق بمشكلة الكوتا النسائية».

كذلك، عبرت حركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، عن أسفها لصدور قرار المحكمة.

وذكرت الحركة المنضوية في «الإطار التنسيقي» في بيان أن، «مع تأكيدنا على استقلالية المؤسسات القضائية وعدم التدخل في عملها أو توجيه الضغوط عليها، إلا أننا نأسف لصدور قرار المحكمة الاتحادية القاضي برد الدعوى المطالبة بإلغاء نتائج الانتخابات، رغم كثرة الأدلة القانونية والفنية المقدمة بحجة عدم الاختصاص».

وأضاف البيان أن «تصرف المحكمة الاتحادية بدا متناقضاً، إذ أنها قبلت الدعوى شكلاوهذا دليل اختصاصها، ولكنها وبعد ثلاث جلسات ردت الدعوى بحجة عدم اختصاصها، مع تأكيدنا على أن المحكمة الاتحادية تعرضت إلى ضغوطات داخلية وخارجية».

ولفت إلى أن «هذا القرار أشار وبشكل واضح إلى حقيقة وجود الخروقات التي رافقت العملية الانتخابية من خلال توصية المحكمة الاتحادية إلى اعتماد آلية العد والفرز اليدويين في الانتخابات المقبلة، وعدم الاعتماد على العد والفرز الإلكتروني لإمكانية التلاعب فيه».

«خلل واضح»

وأشار إلى أن «هذا يؤشر خللاً واضحاً في هذه الانتخابات التي كنا نأمل أن تمضي إجراءاتها بشفافية ومهنية عالية وتكون نتائجها سليمة ونزيهة ولتكون محطة للانتقال من حالة اللااستقرار والمعاناة المتفاقمة، إلى حالة من الاستقرار والتوجه لبناء الدولة ومؤسساتها من خلال برلمان جديد وحكومة جديدة تسهم في خدمة العراق والعراقيين».

وسبق للخزعلي، أن رجّح مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات.

وقال، في كلمة متلفزة، مساء أول أمس، إن «المحكمة الاتحادية تتعرض لضغوطات خارجية وستصادق يوم غد (اليوم) على نتائج الانتخابات» مبيناً أن «السفير الأمريكي حدد 25 من كانون الأول /ديسمبر موعدا للمصادقة على نتائج الانتخابات».

وأضاف: «لم يكن النظر بالطعون من اختصاص المحكمة، فكان يفترض أن تعلنها من الجلسة الأولى» مشيراً إلى أن «الإعلان الأول لنتائج الانتخابات من قبل المفوضية يتجاوز سبعة ملايين صوت تمثل حوالى 94 في المئة من نسبة المحطات الانتخابية، والغريب أن المحطات المتبقية بحدود 12 ألف محطة تضم أكثر من مليوني صوت تمثل 21 في المئة من نسبة الأصوات».

وتابع: «تقرير الشركة الألمانية أثبت أن جهاز عرض النتائج جهاز خطر، وهو ما أثبت كذب مفوضية الانتخابات وممثلة الأمم المتحدة وأن نتائج الانتخابات باطلة» موضّحاً أن «لا يعلم أحد بما جرى في جهاز عرض النتائج إلا الله وبلاسخارت والهاكر فريك» حسب قوله.

وأشار إلى أن: «دمجت البيانات الإلكترونية واليدوية المعزولة في جهاز (سي الف) ثم أظهرت على جهاز النتائج» مؤكدا أن «حسب تقرير الشركة الالمانية فإن جهاز (سي الف) غير مفحوص ولم يكن ضمن العقد».

وطالب، بـ«فحص الجهاز من قبل خبراء فنيين أكاديميين متخصصين عراقيين من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي» منوها إلى أن «الادلة التي قدمتها الجهات المعترضة على نتائج الانتخابات، بنيت على ملاحظات فنية دقيقة».

مبادرة

وعشية القرار القضائي، أطلق «الإطار التنسيقي» مبادرة من 9 نقاط «لحل أزمة الانسداد السياسي» تضمنت ضرورة استيعاب كل الطعون والشكاوى المقدمة دستورياً بخصوص نتائج الانتخابات، والتركيز على البرنامج الحكومي، وليس شكل الحكومة المقبلة.

وفي بيان أصدره الإطار، أشار إلى أن «حرصاً على مصالح الشعب العراقي وبغية تلبية تطلعاته في الإصلاح والخدمات والتصدي للفساد والنهوض بالعراق على الأصعدة كافة، والسعي لتوفير سبل العيش الكريم لجميع أبنائه، وحرصاً على الاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي في البلاد وتطويق الأزمة وتفكيكها وعبور الانسداد السياسي الحاصل، وللخروج من جو الأزمة، إلى فضاء التفاهم والتفاعل الوطني بين القوى والأحزاب والشخصيات السياسية التي تمثل جميع المكونات ولبلورة رؤية وطنية ومتماسكة تكون جسراً لعبور المرحلة الحالية، وتسهم في بناء دولة مقتدرة خادمة للشعب، نعرض الخطوط الرئيسية لمبادرتنا كمنطلق للحوارات والتفاهمات».

تسع نقاط

وركّزت المبادرة الجديدة «للإطار» على تسع نقاط، منها «ضرورة استيعاب كل الطعون والشكاوى المقدمة دستورياً وقانونياً بخصوص نتائج الانتخابات النيابية من قبل الجهات القضائية المعنية ودعم المسارات القانونية» مؤكدة أهمية أن «لا يكون التركيز على شكل الحكومة وتمثيليها، وإنما يكون التركيز على البرنامج الحكومي الذي يتضمن تحقيق السيادة الناجزة ومحاربة الفساد ومعالجة البطالة وتوفير الخدمات ورفع المستوى الاقتصادي للمواطنين وإيجاد آليات رصينة لمعالجة أزمة رفع صرف الدولار، وتفعيل الزراعة والصناعة وتشجيع الاستثمار والقطاع الخاص، ومعالجة أزمة المياه الخطيرة وغيرها من الملفات العاجلة التي تتعلق بالحياة اليومية للمواطنين».

وحثّت على «الاتفاق على دعم التشريعات التي تعالج المشاكل الأساسية للمواطنين وتعمل على رفع المستوى الاقتصادي وتحافظ على الهوية الثقافية للشعب العراقي» لافتة إلى «رفع مستوى القدرات القتالية للقوات المسلحة بكافة صنوفها من جيش وشرطة اتحادية وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والبشمركة ودعم جميع الأجهزة الأمنية».

الحفاظ على «الحشد»

ودعت المبادرة إلى «الحفاظ على الحشد الشعبي ورفع قدراته ومؤسسته واستكمال بناءاته وفق القانون» مشددة على ضرورة «معالجة اختلال التوازن البرلماني الناتج عن الخلل في نتائج الانتخابات من خلال ايجاد معالجات دقيقة لضمان عدم التفرد بسن القوانين أو التشريعات والتغيير المقر منها أو إبطاله».

ولتحقيق «الشراكة الحقيقية» في إدارة الدولة، رأى «الإطار» ضرورة «تشكيل مجلس السياسات كمجلس استشاري لحين تشريع قانون مجلس الاتحاد» منوهاً أن «المعارضة السياسية حق مكفول للقوى الراغبة بها، وعلى القوى التي تتفاهم على تشكيل الحكومة الاعلان عن ذلك وتحمل المسؤولية الكاملة عن أداء ممثلهم في السلطة التنفيذية أمام الشعب».

وشددت المبادرة، على أن «تخضع الرئاسات الثلاث لاتفاق القوى السياسية مع مراعاة العرف الدستوري السائد» داعية «جميع الشركاء السياسيين إلى العمل الجاد من أجل الوصول إلى حلول يقتنع بها شعبنا الذي لا زال يعاني الكثير من النواقص».

المالكي حذر من الفوضى الإدارية ودعا للالتزام بالسياقات القانونية

«الإطار الشيعي» يحمّل الكاظمي مسؤولية حماية المحافظين من «الضغط» لإجبارهم على الاستقالة

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذّرت قوى وشخصيات سياسية في العراق، من خطورة اللجوء إلى «التهديد» والضغط السياسي، لإجبار رؤساء الحكومات المحلّية على الاستقالة من مناصبهم، على خلفية استقالة محافظ ذي قار، أحمد الخفاجي، وما تلاه من تقديم محافظ النجف، لؤي الياسري، استقالته إلى رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، إثر تلويح مقتدى زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر باستبداله.

رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، دعا، أمس الإثنين، إلى عدم قبول استقالة أي مسؤول إلا وفق القانون النافذ.

وقال في تدوينة على «تويتر» «سؤال للأطراف جميعا: ألا يعلم المحافظون أنهم يرتبطون برئيس الوزراء؟ وألا يعلم مديرو الدوائر أنهم يرتبطون بالمحافظين ولا يحق لهم أو للمحافظين الاستجابة لأي طلب ويقدمون استقالتهم، وألا يعلم رئيس الوزراء أنه المسؤول الأول عن المحافظين ورؤساء الدوائر، وعليه أن يحميهم من التجاوز عليهم؟ وألا تعلم القوى السياسية ألّا حق لهم على إكراه المسؤولين على الاستقاله بالقوة؟».

وتابع: «لكي لا تشيع الفوضى الإدارية، على الأطراف جميعا الالتزام بالسياقات القانونية والإدارية وألّا تقبل استقالة أي مسؤول إلا على وفق القانون النافذ».

في السياق أيضاً، دعا «الإطار التنسيقي» للقوى الشيعية، إلى عدم قبول استقالة أي مسؤول تقدم تحت الضغط والتهديد.

وأعرب في بيان عن «قلقه الشديد ورفضه لما يمارس من ضغوط غير قانونية وتهديدات تطال أشخاص وعوائل المحافظين ورؤساء المؤسسات والدوائر (مع تحفظنا على أداء البعض منهم) لإجبارهم على الاستقالة خلافا للقانون والدستور وتجاوزا للأطر القانونية والإدارية وتحت ذرائع بات واضحا ما يقف خلفها من دوافع».

ودعا «الإطار التنسيقي» رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، باعتباره المسؤول الأول عن المحافظين ومسؤولي الدوائر، إلى «حمايتهم ومنع التجاوز عليهم، وعلى الجميع الالتزام بالسياقات القانونية والإدارية لمنع إشاعة الفوضى الإدارية».

كما دعا أيضاً إلى «عدم قبول استقالة أي مسؤول تقدم تحت الضغط والتهديد لمنع هذا المنحى الخطير من التجاوز على القانون».

ومؤخراً قدم محافظ ذي قار أحمد غني الخفاجي، استقالته من منصبه، إلى رئيس الوزراء، عازياً السبب إلى «حرصاً منه على المصلحة العامة، وتقديماً للأمن والاستقرار وحفظ مصالح مواطني هذه المحافظة العزيزة».

وعقب تقديم محافظ ذي قار لاستقالته أقدم محافظ النجف، لؤي الياسري على الخطوة ذاتها، بطلبه إعفاءه من منصبه، في قرار وصفه أنه ليس فيه «رجعة».

وينتظر الياسري موافقة الكاظمي على طلبه، حسب ما صرح به في مؤتمر صحافي عقده مساء أول أمس.

وقال: «أقدم طلب إعفائي من منصبي وأنا مرتاح جدا، لدولة رئيس الوزراء» لافتا إلى أن « النائب الأول هو من يتسلم المنصب خلفا لي، وهو قرار نهائي لا رجعة فيه».

وأشار الى أن «هذا الإعفاء الذي قدمه جاء بشكل طوعي، ولم تمارس ضغوط من أي جهة» ضده، متهماً في الوقت عيّنه التظاهرات الأخيرة التي شهدتها محافظة النجف بالـ«مسيسة والممولة».

جاءت هذه الاستقالة بعد يومين من دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لإقالة الياسري بـ«الطرق القانونية» في وقت تشهد المدينة تصعيدا في التظاهرات التي تطالب بتنحية الأخير، جراء تهم بالفساد توجه له.

«عرابو الفساد»

إلى ذلك، هاجم محافظ صلاح الدين، عمار الجبر، دعوات مطالبته بالاستقالة من المنصب، واصفاً مطلقيها أنهم «عرّابو الفساد».

وذكر «تدوينة» له، «أدرك الجميع اليوم أن محافظة صلاح الدين بدأت تستعيد عافيتها بعد سنوات عجاف من سوء الإدارة والفساد والتلاعب بالمال العام، ولمس فيها المواطن للمرة الأولى أن حقوقه محفوظة، وآن له الحق في إدارة دفة الحياة للأفضل، وأن خدمته واجب لا فضل فيه لأحد».

وأضاف: «أزعج ذلك عرابي الفساد الذين استسهلوا الثراء من أموال الفقراء واليتامى والأرامل، وأزعجهم أن يعرف المواطن أين تذهب أمواله، وكيف تنفذ المشاريع، ومن المستفيد منها».

وتابع: «أقلقهم أن يشارك المواطن في إقرار المشاريع التي تقدم خدمة حقيقية له، وأن تكون الحياة كما يحلم» مضيفا: «أزعجهم أن تكون شوارعنا مبلطة، منارة، وأن تكون مداخل المدن لائقة في محافظة صلاح الدين بكل تاريخها العظيم».

وتابع: «أقلقهم أن تتحول الساحات التي كانت مكباً للنفايات في زمنهم البائس، إلى حدائق خضراء، وملاعب للطفولة» لافتاً إلى أن «أزعجهم الوقوف بعين الرقيب الحريص على أموال الشعب، ونوقف المشاريع الفاشلة التي أقرها ونفذها الفاشلون».

وختم محافظ صلاح الدين: «أزعجهم نجاحنا في تجفيف منابع الفساد وملاحقة الفاسدين، وقطع الطريق على من تسول له نفسه التلاعب بالمال العام، والمقبل أجمل».

ودعا المرشح الفائز في الانتخابات النيابية، أحمد عبدالله الجبوري، «أبو مازن» محافظ صلاح الدين عمار الجبر، إلى الاستقالة، أسوة باستقالة محافظي النجف وذي قار.

وقال الجبوري، الذي سبق أن شغل منصب المحافظ، في بيان صحافي إنه «بعد موجة احتجاجات أدت إلى استقالة إثنين من المحافظين في جنوب البلاد، نرى أن بوصلة الاستقالات لابد أن تتوجه إلى صلاح الدين لإرغام محافظها على ترك المنصب، ولأسباب عدة أبرزها ملفات الفساد التي ازكمت الأنوف منذ توليه المنصب ولحد الآن».

وأضاف: «إذ أشّرت دوائر الرقابة والنزاهة اختلاسات وسوء إدارة تتضمن عقوداً ومشاريعاً بمبالغ مالية هائلة وأبرزها الفساد في شراء أجهزة التعقيم، وتأهيل وصيانة قطاع الكهرباء ومشروع تركيب الكاميرات الحرارية ومشروع قسطرة القلب ومستشفى مرضى السرطان ومشاريع أخرى».

«نسب للمحافظ»

وتابع: «يعلم الجميع في المحافظة، أن كل المشاريع لا تقر إلا بوجود نسب للمحافظ تؤخذ بشكل خفي كشرط أساس لمنح العقود للمقاولين، إضافة إلى عدم النظر بنظرة واحدة للمواطنين، وهذه من الأمور التي نعرفها ويعرفها الكثير من أبناء المحافظة، لمحافظ ثبت وبالملموس عدم كفاءته وقصوره في عمله الإداري من خلال التخبط في اتخاذ القرارات، ما أدى إلى عدم تنفيذ الكثير منها لأسباب عدة، أنها كانت من القرارات الخاطئة أصلا، أو لضعف قيادة المحافظ للجهاز الإداري، حيث كان ومازال يعطي الوعود للتخفيف من نقمة وغضب المواطن في مدن المحافظة الذي يعاني الأمرين بسبب الفساد والمحسوبية التي تعم الدوائر الإدارية والخدمية، لكنٍ على الأرض لم نلمس شيئا وبقي الحال على ما هو عليه بل إزداد سوءاً».

وزاد: «كما هو معلوم، فإن المحافظ سخّر كل موارد الدولة في حملته الانتخابية لكي يحظى بالفوز، وهذا ما تم توثيقه عليه في تسجيلات صوتية وفيديوية، ومازال بعد كل هذه النفقات التي استنزفت موارد المحافظة يحاول أن يبقى محافظاً لكي يزداد فساداً من أموال المشاريع العمرانية، وكلنا يعرف الحال الذي وصل إليه المقاول في المحافظة من بؤس وفقر بسبب عدم صرف مستحقاته المالية منذ توليه المنصب وإلى الآن؛ لأن الأموال لا تصرف إلا للمقربين منه، لذا لابد من توظيف كل الطاقات الاحتجاجية، وهذا ما سيحدث قريباً، اذ ستنطلق تظاهرات عارمة في عموم مدن المحافظة لإزاحته وإبعاده عن المنصب؛ لأن لو البقاء في المنصب يعني المزيد من الفساد والاختلاسات والتربح من أموال الشعب، بعد أن تلاعب على الجميع لتحقيق منافع شخصية تزيد ثرواته التي اكتنزها منذ توليه المنصب ولحد الآن».

في الشأن ذاته، تناقلت مواقع إخبارية محلّية، ومنصات على مواقع التواصل الاجتماعي، أنباء تفيد بنيّة محافظ البصرة، أسعد العيداني، تقديم استقالته من منصبه، قبل أن ينفي الأخير تلك المعلومات.

«البصرة تشهد استقراراً»

وقال العيداني، في مقطع صوتي، إن «البصرة تشهد استقراراً، والمواطن يلمس ذلك» مبينا أن «كل الخدمات التي يحتاجها المواطن ممكن أن توفره الحكومة بجدول زمني، يحتاج إلى خمس سنوات».

وزاد: «بدأت تظهر بوادر خطتنا الخمسية، من أجل أن تظهر البصرة بحلة افضل من العقود السابقة، لاسيما بعدما عانته المدينة، والتي تستحق أن تخدم بطريقة صحيحة لكي تكون جوهرة الخليج».

وزاد: «البعض قد أشاع أن محافظ البصرة ممكن أن يقدم استقالته خلال ساعات» وفقاً للعيداني، متسائلاً: «لماذا يقدم استقالته؟ من أجل ماذا؟ وما السبب؟ وما الهدف؟».

وأكد أن «في أحلك الظروف التي مرت في البصرة لم أفكر بتقديم استقالتي. قلتها أكثر من مرة أن هذه مدينتي أحبها وأحب أهلها، والأعمال تروق للأهالي» منوها إلى أن «تقديم الاستقالة لا أفكر بها ولن أفكر بها، حبا بأهلي ومدينتي من أجل اكمال ما بدأنا به وتطوير أكثر مما نعمل عليه الآن».

العيداني، دعا إلى «عدم تصديق أي إشاعة ممكن أن تعكر صفو المدينة».

رئيس الحكومة يغيب عن العمل وطلب من البرهان و«حميدتي» البحث عن بديل

«الحرية والتغيير»: استقالة حمدوك ستعقّد المشهد وتقود السودان للعسكرة الكاملة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

أكد عدد من قادة المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير أن استقالة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك ستعقد المشهد، وتعيد البلاد إلى ليلة الانقلاب، وإلى العسكرة الكاملة للبلاد، مؤكدين أنهم لن يرفضوا لقاء حمدوك، في حال طلب ذلك بشكل رسمي.

ولا يزال حمدوك يلوح بتقديم استقالته خلال الأيام المقبلة، لجهة العنف المستخدم ضد المتظاهرين السلميين، وعدم حدوث توافقٍ سياسي واسع يمضي بالانتقال إلى الأمام، فضلاً عن تمسك أطراف السلام بمقاعدهم الوزارية حسب اتفاق السلام الموقع بين الحكومة وأطراف العملية السلمية، في أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

وحسب تقارير صحافية محلية، تغيّب حمدوك عن العمل بمكتبه أمس الإثنين، وأخطر طاقم مكتبه بالتحضير لعملية التسليم والتسلم وتصنيف أوراق العمل حسب التاريخ والمادة ووضعها في صناديق حتى يتم تسليمها لرئيس الوزراء الجديد.

وأشارت التقارير إلى طلب حمدوك من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) البحث عن رئيس وزراء جديد لجهة عزمه تقديم استقالته، إلا أن مكتب حمدوك لم يؤكد ذلك بشكل رسمي إلى حين كتابة التقرير، في وقت كتب عضو في مكتب حمدوك يدعى أحمد شموخ، في تغريدة على حسابه بتويتر أن الأخبار حول عزم حمدوك تقديم استقالته غير صحيحة.

وفي الخامس والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، نفذ قائد الجيش عبد الفتاح البرهان انقلابا عسكريا أطاح عبره بالحكومة الانتقالية التي تشاركها المدنيون والعسكريون لأكثر من عامين، وبعدها بأربعة أسابيع وقع البرهان مع حمدوك – بعد إخراجه من الإقامة الجبرية – إعلانا سياسيا، أعاد حمدوك لرئاسة الوزراء دون حكومته من الحرية والتغيير، على أن يقوم بتكوين حكومة كفاءات، لم يستطع تكوينها حتى الآن.

وقال القيادي في المجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير» المتحدث الرسمي باسم حزب الأمة القومي، الواثق البرير، لـ«القدس العربي» إن استقالة رئيس الوزراء حمدوك ستعقد المشهد في السودان وتعيده إلى ليلة 25 أكتوبر/ تشرين الأول، (الانقلاب).

وحسب البرير، اجتمع حزب الأمة مع حمدوك، الجمعة الماضية لأول مرة منذ الانقلاب، وذلك في إطار جهود الحزب لإيجاد حل للأزمة في البلاد.

خريطة طريق

وبين أن الحزب أوضح لحمدوك أنه بصدد طرح مبادرة وخريطة طريق لحل الأزمة، تنقسم إلى ثلاثة محاور رئيسية، الشرعية الدستورية، والعلاقة بين المكون المدني والعسكري، والعمل على قضايا التوافق التي تشمل تكوين المجلس التشريعي وملفات السلام والأمن والعدالة الانتقالية، بالإضافة إلى تكوين المفوضيات.

ولفت إلى أن الشرعية الدستورية ستكون للوثيقة الدستورية رغم العيوب الموجودة فيها إلى حين التوافق على دستور انتقالي يحكم الفترة الانتقالية وصولا للانتخابات، وتتخذ المبادرة الحوار آلية لتنفيذها على أن يكون مراقبا دوليا وصولا لحلول متوافق عليها.

واعتبر أن العودة إلى ما قبل 25 أكتوبر/تشرين الأول (الانقلاب) تعني العودة إلى العثرات التي صاحبت المرحلة، خاصة فيما يلي أداء المكون العسكري والقوى السياسية والإخفاقات في العلاقات الدولية والترتيبات الأمنية وإكمال هياكل الانتقال، مؤكدا أنهم لا يريدون العودة إلى ما قبل 25 أكتوبر/ تشرين الأول.

وأكد أن حزب الأمة لا يمانع تكوين حمدوك لحكومة كفاءات، في حال كان الهدف المضي في الفترة الانتقالية دون شد وجذب، شرط ألا تكون مكونة من رؤساء مكونات سياسية أو حركات مسلحة تحت ذريعة ما تسمى ترتيبات السلام.

حلول أخرى

وشدد على أن الحزب لم يقدم المبادرة لحمدوك بشكل منفرد وإنما قدم له شرحا حولها على أن تعقد القوى السياسية المدنية مائدة مستديرة لمناقشتها ثم تقديمها لرئيس الوزراء أو بالطريقة التي تتفق عليها.

وقال البرير إن رئيس الوزراء أكد على أن عدم توافق القوى السياسية قد يدفعه لحلول أخرى قد تتضمن الاستقالة، ولفت خلال لقائه بوفد قيادات حزب الأمة على التدهور في الملف الأمني والاقتصادي، ومحاولات تجنب انزلاق البلاد.

ولفت إلى أن حزب الأمة نصح حمدوك بعدم تقديم استقالته، باعتبار تعقيدات الأزمة والدور الوطني المطلوب من الجميع، وأن تخطي العوائق السياسية ممكن حال الوصول لحلول، مؤكدا أن حمدوك تجاوب معهم، مؤكدا أن استمراره في القيام بمهامه ضريبة وطنية.

وبيّن أن حمدوك حال قرر تقديم استقالته، فالأمر يعود لتقديراته، وأن حزب الأمة سيمضي في عرض مبادرته سعيا للوصول لحل للأزمة.

وأكد على أن موقف المجلس المركزي للحرية والتغيير وحزب الأمة من الإعلان السياسي الموقع بين حمدوك والبرهان واضح، إذ يعتبر اتفاقا ثنائيا غير قبول وغير مفيد ولن يحقق الانفراج المطلوب. وشدد على أن الحوار لن يشمل القوى السياسية الداعمة للانقلاب.

وكان رئيس الوزراء قد التقى في مقر إقامته، الجمعة، وفدا من حزب الأمة القومي بقيادة رئيس الحزب، اللواء فضل الله برمة ناصر، والذي يعتبر أول لقاء معلن بين حمدوك والقوى السياسية الرافضة للانقلاب.

وحسب إعلام مجلس الوزراء، ناقش اللقاء «محاولات الحزب البحث عن حلول للأزمة السياسية الراهنة والتي ابتدأها مع شركائه من القوى السياسية، وأن هذه اللقاءات ستتواصل حتى خروج البلاد من هذه الأزمة».

وأكد المجلس أن لقاءات رئيس الوزراء ستتواصل مع بقية القوى السياسية والمدنية والشبابية الثورية، إلا أنه لم يعلن عن أي لقاءات أخرى حتى الآن.

القيادي في قوى الحرية والتغيير، المتحدث الرسمي باسم حزب «التحالف الوطني» شهاب الدين الطيب قال لـ«القدس العربي»: نأمل ألا يستقيل حمدوك، لأن ذلك سينقل البلاد إلى مرحلة العسكرية الكاملة، وفرض اشتراطات دولية ستزيد تعقيد المشهد، لافتا إلى ضرورة العمل على إثناء حمدوك عن الاستقالة وإكمال رؤية الحرية والتغيير بخصوص الخروج من الأزمة. وأكد أن المجلس المركزي للحرية والتغيير لا يرفض من حيث المبدأ الاجتماع بحمدوك في حال طلب ذلك بشكل رسمي، مشيراً إلى أن الشارع رغم تحفظاته على أداء الحرية والتغيير خلال الفترة الماضية، يدرك أنها القوى السياسية المؤهلة للتفاوض حال حدوث تفاوض.

وحسب الطيب، قدم رئيس حزب الأمة فضل الله برمة، بصفته الشخصية، عرضا من المجلس العسكري لقوى الحرية والتغيير للعودة إلى ما قبل 25 اكتوبر/ تشرين الأول، وتكوين لجنة ثلاثية لتعديل الاختلالات في الوثيقة الدستورية، مكونة من قوى الحرية والتغيير وأطراف السلام والعسكريين بالإضافة إلى إلغاء مجلس شركاء السلام.

وبين أن سبعة أحزاب رفضت مقترح العودة إلى ما قبل 25 أكتوبر/ تشرين الأول، باعتبار تجاوز الشارع والقوى السياسية لمطلب العودة إلى ما قبل الانقلاب إلى مطالب أوسع، فضلا عن التخوف من حدوث انشقاقات واسعة بين القوى السياسية في ظل الأزمة الراهنة في البلاد.

إلى ذلك، لا تزال التظاهرات الرافضة للانقلاب ولاتفاق البرهان ـ حمدوك، مستمرة، ودعت لجان المقاومة وتجمع المهنيين السودانيين لتظاهرات جديدة الخميس المقبل للمطالبة بتسليم السلطة للمدنيين وإسقاط الحكم العسكري.

وحسب لجنة أطباء السودان المركزية، قتل 48 شخصا منذ انقلاب قائد الجيش، بينما أصيب المئات، بعضهم إصابتهم خطيرة بالرصاص والقنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع.

وأعلن مكتب مجلس حقوق السودان في الخرطوم عن بلاغات باغتصاب 13 فتاة أثناء تظاهرة 19 ديسمبر/ كانون الأول، التي تزامنت مع الذكرى الثالثة للثورة السودانية. وفي غضون ذلك، قتل المئات في صراعات قبلية في دارفور وجنوب كرفان، بينما نزح الآلاف في ظل أوضاع أمنية وإنسانية معقدة.

رئيس الحكومة السودانية عبد الله حمدوك

ترحيل معتقلين مصريين بين السجون يثير مخاوف الأهالي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في إطار خطة الحكومة المصرية لإخلاء مجموعة من السجون الرئيسية في القاهرة، فقد جرى، حسب مصادر حقوقية، ترحيل عدد من معتقلي سجن القاهرة تحقيق، المعروف بـ« تحقيق طرة» وليمان طرة إلى سجن العقرب شديد الحراسة، ما أثار مخاوف الأهالي من عدم القدرة على زيارة ذويهم خلال الفترة المقبلة.

«الشبكة المصرية لحقوق الإنسان» قالت: جرى ترحيل عدد من معتقلي سجن القاهرة تحقيق إلى سجون العقرب 2، واستقبال والمزرعة في طرة. وأضافت: قامت إدارة سجن القاهرة في مجمع سجون طرة والمعروف بـ«طرة تحقيق» بترحيل النزلاء المحبوسين بداخله، تنفيذا لقرار نقل المحبوسين احتياطياً من سجن طرة تحقيق.

وكانت الشبكة كشفت في وقت سابق، أنه في إطار تنفيذ وزارة الداخلية قرارها بإخلاء ليمان طرة من المعتقلين المحبوسين به، قامت إدارة سجن ليمان طرة بترحيل عدد 60 معتقلا إلى سجن المنيا وأبو زعبل. وعليه، يتبقى في حدود 300 معتقل في انتظار الترحيل إلى السجون الاخرى في الأيام والأسابيع المقبلة

ودعت الشبكة أهالي المعتقلين إلى مراجعة مصلحة السجون لمعرفة مكان وجد ذويهم.

حملة دومة

ويؤكد محامون حقوقيون أنّ عملية نقل السجناء لم تشمل فقط الموقوفين احتياطياً، بل أيضاً الصادر بحقهم أحكام قضائية نهائية. ويتوقّع عدد من المحامين والأهالي نقلهم إلى مجمع سجون وادي النطرون الجديد.

في الموازاة، قالت حملة «الحرية لأحمد دومة» أحد أبرز رموز ثورة يناير/ كانون الثاني 2011، إن دومة تم إبلاغه يوم الخميس الماضي بأنه سيتم نقله إلى سجن آخر، الأمر الذي لم يحدث خاصة بعد إبلاغه بأنهم بانتظار ترحيل خاص وحراسة مشددة.

وأضافت الحملة: لسنا متأكدين إلى أي مكان سيتم نقل دومة، ولكن الأكيد أن دومة في السنة التاسعة داخل السجن بدلا من خروجه إلى البيت، سيتم خروجه إلى سجن جديد.

وفي 3 ديسمبر/ كانون الأول، أكمل أحمد دومة 8 سنوات في السجن وبدأ في السنة التاسعة داخل محبسه.

وفي وقت سابق، قالت الحملة إن مصلحة السجون طالبته بسداد غرامات تقدر بأكثر من 8 ملايين جنيه، قبل نظر الإفراج الشرطي عنه، بعد قضائه نصف مدة العقوبة.

وأضافت أن هذا الطلب جاء رداً على الإجراءات التي اتخذها فريق الدفاع عن أحمد دومة لتطبيق الإفراج الشرطي عليه.

وفي 4 يوليو/ تموز 2020، قضت محكمة النقض، برفض الطعن المقدم من أحمد دومة، على حكم محكمة جنايات جنوب القاهرة، وأيدت حكم السجن المشدّد 15 عامًا عليه، وتغريمه 6 ملايين جنيه، بالقضية المعروفة إعلاميًا بقضية «أحداث مجلس الوزراء».

في منتصف سبتمبر/ أيلول الماضي، كشف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن قرب افتتاح أكبر مجمع سجون في مصر على الطراز الأمريكي، ليكون، حسب مساحته وطاقته الاستيعابية، الأكبر من بين سجون مصر، بالتزامن مع إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان.

وشُيّد على مساحة 515 فداناً، ومحاط بسورين خرسانيين يصل طولهما إلى 1330 متراً وارتفاعهما إلى سبعة أمتار، وعرضهما من متر إلى متر ونصف المتر تقريباً من الخرسانة المسلحة بالكامل. وتتراوح المسافة بين السورين بين 14 و20 متراً. وتقدر طاقته الاستيعابية بنحو 34 ألف سجين، حسب منظمة «نحن نسجل» الحقوقية.

وحددت الداخلية وقتها 12 سجنًا سيتم إفراغها في المجمع الجديد هي (استئناف القاهرة ـ ليمان طرة ـ طرق تحقيق ـ بنها ـ الإسكندرية ـ طنطا العمومي ـ المنصورة ـ شبين الكوم ـ الزقازيق ـ دمنهور القديم ـ معسكر العمل بالبحيرة ـ المنيا العمومي).

وأوضحت الوزارة، في بيانها، أن موازنة الدولة لن تتحمل أي أعباء لإنشاء وإدارة مراكز الإصلاح والتأهيل لأن القيمة الاستثمارية لمواقع السجون العمومية المقرر غلقها تفوق تكلفة إنشاء تلك المراكز، في إشارة إلى بيع أراضي هذه السجون.

ويضاف هذا المجمع الجديد إلى عدد من السجون الجديدة التي صدر قرار بإنشائها بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، التي وصلت حتى الآن، أي في خلال 10 سنوات، إلى 35 سجناً جديداً، أضيفت إلى 43 سجناً رئيسياً كانت قائمة قبل ثورة يناير، ليصل عدد السجون الأساسية إلى نحو 78.

انتهاكات

وفي سياق أحوال المعتقلين في مصر، كشفت الشبكة المصرية عن تلقيها شكاوى كثيرة من أسر المعتقلين السياسيين في سجن جمصة العمومي شديد الحراسة في دلتا مصر، بسبب تعنت إدارة السجن معهم، وفرض إجراءات صارمة بحق أسر واهالي المعتقلين السياسيين.

وقالت الشبكة، في بيان، إنها رصدت عددا من الانتهاكات التي ترتكبها إدارة سجن جمصة أثناء الزيارة الشهرية لأهالي المعتقلين السياسيين، حيث لا يسمح إلا بدخول فرد واحد فقط في الزيارة التي لا تستمر أكثر من 10 دقائق في غرفة مزدحمة للغاية، وفيها ما يقارب 30 فردا، وتجري الزيارة عبر حاجزين من الأسلاك الشائكة، مما يتسبب في فقدان التواصل بين المعتقل وأهله.

كما وثقت الشبكة الإجراءات الصارمة بحق المعتقلين السياسيين، والتي تقضي بعدم إدخال أي وجبات كافية للمعتقل، حيث يسمح فقط بإدخال قطعتين صغيرتين من اللحم أو الدجاج مع كمية قليلة من الأرز، وحبة أو حبتين من الفاكهة كالتفاح أو الموز أو البرتقال لا غير، مع استمرار إغلاق الكانتين وعدم توافر السلع الضرورية، مع ارتفاع سعرها في حال قررت إدارة السجن فتح الكانتين.

جاء ذلك مع تزايد شكاوى المعتقلين أنفسهم من استمرار حملة التجويع التي تمارسها إدارة السجن معهم وذلك مع رداءة التعيين «طعام السجن» المقدم إليهم وقلته، في ظل استمرار إدارة السجن في انتهاكاتها بمنع دخول الأدوية بمختلف انواعها، وكذلك منع دخول الملابس الداخلية والخارجية، وأدوات النظافة الشخصية، وإجراءات التفتيش غير الآدمية.

ورصدت الشبكة إجبار إدارة السجن الزائرين بمن فيهم المرضى وكبار السن على السير على الأقدام لمسافة تقارب 2 كيلومتر، وإلغاء ما يعرف بالطفطف، وهي وسيلة المواصلات الداخلية الوحيدة.

واختتمت الشبكة بيانها: مع استمرار هذا التعنت غير المبرر بحق السجناء السياسيين، تمنح إدارة السجن نظراءهم الجنائيين جميع الحقوق المنصوص عليها في لائحة السجون، ويسمح لهم بإدخال كافة الأطعمة والفواكه والملابس والأغطية، بالإضافة إلى عدم التعنت معهم في مدة الزيارة والسماح لأكثر من فرد بزيارة ذويهم.

وتقدّر الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان عدد السجناء والموقوفين احتياطياً والمحتجزين في مصر حتى بداية مارس/آذار 2021 بنحو 120 ألف سجين، بينهم نحو 54 ألف سجين جنائي، و65 ألفاً آخرون (منهم سجناء سياسيون) ونحو ألف محتجز لم تتوصل لمعرفة أسباب احتجازهم.

وضمن السجناء والمحتجزين بلغ عدد السجناء المحكوم عليهم إجمالاً نحو 82 ألف سجين، وعدد الموقوفين احتياطياً نحو 37 ألف موقوف احتياطي.

العراق: استهداف رتل للتحالف أثناء انسحابه نحو الكويت

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت خلية الإعلام الأمني (حكومية) أمس الإثنين، استهداف رتل لوجستي يعود لقوات التحالف الدولي، بعبوة ناسفة، جنوب العراق، مشيرة إلى أن الحادث جاء أثناء انسحاب الرتل، إلى الكويت. وقالت في بيان صحافي، إن «عبوة ناسفة استهدفت رتلا يحمل معدات عسكرية للتحالف الدولي منسحبة في اتجاه محافظة البصرة بطريقها إلى دولة الكويت، على الطريق السريع في محافظة الديوانية».

وأوضح أن «العبوة تسببت في أضرار مادية في إحدى عجلات الرتل». إلى ذلك، أكد التحالف في العراق، أنه لم تعد لديه قوات قتالية في البلاد منذ التاسع من كانون الأول/ ديسمبر الجاري.

وقال في بيان صحافي: «اعتبارا من 9 كانون الأول/ ديسمبر، لم تعد هناك قوات أمريكية أو قوات للتحالف تخدم بدور قتالي في العراق، لقد كنا متقدمين على الجدول الزمني وقمنا بتنفيذ الالتزامات التي تم التعهد بها في الحوار بين الولايات المتحدة والعراق في حزيران/ يوليو 2021».

وأضاف «كان الانتقال المبكر ممكنا بسبب التقدم الهائل الذي حققته قوات الأمن العراقية، بما في ذلك قوات البشمركه، في تطوير القدرة والقابلية على قيادة القتال ضد عصابات داعش الإرهابية». وتابع: «بالنسبة للقوات الأمريكية وقوات التحالف المتبقية في العراق، فإن المهمة الأساسية هي تقديم المشورة والمساعدة وتمكين قوات الأمن العراقية من الحفاظ على الهزيمة الدائمة لتنظيم داعش الإرهابي».

ومن المقرر، أن تنسحب «القوات القتالية» الأجنبية من العراق، بنهاية هذا الشهر، على أن يتم اعتماد «مستشارين» أجانب فقط، لأغراض تدريب القوات العراقية، ورفدها بالمعلومات الاستخبارية، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي، في حين تتوعد الفصائل الشيعية المسلحة تلك القوات بمواجهة عسكرية وإخراجها من العراق «بالقوة» في حال رفضت الانسحاب.

ميدانياً، شرعت قيادة قاطع عمليات ديالى وعمليات كركوك وشرق دجلة في «الحشد» أمس الإثنين، باليوم الثاني من عملية ملاحقة مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» في سلسلة جبال حمرين. وذكر بيان لإعلام «الحشد» أن «القوات تواصل تقدمها نحو أهدافها المرسومة من خمسة محاور بمشاركة ألوية القيادة (الأول والرابع والـ20، و24، و23) ولواء نداء ديالى، وفوج القوات الخاصة واللواء 52 التابع لعمليات كركوك وشرق دجلة في الحشد الشعبي، فضلا عن الصنوف الساندة لهيئة الحشد الشعبي، وبغطاء جوي من طيران الجيش لتفتيش المنطقة المحصورة بين طريق كركوك – بغداد طريق عين ليلى – قرة تبة بسلسلة جبال حمرين في ديالى».

ولفت إلى أن «مدفعية الحشد الشعبي دكت عدة أهداف تتخذها عناصر داعش ملاذا لها في سلسلة جبال حمرين، والعملية مستمرة».

وسبق لقائد عمليات ديالى «للحشد» طالب الموسوي أن أعلن نتائج المرحلة الأولى من العملية الأمنية التي انطلقت في سلسلة جبال حمرين.

وقال في بيان صحافي إن «قوة مشتركة من قيادة عمليات ديالى ومحور الشمال في الحشد الشعبي شرعت، (أول أمس) بعملية أمنية في المنطقة المحصورة بين طريق كركوك بغداد طريق عين ليلى قرة تبة بسلسلة جبال حمرين».

وأضاف، أن «الخطط وضعت بالتنسيق مع قيادة عمليات ديالى للجيش وتم عرض الخطط في العمليات المشتركة وتم المصادقة عليها، حيث نفذت من خمسة محاور بقيادة ألوية القيادة الأول والرابع والـ20، و24، و23 ولواء نداء ديالى، وفوج القوات الخاصة واللواء 52 التابعة لمحور الشمال في الحشد الشعبي، فضلا عن الصنوف الساندة لهيئة الحشد الشعبي، وبغطاء جوي من طيران الجيش».

واوضح أن «المرحلة الاولى من العملية ـ انتهت في اليوم ذاته ـ اسفرت عن العثور على 8 مضافات لفلول داعش الارهابي وتفكيك 5 عبوات ناسفة» مشيرا الى أن «العملية ستستمر للقضاء على فلول داعش الارهابي وخلاياه الاجرامية بالكامل».

وأطلقت قادة عمليات صلاح الدين «للحشد» عملية أمنية لتفتيش عدة مناطق لتأمينها من التنظيم جنوب المحافظة.

وذكر بيان ثان لإعلام «الحشد» بأن «قوات اللواء 35 التابعة للقيادة شرعت بعملية مسح وتفتيش لمناطق الزلاية والبودور والعوينات والجيجي وضفاف نهر دجلة جنوب محافظة صلاح الدين». وبين أن «العملية جاءت لتأمين قاطع المسؤولية وتفويت الفرصة على الإرهابيين من اتخاذ تلك المناطق ملاذا لها لاستهداف أمن المحافظة».

مرصد حقوقي عراقي ينفي إغلاق مخيمات في الأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفى مرصد «أفاد» الحقوقي في العراق، ما أعلنته وزارة الهجرة والمهجرين، ومحافظة الأنبار، في وقت سابق من هذا الشهر، عن إغلاق جميع مخيمات النازحين في العراق، باستثناء مخيمات إقليم كردستان العراق، ضمن الحملة التي أطلقها رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، لإنهاء ملف النزوح في البلاد، بعد تسلمه السلطة، في شهر مايو/ أيار من العام الماضي. وتحدث تقرير المرصد عما وصفها «حقائق» بشأن مخيمات النازحين وتحديدا في منطقة بزيبز، التابعة لعامرية الفلوجة، بعد أن وصل إلى مخيمات تضم نحو 1200 عائلة، واستطاع توثيق شهادات لعشرات العوائل فيها حيث تنقسم إلى قسمين.

ووفقاً للتقرير، فإن القسم الأول هو «المخيم المركزي الذي يضم مئات العائلات من مناطق غربي الأنبار، وتحديدا بلدات راوة والقائم وعائلات قليلة جداً من الكرمة والفلوجة، وكل هؤلاء ممنوعون من العودة إلى مناطقهم إما لسيطرة الميليشيات المسلحة على منازلهم وقراهم أو بسبب المؤشرات الأمنية».

وكان المخيم المركزي، يضم 14 مخيماً فرعيا، ثم تقلصت إلى 10 مخيمات، وهي مخيمات الشهداء والسلام والنصر والتحرير والمتين والكرفانات والسعادة والقاعات والأمل المنشود والحجاج، بإجمالي يصل إلى 395 عائلة تقريبا.

وأضاف: «رغم أن البنى التحتية ما زالت تعمل فيه كمضخة تصفية المياه ووصول التيار الكهربائي بجهود من (منظمة داري) الممولة من منظمات إغاثية دولية، فإن الحكومة المحلية أبلغتها بوجوب إنهاء خدماتها بعد تلقيها أوامر من وزارة الهجرة، تمهيداً لغلق المخيم، وهو أمر لاقى استنكاراً واسعاً بسبب تنصل الحكومة المركزية عن دعمهم سابقاً وفشلها بتوفير بديل لهم، في الوقت الذي توفر فيه المنظمة الدولية مركزاً صحيا يضم كادرا طبيا ومستلزمات طبية(على بساطة إمكاناته) وكذلك وجود مدرسة حكومية داخل المخيم خاصة لأبناء العوائل النازحة، حسب شهادات مصورة لمرصد أفاد».

وتابع: «يبدو أن الضغط الحكومي عطل جهود منظمة (داري) إما بالتضييق عليها أو إغراء بعض العائلات فيه بمنحة حكومية مالية بسيطة لمغادرته وإخلائه قسراً، وهذا المخيم هو الذي تعينه وزارة الهجرة بنجاحها بإغلاقه».

وبشأن القسم الثاني من المخيمات، التي وصفها التقرير بـ«العشوائية» فقال إنها «تمتد على مناطق شاسعة تصل إلى 25 كيلومتراً، وهي الأكبر حجماً والأكثر سوءاً وفقراً وبؤساً، وتسكنها أكثر من ثمانمئة عائلة نازحة من عشائر الجنابيين والعويسات من مناطق جرف الصخر والمسيب، وأكثرها خيم بالية تم توزيعها منذ 6 أعوام، ويقبعون على امتداد الطريق العام بين مناطق البحوري مرورا بالهريمات وصولاً الى منطقة بزيبز، حيث تتداخل هذه المخيمات داخل مناطق القرى العشائرية لقبيلة البوعيسى، وتضم هذه المخيمات 6 قطاعات وهي البترة 1 و2، وقطاع البحوري والهريمات، وقطاع 74+50، وقطاع البو سليمان، وقطاع البوجواد، وقطاع موليحة».

ووثّق المرصد خلال زيارته لهذه المنطقة «وضعاً كارثياً صحياً واجتماعيا بسبب رفض حكومة بغداد تقديم الدعم الغذائي والطبي لهم، فضلا عن ضغوط وصلت حد الابتزاز المالي والأخلاقي، في ظل افتقار كثير من هذه العائلات لمعيل واقتصارها على نساء أرامل وأطفال أيتام، فقد تعرض ذووهم من الرجال إلى التصفية الجسدية أو الاعتقال في أحداث ما بعد عام 2014 بين تنظيم داعش والقوات الأمنية أو الميليشيات المسلحة». وأشار التقرير إلى أن «المركز الصحي الذي أنشأته (المنظمة النرويجية) يفتقر الآن للمقومات اللازمة وتنعدم فيه أدوية الأمراض المزمنة، ناهيك عن وجود إصابات سرطانية وإعاقات بدنية».

ومضى يقول: «ورغم وجود مدرسة كرفانية، إلا أنها متواضعة جداً من حيث الكادر التعليمي، وتصنف معظم هذه العائلات على أنهم تحت مستوى خط الفقر، ويعتاش بعضهم على الفلاحة في مزارع وبساتين تعود للعشائر القريبة بأجور يومية زهيدة». ودعا المرصد المنظمات الإغاثية والمحسنين لـ«مدّ يد العون للساكنين في تلك المخيمات– وخصوصا العشوائية منها– المحيطة في منطقة بزيبز، وسط قلة الغذاء وانعدام أدوية الأمراض المزمنة» مؤكداً أن «ما أعلنته وزارة الهجرة والمهجرين على لسان الوزيرة فيان جابرو ووكيل الوزارة كريم النوري ومحافظ الأنبار علي فرحان عن إغلاق مخيمات محافظة الأنبار وتحديدا في منطقة عامرية الفلوجة، هو أمر عار عن الصحة والدقة ويخالف الواقع المأساوي الذي استقصاه مرصد أفاد عن تلك المخيمات، بل إنه يمثل تهربا من مسؤولياتهم تجاه آلاف القاطنين فيها الذين يرزحون منذ سنوات تحت الجوع والفقر في خيم بالية لا تقي حر الشمس أو الأمطار فضلاً عن برودة الشتاء الذي بدأ ينهش بأطفال هذه المخيمات».

وجدد دعوته للحكومة المحلية في محافظة الأنبار والمركزية ببغداد إلى «تحمل مسؤولياتهم الدستورية والأخلاقية وحمايتهم من الابتزاز وإساءة المعاملة، مع ضرورة توفير مقومات الحد الأدنى للعيش الكريم وصرف مبالغ مالية تكفيهم ذل السؤال من الآخرين، وتوفير مفردات البطاقة التموينية، وأخيراً العمل على حل شامل لمأساتهم عبر الكشف عن مصير ذويهم والضغط على الأطراف السياسية والفصائل المسلحة لإنهاء احتلال مناطقهم وإرجاع سكانها إليها، وأن يكونوا أكثر جدية في قضية التدقيق الأمني الذي يعوق خروج تلك العائلات من المخيمات ويمنع اندماجهم مجددا في الحياة المدنية».

أكثر من 200 اعتداء طالت الصحافيين في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة» الحقوقية، عن حالات الاعتداء على الصحافيين العراقيين خلال عام 2021، مشيرة إلى أن محافظة بغداد تتصدر المحافظات التي شهدت حدوث حالات اعتداء على الصحافيين.

وذكرت في بيان لها أن «2021 لا تختلف كثيرا عن السنوات السابقة حيث تشهد أعدادا مرتفعة من انتهاكات حرية الصحافة في العراق، رغم الوعود التي قطعها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بشأن حرية الصحافة والاعلام، إلا أن الوضع لم يتحسن من العامين الماضيين».

ولأضافت أنه «خلال هذا العام سجلت (233) حالة اعتداءات على الصحافيين في معظم المدن العراقية، بما في ذلك حالات اغتيال وخطف وهجمات مسلحة على الصحافيين والمؤسسات الإعلامية والتهديدات بالقتل والتصفية الجسدية والإصابات الدعاوى وأوامر القبض وأحكام المحاكم والاحتجاز والضرب ومنع وعرقلة التغطية الصحافية، وكذلك إغلاق المنافذ الإعلامية وتسريح الموظفين».

كما «تم تسجيل معظم الخروقات في تشرين الثاني /نوفمبر، والتي تزامنت مع احتجاجات الطلاب في إقليم كردستان والتي شهدت (40) حالة مخالفة من مجموع (234) مخالفة» وفقا للبيان.

ونوهت الجمعية غير الحكومية، في بيانها، إلى أن «منظمة العمل الدولية سجلت محاولة اغتيال واحدة، وحالة اختطاف واحدة، و(139) حالة ضرب، ومنع وعرقلة التغطية الصحافية، و(34) حالة اعتقال واحتجاز، و(15) حالة إغلاق القنوات وتسريحا تعسفيا، و(13) إصابة لصحافيين أثناء أداء مهامهم الصحافية».

جغرافيا وطاقة ومياه و«إبراهيميات»

«كوكتيل» الرعب عند الأردنيين: كيف ضرب السفير الأمريكي كل الأوتار الحساسة؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يكشف القطب البرلماني الأردني صالح العرموطي عن سر مستور جداً عندما يتحدث عن اتصالات تنطوي على تدخل في الشؤون الخارجية مع نواب في البرلمان لدفعهم إلى مراجعة موقفهم من اتفاقية الكهرباء مقابل الماء، التي دخلت سياسياً موسوعة الأرقام المرتفعة بسبب حجم الجدل الذي أثارته من صنف "يمكن الاستغناء عنه".

العرموطي، على الهواء مباشرة، أعاد تذكير الأردنيين عبر محطة إذاعية محلية بأن 76 ممثلاً برلمانياً صوتوا ضد تلك الاتفاقية عملياً، مشيراً لغياب نحو 25 نائباً عن جلسة البرلمان المختصة. سبق للعرموطي أن أبلغ "القدس العربي" مباشرة بأن موقف الشعب ونوابه واضح، وهو بالنتيجة ملزم أخلاقياً ووطنياً ودستورياً للحكومة، وهو رأي قد لا تتفق معه السلطات، خصوصاً أن الاستجابة سريعة على مستوى تقديم شروحات وإيضاحات متأخرة للشارع الأردني بخصوص تلك الاتفاقية بالتوازي مع حملة دبلوماسية أمريكية نشطة واضح أنها تحاول إنقاذها ومنع البرلمان الأردني من إحباطها.

لم يتحدث العرموطي ولا غيره من النواب عن اتصالات أمريكية مباشرة بأعضاء المجلس، لكن النشاط الدبلوماسي الأمريكي وفي واحد من تجلياته الكثيرة، يعكس الانطباع بأن ميزان القوة تحت قبة برلمان الأردن لا يميل لصالح السردية الحكومية. ومن ثم، تبرز واحدة من إشكالات وتداعيات الهجوم الدبلوماسي الأمريكي المضاد، الذي سعى ولأسباب سياسية –برأي السياسي مروان الفاعوري– إلى تضليل الأردنيين وخداعهم مجدداً عبر الادعاء بأن احتياجاتهم للماء ضرورية للغاية وأنها مسألة بقاء واستقرار.

عملياً، خف الأسبوع الماضي الحديث عن اتفاقية خطاب النوايا، لكن الجميع ينتظر حصيلة ما ستفتي فيه اللجنة التي تجري تقصياتها، بمعنى أن تقلص منسوب الجدل لا يعني بأن الذاكرة الشعبية تراخت.

يضم الفاعوري صوته إلى العرموطي وغيره من المرتابين بما يسميه الثاني بتدخل أمريكي سافر في شؤون داخلية وسيادية، والاعتقاد لدى الأول جازم بأن السياسة الأمريكية تجتهد في إلحاق بلاده بالعدو الإسرائيلي وليس العكس، ولا حتى في إطار الندية السياسية، وتلك حزمة توصيفات وأوضاع يبرمجها الأمريكي مجدداً لصالح الإسرائيلي، مستثمراً بطبيعة الحال بالمد الذي حظي به مؤخراً، وهم ما يسمى بالسلام.

المنطق الحكومي

ظهور المنطق الحكومي في مواجهة رغبة الشارع الأردني الجامحة بمناكفة التطبيع واحدة من الآثار الضارة للتدخل الأمريكي الدبلوماسي. لكن من الآثار التأزيمية التي لا يمكن تجاهلها لاحقاً تلك المتعلقة بشعور الشارع الأردني بالاستفزاز وعلى نحو مفاجئ، فالتدخل الأمريكي يوحي مجدداً بوجود أجندة ونوايا سياسية الطابع وراء مشروع مريب بالنسبة للناس. وهو أمر بالعادة يخيف الأردنيين ويضع في مقدمة حساباتهم كل هواجس وتساؤلات السيناريوهات البديلة التي تسعى لحل مشكلة إسرائيل وتصفية القضية الفلسطينية على حساب مصالح الشعب الأردني وهويته.

الشعور حتى وسط النخبة الأردنية تعاظم في اليومين الأخيرين عندما لاحظ الجميع ثلاثة مسؤولين كبار في الدبلوماسية الأمريكية بعد الوزير جون كيري يضغطون بكثافة لإسعاف وإنقاذ الاتفاقية المثيرة للجدل، وهو حدث لا يحصل إلا عندما يتعلق الأمر بملفات أو مفاصل أساسية. وبناء عليه، الاعتقاد جازم أيضاً كما يقرر ويقدر الفاعوري ومعه العرموطي بأن التحركات الأمريكية مثيرة للارتياب، لأن الهدف الأبعد على الأرجح هو تسليم الجانب الإسرائيلي مفاتيح مهمة بالنسبة لمستقبل الأردنيين، من بينها بعد الغاز والطاقة ملف الاحتياجات المائية خلافاً للمنطق الذي افترضه عضو البرلمان فواز الزعبي عندما حاجج علناً بأن إسرائيل إذا قطعت المياه عن بلاده سيقطع الأردن الكهرباء عنها.

مقاربة النائب الزعبي تلتقط سطح الحدث في الواقع، فنمطية تبادل المنفعة مع إسرائيل لا تفسر ولا بحال من الأحوال تحشيد وتحشد مسؤولين أمريكيين كبار في منطقة صغيرة جداً لدعم التأييد والتحفيز لإنجاز مجرد اتفاقية لتبادل المنافع، فالهدف الأبعد قد يكون إدماج إسرائيل بالحد الأدنى مع الأردن بسلسلة مساحات في البنية التحتية وإعادة إنتاج دور الجغرافيا الأردنية لصالح "الوصلة الإبراهيمية" الخطرة التي تصل بين تل أبيب وأبو ظبي في عمق الجزيرة العربية. يحصل ذلك على شكل هلال بين بعض الدول السنية، يفترض الخبراء أنه وعبر قطاعات مجددة مثل الكهرباء والطاقة والمياه والنقل، أن يشكل ردعاً لما حذر منه الأردن يوماً بعنوان "الهلال الشيعي الإيراني".

ضغط متزامن

وفي كل حال، قد لا تصل الأمور إلى هذا المستوى من "التقميش" السياسي. لكن اهتمام أربعة مسؤولين أمريكيين دفعة واحدة وبالتزامن بالضغط لإقناع الأردنيين شعبياً هذه المرة باتفاقية خطاب النوايا الإماراتية، إنما هو محفز قوي للاعتقاد سياسياً بأن الدمج والشراكات في مشاريع البنية التحتية والاحتياجات الرئيسية هما الهدف وليس فقط تبادل خدمات الكهرباء والمياه، حيث يوجد عدة بدائل عن هذا التبادل.

لذلك حصرياً، مستوى الارتياب في جسد النخبة والناس في الأردن متضخم، والشعور ينمو ويزحف بأن الاجتماع الذي انتهى بتوقيع خطاب النوايا في دبي برعاية جون كيري هو في الأصل خطوة أولى وصغيرة في بناء شكل جديد للشرق الأوسط، حذر منه وألمح إليه عدة مرات مفكر سياسي من وزن عدنان أبو عودة. وعليه، تصبح حكاية الأردنيين في الاحتجاج والاعتراض ليست ذات صلة فقط بالتطبيع والعنصر الإسرائيلي أو الإماراتي في المسألة، لكنها تتجاوز لصالح هواجس مرعبة تضرب اتفاقية كل أوتارها الحساسة عند المخيلة الشعبية الوطنية الأردنية إذا ما بدأ ترسيم السيناريو الجديد إقليمياً عبر حزمة الاحتياجات الاساسية للطاقة والمياه، ولاحقاً للغذاء والإسناد الصحي، الأمر الذي لا يعني في الوجدان السياسي الشعبي الأردني إلا تدشين مرحلة تسوية سياسية أشمل تنتهي بتصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن والأردنيين.

صالح العرموطي

وسط فلتان أمني في الجنوب... اغتيال أحد أعضاء لجنة التفاوض المركزية في درعا

الحلف الروسي ـ السوري يستهدف قرى ريف إدلب بقصف جوي وبري مكثف

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يصر النظام السوري على المقاربة الأمنية للحل في محافظة درعا جنوب البلاد، ويبرز ذلك من خلال عمليات التصفية المنظمة لغالبية قيادات المعارضة المسلحة الذين دخلوا في التسوية، وسط فلتان أمني يحكم المحافظة منذ سيطرة النظام عليها في تموز/يوليو 2018 بموجب اتفاق التسوية الذي وقعته مع فصائل المعارضة بضمانة روسية، يجري ذلك بينما جددت المقاتلات الحربية الروسية قصفها لليوم الثالث على التوالي، مستهدفة بنحو 10 غارات مدن وقرى ريف إدلب شمال غربي سوريا، وسط قصف صاروخي نفذته قوات النظام على جبل الزاوية جنوبي إدلب.

وقال المسؤول الإعلامي لدى تجمع أحرار حوران، أبو محمود الحوراني إن عضو لجنة التفاوض المركزية في درعا إياد بكر، توفي متأثراً بجراح خطيرة أصيب بها، نتيجة تفجير عبوة ناسفة زرعها مجهولون أمام منزله مساء أمس في بلدة المزيريب غربي درعا. وعمل "بكر" قبيل سيطرة النظام على محافظة درعا قيادياً عسكرياً في فصيل "جيش المعتز بالله" ونقل القيادي على أثر عملية الاغتيال إلى المشفى، بعد سلسلة من محاولات فاشلة لاغتياله، باءت بالفشل. ويعتبر بكر، أحد الأعضاء البارزين لدى لجنة درعا المركزية المسؤولة عن منطقة الريف الغربي لدرعا، وعمل في السابق قيادي ميداني في فصيل "جيش المعتز بالله" التابع لجيش الثورة قبيل سيطرة النظام على المحافظة في تموز 2018.

تزامناً، قتلت السيدة سهى السقر، إثر استهدافها بالرصاص المباشر من قبل مسلحين مجهولين بالقرب من كازية النابلسي في مدينة نوى غربي درعا، وكان زوج السقر، قد اغتيل برصاص مجهولين بالقرب من شعبة حزب البعث في مدينة نوى في 8 سبتمبر/أيلول الفائت. ونتيجة الفلتان الأمني، أطلق الأهالي في ريف درعا الغربي، مناشدة إنسانية لمساعدتهم في جمع مبلغ ضخم، طالبتهم به عصابة اختطفت طفلاً يبلغ من العمر 6 سنوات، من أبناء بلدة ابطع بريف درعا الأوسط قبل نحو شهرين. ووفقاً للمتحدث باسم تجمع أحرار حوران فإن "ذوي الطفل فواز محمد القطيفان في بلدة ابطع بريف درعا الأوسط، أطلقوا نداءً إنسانياً لأهالي محافظة درعا ومغتربيها، من أجل مساعدتهم في جمع مبلغ الفدية الذي طالبت به العصابة الخاطفة لقاء إعادة طفلهم المختطف منذ نحو شهرين.

وكان الطفل قد اختطف الطفل من قبل ملثمين كانا يستقلان دراجة نارية في بلدة ابطع، وذلك أثناء ذهابه إلى المدرسة في الثاني من تشرين الثاني الفائت، ووفقاً لمصدر محلي فإن العصابة تواصلت مع ذوي الطفل مؤخراً، وطلبت من ذويه مبلغ 500 مليون ليرة سورية، أي ما يعادل نحو 140 ألف دولار أمريكي، لقاء الإفراج عن الطفل.

ويوم السبت، أفرجت عصابة عن شاب بعد أسبوع من اختطافه من منزله في بلدة الطيبة شرقي درعا، وهو مدني كان يقطن مع عائلته في دولة قطر، وقد عاد إلى درعا عقب تسوية تموز 2018 وعمل على إعادة ترميم منزله، كما طالبت عصابة كانت قد اختطفت الشاب أحمد جمعة حسين البردان، من مدينة طفس، وطالبت ذويه القاطنين في مخيم الزعتري بمبلغ 175 مليون ليرة سورية مقابل الإفراج عنه.

وتشهد محافظة درعا وفق المتحدث "فلتاناً أمنياً منذ سيطرة النظام على المحافظة في تموز 2018 بموجب اتفاق التسوية الذي وقعته مع فصائل الجيش الحر بضمانة روسية، حيث توسعت عمليات الاغتيالات والقتل، والسرقة، بعد تحويل المحافظة إلى مركز لصناعة وتهريب المخدرات وتسهيل النظام وميليشيات حزب الله تداوله بين الشبان".

في غضون ذلك، جددت الطائرات الحربية الروسية لليوم الثالث غاراتها الجوية على شمال غربي سوريا مستهدفة أطراف مدينة معرة مصرين ومنطقة الشيخ بحر في ريف إدلب، بالتزامن مع قصف مدفعي استهدف قريتي معربليت ومنطف جنوبي إدلب. ونشرت منظمة الدفاع المدني السوري، شريطاً مصوراً يظهر جانباً من قصف المقاتلات الروسية منطقة الشيخ بحر غربي إدلب. وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن عدد الغارات الروسية ارتفع إلى 9 غارات استهدفت أطراف مدينة إدلب الشمالية، حيث طالت 6 منها منطقة "الشيخ بحر" و3 استهدفت غربي مدينة معرة مصرين، دون ورود معلومات عن سقوط خسائر بشرية. في حين وثق نشطاء المرصد السوري مقتل شخص جراء قصف صاروخي نفذته قوات النظام على قرية معربليت في جبل الزاوية جنوبي إدلب.

تزامناً، انفجر لغم من مخلفات الحرب، في ناحية معبطلي في ريف عفرين، شمال غربي حلب، مما أدى إلى إصابة 5 أطفال بجروح خطيرة، جرى إسعافهم إلى المشافي الميدانية في المنطقة.

وقال الدفاع المدني السوري إن جسماً من مخلفات الحرب، انفجر، أثناء لعب مجموعة من الأطفال في أرض زراعية في قرية معبطلي في منطقة عفرين في ريف حلب الشمالي، حيث استجابت فرق الإنقاذ إلى المكان وعملت على تأمينه. من جهته المرصد، السوري لحقوق الإنسان جدد مطالبته المنظمات الدولية المعنية، بضرورة العمل على إزالة المخلفات من الأراضي السورية في ظل ما تشكله من مخاطر على حياة السكان، لاسيما مع استمرار زرع العبوات والألغام من قبل كافة الأطراف العسكرية المتواجدة على التراب السوري. كما طالب المرصد السوري الجهات ذاتها، بضرورة وضع آليات لتوعية الأهالي والسكان من مخاطر مخلفات الحرب ودخول أماكن مهجورة.

ميليشيات «إيرانية» تستقدم عائلات «شيعية» إلى ضواحي دمشق وريف دير الزور

أنطاكيا – «القدس العربي»:

علمت "القدس العربي" من مصادر في العاصمة دمشق، بأن النظام السوري وبالتنسيق مع الميليشيات المدعومة من الحرس الثوري الإيراني، استقدم دفعات جديدة من عائلات المقاتلين من جنسيات أفغانية وإيرانية، للاستقرار في ضواحي دمشق الجنوبية التي تعد مركز ثقل للتواجد الشيعي في العاصمة السورية، وكذلك الى ريف دير الزور الشرقي.

وحسب المصادر فإنه جرى الترتيب لنقل هذه العائلات خلال مرحلة جواد غفاري، المعروف باسم العميد أحمد مدني قائد الحرس الثوري الإيراني في سوريا، وان العملية أجلت مرات عدة بسبب التوترات الأمنية في شرق سوريا اذ تم إسكان عدد من العائلات في ريف دير الزور بعد قيام مؤسسة "جهاد البناء" باستملاك عقارات عدة لإسكانهم هناك، ويقدر عدد العائلات بنحو 20 عائلة وصلوا من طهران إلى جنوب دمشق جواً عبر مطار دمشق الدولي، وقد أكدت مواقع صحافية هذه الأنباء وقالت إنهم من عائلات المقاتلين في ميليشيا "لواء فاطميون".

وحسب موقع "زمان الوصل" المحلي فان العائلات نقلت في طائرة من طهران إلى مطار دمشق، موضحاً أن حافلتين أقلت العائلات نحو بلدة "يلدا" جنوب العاصمة دمشق برفقة سيارات عسكرية تابعة لميليشيا "الحرس الثوري" الإيراني لحمايتها، في الوقت الذي توجهت فيه بعض العائلات إلى ريف دير الزور الشرقي، حسب الموقع المذكور.

ونقلاً عن مصادر أكد الموقع أن العائلات جرى إسكانها في منازل ضمن تجمع سكني على أطراف البلدة من جهة ببيلا، كانت الميليشيا قد سيطرت عليها سابقاً وتم تجهيزها بالكامل.

وحسب الصحافي في شبكة "عين الفرات" يزن توركو، فإن الميليشيات تواصل استقدام العائلات لتوطينها في مناطق عدة من سوريا، من بينها مدينة تدمر وجنوب دمشق، وريف دير الزور الشرقي. وأوضح توركو لـ"القدس العربي"، أن الميليشيات استقدمت منتصف كانون الأول/ديسمبر الحالي، ما يزيد عن 60 عائلة شيعية من العراق وأفغانستان عبر حافلات من معبر البوكمال، إلى مدينة تدمر، حيث تم توطينهم في حي الجمعيات الذي يعد معقلاً للميليشيات في تدمر، وإلى مدينة الحجيرة جنوبي دمشق.

وحسب توركو، فإن الهدف من كل ذلك، تغيير ديموغرافية بعض المناطق السورية.

وفي تعليقه على ذلك، يشير الباحث والكاتب المهتم بالشأن الإيراني، عمار جلو، في حديث لـ"القدس العربي" إلى أهمية جنوب دمشق لتأمين مطار دمشق الدولي، والمنطقة الممتدة حتى الحدود اللبنانية، وكذلك إلى وجود مقامات "شيعية" في هذه المنطقة.

وقال الكاتب، إن مناطق جنوب دمشق شهدت أكبر عمليات التغيير الديموغرافي في سوريا، حيث بدأت تلك العملية بعمليات التهجير الجماعي التي سُجلت بوتيرة كبيرة من مدن داريا، والمعضمية وغيرها. وأضاف جلو، أن النظام يخطط لجعل هذه المناطق محطة للعائلات الشيعية، بغرض حماية خط إمداد "حزب الله" في لبنان، استباقاً لأي تغييرات أو انسحابات ميليشياوية من سوريا. ويبدو أن اهتمام الحرس الثوري في تدمر ودير الزور، يأتي خدمة لنفوذها جنوبي دمشق، حيث تقع هذه المدن على الطريق الواصل بين العراق ودمشق. وفي هذا الإطار، كشفت تقارير إخبارية محلية، قبل أيام، عن قدوم تجار مرتبطين بالحرس الثوري إلى دير الزور في مهمات تجارية.

وأوضحت عشرة من كبار رؤوس الأموال الإيرانيين قدموا برفقة وفد من منظمة "جهاد البناء" إلى مدن الميادين والبوكمال مؤخراً، بهدف شراء عقارات ومنازل إذ قاموا بدفع مبالغ خيالية تتراوح بين 500 مليون إلى مليار ليرة سورية للعقار. وأكدت التقارير أن التجار يتواصلون شخصياً مع ملاكي العقارات لإقناعهم بالبيع، دون الرجوع للمكاتب العقارية وذلك بواسطة شخصيات نافذة.

علامات استفهام حول موقف الحريري من الترشح

وزير الداخلية اللبناني يوقّع مرسوم إجراء الانتخابات في 15 أيار... ونائبة تنفي أي توجّه لحل «تيار المستقبل»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في خطوة تشكّل نقلة نوعية في مسار إجراء الانتخابات النيابية في لبنان في ايار/مايو المقبل، وقّع وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي مرسوم دعوة الهيئات الناخبة لانتخاب أعضاء مجلس النواب، وفقاً للمواعيد الآتية:اقتراع اللبنانيين المقيمين على الأراضي اللبنانية يوم الأحد الواقع فيه 15–5–2022، اقتراع الموظفين الذين سيشاركون في العملية الانتخابية يوم الخميس الواقع فيه 12–5–2022، اقتراع اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية الجمعة 6–5–2022 أو الأحد 8–5–2022، وذلك بحسب مصادفة يوم العطلة الرسمية في الدول الجاري فيها الاقتراع.

ومن المتوقّع أن يُحال المرسوم إلى كل من وزير المال يوسف خليل لتوقيعه ومن ثم إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي فرئيس الجمهورية ميشال عون. وسبق الإعلان عن توقيع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة رسم علامة استفهام حول حقيقة موقف رئيس "تيار المستقبل" سعد الحريري من الترشح إلى الانتخابات النيابية في ظل الأزمة المالية التي يعانيها وافتقاره إلى الدعم السعودي.

واللافت أن أحد المواقع الاخبارية ذكر أن الحريري أبلغ كتلته النيابية في خلال اجتماع افتراضي مع أعضائها أنه لن يترشّح، وأنه قال لهم "أنا لن أترشّح وتيار المستقبل سيتم حلّه، ومن يريد أن يترشّح فعلى مسؤوليته ونفقته". إلا أن عضو الكتلة النائب محمد الحجار نفى هذا الكلام المنسوب للحريري.

كذلك، فإن عضو "كتلة المستقبل" النائب رولا الطبش غرّدت عبر "تويتر" نافية أي توجّه لحل التيار وكتبت: "يريدون اغتيال تيار المستقبل من المعادلة اللبنانية مثلما اغتالوا مؤسسه الراحل الشهيد رفيق الحريري. لذا نراهم يفبركون أخباراً عن حل التيار، وهو ما لم نسمعه بتاتاً من الرئيس سعد الحريري. إنها سياسة مقرفة فعلاً فهم لا يعرفون غير الاغتيال".

وكان سعد الحريري في ذكرى اغتيال الوزير السابق محمد شطح غرّد عبر حسابه على "تويتر": في الذكرى الـ 8 لاستشهاده افتقد محمد شطح صديقاً واخاً ورفيق مسيرة، ويفتقده معي لبنان في هذا الزمن البائس، رجل دولة تميّز بعقله المتنور ورؤيته الاقتصادية والسياسية وصاحب الشخصية المعتدلة والثقافة العالية"، واضاف "أسأل الله الرحمة لروحه والخلاص للبنان واللبنانيين من الأزمات التي يعيشونها".

كذلك، غرّد رئيس حزب "القوات اللبنانية" عبر حسابه على "تويتر": "في ذكرى اغتيال الوزير السابق محمد شطح: حلم بوطن فاغتالوه". أما اللواء أشرف ريفي فكتب: "ذكرى استشهاد محمد شطح تعيد تأكيد حقيقة الفصيل المسلح الذي نفّذ جريمة الاغتيال بحق قادة لبنان الذين قاوموا الوصاية الإيرانية. اليوم الوطن كله مشروع اغتيال والمطلوب مقاومة مشروع الوصاية لاستعادة لبنان"، وختم "الرحمة لروح الشهيد الكبير وسنستمر بالنضال لتحقيق الأهداف التي من أجلها استشهد".

وأعلن الرئيس اللبناني العماد ميشال عون الإثنين، أن لا شيء يمكن أن يلغي دور مسيحيي الشرق مهما واجهوا من ظروف قاسية حسب وكالة "د ب أ".

واستقبل وفداً من حركة "بابليون العراق" برئاسة أمينها العام ريان الكلداني ومشاركة وزيرة الهجرة والمهجرين في الحكومة العراقية إيفان فائق جابرو ووكيل الوزارة كريم النوري، والنواب في البرلمان العراقي اسوان سالم صادق وبيداء خضر السلمان والدكتور دريد جميل ايشوع والمدير العام في وزارة الهجرة علي عباس جهاكير والمنسق نور محمد عبد الجبار والإعلامية غدي فرنسيس وعدد من المسؤولين في الحركة، بحسب بيان صادر عن الرئاسة اللبنانية.

وأعلن الرئيس عون أن لا شيء يمكن أن يلغي دور مسيحيي الشرق مهما واجهوا من ظروف قاسية، مؤكدا أن بقاءهم في أراضيهم هو الأساس في تعزيز هذا الدور.

حزب الله يرد على اتهامات التحالف في اليمن: «تافهة لا تستحق التعليق»

■ بيروت – أ ف ب: وصف حزب الله اللبناني أمس الإثنين بـ"التافه" اتهامه من جانب التحالف في اليمن الذي تقوده السعودية بمساعدة المتمردين الحوثيين على إطلاق صواريخ بالستية وطائرات مسيّرة تجاه السعودية من مطار صنعاء. وقال حزب الله في بيان مقتضب "إن ما ورد في المؤتمر الصحافي للناطق باسم قوات العدوان السعودي على اليمن حول ما أسماه أدلة على دور حزب الله في اليمن هي أمور تافهة وسخيفة لا تستحق التعليق والرد عليها". وفي مؤتمر صحافي في الرياض الأحد، اتهم المتحدث باسم التحالف العميد تركي المالكي إيران وحزب الله بإرسال خبراء وعناصر إلى مطار صنعاء لمساعدة المتمردين الحوثيين على إطلاق صواريخ بالستية وطائرات مسيّرة تجاه السعودية. وقال إنّ "الحوثيين يستخدمون مطار صنعاء كنقطة ومركز رئيسي في إطلاق الصواريخ البالستية والطائرات المسيّرة" تجاه السعودية. كما عرض مقطع فيديو لما قال إنه "مقر لخبراء إيرانيين وحزب الله في المطار"، مضيفاً أنّ "حزب الله يدرب الحوثيين على تفخيخ واستخدام الطائرات المسيرة في المطار".

باسيل يلتقي وفيق صفا: التحالف مع حزب الله مستمر مهما اختلفنا

إحالة شكوى أهالي عين الرمانة ضد نصر الله لأمن الدولة

■ بيروت – وكالات: تداولت أنباء في بيروت مفادها أنّ "النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضية غادة عون قبلت الشكوى الجزائية المُقدّمة من رئيس حركة التغيير المحامي إيلي محفوض وفريق من المحامين من ضمنهم مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية السابق بيتر جرمانوس".

وفي المعلومات حسب قناة الـ"MTV" أن القاضية عون "حَسمت قرارها قبل ظهر أمس بعدما درست ملف الشكوى"، ولفتت إلى أن "عون قامت بإحالة الشكوى المذكورة الى رئيس مكتب أمن الدولة في جبل لبنان لإجراء التحقيقات". وتُفيد المعلومات بأنّه "وقانوناً وحسب الأصول الجزائية لا بد من إبلاغ الأمين العام لحزب الله السّيد حسن نصر الله للحضور إلى مفرزة التحقيق والاستماع لإفادته، ليُصار بعدها إلى إبلاغ القاضية عون بالنتيجة".

و كشف موقع "النشرة" عن أن هناك معلومات عن لقاء جمع رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل ومسؤول التنسيق والارتباط في حزب الله الحاج وفيق صفا، خلال الأيام الماضية وقبل تسريب الفيديو لباسيل والذي رأى فيه البعض «رسالة» لحزب الله.

وقد أكد باسيل بعد لقائه صفا حسب "النشرة" أن "التحالف مع حزب الله مستمر مهما اختلفنا".

صحافة عالمية

«السيناريو الأول: جيشها يضرب المنشآت النووية والحزب يرد بـ150 ألف صاروخ»

«ذا هيل»: حرب متوقعة بين إسرائيل وإيران وحزب الله... أزمة أمريكا المقبلة هي لبنان

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

هل يمكن أن تأتي السنة الجديدة بحرب لبنانية ثالثة، لتشتعل المنطقة وتعيد الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط؟ الإجابة عن هذا السؤال تبدو ملحة للغاية، وفقاً للعديد من المحللين في واشنطن، لأن المصالح الأمريكية لم تختف في المنطقة، كما أن احتمال تأثير مشاكل المنطقة على أمريكا إذا تُركت بدون علاج، مرتفعة كما كانت منذ زمن بعيد، وقد تجد واشنطن نفسها في ظروف أسوأ بتكاليف أعلى في المستقبل إذا سارعت بالخروج الآن من المنطقة.

السيناريو الأول للحرب

ووفقاً للكاتب إريك مانديل، في مقال نشره موقع "ذا هيل" القريب من الكونغرس، فإن إسرائيل لديها "خطوط حمراء" في التعامل مع إيران وحزب الله في لبنان، وأكثر الروايات التكهنية التي يتم الترويج لها في الوقت الحاضر، هي قيام إسرائيل بقصف المنشآت النووية الإيرانية وبالتالي قيام حزب الله بإطلاق أكثر من 150 ألف صاروخ، ويمكن أن يطغى ذلك على "القبة الحديدية" وأنظمة "مقلاع داود" "آرو" المضادة للصواريخ. وهذا السيناريو سيفرغ "الغرفة" من الأوكسجين، على حد تعبير مانديل، الذي أكد أيضاً أن النقاش حول المواجهة المقبلة سيكون أقل وضوحاً.

وأوضح الكاتب، الذي يقوم بانتظام بإطلاع أعضاء الكونغرس ومساعديهم في السياسة الخارجية، ولديه روابط إعلامية مع صحف إسرائيلية، أن ما قد يدفع إسرائيل للتحرك قد لا يكون له علاقة بمسيرة إيران نحو العتبة النووية، بل قدرة حزب الله على إنتاج صواريخ دقيقة التوجيه يمكن أن تدمر إسرائيل من الجنوب والشمال، وأشار مانديل إلى أن توجيه إسرائيل لضربات وصفها بأنها "استباقية" إلى جميع أنحاء لبنان، قد يؤدي إلى اندلاع حرب إقليمية، ولهذا السبب يجب على أمريكا ألا تغض الطرف عن لبنان. وأضاف مانديل أن إسرائيل قد تقوم أيضاً بغزو بري واسع النطاق إذ رأت أنها لا تستطيع صد مخازن الصواريخ الموجهة بدقة بواسطة حملة جوية فقط، مشيراً إلى أن إسرائيل تعلمت حدود الهجمات الجوية من حرب لبنان الثانية.

إسرائيل قد تقوم بتدمير صواريخ الحزب

وزعم الكاتب أن الوقت ليس في صالح إسرائيل، إذ أن المجتمع الدولي سيجبرها على قبول وقف إطلاق النار بسبب الخسائر المتوقعة في صفوف المدنيين، ولذلك فإن إسرائيل ستعمل على إلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر في فترة زمنية قصيرة.

وحسب ما ورد، قد يحدث هذا السيناريو في فترة قصيرة، إذ يروج العديد من المحللين العسكريين الإسرائيليين لتكهنات بأن حزب الله على وشك إنتاج معدات دقيقة لصواريخه في لبنان، وهذا بالنسبة لإسرائيل تجاوز للخط الأحمر، وتساءل الكاتب، أيضاً، عما إذا كانت الأزمة السياسة والاقتصادية في لبنان تفرض قيوداً خطيرة على مجال المناورة مع حزب الله. وبالنسبة لروسيا، يؤكد الكاتب أن وضع موسكو على ما يرام في كل ما تفعله إسرائيل، لأنها حريصة على إضعاف إيران وحزب الله في سوريا، كما أن وجود إيران يهدد مكاسب روسيا في سوريا، بما في ذلك قواعدها العسكرية في اللاذقية وطرطوس على البحر الأبيض المتوسط.

وأوضح المقال أن حزب الله قد لا يكون حريصاً على حرب مدمرة بعد قيام إسرائيل بضربة على المنشآت النووية الإيرانية، ولكنه سيرد على أي حملة جوية إسرائيلية تهدف لتدمير ترسانته الصاروخية، ويمكن أن يشمل الرد بالصواريخ وهجمات عبر الحدود. وأشار الكاتب إلى أن الحرب المقبلة لن تكون فقط حرباً إسرائيلية – لبنانية، إذ أن سوريا ستتدخل بسبب وجود الميليشيات الإيرانية هناك، وسيتم تفعيل كل شيء، كما ستتدخل الفصائل المسلحة في العراق، وقد تسمح التداعيات لتركيا بالتدخل أيضاً ضد الأكراد في تلك اللحظة. هذه السيناريوهات هي آخر ما تريده أمريكا لأنها تتجه إلى الشرق الأقصى لمواجهة الصين، وهي تأمل أن توافق إيران على الانضمام مرة أخرى إلى الاتفاق النووي المعروف باسم خطة العمل المشتركة، وقد تجبر الأحداث في العام الماضي في الشرق الأوسط أمريكا على العودة إلى المنطقة.

صواريخ خلال مناورة مشتركة تسمى «النبي العظيم 17» في جنوب غرب إيران

«ليبراسيون»: الحرب في أوكرانيا ... تهديد حقيقي أم مجرد خدعة؟

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

تحت عنوان: "هل تمثل الحرب في أوكرانيا تهديداً حقيقياً أم هي مجرد خدعة؟"، قالت صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية، إنه بالإضافة إلى الضغط على الغرب، يستخدم الكرملين حملة دعائية لتوجيه الرأي العام الروسي على أنه ثمة تهديد يحدق ببلادهم، في شكل صراع مسلح حتمي مع الجارة أوكرانيا، في استراتيجية تجعل من العودة للوراء أمراً صعباً.

وأضافت الصحيفة أن مسودة الاتفاقية التي عرضتها روسيا على الولايات المتحدة في 17 من كانون الأول/ديسمبر الجاري، والتي تشمل مقترحات بشأن "الضمانات الأمنية" بين روسيا والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، تعد بمثابة إنذار نهائي.

وتتضمن المسودة ستة عشر التزاماً متبادلاً على الورق، لكن في الواقع ترقى الالتزامات إلى سلسلة من التنازلات أحادية الجانب من جانب واشنطن، من خلال نبذ نشر الأسلحة النووية خارج أراضيها، والتخلي عن تمركز القوات في مناطق يمكن اعتبارها تهديداً لأمن الطرف الآخر، وحصر السفن الحربية في مياهها الإقليمية، وعودة افتراضية إلى التوازنات الاستراتيجية للحرب الباردة. وتعتبر مسودة الاتفاقية هذه بمثابة إنذار نهائي أيضا، لأن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، يؤكد في الوقت نفسه أن روسيا "مستعدة لاستخدام القوة" في حال عدم تلقيها خلال شهر، الضمانات التي تطلبها.

وتابعت "ليبراسيون" متسائلة عما إذا كانت الحرب حتمية؟ حيث قالت في هذا الصدد، إنه "بالنسبة لوسائل الإعلام الرسمية الروسية، فهي على أي حال تحاول إقناع السكان بذلك. فعلى شاشة التلفزيون، يصور دعاة النظام أن روسيا تتعرض لمضايقات من طرف الغرب الناقم على روسيا، وأيضا من طرف نظام أوكراني ليس سوى دمية في أيدي الغرب، لذا تجبر روسيا على الدفاع عن نفسها بقوة السلاح".

وهي رسالة يبدو أنها قد مرت. ووفقاً لدراسة أجراها معهد ليفادا للاستطلاعات في 14 ديسمبر، يشير إلى أن 75 في المئة من الروس يعتقدون بأن الحرب ممكنة، بينما يعتقد 66 في المئة منهم، أن الناتو أو كييف هما المسؤولان، وفقط 7 في المئة منهم يرون ذلك خطأ روسياً أو من الانفصاليين الذين تدعمهم موسكو.

من جانبه، يعلن فلاديمير بوتين أمام الكاميرات: "سينشر الأمريكيون صواريخهم في أوكرانيا، وسيسلحون المتطرفين ويطلقونها على روسيا في أول فرصة". وأضاف بوتين أن "بلاده لن تستطيع البقاء مكتوفة الأيدي". هذا الإعلان له أهداف داخلية حسب المحلل السياسي إيفان دافيدوف، وهو إخبار الروس بأن موسكو تقترح على الغرب العيش في وئام ولكن الأخير يتجاهل دعواتها، من هنا يطلب بوتين من مواطنيه الالتفاف حول قائدهم الحبيب، ونسيان الصعوبات المؤقتة؛ لأن العدو على الأبواب.

فبحسب روسيا، فإن أوكرانيا تسعى إلى ربح الوقت مع تزايد قوة جيشها، وأصبحت أكثر اندماجًا في الجهاز العسكري لحلف شمال الأطلسي، على الرغم من احتجاجات موسكو، التي تعتبر انضمام كييف إلى حلف الناتو تهديداً لأمن روسيا. لذا يدفع الرئيس الروسي إلى نزع السلاح عن أوكرانيا على غرار ما حدث مع فنلندا إبان الحرب الباردة، وإنشاء "منطقة عازلة" بين روسيا وحلف شمال الأطلسي.

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة، فإن الرهان خطير، حسب ألكسندر غولتز، المتخصص في القضايا العسكرية، حيث من المحتمل أن يدلي الأمريكيون بردّهم هذا الأسبوع، وسيكون بالتأكيد مختلفا تمامًا عن الموقف الروسي. من هنا، سيكون الكرملين أمام خيارين: إما الجلوس إلى طاولة المفاوضات، حيث سيتم رفض مشروعه الحالي بالتأكيد. أو الاستمرار في التصعيد والاقتراب بشكل لا يقاوم من ضربة عسكرية، وهو خيار مكلف لكنه غير مستبعد. فإذا لم تستطع روسيا تحمل غزو أوكرانيا، فيمكنها هزيمة جيشها وإجبار كييف على قبول ظروفها الجيوسياسية. وسيتعين على الغرب فقط أن يعارضها بفرض عقوبات اقتصادية. فعلى عكس بوتين، فإن القادة الأوروبيين والأمريكيين مسؤولون أمام شعوبهم، ولن يشاركوا في نزاع مسلح مع موسكو، في حالة الحرب، سيكون الجيش الأوكراني وحيدا على الأرض. أما بالنسبة لمدى فعالية أي عقوبات على روسيا، فيجب الأخذ في الاعتبار أن الاقتصاد الروسي اعتاد عليها منذ عام 2014.

«ناشيونال إنتريست»: تعاون أمريكا وتركيا في شمال سوريا سيقوض نفوذ روسيا وإيران

■ واشنطن – د ب أ: بينما تضغط إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، من حين لآخر على تركيا والميليشيات المتحالفة معها بشأن عملياتها العسكرية في شمال سوريا، مما يضيف إلى تعقيد العلاقات ما بين واشنطن وأنقرة، فإن هناك مجالا للتعاون يمكن أن ينعكس بالنفع على السوريين هناك. ويقول الباحثان الدكتور أحمد طرقجي، الذي عمل سابقاً رئيساً لتحالف الإغاثة الأمريكي من أجل سوريا، وهو مؤسسة غير ربحية مقرها واشنطن، والدكتور محمد بكر غبيس، رئيس منظمة "مواطنون من أجل أمريكا آمنة وسالمة" في الولايات المتحدة، في تقرير نشرته مجلة "ناشيونال إنتريست" الأمريكية، إنه عندما عقد الرئيس الأمريكي جو بايدن ونظيره التركي رجب طيب أردوغان قمة ثنائية في 31 تشرين الأول/أكتوبر 2021، كانت سوريا بالتأكيد من بين المواضيع التي نوقشت.

وأضاف الباحثان أنه على الرغم من أن الرئيسين بعيدان كل البعد عن الاتفاق على سوريا والشرق الأوسط على نطاق أوسع، سوف تكسب الولايات المتحدة وتركيا من خلال التعاون مع الدول ذات التفكير المماثل لتحديد أولويات السياسة التي تركز على الشعب في سوريا. ويمكن أن يكون هذا التعاون أحد آخر الفرص المجدية للبلد الذي مزقته الحرب طوال عقد من الزمن.

وحتى الآن، يبحث رئيس النظام السوري بشار الأسد بقوة عن سبل لتكون سوريا بأكملها تحت حكمه، في حين أن روسيا لا تساعد في تشكيل عملية سياسية ذات مغزى. وليس للشعب السوري دور أساسي في ذلك وتشهد معيشته تدهوراً إلى أدنى حد. ويبدو أن آفاق السلام في سوريا تتضاءل يومياً والسأم الدولي لا يوفر أي مساعدة. وقد خيم ذلك في الواقع على رؤية السوريين لبلدهم ومستقبلهم.

وفي الوقت الحاضر، يمكن أن يكون التوفيق بين المناطق الشمالية الغربية والشمالية الشرقية في سوريا حافزا للإصلاح الحقيقي في البلاد. فهناك ستة ملايين سوري من خلفيات متنوعة يعيشون خارج سيطرة النظام في شمال سوريا. هؤلاء الأشخاص، الذين يمثلون حوالي 40% من سكان سوريا الحاليين، يعانون من ظروف معيشية صعبة للغاية، وتشريد متكرر، وتراجع لسيادة القانون. وفشلت الجهود الدبلوماسية السابقة لحماية المدنيين وبناهم التحتية دون جدوى. ولا يزال المدنيون السوريون يبحثون عن حياة أفضل لأنفسهم ولأبنائهم. وسيضع الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة الشمالية المجتمعات المحلية على طريق أفضل، مما سيعزز المجتمع المدني والحكم المحلي بمرور الوقت.

ويقول الباحثان إن الجماعتين العسكريتين المهيمنتين في المنطقتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وهما قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والجيش الوطني السوري على التوالي، تزعمان أنهما تحاربان داعش بالتعاون مع المجتمع الدولي. ورغم أن هذا أمر حقيقي، يشهد هذا الهدف المشترك معاناة لأن المنطقتين أصبحتا متنافستين في الصراع السوري.

والاتهامات التي يوجهها كل منهما تجاه الآخر لا تتوقف مطلقا. فقد تم اتهام وحدات من قوات سوريا الديمقراطية بالمشاركة في محاصرة حلب في عام 2016، مما أدى إلى واحدة من أكبر عمليات النزوح الداخلي للسوريين، فضلا عن أعمال عدائية أخرى بقصف الأحياء المدنية. ومن ناحية أخرى، تم اتهام بعض الميليشيات داخل "الجيش الوطني السوري" بانتهاك حقوق الإنسان في عفرين بعد العمليات العسكرية التركية في عام 2018.

بالإضافة إلى ذلك، هناك تناقضات واضحة عندما يتعلق الأمر بمستوى الاستقرار بين شمال شرق وشمال غرب سوريا. ويصدق هذا عندما يتعلق الأمر ببناء قدرات المجتمع المدني، وحقوق الإنسان، والخدمات العامة الأساسية. وتتمتع المنطقة الشمالية الشرقية بقدر أكبر من الموارد المالية نتيجة النفط والمنتجات الزراعية، وبها سكان أكثر تنوعا، وتتكون من مساحة جغرافية أكبر. ومن ناحية أخرى، فإن الشمال الغربي أكثر ازدحاما بدرجة كبيرة، وقد بنى قدرة قوية على تقديم الخدمات الأساسية على الرغم من تعرض مستشفياته ومدارسه وموارده المائية للاستهداف بشكل منهجي.

ويمكن للمنطقتين الشماليتين الاستفادة من خبرات كل منهما ومواردهما المتنوعة، لكن غياب سيادة القانون والاستقطاب السياسي والعوامل الخارجية لسوريا أعاقت هذا التعاون. وستكون فوائد وضع استراتيجية موحدة لشمال سوريا عديدة وأكثر أهمية من أي وقت مضى. وينبغي على الولايات المتحدة وتركيا أن تتشاركا لدعم التعاون بين المنطقتين وقيادتهما المدنية. وينبغي أن تكون الشراكات موجهة نحو تحقيق الأهداف وأن تركز على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والاحترام المتبادل لحقوق الإنسان الأساسية. كما سيؤدي هذا التعاون إلى تحييد النفوذ الروسي والإيراني، الذي أدى تدخله إلى تعميق المعاناة الإنسانية ومساعدة الجماعات الإرهابية، مثل داعش.

وتشمل المزايا الأخرى طويلة الأمد لهذا التعاون إنشاء منبر دبلوماسي موثوق به للتوسط في حوار وطني سوري جاد. ومن شأن مثل هذا الترتيب أن يتيح للمجتمعات المحلية من المناطق الشمالية الشرقية والشمالية الغربية فرصة للمصالحة من المرجح أن تعزز رؤيتها لمستقبل سوري سلمي. ويختتم الباحثان تقريرهما بقولهما إن "انعدام الأمن الداخلي في سوريا هو نتيجة صراع طويل الأمد في البلاد وينبغي معالجته على هذا النحو. وبدون دعم من الولايات المتحدة والدول ذات التفكير المماثل، ستظل المجتمعات السورية المتنوعة متناحرة وستنهار احتمالات السلام في نهاية المطاف. ويمكن للمصالحة بين المنطقتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية من البلاد أن تغير من هذا الاتجاه".

«لوبوان»: قيس سعيّد يراهن على خياره أو الفوضى وعلى «ناتج السعادة المحلي»

باريس ـ «القدس العربي»:

أكد الصحافي بينوا دلما في مقال في مجلة "لوبوان" الفرنسية إنه تفاجأ وشعر بحرج بالغ كمن يحمل الأخبار السيئة للآخرين، عندما اتصل بالرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي ليسأله عن رد فعله فور إعلان وكالة الأنباء الرسمية التونسية الحكم عليه "بالسجن النافذ 4 سنوات في بلده"، ليكتشف أن الرئيس التونسي السابق متفاجئاً فعلاً بالخبر، ولم يكن له علم بعد بالموضوع.

وشدد الكاتب على أن المرزوقي لما أُبلغ بالخبر لم يصدقه في البداية، وقال إنه لم يكن على علم بأي إجراء ولم يتلق استدعاءً، مضيفا "لا أستطيع أن أعبر عن مدى دهشتي وما أشعر به من خجل تجاه العدالة التي اتخذت هذا القرار"، أما الأسباب فقال إنه يجهلها، لأنه لم تصله رسالة من أي محكمة تتعلق بهذا الموضوع.

وأكد المرزوقي، الذي كان رئيساً لتونس من 2011 إلى 2014، أن هذه العقوبة تدخل في سياق معارضته علناً للرئيس الحالي قيس سعيد الذي يسميه "زعيم الانقلاب"، وكشف: "جواز سفري الدبلوماسي أخذ مني قبل عدة أسابيع"، وبالتالي فإن الرئيس الجديد لم يغفر له وقوفه ضد "الانقلاب الدستوري في 25 يوليو/تموز"، أو ما اعتاد التونسيون في النهاية على أنه عاصفة رئاسية ضد "الخونة" و"المجرمين".

وتساءلت المجلة: هل سبب سنوات السجن الأربع أن المرزوقي اقترح على زعماء فرنسا – عبر وسائل الإعلام – تأجيل قمة الفرانكفونية المقرر عقدها في نوفمبر/تشرين الثاني في مدينة جربة إلى أن تستأنف المؤسسات الديمقراطية التونسية عملها؟ وعلى إثر ذلك قامت منظمة الفرانكفونية بتأجيل القمة لمدة عام، وذلك "حتى تتمكن تونس من التحضير لها بشكل أفضل"، كما أعلنت رسمياً. وتشير "لوبوان" إلى أنه حينها انطلق حنق قيس سعيّد ضد المرزوقي، ليسحب جواز سفره الدبلوماسي، وتوجّه له تهمة "المساس بأمن الدولة من دولة أجنبية".

وشددت المجلة على أن الإعلان عن هذا الحكم الغيابي، أثار قلقاً في تونس العاصمة، ولا سيما أنه حُكم في الأسبوع نفسه على العضو السابقة في البرلمان بشرى بلحاج حميدة، بالسجن 4 أشهر بتهمة القذف بسبب منشور على فيسبوك. ومع أن القضيتين ليستا مرتبطتين، فإن المخيف في الأمر هو أن الاستخدام السياسي للعدالة أصبح سلاحاً لتجريم الخصوم، في وقت تعيش فيه تونس، منذ 5 أشهر، من دون برلمانها "المجمّد" من قبل سعيد حتى نهاية عام 2022.

ونقلت عن أحد معارضي الرئيس الحالي قوله ساخرًا إن "هذا الحكم كان يحلم به (الرئيس السابق زين العابدين) بن علي، ونفذه قيس سعيد"، لتعلّق المجلة بأن إدانة أول رئيس للجمهورية ينتخبه النواب المؤسسون، هو المسمار الأول في نعش حرية التعبير.

وبعد 5 أشهر من السلطة غير المحدودة كما تقول المجلة، أعلن الرجل القوي خريطة الطريق لعام 2022، وهي تشمل استفتاءً دستورياً في يوليو/تموز، وانتخابات تشريعية في ديسمبر/كانون الأول، على أساس نتيجة الاستفتاء، مما قد يكون نهاية كل البناء السياسي الذي تم إقراره والتصويت عليه في أعقاب الثورة.

ورأت المجلة أن خريطة الطريق التي قدمها سعيد أقرب إلى خريطة شك، لأن من الواضح أنها قفزة نحو المجهول، خاصة عندما يقول الرئيس إنه يفضل "ناتج السعادة الإجمالي" على الناتج المحلي الإجمالي، مراهناً على الخيار بين 25 يوليو/تموز أو الفوضى.

وخلصت المجلة إلى أن الحملة السياسية الدستورية القادمة ستكون مثيرة للانقسام وفي غير محلها، فهي مثيرة للانقسام لأن الخيارات المؤسسية التي اتخذت بعد الثورة سوف يتم إخمادها، وهي مشتتة وفي غير محلها، لأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي يأخذ منعطفاً مقلقاً.

«الإندبندنت»: لماذا يحبذ الغرب سياسات فرض العقوبات رغم عدم جدواها؟

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "الإندبندنت" مقالاً لمراسل الشؤون الدولية، بورزو داراغاي، بعنوان «الغرب مغرم بالعقوبات، لكن المشكلة أنها تفشل دائماً» وبشير الصحافي الى إعلان مجلس الأمن الدولي تخفيف العقوبات على أفغانستان، الاسبوع الفائت محاولاً التقليل من شدة الأزمة الإنسانية في إحدى أكثر دول العالم فقراً (اليمن).

ويشير إلى أن قطاعاً كبيراً من سكان أفغانستان يعتمد على المعونات الدولية، إذ يوجد نحو 23 مليون أفغاني يعانون نقصاً حاداً في الغذاء ويقف نحو 9 ملايين أفغاني على حافة المجاعة، وذلك حسب إحصاءات منظمة الصليب الأحمر الدولي. ويوضح داراغاي أن العقوبات فرضت أساساً لمعاقبة أمراء الحرب والمتشددين، لكن عكس المعلن عنه حدث حيث يدفع المدنيون دائماً الثمن، والشعب الأفغاني عموماً. وهو نمط متكرر طبق في دول عدة تعرضت للعقوبات.

ويقول داراغاي، إن العقوبات تؤدي بشكل عام في كل مكان إلى نتائج معاكسة للأهداف التي يعلن عنها الغرب، فيبدو أن أمريكا وحلفاءها وقعوا في "غرام" سهولة هذه الوسيلة لتنفيذ مآربهم وسياساتهم الخارجية، بحيث تحدث ضغطاً اقتصادياً على الشعوب، فتثور وتغضب ضد الأنظمة الحاكمة.

ويضرب الصحافي أمثلة عديدة بالعقوبات التي فرضت على إيران، وروسيا، والصين، وفنزويلا وكوريا الشمالية. وينقل عن مركز دراسات أمريكي تأكيده أن سياسة فرض العقوبات من جانب إدارة واشنطن تزايدت ونمت عبر السنوات الماضية، أمريكياً وأوروبياً وأممياً. والسبب في رأي الكاتب هو سهولة اتخاذ قرار فرض العقوبات مع غياب المخاطر والخسائر التي توجد في وسائل أخرى لتنفيذ السياسات الخارجية، والتي قد تهدد بوقوع حروب، فيبدو السياسي قوياً وعنيفاً في مواجهة الصين، أو روسيا، أو إيران لكنه فعلياً لا يتخذ خطوة تهدد بوقوع حرب مباشرة.

ويؤكد الكاتب في مقاله أن فشل العقوبات أصبح واضحاً بما يكفي لتجنب أي جدل حول نجاعتها كوسيلة للتغيير السياسي، ضارباً المثل بالعقوبات الأمريكية ضد كوبا، التي استمرت أكثر من 60 عاماً دون أن تنجح في تحقيق أي شيء، فلم تؤد لتحسن أوضاع حقوق الإنسان في البلاد، ولا تسببت في تغيير النظام الحاكم.

وينقل الصحافي في مقاله في "الإندبندنت" عن روبرت بايب، المختص في شؤون العقوبات الأمريكية، أنه من بين 115 مرة فرضت فيها واشنطن عقوبات اقتصادية خلال القرن الماضي، لم تنجح هذه الوسيلة في تحقيق أهدافها سوى في خمس دول فقط.

ويضيف أن العقوبات تدفع على العكس بالمجتمعات المستهدفة إلى مزيد من التمسك بمواقفها وتتحدى المجتمع الدولي، يعطي مثلاً حصار السعودية والإمارات، لدولة قطر، ردت على الحصار بالعمل بجد لتصبح أكثر قوة وقدرة على الاعتماد على نفسها.

التدريبات توجه رسائل للاحتلال والجميع يترقب ما تحمله الأيام المقبلة

المقاومة الفلسطينية تواصل مناورات «الركن الشديد 2»... والوسطاء يقدمون وعودا لتحسين الأوضاع منعا للتصعيد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لليوم الثاني على التوالي، تواصل فصائل المقاومة المسلحة في قطاع غزة، إجراء تدريبات مشتركة، ضمن «المناورة العسكرية» الكبيرة التي انطلقت الأحد في العديد من المواقع العسكرية، والتي جاءت في وقت تشهد فيه تحركات الوسطاء نشاطا ملحوظا، ضمن المساعي الرامية لمنع أي تدهور ميداني على حدود غزة، التي تشهد توترا ملحوظا، بعد تلويح المقاومة بالتصعيد، رفضا لإجراءات الحصار وتأخر عمليات الإعمار.

وداخل المواقع العسكرية، يتدرب نشطاء من عدة فصائل فلسطينية مسلحة، على العديد من المهام، في إطار خطة مشتركة وضعت تحاكي العديد من السيناريوهات المختلفة، للتعامل مع الاحتلال، فيما أطلقت أيضا صواريخ تجريبية في اتجاه البحر.

وفي العادة يتم التدريب على عمليات استهداف الدبابات الإسرائيلية، حال دخولها قطاع غزة، وعلى عمليات اقتحام مواقع عسكرية، والتصدي لعمليات توغل وانزال إسرائيلية سواء على منطقة الساحل أو الحدود البرية، في إطار محاكاة سيناريوهات دفاعية وهجومية.

وكانت الغرفة المشتركة قالت، في بيان لها، إن التدريب المشترك سيشهد العديد من الأنشطة التدريبية والفعاليات العسكرية لتبادل الخبرات بين جميع فصائل المقاومة لـ«تحقيق التجانس وتوحيد المفاهيم وسرعة تنفيذ المهام بكفاءة واقتدار» وأضافت «ستختتم التدريبات بمناورة الركن الشديد 2 العسكرية المشتركة والتي تهدف لرفع الكفاءة والجاهزية القتالية لفصائل المقاومة لمواجهة مختلف التحديات والتهديدات».

وجاء ترتيب المناورات من قبل الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية، تحت عنوان «الركن الشديد 2» وحسب الترتيبات الموضوعة تستمر هذه المناورة لعدة أيام، في مواقع وميادين التدريب بمشاركة كل فصائل المقاومة المسلحة.

ولم يعلن إن كانت الفصائل المسلحة ستتيح المجال أمام وسائل الإعلام لتغطية جزء من هذه التدريبات على غرار المناورة الأولى، أم ستقوم هي بتزويد وسائل الإعلام بالصور واللقطات الخاصة خلال التدريب، من باب المحافظة على «السرية» على غرار ما قام به الجناح العسكري لحركة حماس كتائب القسام مؤخرا.

وتأتي هذه المناورة بعد أن قام الجناح العسكري لحركة حماس بمناورة بمفرده قبل عدة أيام، قالت إن هدفها كان «رفع الجهوزية القتالية» لناشطيها، وقد حاكت هذه المناورة اقتحام مواقع عسكرية إسرائيلية، وأسر جنود إسرائيليين، وإطلاق نار وقذائف مضادة للدروع، كما شهدت الفترة السابقة، قيام المقاومة الفلسطينية بإطلاق العديد من الصواريخ محلية الصنع، تجاه البحر في إطار عمليات الإعداد والتجهيز.

وفي إسرائيل أعلن أيضا عن بدء تدريبات عسكرية جديدة تستمر يومي الاثنين والثلاثاء، يتم خلالها استدعاء جنود الاحتياط من شعبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والدفاع في جهاز «السايبر» حيث تشمل إجراء مكالمات هاتفية وإرسال رسائل نصية لجنود الاحتياط، وسيُطلب من بعضهم الحضور إلى وحداتهم وفقا للتعليمات، وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال أن الهدف من المناورة هو «فحص جاهزية قوات الاحتياط في حالات الطوارئ».

توتر في الميدان

وتأتي هذه المناورة المشتركة، في وقت لا تزال تشهد فيه أوضاع قطاع غزة توترا، رفضا لإجراءات الحصار المفروض من قبل الاحتلال، وتأخر عمليات الإعمار، حيث سبق وأن لوحت فصائل المقاومة التي تتزعمها حركة حماس التي تحكم قطاع غزة بالتصعيد، في حال لم يتم التوصل إلى حلول سريعة، تنهي معاناة السكان.

ورفضا لإجراءات الاحتلال أطلق شبان دفعات من «البالونات المتفجرة» صوب المستوطنات الإسرائيلية القريبة من حدود غزة خلال اليومين الماضيين، في رسالة فهمت أن هذه الأعمال التي تندرج ضمن «الوسائل الشعبية الخشنة» ربما تتوسع مع خلال الأيام المقبلة. ويرى المراقبون أن هذه المناورة تحمل رسائل مباشرة للاحتلال ولكل الأطراف، من أجل التحرك السريع، قبل الذهاب إلى الضغط من خلال التصعيد على الحدود، لدفع سلطات الاحتلال تجاه تنفيذ ما عليها من بنود وردت في تفاهمات التهدئة.

وقد أكدت حركة حماس مجددا أنها لن تقف مكتوفة الأيدي جراء استمرار الحصار الذي يفاقم مشاكل الغزيين، وقالت «على العدو الصهيوني أن يفهم الدرس جيدا (..) والمقاومة ماضية في مراكمة القوة، وليس آخرها مناورة الركن الشديد 2، ولن تبقى مكتوفة الأيدي أمام هذا التصعيد».

والمعروف أنه رغم مرور أكثر من سبعة شهور على انتهاء الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة في مايو/ايار الماضي، والتي أحدثت علاوة على سقوط عشرات الشهداء، دمارا وخربا كبيرا، طال آلاف المنازل التي تضررت بشكل كلي وبليغ وجزئي، إلا أن عملية إعمار ما جرى تدميره بشكل كامل لم تبدأ بعد.

ولم يحصل حتى اللحظة أصحاب المنازل التي دمرت كليا على التعويضات اللازمة لبناء مساكنهم، رغم الوعود السابقة التي قدمت من العديد من الدول. لكن ذهاب فصائل المقاومة مؤخرا للتلويح بالتصعيد، دفع بالوسطاء للتحرك بشكل عاجل، حيث استضافت العاصمة المصرية القاهرة وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد، وناقشت معه ملف غزة، الذي يشمل الإعمار والتهدئة وصفقة تبادل الأسرى.

والأسبوع الماضي أرسلت مصر طاقما من ضباط جهاز المخابرات، الذي عقد لقاءات في تل أبيب مع مسؤولين إسرائيليين، قبل القدوم إلى غزة ولقاء قيادة بعض الفصائل على رأسها حماس. وجددت فصائل المقاومة رفضها لربط ملف الإعمار بإنجاز صفقة تبادل أسرى مع إسرائيل، ردا على ما تردد في وسائل إعلام إسرائيلية، ذكرت أن حكومة تل أبيب أعادت تمسكها بهذا الشرط. كما ترافقت الزيارة مع وصول وفد هندسي مصري وقع على مشروع لتعبيد جزء من أحد طرق غزة الرئيسة، تلاه وفد آخر تفقد الأماكن التي ستقيم فيها مصر، ضمن منحة الإعمار التي تبرعت بها، ثلاث مدن سكنية شمال ووسط القطاع.

مساعدات لأصحاب المنازل

وأعلنت أيضا وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» عن صرف مساعدات مالية لأصحاب المنازل التي تضررت بشكل جزئي خلال الجرب، وإعلانها عن وجود خطة لإسكان المهدمة منازلهم، لحين بنائها من جديد.

ويوم الأحد، أعلنت اللجنة القطرية لإعمار غزة، عن توقيع عقود مشروع آخر يهدف إلى التخفيف عن سكان غزة، الذين يعانون من نقص كبير في إمدادات الكهرباء، حيث قال السفير محمد العمادي، رئيس لجنة الإعمار إنه تم التوقيع على مذكرة تفاهم مع كل من سلطة الطاقة والموارد الطبيعية وشركة غزة لتوليد الكهرباء، تتضمن الاتفاق على آليات توريد وشراء الغاز اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة، لافتا إلى أنه بموجب المذكرة فإن اللجنة القطرية ستقوم بتمويل إنشاء خط الغاز من الشركة الموردة إلى حدود قطاع غزة بتكلفة تقدر بنحو 60 مليون دولار أمريكي.

وبيّن أنه من المقرر أن تقوم شركة غزة لتوليد الكهرباء وسلطة الطاقة الفلسطينية بأعمال تحويل المحطة للعمل بالغاز كبديل عن الوقود السائل، وأكد أنه بموجب الاتفاقية ستقوم سلطة الطاقة وشركة توليد الكهرباء بزيادة قدرة إنتاج محطة التوليد لتصل إلى 500 ميغا وات كحد أدنى، لتلائم احتياج سكان قطاع غزة المستقبلي من الكهرباء.

جاء ذلك بعدما ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية، أن المستويين السياسي والأمني العسكري في تل أبيب، يخططان لمنح سلسلة من الامتيازات الاقتصادية لصالح غزة، لتشمل زيادة عدد تصاريح العمل داخل إسرائيل، والسماح بإدخال مواد ذات الاستخدام المزدوج باعتبارها ضرورية.

وأشارت إلى أن هذه الخطوة تأتي من أجل التخفيف من الوضع الاقتصادي الصعب في غزة، باعتبار أن ذلك سيضمن الحفاظ على الهدوء النسبي الذي ساد المنطقة منذ الحرب الاخيرة، مشيرة إلى أن هذه الخطوات من شانها أن تحدث ضغطا على حركة حماس من السكان، في اتجاه منع أي تصعيد، كونه سيؤدي إلى إلغاء مثل هذه الخطوات. وكشفت بأن إسرائيل تجري محادثات مع الأمم المتحدة لصياغة اتفاقية تسمح بإدخال المواد ذات الاستخدام المزدوج، والتي يُحظر حاليا إدخالها، حيث ستتيح الاتفاقية قيام الأمم المتحدة بمراقبة استخدام تلك المواد، لتكون فقط للأغراض المدنية. وذكرت أن قادة الأمن والجيش يرون أنه من الأفضل تسهيل الأوضاع الحياتية لسكان غزة ماليا قدر الإمكان، وعدم اشتراط ربط هذه الإجراءات بالهدوء من قبل حماس، ونقلت عن مصادر أمنية في تل أبيب قولها «يجب منع التدهور الاقتصادي بغض النظر عن القضايا الأخرى المطروحة. لكن التوقعات تشير إلى أنه في حال لم تجر حلحلة ملفات غزة، وتوقف سلطات الاحتلال عن وضع العراقيل ومنع عمليات الإعمار، فإن الأمور ستسير من جديد صوب «التصعيد المتدرج».

أرشيفية لمناورات قامت بها فصائل المقاومة المسلحة في قطاع غزة

مركز حقوقي: مسؤولية توفير الإمدادات الطبية تقع على عاتق دولة الاحتلال

المتحور «أوميكرون» يتسلل إلى غزة... السكان يخشون الأسوأ والجهات المختصة تشكو قلة الإمكانيات

غزة ـ «القدس العربي»:

يستعد سكان قطاع غزة لمواجهة المتحور الجديد «أوميكرون» والموجة الجديدة من الفيروس، بنظام صحي متهالك، تنقصه الكثير من الإمكانيات، ما قد يؤثر بالسلب على صحة السكان المحاصرين، ويعدد حياة الكثير منهم خاصة المرضى وكبار السن.

ومن المقرر أن تقوم الجهات المختصة في قطاع غزة بجملة من الإجراءات في إطار مساعيها الرامية لمواجهة خطر الفيروس المتحور، بعد أن أعلنت عن تسجيل أولى الإصابات به، تشمل إدخال فئات جديدة لنظام التطعيم من طلبة المدارس. ويعيش السكان المحاصرون في غزة حالة من الترقب والقلق، بعد الكشف عن أولى الإصابات بالمتحور الجديد، الذي تؤكد الجهات الطبية في دول العالم، أنه يتفشى بسرعة كبيرة، خاصة وأن السكان يخشون أن تكون هناك حالات أخرى غير مكتشفة في صفوف العائدين من الخارج ومخالطيهم.

وقد سجلت الاثنين حالتا وفاة، و142 إصابة جديدة بفيروس «كورنا» في قطاع غزة، في إشارة تنبئ بقرب الدخول في الموجة الجديدة. وعملا بخطة الوقاية، بعد الكشف عن وصول المتحور الجديد إلى غزة، أعلنت وزارة التربية والتعليم، البدء بتطعيم طلبة المرحلة الإعدادية الدراسية من سن 12 عاما فما فوق، وذلك ضمن جهودها لمواجهة الجائحة.

وقال مدير عام الصحة المدرسية في الوزارة خالد أبو فضة خلال مؤتمر صحافي في مدينة غزة إن وزارة التربية والتعليم بدأت بإجراءات الوقاية بالتعاون مع وزارة الصحة لحماية أبنائنا الطلبة الموجودين في المدارس وكذلك حماية الطواقم التعليمية، لافتا إلى أن الوزارة اضطرت لإغلاق المدارس من أجل الحفاظ على صحة الطلبة، ثم عادت للتعليم المدمج، ثم مع بداية العام الدراسي عادت للتعليم الوجاهي مع التركيز على بعض الجوانب الإلكترونية في التعليم.

وبيّن أنه من ضمن الخطة الوقائية «تطعيم أبنائنا الطلبة من صفوف العاشر وحتى الثاني عشر إضافة إلى العاملين» وتابع «اليوم نتجه بعد التوافق مع وزارة الصحة لتطعيم أبنائنا الطلبة من سن 12 عام والذين يدرسون صفوف المرحلة الإعدادية» وقال إنه تم إرسال نماذج لأولياء الأمور من أجل اشعارهم بتطعيم أبنائهم من أجل تعزيز المناعة الصحية والمجتمعية، وقال إن من لديه اعتراض عليه أن يكتب السبب ويحضر بشكل شخصي للمدرسة من أجل أن يوثق هذا الاعتراض.

وكانت وزارة الصحة، أعلنت عن دخول متحور «أوميكرون» بعد تسجيل إصابة مؤكدة لأحد الأشخاص، وأكدت أن القطاع مقبل على «أيام عصيبة» ودخول الموجة الرابعة والتي قد تكون عنيفة. وقال مسؤولو الوزارة إنه من المتوقع أن يكون هناك انتشار هائل وسريع لسلالة «أوميكرون» بسبب قدرة المتحول الهائلة على الانتشار، مؤكدين على ضرورة تكاثف كل الجهود حتى نخرج من الموجة الجديدة لـ«كورونا» بأقل الخسائر.

قد أعلنت وزارة الصحة في غزة عملها لتجهيز المختبر لاستيعاب أكبر عدد من الاختبارات لفحص «كورونا» وتعزيز مراكز الفرز التنفسي ورفدها بأعداد من الكوادر الصحية، ودعت المواطنين إلى التوجه لمراكز التطعيم وأخذ لقاح كورونا لزيادة المناعة المجتمعية.

وأشارت إلى أنها تسعى إلى توريد أجهزة طبية إلى أقسام العناية المركزة، في ظل تصاعد المنحنى الوبائي ومع ظهور المتحور الجديد، لكنها قالت إنها «تواجه معوقات في تعظيم جهوزيتها لسلالة أوميكرون بسبب الحصار وتهالك القطاع الصحي والمضايقات الإضافية من جانب الاحتلال».

يشار إلى أن عدد الإصابات بالمتحور الجديد زادت في الضفة الغربية، وبلغت الحالات المكتشفة حسب ما أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة كمال الشخرة 35 منها 90 % من المصابين من القادمين من الخارج و10 % من المخالطين، حيث أعرب عن خشيته من الدخول في موجة جديدة لافتا إلى أن الوضع مقلق وخطير.

وفي هذا السياق، قال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومقره قطاع غزة، في اليوم العلمي للتأهب للأوبئة، إن العالم واجه هذا الفيروس بإمكانيات متفاوتة نظرا لاختلاف القدرات الصحية والمادية للدول، حيث انعكست هذه الجائحة بشكل سلبي على التنمية الاجتماعية والاقتصادية طويلة الأجل عالمياً.

وقال إنه على مدار عامين، عملت المستشفيات في فلسطين بطاقة تفوق قدراتها، ضمن ظروف قاسية لم يتوفر فيها ما يكفي من مساحة أو أسرَّة أو طواقم لمساعدة جميع المرضى من الحالات الحرجة، مشيرا إلى أن المنظومة الصحية في غزة واجهت «كوفيد ـ 19» بإمكانيات محدودة وإمكانيات صحية عانت على فترات مختلفة من نقص في المستلزمات الطبية.

وأشار إلى أن الحالة الوبائية في قطاع غزة مرت في أوقات حرجة خلال شهري إبريل/نيسان وسبتمبر/ايلول من العام الحالي نتيجة الزيادة المستمرة في أعداد المصابين وارتفاع أعداد الحالات الحرجة والوفيات.

وأكد المركز الحقوقي أن سلطات الاحتلال عمقت من أزمة القطاع الصحي في مواجهة جائحة كوفيد ـ 19، حيث ماطلت في توريد المستلزمات الطبية كأجهزة وشرائح الفحص PCR، وأجهزة التنفس وأجهزة الأشعة، كما تسبب في إتلاف اللقاحات التي توردها وزارة الصحة للقطاع بعد تأخير إدخالها إلى قطاع غزة، وأبدى المركز خشيته من تدهور الأوضاع الإنسانية في القطاع المحاصر، وهو ما ينعكس على تدهور الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بسبب الاضطرار إلى إجراءات الإغلاق الكامل أو الجزئي، وما يترتب عليه من آثار سلبية على جميع القطاعات.

وأكد أن المسؤولية الأولى في توفير الإمدادات الطبية لسكان قطاع غزة تقع على عاتق دولة الاحتلال الإسرائيلي، ودعا المنظمات الإنسانية العاملة في الحقل الصحي، وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية، إلى تقديم الدعم للمنظومة الصحية في فلسطين لضمان تعزيز التأهب للأوبئة الحالية والمستقبلية. وطالب كل المؤسسات الفلسطينية العاملة في الحقل الصحي بضرورة العمل على تضافر الجهود وصولا لزيادة وعي المواطنين تجاه أخطار الأوبئة، إضافة إلى ترغيبهم في التطعيم، وتلقي اللقاحات المعتمدة عالمياً.

الصمت الدولي على اعتداءاتهم يوسع دائرة العنف في الأراضي المحتلة

المستوطنون يستعرضون القوة والاحتلال يكافئهم بالحماية والسماح بإقامة مستوطنة على «جبل صبيح» في نابلس

نابلس ـ «القدس العربي» ـ من سعيد أبو معلا:

أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، جميع الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية إلى قرية برقة شمال نابلس إضافة إلى جميع القرى المحيطة وذلك بعد إعلان المستوطنين عن تنظيمهم مسيرة استفزازية في المنطقة.

وأوضح شهود عيان أن قوات الاحتلال أغلقت الشوارع الرئيسية لقرية برقة، وكذلك الطرق الفرعية المؤدية لها من قرى سبسطية وبيت امرين. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن جرافة ترافقها دوريات الاحتلال، أغلقت بالسواتر الترابية مدخل منطقة المسعودية التاريخية التي تضم معالم لسكة الحجاز إبان العهد العثماني، والتي تقع بمحاذاة طريق جنين نابلس.

وفي سياق منفصل، أكد العثور على لافتات نشرها مستوطنون تؤكد مطامعهم بالاستيلاء على أراضي برقة. وقام أهالي برقة بفتح السواتر الترابية التي قامت جرافات الاحتلال بوضعها على مداخل البلدة لمنع محاولة الأهالي من التصدي للاعتداءات، وسادت حالة جماهيرية من اليقظة تحسبا لهجمات المستوطنين.

ودعت فصائل فلسطينية القرى المحيطة والنشطاء والصحافيين إلى التواجد في بلدة برقة والمناطق المحيطة من أجل الدفاع عن الأهالي ولمنع أن تكون الكلمة الأولى للمستوطنين. كما أغلقت قوات الاحتلال، الطريق الواصلة بين حوارة جنوب نابلس ومدينة قلقيلية، أمام المواطنين لعدة ساعات.

إغلاق طرق

وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال أغلقت الطريق من مفرق حوارة جنوب نابلس حتى مفرق بلدة جيت غربا، وذلك بهدف تأمين مسيرة للمستوطنين في المنطقة. وتجمهر عشرات المستوطنين في منطقة مستوطنة يتسهار القريبة من بلدة حوارة شمال نابلس حيث قامت قوات الاحتلال بمنعهم من التحرك في اتجاه مستوطنة «حومش» المخلاة.

وفي سياق متصل كشف الصحافي الإسرائيلي بن كسبيت، أن وزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس سيسمح بالاستيطان في البؤرة الاستيطانية «جفعات افيتار» المقامة على أراض قرية بيتا، جنوب مدينة نابلس.

وقال في تصريحات للصحافة العبرية، إن الأرض المقامة عليها هذه البؤرة الاستيطانية «هي أرض دولة» وسيتم إقرارها قريبا.

يذكر أنه في الخامس من أيار/مايو الماضي، شرع مستوطنون بإقامة بؤرة «جفعات افيتار» الاستيطانية على قمة جبل صبيح، التابع لأراضي بلدات يتما وبيتا وقبلان جنوب نابلس، وإخلائها كان يهدف إلى شرعنتها، بعد التوصل إلى اتفاق مع عائلات المستوطنين الـ50 الذين استوطنوا البؤرة، بأن يتم الإخلاء مقابل بقاء المنشآت والوحدات الاستيطانية، وإقامة مدرسة دينية عسكرية في المكان بعد تسوية قضية الأراضي من قبل سلطات الاحتلال.

ولم تكن تلك المحاولة الأولى التي سعى بها المستوطنون للسيطرة على الجبل، فقد شرعوا في إقامة بؤرة استيطانية عليه عام 2013 عقب مقتل مستوطن عند حاجز زعترة، وأطلقوا عليها اسم «جفعات أفيتار» على اسم المستوطن الذي قتل عند الحاجز، كما حاولوا إحياء البؤرة عام 2018، عقب مقتل حاخام يهودي قرب مستوطنة «أرئيل» شمال سلفيت، لكن تلك المحاولتين فشلتا إثر المقاومة الشعبية التي خاضها أهالي البلدة.

وفي التاسع من شهر حزيران/يونيو الجاري، أصدر وزير جيش الاحتلال قرارا بإخلاء البؤرة وإمهال المستوطنين ثمانية أيام لتطبيق القرار، لكن رئيس حكومة الاحتلال السابق بنيامين نتنياهو أجّل القرار، لإحراج نفتالي بينيت رئيس حكومة الاحتلال الجديد، وفق مراقبين.

وطالبت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان المظالم» المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه تواصل وتصاعد اعتداءات المستوطنين المسلحين على الفلسطينيين العزل وممتلكاتهم في قرى فلسطينية عديدة في الضفة الغربية المحتلة.

وحذرت الهيئة الحقوقية في بيان صحافي، امس الاثنين، من مغبة توسع دائرة تلك الاعتداءات تحت حماية جيش الاحتلال، وحملت الحكومة الإسرائيلية مسؤولية تأزم وتفاقم وضع انفلات المستوطنين، وهو ما يشكل تهديدا لحياة الفلسطينيين، ويقود إلى تفاقم الوضع وجر مختلف الأطراف إلى صراع دموي سيصعب وقفه.

وأشارت إلى أن جماعات المستوطنين المسلحين تواصل منذ أسبوع تصعيد عدوانها على المواطنين الفلسطينيين والتنكيل بهم، وتنفيذ سلسلة من الاعتداءات على قرى وبلدات شمال الضفة الغربية، وقطع الطرق المؤدية إليها، ومهاجمة عشرات منازل المواطنين وترويعهم بالأسلحة في قرى برقة، وسبسطية، ودير شرف، وبزاريا، إضافة إلى هجمات بالحجارة والعصي على المواطنين في قرى قريوت، وقصرة، واللبن الشرقية.

وأوضحت أن هذه الاعتداءات أسفرت عن إصابة ما لا يقل عن 250 فلسطينيا، وذلك على مرأى وحماية وإسناد قوات الاحتلال، الذين يسيطرون على شبكة الطرق ويتمركزون على الحواجز العسكرية والبوابات الحديدية في الضفة، وفي ظل غطاء قانوني تضمنه لمرتكبي مثل تلك الاعتداءات منظومة القضاء الإسرائيلي المنحازة والتي تشكل غطاء لجرائم قوات الاحتلال والمستوطنين.

وتابعت: سبق ذلك اعتداءات المستوطنين المتواصلة على السكان والممتلكات في الأغوار الشمالية، ومسافر يطا، ومناطق سلفيت وقلقيلية، ومداهمة التجمعات السكانية في يطا في الخليل، ومناطق تماس أخرى، وتهدف أساسا إلى ضم الأراضي الفلسطينية وتفريغها من سكانها بترهيبهم وإحلال المستوطنين مكانهم بالقوة.

ونوهت إلى أنه خلال العام 2021 سجلت أعلى مستويات عنف على أيدي المستوطنين تجاه الفلسطينيين، ومنذ بداية العام وحتى نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي سُجلت نحو 427 جريمة اعتداء من قبل المستوطنين في الضفة الغربية.

وقالت في بيانها، إن عدد المستوطنين في الضفة الغربية بلغ 666 ألف مستوطن، ويقيمون في نحو 145 مستوطنة كبيرة، إضافة الى 140 بؤرة استيطانية عشوائية.

وشددت على أن الصمت الدولي على اعتداءات المستوطنين يوسع دائرة العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو ما يتطلب اتخاذ الإجراءات الفاعلة لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتمكينه من ممارسة حقه في تقرير مصيره.

كما طالبت المجتمع الدولي بممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية لإجبارها على وضع حد لتلك الاعتداءات ووقفها بشكل عاجل، والوقف الفوري لسياستها الاستيطانية التوسعية، واحترام القرارات الدولية بهذا الخصوص، وآخرها قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2334، والذي نص على مطالبة إسرائيل بوقف الاستيطان في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وعدم شرعية إنشاء إسرائيل للمستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967.

إصابات غرب رام الله

ميدانيا، أصيب عدد من المواطنين بالاختناق، أمس الإثنين، خلال اقتحام عشرات المستوطنين، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي منطقة «رأس الجبل» في قرية المدية، غرب مدينة رام الله. وأفادت مصادر محلية وشهود عيان بأن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة صوب المواطنين، خلال عملية الاقتحام، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات.

يذكر أن المستوطنين في حماية قوات الاحتلال، يقتحمون منطقة «رأس الجبل» أسبوعيا، بادعاء وجود مقامات يهودية في المنطقة. المدية تقع على بعد 25 كم غرب مدينة رام الله، ويبلغ عدد سكانها (1600 نسمة) وتقام مستوطنتا «موديعين» و«حشمونئيم» على جزء من أراضيها.

وفي القدس هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بناية سكنية في بلدة العيسوية، شمال شرق مدينة القدس المحتلة.

وأفاد شهود عيان في القدس، بأن طواقم من بلدية الاحتلال برفقة الشرطة والجرافات، اقتحمت العيسوية، وحاصرت مبنى سكنيا يعود للمقدسي ياسين حسن مصطفى، وشرعت بهدمه، بحجة عدم الترخيص. وقال مالك المنزل مصطفى إن بنايته تتكون من ثلاثة طوابق، يقطن فيها 16 فردا. واندلعت مواجهات في البلدة، خلال عملية هدم المنزل، دون أن يبلغ عن إصابات.

يشار إلى أن قوات الاحتلال فجرت بوابة بقالة خلال اقتحامها بلدة العيسوية، كما اقتحمت عدة منازل، عرف من أصحابها: محمود زيدان محمود، واستولت على كاميرات مراقبة.

وقال المستشار في ديوان الرئاسة أحمد الرويضي، إن الاحتلال يحاول فرض سيادته الكاملة على سطح المسجد الأقصى وأسفله، ويصعد من عدوانه بأداء صلوات تلمودية علنية في باحاته.

وأضاف في بيان صحافي، أن الاحتلال أبعد جزءا كبيرا من الحراس عن المسجد الأقصى، واعتقل عددا منهم، واستهدف آخرين بهدم منازلهم، بالتزامن مع المنحنى الخطير الذي تأخذه الحفريات الإسرائيلية أسفل المسجد الأقصى والتي تصل من باب العامود حتى بلدة سلوان.

وشدد على أن الأوقاف الإسلامية هي صاحبة السيادة وإدارة المسجد الأقصى فيما يتعلق بأعمال التعمير، والترميم، والحماية، والحراسة، والأمور الدينية، وليس شرطة الاحتلال التي تحاول فرض واقع جديد، بالاستفادة من اقتحامها المتواصل للمسجد بمساحته الكاملة 144 دونما.

واشار إلى أن الاحتلال يريد «تقليم أظافر» الأوقاف الإسلامية باستهداف حراسها وطواقمها، وهو تعد على الأوقاف والوصاية الأردنية على المسجد الأقصى المبارك، وهو ما أكدت عليه اتفاقيات السلام بين الأردن ودولة الاحتلال، ولكن إسرائيل تريد ضرب كل النسيج المقدسي والإسلامي وتهويده.

وأوضح الرويضي أن القمم الإسلامية مطالبة بتنفيذ قراراتها المتخذة بحق أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، خصوصا أن الوضع في المسجد الأقصى خطير للغاية، بالاقتحامات اليومية، ورفع علم الاحتلال، والصلاة العلنية، ونشر تصاميم لبناء الهيكل، ولهدم الأقصى، وقبة الصخرة، وسيكون العام المقبل هو عام سيطرة الاحتلال بالكامل على الأقصى.

وهدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، اليوم ثلاث غرف زراعية واقتلعت اشجارا من ثلاثة دونمات في أراضي بلدة حبلة، المعزولة خلف جدار الفصل العنصري.

وأفاد رئيس بلدية حبلة أحمد خروب، بأن الاحتلال هدم غرفة زراعية تعود للمواطن حميد حمد خروب، وشرع باقتلاع أشجار مثمرة حديثة الزراعة على مساحة دونمين، كما هدم غرفتين زراعيتين مملوكتين للمواطن ماهر زهيد خروب، واقتلع اشجارا تمت زراعتها على مساحة دونم واحد.

وشنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة طالت 14 مواطنا من الضفة، بينهم والدة أسيرين.

ففي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال، أربعة مواطنين، وهم الشقيقان أيمن ومحمد علي سليمان اطبيش (43 و33 عاما) من دورا، وخليل عواودة من إذنا، وموسى السويطي من بيت عوا. ومن رام الله، اعتقلت قوات الاحتلال، ثلاثة مواطنين، وهم: الشقيقان ناصر، وعبد الله عادل البرغوثي، من قرية دير أبو مشعل، وأنس صابر مفارجة من بلدة بيت لقيا. ومن بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال، الأسير المحرر عثمان جمعة صلاح، من بلدة الخضر. ومن جنين، اعتقلت والدة الأسيرين غيث وعمر جرادات، إضافة إلى محمد زياد جرادات، من بلدة سيلة الحارثية. ومن القدس، اعتقلت الأسير المحرر قسّام حماد، ومحمد حماد، بعد أن داهمت منزليهما في مخيم قلنديا، وعمير عبد الفتاح حميدان من بلدة بدو.

صورته من داخل المستشفى الإسرائيلي لا تشبهه قبل الاعتقال

أبو هواش يصارع الموت في اليوم الـ 133 من إضرابه عن الطعام... وأسرى حماس يبدأون معركتهم مع إدارة السجون

غزة ـ «القدس العربي»:

بات الوضع الصحي للأسير هشام أبو هواش (40 عاما) «مقلقا وخطيرا جدا» مع استمرار إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الـ 133 على التوالي، دون أن تكترث إدارة سجون الاحتلال لمطالبه، بإنهاء اعتقاله الإداري، في وقت بدأ فيه أسرى حركة حماس، بخطوات احتجاجية رفضا لإجراءات السجان.

ويواصل الأسير أبو هواش من بلدة دورا جنوب الخليل، إضرابه المفتوح عن الطعام، رفضا لاعتقاله الإداري، حيث قامت سلطات السجون بنقله إلى مشفى مدني، بسبب تدهور وضعه الصحي، بعد أن جمدت قرار اعتقاله الإداري.

وذكر نادي الأسير أن إدارة سجون الاحتلال نقلته من سجن «الرملة» حيث يقبع، إلى مستشفى «أساف هروفيه» لافتا إلى أن إدارة سجون الاحتلال تتعمد في كل مرة تقوم فيها بنقل الأسير أبو هواش إلى المستشفى إعادته إلى السجن، رغم حاجته الماسة لمتابعة صحية حثيثة.

وقال النادي إنه «يواجه عملية قتل بطيء، تتمثل بإيصاله لمرحلة صحية خطيرة يصعب علاجها لاحقا، وذلك بمشاركة محاكم الاحتلال التي تشكل الذراع الأساسي لمخابرات الاحتلال».

وقد ظهر أبو هواش بعد نقله للمشفى بصورة صادمة، دللت على مدى خطورة وضعه الصحي، بفقدان الكثير من وزنه، وبدا بوجه شاحب وعليه آثار المرض والتعب، ولم يكن فيها شبه مقارنة بصورته قبل الاعتقال.

وقال طارق عزالدين، المتحدث باسم حركة الجهاد الاسلامي، «إن الصورة الصادمة للأسير أبو هواش دليل على إجرام الاحتلال ووحشيته» وأضاف «الاحتلال قد أمعن في ممارساته القمعية بحق الأسرى، والأسير أبو هواش على وجه الخصوص، الذي يثبت يوما بعد يوم صلابته أمام عنجهية الاحتلال ومخابراته التي تعمل على ملاحقة أبناء شعبنا». وأكد أن مماطلة مخابرات الاحتلال في إطلاق سراح الأسير أبو هواش، يعتبر «قرار إعدام» لافتا إلى أن هذا الأمر «يستوجب الوقوف بكل حزم، للتصدي لهذه السياسة الإجرامية» وقال منذرا «لن نقف مكتوفي الأيدي، إذا أصاب الأسير أبو هواش أي مكروه».

وتقول هيئة شؤون الأسرى أنه يواجه «خطرا حقيقيا على حياته» جراء نقص كمية السوائل والأملاح في جسمه، إضافة لنقص حاد في وزنه والإعياء والإجهاد الشديدين، حيث لم يعد يقوى على الحركة إلا من خلال كرسي متحرك، ويعاني من دوار. وحذرت الهيئة من خشية تعرضه لـ «انتكاسة صحية» مفاجئة قد تؤدي لاستشهاده، أو إصابة جهازه العصبي بسبب تضرر وظائف أعضائه الحيوية، كالقلب والكبد والكلى والرئتين. ولفتت إلى أن محاكم الاحتلال تواصل تعنتها ورفضها الاستجابة لمطلب الأسير بإنهاء اعتقاله الإداري، حيث أصدرت قبل نحو أسبوعين قرارا بتثبيت اعتقاله لمدة 4 أشهر، رغم التقارير الطبية التي تؤكد خطورة وضعه الصحي، وترفض إدارة السجون نقله إلى مستشفى مدني.

الإدارة تراوغ

وقد أكد المحامي جواد بولس أن الأسير أبو هواش يعاني من صعوبة بالغة في الكلام. وأوضح، بعد أن تمكن من زيارته نهاية الأسبوع الماضي في سجن «الرملة» أن أخطر ما نقرأه في قضيته هي أدوات المراوغة التي تحاول إدارة السجون فرضها كجزء من أدوات منظومة كاملة تهدد حياته.

وكانت عائلته أعلنت عن خشيتها من تعرضه لـ «الاستشهاد المفاجئ» مشيرة إلى أنه توقف عن شرب الماء مع الملح منذ عدة أيام، ما قد يعرض أحشاءه للخطر الشديد، وبسبب خطورة وضعه الصحي طالبت المؤسسات التي تعنى بأوضاع الأسرى، بتدخل الجهات الحقوقية الدولية بشكل عاجل وفوري لإنقاذ حياة أبو هواش، «وتجاوز الخطاب القائم، الذي كان طوال الوقت بمثابة ضوء أخضر للاحتلال للاستمرار بانتهاكاته وجرائمه».

وقد أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن «قلقها البالغ» إزاء تدهور الحالة الصحية للأسير أبو هواش، لافتة إلى أن الطواقم الطبية التابعة للجنة الدولية تزوره بانتظام، وستواصل مراقبة وضعه عن كثب.

والجدير ذكره أن هذا الأسير الفلسطيني معتقل منذ تاريخ 27 أكتوبر/تشرين الأول 2020، وفور اعتقاله صدر بحقه أمر اعتقال إداري لمدة 6 أشهر وتم تجديده عدة مرات، وهو متزوج وأب لخمسة أطفال، وأسير سابق اعتقل عدة مرات.

إلى ذلك تواصلت الفعاليات الإسنادية في المدن الفلسطينية، للأسرى الذين يكابدون عنف السجان في السجون، وبالأخص الأسير أبو هواش، والتي تنظم أمام مقرات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، للمطالبة بالعمل على إنهاء معاناتهم.

وكانت المقاومة الفلسطينية هددت الاحتلال، بسبب عدم اكتراثه بوضع أبو هواش الصحي، وقال أبو حمزة، المتحدث باسم سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، «إن استمرار تجاهل الاحتلال في الإفراج عن الأسير المضرب هشام أبو هواش في ظل مصارعته للموت، سيأخذ الميدان لوضع مختلف».

وفي السياق، أعلنت الهيئة القيادية لأسرى حماس، عن بدء معركتها مع إدارة السجون، وقالت إن «الفوج الأول» من أسراها سيدخل في إضراب الطعام، يتقدمهم قادة الهيئة، وأن أفواجا أخرى من أسرى الحركة سيدخلون تباعا في هذا الإضراب، رفضا لإجراءات السجان القمعية، وكشفت أنها ستقوم بعد ذلك بـ «حل فعلي للتنظيم» وتعني حل الهيئة القيادية التي تدير أمور أسرى حركة حماس داخل السجون، وقالت منذرة «ولهذه الخطوة ما بعدها». وفي حال جرى حل الهيئة القيادية فذلك يترك المجال لكل أسير بالتصرف بمفرده، من خلال تنفيذ أي خطوات ضد السجان، وقد يكون من بينها تنفيذ عمليات طعن جديدة.

زوجة وأطفال الأسير أبو هواش يحملون صورته ويطالبون بالإفراج عنه

وجاءت هذه الخطوات ردا على اعتداء سلطات الاحتلال الأخير على أسرى سجن «نفحة» وذلك بعد ثورة السجناء، المنددة بما تعرضت له الأسيرات قبل أكثر من أسبوع في سجن «الدامون».

وأكد نادي الأسير الفلسطيني أن الأوضاع في سجون الاحتلال ما زالت متوترة، وأن أقسام أسرى حركة حماس لا تزال مغلقة، لافتا إلى أن حوارا يجري بين الأسرى وإدارة السجن، وأشار إلى أن الأسرى أكدوا بأنه وفي حال لم تستجب الإدارة لمطالبهم، فإنهم سيتجهون للتصعيد، وقال إن مطالب الأسرى تتمثل في عودة الأمور كما كانت عليه في سجن «نفحة» ورفع العقوبات المفروضة عليهم وإنهاء عزل الأسرى، بالإضافة إلى تركيب هاتف عمومي للأسيرات.

وفي هذا السياق، قال مكتب إعلام الأسرى إن جميع أسرى قسم 12 في سجن «نفحه» تعرضوا لـ «اعتداء شرس وهمجي» من قبل وحدات القمع الإسرائيلية، تسببت بوقوع عدة إصابات، وأكد أن إدارة سجون الاحتلال تعمدت الاستفراد بالأسرى بعيدا عن كاميرات المراقبة لـ «إخفاء حجم الجريمة ولمنع تسريب الصورة الإجرامية لعملية القمع» وقال مدير المكتب ناهد الفاخوري إن عدة إصابات وقعت في صفوف أسرى قسم 12 في سجن نفحه، تنوعت ما بين شج في الرأس، وكسر في الأنف، وكسور في الأضلاع، حيث لم يقدم لهم العلاج اللازم حتى اللحظة.

ظروف مأساوية

وكان إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أكد أن قيادة الحركة والجناح العسكري كتائب القسام تتابعان ما يجري مع الأسرى والأسيرات داخل سجون الاحتلال، محملا سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياتهم، وشدد على أهمية تضافر كل الجهود الوطنية والدولية لنصرتهم.

وفي سياق قريب، قالت جمعية «واعد» للأسرى، إن الأسير يوسف المبحوح من قطاع غزة، معزول انفراديا في ظروف مأساوية في عزل سجن «أوهليكدار» في بئر السبع، وأضافت بأن هذا الأسير يعاني من عدة كسور في يده وقدمه وصدره وفكه الأيمن ولم يتم عرضه مطلقا على أي طبيب، وطالبت الجمعية المؤسسات الدولية والإنسانية بضرورة التدخل العاجل وإرسال وفد لمعاينة أسرى سجن «نفحة» بشكل عام، والأسير المبحوح بشكل خاص، محذرة من استمرار التكتم الإعلامي الذي تفرضه إدارة السجون على أوضاع الأسرى والأسيرات.

وكان الأسير المبحوح، قام بطعن سجان إسرائيلي في سجن «نفحة» الاثنين الماضي، وأصابه بجراح، ردا على اعتداء إدارة سجون الاحتلال على الأسيرات في سجن «الدامون» وذلك بعد أن تعرضت الأسيرات لعملية قمع على أيدي قوات الاحتلال الخاصة، امتدت لعدة أيام، تخللها انتهاك خصوصيتهن ونزع الحجاب عن رؤوسهن، والاعتداء عليهن بشكل مبرح، وعزل بعضهن انفراديا.

في الذكرى الـ 13 للحرب الأولى ضد غزة

حماس: خيار المقاومة وإشعال الانتفاضة في وجه الاحتلال هو السبيل لانتزاع الحقوق

غزة ـ «القدس العربي»

أكدت حركة حماس أن خيار المقاومة الشاملة، وعلى رأسها «المقاومة المسلحة» وإشعال الانتفاضة في وجه الاحتلال، هو الطريق لانتزاع الحقوق الفلسطينية وتحرير الأرض.

وشددت في بيان أصدرته في الذكرى الـ13 للحرب الأولى، التي شنتها قوات الاحتلال، في 27 ديسمبر/كانون الأول 2008 ضد غزة بعد سيطرة حركة حماس على القطاع، على أن المقاومة هي السبيل للدفاع عن الأرض والثوابت والأسرى، وهي القادرة على «ردع المحتل، وكبح جماح عدوانه، ووقف جرائمه المتصاعدة».

وأشارت إلى أن جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته «لن تسقط بالتقادم» وتابعت «سيُحاكم مرتكبوها كمجرمي حرب».

وفي مثل هذه الأيام شنت إسرائيل حربها الأولى ضد قطاع غزة، والتي سمتّها «الرصاص المصبوب» فيما أطلقت عليها المقاومة في غزة اسم «الفرقان» والتي بدأت بشكل مفاجئ قامت خلاله عشرات الطائرات الحربية بشن عشرات الغارات الجوية على مواقع المقاومة والمراكز الأمنية والشرطية لحركة حماس، ووقتها دمرت المواقع على رؤوس من فيها، ما أدى إلى استشهاد نحو 400 مواطن.

ودامت تلك الحرب 21 يوما، نفذت فيها قوات الاحتلال عمليات توغل برية، وقسمت القطاع لقسمين، كما دمرت آلاف المنازل فوق رؤوس السكان، وارتكبت مجازر طالت الكثير من العائلات منها الداية والسموني وعبد ربه، واستخدمت خلالها أسلحة محرمة دوليا مثل اليورانيوم والفسفور، وهو ما أكدته لجان تحقيق دولية، ومنظمات حقوقية، اتهمت قوات الاحتلال بارتكاب «جرائم حرب» خاصة وأن غالبية الضحايا كانوا من المدنيين والأطفال والنساء وكبار السن.

وفي السياق، أكدت حركة حماس أن ذاكرة الشعب الفلسطيني «حية ولن تنسى ولن تغفر، وستبقى وفية لدماء الشهداء الطاهرة، التي روت هذه الأرض المباركة، لتزهر مقاومة وصمودا وانتفاضة مستمرة في كل شبر من أرضنا، حتى تحريرها والعودة إليها».

وقالت إن تحرير جميع الأسرى والأسيرات من سجون الاحتلال هي «مسؤولية وطنية، تضعها حماس على رأس أولوياتها» مؤكدةً بأن جنود الاحتلال الذين هم في قبضة المقاومة «لن يروا النور حتى ينال أسرانا الأبطال حريتهم كاملة في صفقة مشرفة».

وأشارت إلى أن استمرار حصار قطاع غزة لأكثر من 15 عاما، وعدم الالتزام بإعادة إعمار ما دمره الاحتلال، «يزيد من معاناة أكثر من مليوني مواطن فلسطيني، ويفاقم من أزمات سكانه الإنسانية والمعيشية» محذرةً من خطورة هذه الأوضاع وتداعياتها، داعية الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم، إلى ضرورة التحرك العاجل لإنهاء هذا الحصار.

وشددت على أنها لن تقبل استمرار العدوان والاستيطان والتهويد على الأرض والمقدسات الإسلامية، في الضفة والقدس والمسجد الأقصى المبارك والحرم الإبراهيمي والداخل المحتل، وقالت «على العدو الصهيوني أن يفهم الدرس جيدا بعد معركة سيف القدس، فالمقاومة ماضية في مراكمة القوة، وليس آخرها مناورة الركن الشديد 2، ولن تبقى مكتوفة الأيدي أمام هذا التصعيد».

وأشادت بالمواطنين والمنتفضين في وجه الاحتلال، في جنين وبرقة وسبسطية وجبل صبيح وكل مدن الضفة الغربية وقراها، «دفاعا عن أرضهم وهويتهم ومقدساتهم».

وكانت القوى الوطنية والإسلامية، دعت إلى تشكيل لجان حماية شعبية في القرى والبلدات الفلسطينية المحاذية للمستوطنات في الضفة الغربية، من أجل التصدي للاعتداءات المتكررة من قبل الجماعات الاستيطانية المتطرفة، كما دعت للإسراع في تشكيل القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية، مشيدة هي الأخرى بنضال المواطنين المتواصل في كل مناطق التماس، تصديا للاحتلال والاستيطان.

ولد لأب وأم أميين ويعشق الأدب والتاريخ

البروفيسور الفلسطيني زيد عباسي... بلغت أبحاثه الطبية مستوى العالمية وآخرها دراسات لمعالجة كورونا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

زيد عباسي باحث فلسطيني بدرجة بروفيسور، وهو أحد المؤتمنين على إجراء أبحاث هامة جدا في مجال الأوعية الدموية وأمراض الكلى. تلك الأبحاث مرشحة لأن تعود على البشرية جمعاء بمزيد من الصحة وإطالة عمر الإنسان. وصل إلى قمة البحث الأكاديمي على جناحي الشغف بالعلم والإيمان بأنه «سلاح» للمستضعفين. اليوم يستعيد في حديث لـ «القدس العربي» كيف نشأ في أسرة فقيرة مهجّرة من صفد ولوالدين أميينّ كرسا عمرهما لتعليم أبنائهما. ويوضح زيد عباسي أن عائلته هجرّت من مدينة صفد أصلا وتقيم اليوم في قرية الجش المجاورة وهي ترتبط بعلاقة قربى مع عائلة الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقتها انتقل جده مصطفى الحاج علي العباسي من صفد إلى قرية الجش قبل النكبة بعدما تزوج جدته في الثلاثينيات وكان محبا لها. والده أحمد مصطفى عباسي، والدته رقية سعيد وهبي من سعسع. ويضيف «نحن خمسة أبناء وأربع بنات، بروفيسور مصطفى مؤرخ. محمود مهندس، وعلي مهندس، وسميرة وأمينة معلمتان» موضحا أن والده لم يكن بمقدوره تعليم الكل لضيق الحال مما دفعهم للاعتماد على الذات، فقد عمل في البناء والترميمات. يستيقظ قبل طلوع الشمس لإيمانه، كبقية الناس وقتذاك، بأن الرزق يأتي مع اليقظة فجرا ولذا كانوا ينامون مبكرين. ويتابع: «أذكر والدي كان يستيقظ قبل طلوع الشمس وتعد له والدتي زوادته وينتظر باص صفد على البيادر في قرية الجش وكان خبيرا في الترميم للعمارة القديمة. عملت معه أثناء العطل، وأحيانا أترك المدرسة وأرافقه للعمل من باب المساهمة في إعالة الأسرة المباركة الأبناء». وعن تلك التجربة يستعيد بروفيسور زيد بشعور من الحنين «ساعدت والدي في البناء لسنة واحدة قبل الالتحاق بالجامعة وقد تعلق بي كثيرا بعد القرب الدائم منه». عندما التحقت في معهد العلوم التطبيقية «التخنيون» في حيفا لدراسة العلوم الطبية اختلطت عليه المشاعر فمع فرحه لذهابي للجامعة دخل في حزن لبعدي عنه إذ كنت مضطرا للبقاء في حيفا لشهر أو أكثر لصعوبة المواصلات وكلفتها العالية». ويشير إلى أنه تعلم من والده الجلادة والصبر والمثابرة، أما والدته فكانت ربة بيت، وهي الأخرى أميّة «كوالدي لكنني معتز بهما وبسيرتهما وبوعيهما وبزراعة حب العلم لأبنائهما وعلى حساب لقمة العيش أحيانا». ويضيف «صبر والدتي لا يوصف وحبها للناس كبير وملقاها لهم حميمي ولم تتخاصم يوما مع أحد». توفي والدي في 1992. كنت في الولايات المتحدة وقتها.

الثانوية في الرامة

لعدم وجود مدرسة في قريته التحق بروفيسور زيد بالمدرسة الثانوية في بلدة الرامة، وكانت مدرسة مهمة جدا بوركت بمعلمين طيبين يذكر منهم مديرها شكيب خنجر، وكوكبة من المعلمين المخضرمين: نافذ جاكي معلم الرياضيات، غطاس غطاس أستاذ التاريخ، سرحان سرحان معلم المدنيات، شكيب جهشان أستاذ اللغة العربية، وخليل زهران معلم العبرية، وسهيل عطا الله ونزيه قسيس معلمي الإنكليزية، وسمير خوري أستاذ البيولوجيا. كل منهم ترك أثرا علينا. مع حبي للتاريخ والأدب قررت الالتحاق بفرع العلمي كي أتماشى مع السوق والتطور والعمل».

ويكشف أنه مهتم جدا بالباحثين العرب والمسلمين في مجال التاريخ ومسكون بالشعور أن الموروث العلمي العربي الإسلامي تم تهميشه: الرازي، ابن سينا، ابن رشد، وابن الهيثم وآخرين. عن ذلك يقول «حتى اليوم وبفضل العرب تمت تسمية نصف الكواكب بتسميات عربية». مثل هذه المنجزات والنصوص الأدبية التاريخية تستهويني، كما يستهويني التاريخ العالمي. أنا شخصيا اتقاطع علميا مع الرازي وابن سينا الذي هو من أوائل من تنبهوا للبعد النفسي للمرض بقوله إن الوهم هو نصف الداء والإيمان نصف الدواء والصبر نصف الشفاء» وهذا تلخيص للطب الحديث. ويضيف إن بعض الجامعات في الغرب التفتت لهم ولكن السياسة تلعب دورا حتى هنا فيتم تغييبهم أحيانا ولذا يشدد على ضرورة وواجب إنصاف هؤلاء ومساهمتهم في الحضارة الإنسانية.

ويكشف أنه عشق التاريخ والأدب لكن قدراته العلمية كانت عالية وكل من عرفه نصحه بتعلم العلوم ففعل لكنه بقي عاشقا للآداب حتى بعد أن انتقل لدراسة العلوم الطبية في معهد العلوم التطبيقية (التخنيون) في حيفا. وهناك، ولضيق الحال، أقام مع شقيقه مصطفى الذي كان قد التحق في جامعة حيفا لدراسة التاريخ. وخلال دراسته العلوم الطبية كان زيد يقرأ مواد من مجالات أخرى: «كنت أقرأ كل كتاب جديد يأتي به مصطفى وشغفي بالثقافة هو بفضل أستاذي التاريخ سمير هاشول في الابتدائية وغطاس غطاس في الثانوية فقد تميزا بسعة المعرفة والأسلوب الشيق. حتى اليوم أنا محب للمعرفة في مجال التاريخ والآداب».

الزواج من سيدة عربية

أنهى زيد عباسي اللقب الأول والثاني في «التخنيون» في مجال علم الهرمونات ومن ثم أتم الدكتوراه في الفيزيولوجيا (علم أعضاء الجسم) عام 1989. وما لبث أن عمل محاضرا مساعدا في كلية الطب ثم سافر في 1990 للولايات المتحدة في مدينة «بيتسدا» (تحريف للاسم التوراتي بيت حسدا) لتعلم البوست دكتوراه في ولاية ميرالاند. ويقول إنه درس في «المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة» وهذه عن مدينة جامعية فيها كل أنواع الفروع العلمية الطبية وممولة من الحكومة الأمريكية وفيها 20 ألف طالب ومحاضر وباحث. وتركت تلك التجربة الغنية عليه أثرا عميقا في نفسه. يتابع: «سافرت بعد زواجي من رفيقتي خولة عباسي لأنني كنت أفضل الزواج من سيدة عربية. زوجتي من حيفا وعائلتها من الجش أصلا. بعد ستة شهور سافرنا، وهذا قرار مهم جدا، لأن الغربة صعبة وتحملت معي الغربة والسفر وضيق الحال فقد خرجنا مع مبلغ مالي محدود وعيشة طلابية وقد عدت للوراء اقتصاديا من أجل هدف سام. كان يفترض البقاء هناك عامين ولكنني بقيت خمسة أعوام. رزقنا بأحمد وهو اليوم يعد دكتوراه في جامعة بريكلي في كاليفورنيا في الرياضيات. كان عاشقا للرياضيات رغم ميوله الكبرى للعلوم. حقق معدلا عاليا جدا في «التخنيون» هو: 99/97. أول طالب في التخنيون من ناحية إنجازاته. سافر لأمريكا لاعتقاده أن بيركلي جامعة مرموقة جدا ومناخ كاليفورنيا ملائم. أما ابنتنا عبير فتنهي قريبا الماجستير في كلية الطب في «التخنيون».

ويقول في رد على سؤال حول حنينه لقريته الأم: «أسكن في حيفا، درست وأعمل هنا منذ 30 عاما، ولكن الحنين إلى الجش يغلب عليّ دوما ـ حياة القرية تجذبني دائما بهدوئها ومناظرها الخلابة وطيبة أهلها. أعمل منذ 25 عاما كباحث ومحاضر في التخنيون والمركز الطبي رمبام، حيث أهتم بمجال ضغط الدم المرتفع.

منذ 1995 يعمل بروفيسور عباسي في كلية الطب كمحاضر وباحث في مستشفى رمبام (مستشفى حمزة التاريخي) في حيفا وبحوزته درجة أكاديمية هي الأعلى لعربي في مجال البحث ضمن كلية الطب. وردا على سؤال يكشف زيد عباسي أن نسبة الطلاب العرب من فلسطينيي الداخل في كلية الطب تبلغ أحيانا إلى 50 % وأحيانا تهبط لـ 20 % ونصفهم بنات وأكثر في بعض السنوات.

القاتل الصامت

ويختص في مجالات بحثية تدور حول الأجهزة الفيزيولوجية في الجسم: قصور القلب وضغط الدم المرتفع والكلى والأمراض المتعلقة بالأجهزة الفيزيولوجية في الجسم. وفي هذا المضمار يوضح الأستاذ عباسي أن ضغط الدم المرتفع مرض شائع جدا ذلك أن 20 % من البشر في العالم مصابون به.

وفي عمر 50 ترتفع النسبة إلى 50 %، وبعمر 80 تصبح النسبة 90 %. ويقول إن هذا نتيجة تصلب الشرايين والدهون والأكسدة، موضحا أنه عند البعض له أعراض مثل صداع وغباش في الرؤية وأسبابه متعددة: السمنة ونمط الحياة الخاملة واستهلاك مفرط للأملاح وطعام مصنع والتدخين وربما القهوة المفرطة (لفترة مؤقتة ترفع الضغط) وقلة المجهود البدني والرياضة وهناك عوامل وراثية. ويشير إلى أنه «فقط نصف المصابين بالمرض يتلقون العلاج، وفقط ثلثهم يتجاوبون معه. أي أن معظم المرضى لا يصلون إلى النتائج المرجوة وضغط الدم قد يسبب أمراضا قاتلة مثل الذبحة الصدرية ـ السكتة القلبية، الجلطة الدماغية، نزيف الدماغ، شتى أمراض الكلى، تصلّب الشرايين، وغيرها من الأمراض. وردا على سؤال يؤكد أن الرياضة مفيدة للروح والجسد وتؤدي إلى مرونة الأوعية الدموية «لذلك أهالينا في المجتمعات الفلاحية خصوصا كانوا أكثر حركة وأقل مرضا بضغط الدم المرتفع. تقلص القلب يرفع الضغط وعند انبساطه ينخفض. 80/120 هذا هو الضغط السليم».

ويتابع حديثه في رد على سؤال حول سبب انتشار ارتفاع ضغط الدم لدى المواطنين العرب فيقول: «ضغط الدم العالي شائع جدا في الوسط العربي. ويعود ذلك لأسباب منها أن طعامنا دسم وأصبحنا نركّز على الوجبات السريعة، وكذلك انتشار السمنة الزائدة حتى عند صغار السن. فتبدأ المعاناة من أمراض السكري وضغط الدم في وقت مبكر. وعن أحدث الابتكارات في عالم رصد ضغط الدم يقول: «في السنوات الأخيرة يقوم الأطباء برصد ضغط الدم على مدار 24 ساعة بواسطة جهاز الهولتر، بدل قياسه بشكل موضعي، والذي قد يؤدي إلى تشخيص خاطئ. يعطيك قياس الضغط طوال 24 ساعة صورة شاملة عن وضع ضغط الدم في الليل والنهار، وبالتالي يتيح لنا الاطلاع على الأوقات التي يرتفع فيها. وتعتبر هذه عملية ريادية في مجال التشخيص.

البروفيسور زيد عباسي

فيروس كورونا

وحول فيروس كورونا يوضح بروفيسور عباسي أن الفيروس شغل تفكيره خاصة أنه يدرس إنزيم أيسي 2 وهو موجود في أغلب أعضاء الجسم. ويضيف «كي يدخل الفيروس الجسم يحتاج لأن يتحد مع هذا الانزيم وعبره يدخل الخلية ويتكاثر من خلية لخلية وينتشر. كنت أبحث مفاعيل هذا الانزيم الطيب. لكنه في حالة كورونا يتحول إلى لعنة وهو حصان طروادة. واليوم ندرس آلية دخول هذا الفيروس وكيف يتحد مع الأنزيم وكيف نغلق هذا الانزيم أمامه وتبدد هذا الانزيم المفيد عندما يأتي هذا الفيروس، ونحن نحاول البحث عن طرق لمعالجة تبعيات اختفاء هذا الانزيم لأن الفيروس يزيله من الخلية وعندها يصبح هناك نقص في هذا الانزيم المفيد ونحاول أيضا البحث عن طرق علاجية لاستعادة التوازن للجسم من ناحية هذه المادة».

حتى الآن نشر عباسي ستة مقالات علمية حول ذلك وهو مستمر في تطوير علاج عقاقيري لمكافحة الوباء، لافتا لوجود علاج مقترح سيتم فحصه في عدة مستشفيات وحاز على تصريح وزارة الصحة وقريبا جدا سيباشر في إعطائه للمرضى. حتى الآن يملك بروفيسور عبّاسي في سجّله أكثر من 120 بحثا في مجال ضغط الدم المرتفع وأمراض الكلى.

هل يدفع «أوميكرون» الحكومة المغربية إلى إغلاق الجامعات والمدارس؟

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

عقب ارتفاع حالات المغاربة المصابين بمتحور فيروس "كورونا" الجديد، طفت إلى السطح نقاشات داخل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكذلك وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي بشأن إمكانية العودة من جديد لـ"التعليم عن بعد".

وأصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار قراراً يقضي بمنع الإجتماعات واللقاءات والندوات والتظاهرات العلمية والثقافية حضورياً وبإجراء جميع الامتحانات بالجامعات عن بعد، قبل أن تعود بعد ذلك بساعات قليلة لتُخيِّر رؤساء الجامعات بين تأجيل الامتحانات أو تنظيمها عن بعد، وفق تطور الحالة الوبائية وبتنسيق مع السلطات العمومية المختصة.

وجاء في مراسلة لوزير التعليم العالي المغربي عبد اللطف ميراوي، اطلعت عليها "القدس العربي"، أنه "في حال تعذر تنظيم الامتحانات الجامعية عن بعد، وكان ضرورياً تنظيمها حضورياً، فيجب التقيّد الصارم بالتدابير الوقائية للحماية الفردية والجماعية للطلبة داخل الجامعات، ومؤسسات التعليم العالي، ومراعاة تطورات الحالة الوبائية".

وشددت المراسلة الأولى للوزير على أن الإجراءات الجديدة احترازية ووقائية للحفاظ على صحة وسلامة الفاعلين بمنظومة التعليم العالي والبحث العلمي، داعياً إلى الرفع من مستوى اليقظة في مواجهة الوباء، والتقيد بأقصى درجات الصرامة بالتدابير الوقائية للحماية الفردية والجماعية الواردة في البروتوكول الصحي المعتمد داخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي. قرار وزارة التعليم، لاقى رفضاً من طرف مجموعة من الطلبة والأساتذة الجامعيين. واعتبر الدكتور محمد جبرون، وهو مفكر وأستاذ جامعي، أن "القرار فيه قدر كبير من التسرع، ويضرُّ بمصداقية التقويم، وخاصة في الكليات ذات الاستقطاب المفتوح، كما يعكس جهلاً كبيراً بواقع التعليم الجامعي"، وفق تعبيره.

"ومن ناحية أخرى، كيف يعقل أن تستمر الدراسة، ومعها الحياة بصورة شبه عادية، وتستثنى الامتحانات؟" يتساءل الدكتور جبرون، مستطرداً: "كيف نقبل بهذه القرارات وقد ألزمتمونا وأبناءنا من الطلبة بالتطعيم باعتباره المدخل لعودة الحياة إلى طبيعتها؟ وكيف نقبل بهذا الإجراء كآباء وكمدرسين، ونحن نراقب العالم من حولنا، وهو يدبر ظروف الوباء بإجراءات أقل ما يقال عنها إنها شجاعة، فالملاعب مملوءة، والدراسة مستمرة في أغلب البلدان، بما فيها البلدان التي تعرف انتشاراً لفيروس أوميكرون".

تمديد العطلة

ظهور المتحور "أوميكرون"، دفع إلى تداول أخبار بشأن لجوء السلطات المغربية إلى تمديد العطلة المدرسية التي انطلقت أمس الاثنين وتستمر طوال الأسبوع، خاصة عقب توصية للبروفسور عز الدين الإبراهيمي، عضو اللجنة العلمية للتلقيح في المغرب، أكد فيها أن "التفكير جارٍ في تمديد العطلة البينية المدرسية بأسبوع آخر حتى نربح بعض الوقت لتطوير رؤية واضحة للأمور والتقليل من تجمع ملايين التلاميذ والطلاب الذي حتماً سيسرع بانتشار الفيروس" حسب قول المتحدث.

البروفيسور الإبراهيمي، كتب على صفحته الرسمية على "فيسبوك"، أن العمل عن بعد يمكنه أن يشكل خطوة لتفادي تسريع ظروف انتشار الفيروس، معرباً عن استغرابه من الشركات المعلوماتية التي ترغم على العمل الحضوري رغم إثبات "عن بعد" جدواه وبالأرقام.

وأوصى عضو اللجنة العلمية للتطعيم بتسريع خطوات أخذ الجرعة الثالثة المعززة باعتبارها الوحيدة الكفيلة بمواجهة هذه السلالة "أوميكرون"، موضحاً: "أحببنا أم كرهنا، فالبروتوكول التطعيمي المعتمد في العالم اليوم هو جرعتان زائد جرعة معززة، وهو الكفيل بإعطاء حماية ناجعة ضد "أوميكرون"، يجب أن نستسيغ ذلك ونقبله ونحيِّنه في عقولنا كما فعلت ذلك كل الدول".

وحين سئل الوزير مصطفى بايتاس، الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية عن الأمر، قال إن الحديث عن تمديد العطلة المدرسية "سابق لأوانه"، مشيراً إلى أن الحكومة ستتخذ القرار المناسب مع نهاية العطلة بداية كانون الثاني/ يناير المقبل.

وأوضح قائلاً: "إذا رأينا أن الوضعية تسمح باستئناف الدراسة سنسير في هذا الاتجاه، وإلا فالحكومة ستتخذ القرار المناسب للوضعية التي ستكون"، متابعاً: "اليوم، هناك ارتفاع في الحالات، وعلى الحكومة أن تتحمل مسؤوليتها في الحفاظ على صحة وحياة المواطنين".

وفي وقت تبقى فيه تطورات الوضعية الوبائية مفتوحة على كل الاحتمالات، مع ظهور متحور "أوميكرون"، أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة في مؤتمر صحافي، أن هذه الأخيرة سيكون عليها تشديد الإجراءات نسبيا علاقة بتقييد الحركة والإغلاق في حال كانت الوضعية مقلقة، وإلا فإنها ستكون أكثر مرونة في حال حدوث العكس".

وعلى الرغم من كل الإجراءات الاحترازية وخطوات التطعيم والحماية، نجحت جائحة "كورونا" في تعليق الدراسة، بعد أن قامت السلطات المحلية في العاصمة الرباط، بإغلاق ثانوية بسبب تسجيل حالات إصابة بفيروس كورونا بين التلاميذ، قبل أيام قليلة.

وقررت السلطات إغلاق ثانوية أبي ذر الغفاري بحي يعقوب المنصور في مدينة الرباط، بعد تسجيل 8 حالات إصابة بـ"كورونا" لمدة 15 يوماً، إلى حين التأكد من طبيعة الفيروس أو تحوره، وتفادياً لانتشار المرض بين باقي التلاميذ والهيئة التدريسية والإدارية.

ووجه "الاتحاد الوطني لطلبة المغرب" انتقادات لاذعة للقرار الأخير الصادر عن وزارة التعليم العالي حول تنظيم الامتحانات عن بعد، وأوضح أن إصدار قرار وزاري ينقض قراراً آخر خلال سويعات من إصداره أكبر تأكيد على حجم العبث والارتجالية التي تتخبط فيهما الوزارة الوصية، وفق بيان في الموضوع. وتابعت المنظمة الطلابية "أنه بغض النظر عن الخلفيات السياسية والأمنية لهذا القرار، ودون الخوض في المبررات التي تحججت بها الوزارة، فإننا نؤكد أن هذه القرارات شاردة، غير منطقية وغير واقعية، وتعدّ مغامرة غير محسوبة، كون الدولة لا تتوفر على الحد الأدنى من المقومات والشروط الضامنة لنجاحه".

غياب الرؤية وتخبط الوزارة

وأشارت إلى وجود عدة مؤشرات تؤكد على غياب الرؤية وتخبط الوزارة، منها حسم البيان الأول قرار اجتياز الامتحانات عن بعد دون التدقيق في الشروط والمواصفات التي يجب أن تنضبط إليها المؤسسات الجامعية في تطبيقها لهذا القرار، وهو ما اعتبره تملصاً من المسؤولية من طرف الوزارة الوصية التي يجب عليها ضمان نزاهة الامتحانات وتكافؤ الفرص بين طلبة مختلف المؤسسات الجامعية.

واتهم البيان الحكومة بالفشل في تدبير التعليم عن بعد طيلة السنتين الماضيتين، بعد حرمان مئات الآلاف من الطلبة، حسب تقارير رسمية من مواكبة هذا النمط من التعليم، بسبب عدم توفير الإنترنت والوسائل الإلكترونية، واكتفاء عدد مهم من الأساتذة بإرسال محاضرات مرقونة دون شرح، بسبب غياب تدريب مواز في المجال الرقمي، بالإضافة إلى ضعف المنصات الرقمية التابعة للجامعات من حيث المحتوى وإمكانية ولوجها بشكل سلس ومجاني، وهو مارس حسبه، نوعاً من التفاوت في التكوين، وعصف بمبدأ تكافؤ الفرص.

وذكرت المنظمة الطلابية الحكومة بالفشل الذي لاحقها بعد قرارها تنظيم الامتحانات عبر مراكز القرب، وقال بالرغم من أن الخيار كان سهلاً على عدد مهم من الطلبة اجتياز الامتحان دون الحاجة إلى التنقل، لكنها كانت غير كافية ولم تغط كامل أقاليم المغرب، حيث شهدت هذه الامتحانات العديد من الاختلالات والتجاوزات من حيث التنظيم والضبط، وعلى رأسها انتشار الغش، واكتفاء الجامعات بإرسال طلبة الماستر والدكتوراه للحراسة في كثير من المراكز وحدهم دون الأساتذة.

ووصف البيان قرار تنظيم الامتحانات عن بعد بالارتجالي والمتسرع، وغير مبني على معطيات علمية وواقعية دقيقة، وستنتج عنه آثار سلبية على مستوى الجودة وتكافؤ الفرص، خصوصاً في ظل غياب الحد الأدنى من المقومات والشروط الضامنة لنجاحه.

ودعا الاتحاد الوطني لطلبة المغرب الوزارة الوصية إلى التراجع عن هذه القرارات، والبحث عن وسائل أخرى أكثر نجاعة تضمن تحقيق الجودة وتكافؤ الفرص في التقييم، مطالباً الجسم التربوي وكل مكونات الجامعة برفض هذه القرارات غير المحسوبة، تجنباً لتكرار أخطاء سابقة كان الطلاب ضحيتها.

مغاربة في انتظار دورهم للحصول على التطعيم ضد المتحور «أوميكرون»

محامو المغرب يتشبثون برفض جواز التطعيم وجمعية حقوقية تنتقد «القرارات الارتجالية» للحكومة

الرباط ـ «القدس العربي»:

رغم توصل جمعية المحامين في مدينة الدار البيضاء إلى اتفاق مع إدارة المحاكم يقضي بمنح صلاحية مراقبة جواز التطعيم إلى لجنة مشتركة بينهما، فإن جمعية هيئات المحامين في المغرب أعلنت رفضها المطلق لفرض الإدلاء بالجواز في بوابات المحاكم، معتبرة ذلك تعطيلاً لمرفق حيوي واعتداء سافراً على مهنة أصحاب البذلة السوداء.

وكشفت صحيفة "الاتحاد الاشتراكي" أمس، أن جمعية هيئات المحامين تلقت اقتراحاً بموجبه يتولى النقباء وأعضاء المجالس بالإضافة إلى المسؤولين القضائيين مراقبة الجواز الصحي، وهو الاقتراح الذي قدمه رئيس الجمعية عبد الواحد الأنصاري، إلى باقي أعضاء المكتب، لكنه رُفض بالإجماع، ليتقرر الاستمرار في رفض الإدلاء بالجواز الصحي للولوج إلى المحاكم.

ووفق المصدر ذاته، فإن النقاش اتجه نحو اللجوء، في حال فشلت المساعي لنزع فتيل هذه الأزمة، إلى المؤسسات الدستورية.

وجدد مكتب جمعية هيئات المحامين تأكيده على مواقفه المبدئية والثابتة المعبر عنها في جميع بياناته السابقة الرافضة التقييد ولوج المحامين إلى المحاكم والمشروط بوجوب الإدلاء بالجواز الصحي، مشيداً في الوقت ذاته بالانخراط المسؤول والحضاري للمحاميات والمحامين دفاعاً عن استقلالية وكرامة مهنة المحامين تعبيراً منهم عن وحدة الصف المهني.

وأدان البيان بشدة منع بعض النقباء وأعضاء مجالس الهيئات من الدخول إلى مقراتهم الموجودة داخل المحاكم، معتبرين ذلك عدواناً سافراً على استقلالية المهنة واعتداء صريحاً عليها وتعطيلاً المرفق حيوي، ودعوا الشركاء في منظومة العدالة إلى حوار جدي وهادف ودون شروط مسبقة لتجاوز هذه الأزمة غير المسبوقة، معلنين استعدادهم لخوض جميع الأشكال النضالية، دفاعاً عن مواقفهم المعبر عنها.

وشددت جمعية هيئات المحامين في المغرب على ضرورة فتح المحاكم أمام المحامين والمرتفقين دون قيود، ورفع جميع مظاهر التطويق الأمني الاستثنائي، ودعت جميع الهيئات، أجهزة ومحامين، إلى التشبث بروح التضامن المعبر عنها، معتبرة أن كل منع قد يطال أي محام هو منع لجميع المحامين بالمغرب.

وأعربت عن رفضها المساس بمبدأ الأمن القضائي للمواطنين وبشروط المحاكمة العادلة من خلال البت وحجز القضايا للحكم وبشكل غير مسبوق في غياب الأطراف ودفاعهم، وحثت على فتح قنوات التواصل مع كل الجهات المعنية بالموضوع لتوضيح مواقف الجمعية والدفاع عنها.

في سياق متصل، قالت "الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان بالمغرب" إنها تتابع بقلق واستياء عميقين الاحتقان الكبير الذي تسببت فيه القرارات الارتجالية الحكومة في تعاطيها مع تدبير آثار جائحة كورونا بمختلف القطاعات، حيث اتسمت بالتسرع وعدم الاعتماد على دراسات ومقاربات عملية وتشاركية، ما تسبب في الضرر لفئات عريضة من المجتمع المغربي، وخلف فئات هشة جديدة تعمقت معاناتها.

وانتقدت، في بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه، المذكرة الثلاثية الأخيرة الموقعة من طرف ممثلي وزارة العدل ورئاسة السلطة القضائية ورئاسة النيابة العامة والمتعلقة بفرض اعتماد جواز التطعيم كشرط على هيئة الدفاع وموظفي المحاكم ومنتسبي منظومة العدالة والمرتفقين من ولوج المحاكم. واعتبرت القرار "آخر حلقة من حلقات سوء تدبير الأزمة وانتهاك حقوق الإنسان المنصوص عليها في المواثيق والعهود الدولية وضرب مبادئ الدستور الذي خرج من رحم احتجاج حراك 2011".

وأعلن المكتب التنفيذي للجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان عن استنكاره للتضييق الذي تتعرض له هيئة الدفاع في مختلف المحاكم المغربية، كما شجب منع المحامين من مؤازرة موكليهم وضرب حقوقهم في ضمان شروط محاكمة عادلة بتوفير الدفاع، مؤكداً تضامنه المطلق واللامشروط مع المحاميات والمحامين الممنوعين من ممارسة مهامهم وكذا باقي موظفي المحاكم ما يعطل مصالح المتقاضين.

وأضاف البيان أن المكتب التنفيذي "يستنكر المقاربة الأمنية وعسكرة المحاكم وتعنيف المحامين واتهامهم باقتحامها وعدم حضورهم، داعياً إلى التراجع عن "المذكرة الثلاثية" ضماناً لحرية التنقل والولوج للمرافق العامة المضمونين دستوريا.

جمعية حماية المال العام في المغرب تطالب بإعادة مسودة قانون يجرم الإثراء غير المشروع إلى البرلمان

الرباط ـ «القدس العربي»:

حذرت جمعية حقوقية في المغرب من الآثار السلبية لاستمرار الفساد ونهب المال العام والرشوة والريع على الأوضاع الاجتماعية للمواطنين وعلى الاقتصاد المحلي. وطالبت بتقوية وتعزيز المنظومة القانونية ذات الصلة بمكافحة الفساد والرشوة.

وفي بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه، حملت "الجمعية المغربية لحماية المال العام" المسؤولية للسلطة القضائية في التصدي للمفسدين وناهبي المال العام بتحريك المتابعات في حق المشتبه، وتسريع الأبحاث والمحاكمات في القضايا المعروضة على محاكم جرائم الأموال.

وقال البيان إن المكتب الوطني للجمعية عقد اجتماعاً، الأحد، في مقر "الكونفدرالية الديمقراطية للشغل" في الدار البيضاء، حيث وقف على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ودور الفساد ونهب المال العام والرشوة واقتصاد الريع مع الإفلات من العقاب في الجرائم المالية في تفاقم البطالة واتساع دائرة الفقر والهشاشة وضعف الخدمات الاجتماعية.

وأكد أن بناء الدولة الاجتماعية يقتضي القطع مع الفساد ونهب المال العام وربط المسؤولية بالمحاسبة وتوفير مناخ جيد للأعمال من أجل استثمار منتج للثروة ورافع للتنمية.

وسجل قلقه من تنامي الفساد ونهب المال العام واستمرار الإفلات من العقاب، كما أعرب عن استغرابه من سحب مشروع القانون الجنائي من البرلمان الذي يتضمن تجريم الإثراء غير المشروع بدعوى السعي إلى توسيع التعديلات ومراجعته في شموليته.

وأعربت الجمعية عن تخوفه من الالتفاف على مقتضى تجريم الإثراء غير المشروع أو إفراغه من محتواه، كما طالبت بإعادة مشروع القانون الجنائي إلى البرلمان وتجريم الإثراء غير الشروع مع تضمينه عقوبات سالبة للحرية ومصادرة الممتلكات الناتجة عنه أينما كانت.

ودعت إلى إعادة النظر في قانون التصريح بالممتلكات، سواء من حيث توسيع المشمولين به أو مقتضياته لجعله رافعة من أجل محاربة الإثراء غير المشروع، مؤكدة على تعزيز دور واستقلالية مؤسسات الحوْكمة، وتمكينها من آليات العمل لضمان نجاعتها.

وشددت أيضاً على أن المعركة ضد الفساد ونهب المال العام والثروات الوطنية هي معركة جميع القوى الوطنية الديمقراطية.

المغرب: أموال الدولة عالقة في ذمة أحزاب سياسية والملايين صرفت دون أن تبررها الوثائق

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

حمل تقرير "المجلس الأعلى للحسابات" الجديد على مستوى عدم إرجاع الدعم العمومي المقدم من طرف الدولة للأحزاب السياسية والذي لم يتم تبرير أوجه صرفه.

التقرير الذي سلط الضوء بشكل جلي على تخلف أحزاب سياسية عن إرجاع ما بذمتها من مبالغ مالية لخزينة الدولة، في غياب أي تبرير لتلك المصاريف التي قدمتها في الفترة الممتدة من 2020 إلى 2021.

كما أكد في تقريره أن 30 حزباً فقط من أصل 34 أودعت حساباتها السنوية لدى المجلس، ولم يرجع سوى 20 حزباً منها مبالغ الدعم المالي غير المبررة لخزينة الدولة خلال الفترة المذكورة.

وأشار المجلس إلى أن حجم النفقات غير المبررة بالوثائق بلغ ملايين السنتيمات، حيث إن 25 حزباً من أصل 30 قدمت حساباً مشهوداً بصحته بدون تحفظ، وقدم حزبان حسابين مشهوداً بصحتهما بتحفظ، كما توصل المجلس بحساب واحد يتضمن تقرير خبير محاسب غير مطابق للمعايير المعتمدة، فيما تم الإدلاء بحسابين لا يتضمنان تقرير الخبير المحاسب.

تقرير "المجلس الأعلى للحسابات" حافل بالأرقام والمعطيات الدقيقة التي تدخل في إطار فحصه الدقيق، وخاصة مسألة صحة النفقات المصرح بها من طرف الأحزاب السياسية، مؤكداً أن الكثير منها لم يتم تقديم وثائق إثبات بشأنها، أو تم تقديم وثائق غير كافية.

قضاة المؤسسة الرسمية كشفوا عن حجم المبالغ التي لم ترجعها الأحزاب السياسية لخزينة الدولة، وقبل المرور إلى سنوات سابقة، أشار المصدر إلى أن الاحزاب التي قامت بإرجاع جزء من مبالغ الدعم غير المبررة لم يتجاوز 20 حزباً وذلك في الفترة بين سنتي 2020 و2021، في المقابل لم تتمكن الخزينة من استرجاع ما مجموعه 7.76 ملايين درهم من تلك المبالغ. وتوزع المبلغ الذي لم يتم إرجاعه لخزينة الدولة بين الدعم غير المستحق، والدعم غير المستعمل أو المستعمل لغير الغايات التي منح من أجلها، وكذا الدعم الذي لم يتم الإدلاء بشأن صرفه بوثائق الإثبات المنصوص عليها في القوانين والأنظمة المعمول بها.

لكن الأمر لا يتعلق بالسنتين المشار إليهما فقط، فقد أفاد التقرير أن بعض الأحزاب لم ترجع الأموال التي بذمتها إلى خزينة الدولة، ومنها أحزاب أرجعت جزءاً من مبالغ الدعم التي بذمتها وتعهدت بتسوية وضعيتها بخصوص المبلغ المتبقي، والذي يهم سنوات ما بين 2017 و2020.

ووفق التقرير، فإن الأحزاب التي تعهدت بتسوية وضعيتها هي "التجمع الوطني للأحرار" و"الاستقلال"، و"التقدم والاشتراكية"، و"الحركة الديمقراطية الاجتماعية"، و"المؤتمر الوطني الاتحادي"، و"الوحدة والديمقراطية"، و"الإصلاح والتنمية"، و"الحزب الديمقراطي الوطني"، و"حزب الحرية والعدالة الاجتماعية"، و"الحزب المغربي الحر".

أما الأحزاب التي لم ترجع ما بذمتها من مبالغ غير مبررة، ولم تتعهد بذلك، فهي "جبهة القوى الديمقراطية و"الطليعة الديمقراطي الاشتراكي" و"الإنصاف" و"حزب الخضر المغربي" و"الحرية والعدالة الاجتماعية" و"العهد الديمقراطي".

ووجه "المجلس الأعلى للحسابات" بعد كل هذه المعطيات التي سجلها قضاته خلال فحص ميزانيات الأحزاب المرتبطة بالدعم العمومي المقدم له من طرف الدولة، دعوة إلى وزارة الداخلية لمواصلة الجهود الرامية إلى حمل الأحزاب السياسية على إرجاع المبالغ المالية المقدمة لها كدعم والتي لم يتم صرفها وفق القانون، إلى خزينة الدولة، مع اتخاذ التدابير اللازمة في حق الأحزاب التي لم تقم بتسوية وضعيتها تجاه الخزينة عند الاقتضاء.

فريق برلماني مغربي يقترح إحداث مؤسسة عمومية خاصة بالمناطق الجبلية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قدم فريق حزب "التقدم والاشتراكية" المغربي المعارض في مجلس النواب مقترح قانون يقضي بإحداث "مجلس وطني للمناطق الجبلية ووكالات خاصة بالكتل الجبلية الرئيسية في المملكة".

وأوضح في مذكرة تقديم "أن المناطق الجبلية تكتسي أهمية بالغة وتشكل انشغالاً سياسياً بالنظر إلى أهميتها الديموغرافية والسوسيو اقتصادية، مشيراً إلى أن العالم القروي، ومن ضمنه المناطق الجبلية، يشكل اليوم "90 في المئة من المساحة الإجمالية للمغرب، ويمثل حوالي 13.5 مليون نسمة، أي حوالي 40 في المئة من سكان البلاد"، وفق ما أوردت صحيفة "بيان اليوم" في عددها ليوم أمس الإثنين.

وشدد الفريق البرلماني على أن "تنمية وتهيئة العالم القروي والمناطق الجبلية، تستدعي نهج سياسة شاملة ودائمة بحيث لا تنحصر في تنمية القطاع الفلاحي فقط كما هو معمول به اليوم في نسبة كبيرة منه، واتخاذ إجراءات وتدابير موسمية ترتبط بقساوة الظروف المناخية الموسمية أو بالفيضانات أو بالجفاف أو باستنزاف الموارد الطبيعية من غطاء نباتي وتربة إضافة إلى سوء استعمال وتبذير الموارد المائية الطبيعية".

ولهذه الأسباب وغيرها التي لا تقل أهمية وخطورة، يأتي هذا المقترح الذي تقدم به الفريق النيابي للحزب المذكور بهدف "إعداد إطار مؤسساتي وقانوني خاص بالمناطق الجبلية لمعالجة أوضاع سكانها بشكل استثنائي وهم السكان المتشبثون بثقافتهم وبتقاليدهم وأعرافهم وبأساليب عيشهم، ويسعى مقترح القانون هذا إلى المساهمة فيه من خلال إحداث مؤسسة عمومية تسمى "المجلس الوطني للمناطق الجبلية".

اهتم الساسة والمدونون بها وبظرفها المطبوع بأزمة المغرب والجزائر

الرئيس الموريتاني يتوجه للجزائر في زيارة دعاهُ لها تبون لتوسيع التعاون

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

غادر الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني نواكشوط صباح أمس الاثنين، متوجهاً إلى الجزائر في زيارة ذكرت الوكالة الموريتانية للأنباء (رسمية) أنها "زيارة دولة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، تلبية لدعوة من أخيه فخامة الرئيس عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية".

ويرافق الرئيس الموريتاني في هذه الزيارة وزراء الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، والتشغيل والتكوين المهني، والتجهيز والنقل، والتعليم العالي والبحث العلمي.

وستمكن هذه الزيارة، حسب المهتمين المراقبين، الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، من التباحث مع نظيره الجزائري عبد المجيد تبون، حول قضايا كثيرة، في مقدمتها ملف العلاقات بين الجزائر والمغرب الذي يزداد سخونة مع الأيام بتجييش إعلامي مستمر، إضافة للوضع المضطرب في كل من تونس وليبيا، حسبما يراه مراقبون لهذا الملف.

وكما تشير له تشكيلة الوفد المرافق للرئيس الموريتاني، فإن الزيارة ستسمح بالتوقيع على مجموعة من الاتفاقيات الجديدة بين موريتانيا والجزائر، في مجالات التعليم والنقل والبنى التحتية والتكوين المهني مما سيوسع نطاقات التعاون، مع ما ستمكنه الزيارة من تحيين وتوسيع للاتفاقيات القديمة، ما سيدفع بالعلاقات الموريتانية الجزائرية إلى آفاق أوسع.

ومن شأن زيارة الرئيس الغزواني التي بدأت الإثنين للجزائر أن تؤكد ما يميز العلاقات الموريتانية الجزائرية حالياً من قوة وتقارب، كما أنها ستظهر للعلن مدى تجاوب موريتانيا مع النشاط الدبلوماسي الجزائري الذي استجد وتوسع منذ أن قطعت الجزائر علاقاتها مع المغرب أواخر آب/أغسطس الماضي.

وتأتي زيارة الرئيس الغزواني التي بدأت الإثنين للجزائر، أسابيع بعد عقد أول اجتماع للجنة الثنائية الأمنية بين موريتانيا والجزائر، وهو الاجتماع الذي أسفر عن قرارات لضبط الحدود وعن تنسيق أمني بين الحكومتين الجزائرية والموريتانية، خاص بحماية ورعاية تنقل الأشخاص والممتلكات عبر نقطة العبور الحدودية التي تسعى الجزائر لتنشيطها وتأمينها وتسهيل الحركة فيها.

كما أسفر اجتماع اللجنة الثنائية الحدودية الجزائرية الموريتانية عن تنسيق في جهود مكافحة الإرهاب والاتجار بالمخدرات والتنقيب غير الشرعي عن الذهب، والهجرة غير الشرعية والتهريب.

ويهدف إنشاء هذه اللجنة، حسب ما أكده الطرفان حينها، إلى "ترقية وتكثيف التبادلات الاقتصادية والتجارية والثقافية والرياضية بين المناطق الحدودية، فضلاً عن تأمين الحدود المشتركة ومحاربة الجريمة المنظمة بجميع أشكالها ومكافحة الهجرة غير الشرعية".

ويسعى الرئيس الغزواني منذ وصوله للسلطة أواخر عام 2019، للخروج بالعلاقات الموريتانية مع كل من الجزائر والمغرب من وضعية الارتهان للتجاذب المغربي الجزائري، بحيث يمكن لموريتانيا تطوير علاقاتها مع جارتيها، كل على حدة، دون أن يؤدي القرب من هذه إلى بعد من الأخرى أو العكس.

هذا واهتم الساسة والمدونون الموريتانيون في إدراجاتهم على مواقع التواصل، بزيارة الرئيس الغزواني للجزائر: ومن أبرز التعليقات ما كتبه وزير الإعلام السابق محمد ولد أمين الذي علق عليها قائلاً: "ما لم يتم تعبيد الطريق بين تندوف والزويرات لا يمكن الحديث عن جوار ولا عن تبادل بين البلدين".

وقال: "مسافة 962 كيلومتراً فقط هي ما يفصل شبكة طرق موريتانيا عن شبكة طرق الجزائر، ونصف مليار دولار هي تقريباً كلفة هذه الطريق".

وأضاف ولد أمين: "بطبيعة الحال، ستكون الطريق بين تندوف والزويرات أكثر الطرق الموريتانية جدوائية؛ إذ ستخلق تفاعلاً عجيباً بين الشعبين، وستؤدي إلى ارتفاع نسب النمو في البلدين". وزاد: "لكن مشكلة بلداننا تتلخص في عمودية التبادلات مع الأباعد، وضعف التجارة البينية والتبادلات الأفقي، إذا قام تبون بمساعدتنا في بناء الطريق بين تندوف والزويرات، فإنه سيكون بمثابة من قدم خدمة جليلة لنا وللوحدة العربية المنشودة ولتنمية إفريقيا، ولفتح أسواق كبيرة للصناعات الجزائرية الواعدة والفعالة".

وتابع الكاتب ولد أمين: "من المحزن أن أموال الجزائر ترقد في مصارف سويسرا بنسب فائدة عدمية، في الوقت نفسه، تمتنع عن إقراضنا الحد الأدنى مما هو ضروري لتنمية التعاون البيني وبنسب فائدة أكبر من الفائدة العالمية".

وقال: "سيستقبلون رئيسنا بحفاوة وكرم أصيلين، وسيكرمونه بصناديق التمور الفاخرة وسجاد تلمسان، وربما أعطوه صورة موقعة من عبد المجيد تبون أدام الله عزه، وسنوقع معهم ألف بيان، ومائة معاهدة غير مفعلة".

المجلس الأعلى للقضاء يتهم رئاستي الجمهورية والحكومة بالسطو على صلاحياته

تونس: تدهور صحة النواب المضربين عن الطعام... ومستشار الغنوشي يطالب منظمات حقوقية دولية بالتدخل

تونس – «القدس العربي»:

أعلن حراك "مواطنون ضد الانقلاب" تدهور الحالة الصحية للنواب والنشطاء المضربين عن الطعام ونقل بعضهم للمستشفى، متهماً السلطات التونسية بممارسة الضغط عليهم لوقف الإضراب، فيما دعا النائب ماهر المذيوب، مساعد رئيس البرلمان، منظمات حقوقية دولية للتدخل لضمان حقوق النواب المضربين والمحرمين من أجورهم، في وقت اتهم فيه المجلس الأعلى للقضاء رئاستي الجمهورية والحكومة بالسطو على صلاحياته.

وأعلن الحراك على صفحته في موقع فيسبوك "تدهور الحالة الصحية للناطق الرسمي باسم المضربين عن الطعام عزالدين الحزقي في خامس أيام إضراب الجوع"، مضيفاً: "فريق الأطباء بصدد التشاور. لن نسمح بمزيد من التدهور على صحة كبير المناضلين الديمقراطيين".

كما أعلن أيضاً "تدهور الحالة الصحية للنائب المضربة عن الطعام فائزة بوهلال في خامس أيام إضراب الجوع، والدكتور منذر الونيسي في طريقه إلى مقر الإضراب لمعاينة حالتها الصحية".

عزالدين الحزقي

فائزة بو هلال

تحشيد أمني

وكشف، في بيان أصدره الأحد، عن "تحشيد الأمني لعناصر أمن بالزي المدني وبداية حضور سيارات الشرطة بالزي الرسمي في محيط مقر إضراب الجوع".

وأضاف: "هيئة مواطنون ضد الانقلاب والمبادرة الديمقراطية تحذر من كل أشكال التضييق على الإضراب ومساندیه والمس من حقوق وحريات المضربين والملتحقين بمقر الإضراب، كما لا يفوتنا أن نوجه نداء للمنظمات الحقوقية المحلية والدولية لمعاينة ومتابعة هذه التضييقات المتصاعدة وما قد تتطور إليه الأوضاع من انتهاكات واستهداف لسلامة المناضلين والمناضلات".

فيما توجّه النائب عبد اللطيف العلوي، عبر صفحته في موقع فيسبوك، بنداء إلى النواب والنشطاء المضربين عن الطعام، قال فيه: "أتوسّل إليكم أن ترفعوا إضرابكم! لقد خضتم الغمار ونجحتم في الاختبار، وطبعتم وصمة العار على جبين كلّ خائن غدّار، ولكنّ أنفسكم عزيزة علينا، وقد أصبحت اليوم أعزّ علينا من الدّنيا وما فيها. تأكّدوا أنّه سوف يسقط، وليس جديراً بأن تزهق في سبيل إسقاطه أيّ روح من أرواحكم الطّاهرة الشّريفة". وأضاف: "فأرجوكم وأتوسّل إليكم بأن ترفعوا إضرابكم، لأنّه لا قيمة لأيّ نصر بعدكم سيكون معمّداً لا قدّر اللّه بدم حرام من دمائكم. اعصبوها برأسي، وقولوا جبن العلوي، وقد تعلمون أنّي لست أجبنكم، ولكنّي أقدّر أنّنا ندّخر أرواحنا وأرواحكم ليوم أبعد، يوم تنضج فيه خبزة الحرّيّة أكثر، وتصبح قادرة على أن تطالها أكف الجائعين.

التضحيات والأهداف

لكلّ مرحلة ما يناسبها من التّضحيات، بقدر ما يتناسب مع ما قد يتحقّق فيها من أهداف، وقد حقّقتم ما أردتم، فلا تحقّقوا لهم بموتكم ما يريدون".

وتوجه النائب ماهر لمذيوب مساعد رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، بنداء إلى الاتحاد البرلماني الدولي وعدد من المنظمات الحقوقية الدولية، دعاهم فيه إلى "إلى زيارة هؤلاء النواب في أقرب وقت ممكن ومخاطبة من يهمه الأمر قصد توفير الرعاية الصحية المنتظمة على مدار الساعة، وحمايتهم من كل مكروه وتحمل مسؤولية تدهور حالتهم الصحية وحياتهم نتيجة للرفض المطلق للسلطة القائمة بفعل الإجراءات الاستثنائية إطلاق أي حوار وطني جامع من أجل معالجة الإشكاليات الحقيقية للشعب التونسي وقضاياه الملحة في المحافظة على الأسس العميقة للدولة التونسية ودعم اقتصادها الوطني وتوفير الرعاية الاجتماعية لمختلف الطبقات الاجتماعية في بلد حر وديمقراطي".

وقال رضا بلحاج، عضو الهيئة التنفيذية لمبادرة مواطنون ضد الانقلاب إن ما حصل في 25 موز/يوليو الماضي "كان مخطط له من طرف رئيس الجمهورية قيس سعيد وأطراف إقليمية لتجميع السلطات بيد شخص واحد والرجوع إلى ما قبل 2011. وهناك أطراف خارجية تابعة لقيس سعيد عملت على ترذيل الوضع السياسي في البلاد قبل 25 تموز/يوليو من أجل تنفيذ خطته والدول التي رحبت بالانقلاب منذ الوهلة الأولى، قد تكون وراء هذا الانقلاب وهناك تسريبات تم تداولها في هذا الخصوص ولم يقع تكذيبها من قبل رئاسة الجمهورية ونحن نعمل على تعرية الحقيقة". وقل إن الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي "تصدى سابقاً لخطة استهداف التجارب الديمقراطية في البلدان العربية من طرف محور إقليمي. وتونس باعتراف دولي انتهجت خطوات كبيرة نحو الانتقال الديمقراطي ونحن اليوم نطالب بالرجوع إلى الشرعية والمسار الدستوري بالرغم من جميع مشاكله.

كما اعتبر أن الدستوري الحر "له دور في خطة قيس سعيد للعودة للاستبداد وكان هناك توزيع للأدوار بينهما".

وخاطب الرئيس سعيد بقوله: "السياسة تتحمل التراجع وإعادة التفكير في الخيارات خاصة وإن اتحاد الشغل فاتح باب الحوار، لأن سياسة الهروب إلى الأمام لن تنجح. والرأي العام التونسي يتغير من أسبوع لآخر فلنجعل الصندوق يحكم".

وتحت عنوان "سلطة من عالم آخر لا تمثلنا"، كتب النائب نور الدين البحيري: "السلطة التي لا تجد حرجاً في تكليف جهلة وأشباه أميين وبعض ذوي السوابق بإدارة الشأن العام على قاعدة المحاباة والموالاة بعيداً عن معايير الكفاءة والنزاهة ونظافة اليد وفي غياب الشفافية.

دخول بيوت دون استئذان

السلطة التي يتصدر التنظير لخياراتها والدفاع عنها من لا يتورع عن الظهور في وسائل إعلام ودخول بيوت الناس دون استئذان مخموراً في حالة يندى لها الجبين. السلطة التي تصادر حق الأحرار في الشغل فتتنكر للقانون عدد 38 ولحق التوانسة والجهات المهمشة في التنمية والكرامة فتدمر مقدرتهم الشرائية، ولا تستحي من الدعوة إلى تجميد الأجور والخصم منها ورفع الدعم عن المواد الأساسية".

وأضاف: "السلطة التي تنقلب على الدستور وتحاول وضع يدها على القضاء وتحتكر كل السلطات وتنتهك الحق في التعبير والتظاهر باستعمال القوة والعنف وتزج بالمدونين وبمعارضيها في السجون وتدفعهم إلى الدخول في إضراب عن الطعام رغم خطورة ذلك على حياتهم، هي سلطة من عالم آخر ليست منا ولا تمثلنا ومآلها الفشل والسقوط".

وقال عضو المجلس الوطني لحزب العمال، عمار عمروسية، إن خارطة الطريق التي قدمها الرئيس قيس سعيد تهدف أساساً لـ"منحه الوقت لإرساء نظام حكم استبدادي ومنظومة حكم فردي"، مشيراً إلى أن الحزب "سيقاوم هذه الخارطة في كل مراحلها بدءاً بالاستشارة إلى الاستفتاء وصولاً للانتخابات".

المجلس الأعلى للقضاء أصدر بياناً دعا فيه

بقية السلطات إلى احترام موقع المجلس كمؤسسة دستورية مستقلة، مؤكداً أنه سيواصل الاضطلاع بمهامه وممارسة صلاحياته والتصدّي لمحاولات الانتقاص من دوره.

واعتبر المجلس أن إمضاء الحركة السنوية للقضاء العدلي، من قبل الرئيس سعيد، بناء على أمر حكومي وليس بناءً على القرار الترتيبي للمجلس الأعلى للقضاء المؤرخ في 15 كانون الثاني/يناير 2019 تعدياً على صلاحياته من قبل السلطة التنفيذية.

وذكر البيان أنّه "لم يحصل أي اتفاق أثناء الاجتماع المنعقد برئاسة الجمهورية يوم 16 ديسمبر 2019 خلافاً لما يوحي إليه بلاغ الرئاسة (الذي كشف عن إمضاء سعيد للقرار) حيث تم رفع الاجتماع المذكور للرجوع إلى الجلسة العامة للمجلس الأعلى للقضاء وإبداء رأيها في مقترحات السلطة التنفيذية لتجاوز الأزمة الناجمة عن عدم إمضاء الحركة القضائية".

كما أكد أنّ "الجلسة العامة للمجلس الملتئمة يوم 19 ديسمبر/كانون الأول 2019 تمسكت بصلاحياتها الترتيبية وبضرورة إمضاء الحركة السنوية للقضاء العدلي بناء على القرار الترتيبي المؤرخ في 15 يناير/كانون الثاني 2019، وقد راسلت رئيس الجمهورية في اليوم نفسه بوصفه الضامن لاحترام الدستور".

لجنة برلمانية تطالب بتشكيل سلطة تنفيذية جديدة... وقوى دولية ترفض بشدة

ليبيا: الخلاف ما زال قائماً وبشدة حول المرحلة المقبلة وتاريخ الانتخابات الجديد

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

بعد استحالة إجرائها في التاريخ السابق المحدد، ثمة خلافات وصلت حد المطالبة بوضع خريطة طريق جديدة وسلطة تنفيذية جديدة لقيادة هذه المرحلة الحساسة مع معارضة دولية شديدة، ويبقى رأي مجلس النواب هو الغالب في هذه الحالات استناداً إلى ما حصل في مرات سابقة. مجلس النواب الليبي عقد الاثنين جلسة كانت مرتقبة ومصيرية، حيث كان من المقرر أن تناقش المرحلة المقبلة وتقرير اللجنة البرلمانية المعنية بمتابعة تنفيذ العملية الانتخابية، وقد تمت الجلسة بحضور ما لا يقل عن 115 نائباً، وتركز جدول الأعمال على الاستماع إلى تقرير لجنة مجلس النواب المعنية بمتابعة العملية الانتخابية. وأوصت اللجنة من خلال هذا التقرير بإعادة تشكيل الحكومة ووضع خريطة طريق جديدة وتعديل مشروع الدستور.

وتضمنت توصيات اللجنة بناء على ما ورد إليها من تقرير المفوضية العليا للانتخابات، وضع خريطة طريق جديدة قابلة للتنفيذ مضبوطة بمدد ومراحل وتواريخ في إطار دستوري. وشددت اللجنة على ضرورة تعديل مشروع الدستور عن طريق لجنة فنية يعينها مجلس النواب بإشراك عادل لمجلس الدولة.

كما اقترحت إعادة تشكيل السلطة التنفيذية، وذلك لتحقيق متطلبات الاستقرار، الأمر الذي عجزت عنه السلطة الحالية. وقد وقع على هذا التقرير المقدم من اللجنة كل من الهادي علي الصغير رئيس اللجنة، وصالح عبد الكريم افحيمه مقرراللجنة، وزائد هدية عطية عضو اللجنة، وطلال عبد الله الميهوب عضو اللجنة، وعزالدين عبد السلام قويرب عضو اللجنة.

كما حصلت "القدس العربي" على نسخة من تقرير المفوضية المقدم للنواب حيث رصدت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عدداً من مخالفات لجان الطعون والاستئناف في الانتخابات الرئاسية، وقالت في تقريرها المقدم إلى مجلس النواب، إن محامي المفوضية مُنعوا من الوصول إلى بعض جلسات نظر الطعون، فضلاً عن عمليات تحايل وتلاعب شابت إجراءات الطعن والاستئناف، مما أدى إلى عودة مرشحين استبعدتهم المفوضية لعدم انطباق شروط الترشح عليهم.

وأوضحت أن أحكام اللجان لم تتوافق مع نصوص القانون ومضمونه والغاية والغرض من وضع القيود والشروط اللازمة لقبول طلبات الترشح للرئاسة، مما أدى إلى رجوع معظم مَن استبعدتهم.

وتابعت المفوضية أن قرارات إعادة بعض المرشحين جاءت على الرغم من وضوح أسباب استبعادهم وعدم انطباق شروط الترشح عليهم، ناهيك عن حالات التزوير التي أُثبتت من قبل المفوضية أمام القضاء ولم يعتد بها. وأضافت المفوضية أنه بناء على ما حدث في مرحلة الطعون، فإنه لا يمكن البناء عليها في إعلان المفوضية للقائمة النهائية لمترشحي الانتخابات الرئاسية، إذ إن هذه القائمة سوف تحتوي على أسماء غير مؤهلين قانوناً لأن يكونوا في قائمة ترشح انتخاب مباشر لأول رئيس للدولة الليبية منذ استقلالها.

وقالت إن مرحلة الطعون بدأت في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 وانتهت في السابع من ديسمبر، واتضح من خلالها أن الأحكام الصادرة لم تتوافق مع نصوص القانون ومضمونه والغاية والغرض من وضع القيود والشروط اللازمة لقبول طلبات الترشح لانتخاب رئيس الدولة، الأمرالذي أدى إلى عودة أسماء معظم من تم استبعادهم.

وتضاربت آراء أعضاء مجلس النواب؛ فبعضهم طالب بتشكيل حكومة جديدة، والآخر طعن في المفوضية، وآخرون طالبوا بالإبقاء على التاريخ الذي وضعته المفوضية.

وفي الوقت ذاته، أصدرت خمس دول غربية بياناً قالت فيه إن نقل السلطة من حكومة الوحدة الوطنية الموقتة إلى السلطة التنفيذية الجديدة يجب أن يجري بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة والفورية، وذلك تماشياً مع البيان الصادر عن مؤتمر باريس الدولي الأخير بشأن ليبيا.

وتابعت حكومات فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، في بيان، أنه لتجنب تضارب المصالح وتعزيز تكافؤ الفرص، ينبغي على المرشحين الذين يشغلون مناصب في المؤسسات العامة الاستمرار أيضاً في عدم شغلها حتى إعلان نتائج الانتخابات.

وأثنت على بيان المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، ستيفاني وليامز، الصادر عنها الخميس الماضي، والمشاورات التي أجرتها طوال العشرة أيام الماضية، محذرة معرقلي الانتخابات من أنهم قد يخضعون لعقوبات. وشددت الدول على دعمها لجهود بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لتعزيز عملية يقودها الليبيون من أجل إجراء انتخابات حرة ونزيهة وشاملة، مؤكدة مساندة دعوة البعثة لحل الخلافات بشأن المسائل السياسية أو العسكرية الناشئة دون اللجوء إلى العنف. والدول الغربية الخمس تلوح بفرض عقوبات على المعرقلين.

وأعربت الدول عن استعدادها لمحاسبة أولئك الذين يهددون الاستقرار أو يقوضون العملية السياسية والانتخابية في ليبيا من خلال العنف أوالتحريض على العنف، قائلة إن الأفراد أو الكيانات داخل ليبيا أو خارجها، الذين يعرقلون أو يقوضون أو يزورون أو يتلاعبون بالعملية الانتخابية والانتقال السياسي، سيخضعون للمساءلة، وقد تُفرض عليهم عقوبات من قبل لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم (2571).

وأشارت إلى بيان المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في 22 كانون الأول/ديسمبر الجاري بشأن تأجيل الاقتراع، واقتراحها موعداً جديداً لإجراء تلك الانتخابات، داعية السلطات الليبية المعنية إلى احترام تطلعات الشعب بشأن إجراء انتخابات فورية، من خلال العمل سريعاً لتحديد موعد الاقتراع وإصدار القائمة النهائية لمرشحي الرئاسة دون تأخير.

وفي وقت سابق، كشف الناطق باسم مجلس النواب عبد الله بليحق، إن المجلس سيناقش في جلسته الرسمية التي تنعقد، العملية الانتخابية وسُبل دعمها للوفاء بهذا الاستحقاق الوطني ومناقشة تقرير اللجنة البرلمانية بخصوص العملية الانتخابية والعراقيل التي واجهتها. وأضاف في تصريح عبر صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، إن المجلس سيناقش تقرير المفوضية الوطنية العُليا للانتخابات وعدداً من الجهات ذات العلاقة بالانتخابات وما يستجد من أعمال.

الجزائر تتهم المغرب بـ «التضليل السافر» بخصوص «خريطة المغرب كاملة» في فعاليات الجامعة العربية

الجزائر – «القدس العربي»

من رضا شنوف:

قال المبعوث الخاص المكلف بقضية الصحراء الغربية وبلدان المغرب العربي في الخارجية الجزائرية، عمار بلاني، بأن خبر إقرار الأمانة العامة للجامعة العربية خريطة جديدة تضم الصحراء الغربية إلى المغربية لا يعدو أن يكون "تضليلاً سافراً" و"خدعة أخرى" من طرف المغرب.

وقال الدبلوماسي الجزائري في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، الأحد، إن "مصادر رسمية مغربية تواصل باستمرار مشروعها التضليلي السافر ودعايتها الكاذبة بخصوص عقد القمة العربية المقبلة المزمع تنظيمها في شهر آذار/مارس المقبل في الجزائر، حيث جندت من خلال بوقها الرسمي (وكالة المغرب العربي للأنباء) أذنابها (منهم بعض المرتزقة الجزائريين المعروفين)، بخصوص خريطة جديدة مزعومة تضم الإقليم المحتل من الصحراء الغربية والتي تكون أمانة الجامعة العربية قد أقرتها مؤخراً".

وكانت وكالة أنباء المغرب العربي، المغربية الرسمية، نشرت خبراً مفاده أن جامعة الدول العربية وجهت مذكرة إلى جميع المنظمات والهيئات المنضوية تحت لوائها، توصيها باعتماد "خريطة المغرب كاملة" في الفعاليات التي تنظمها.

ونقلت الوكالة الرسمية المغربية عن مصادر دبلوماسية لم تسمها، أن جامعة الدول العربية "عممت المذكرة على الهيئات والمنظمات التابعة لها وطالبت بالالتزام بفحواها".

وقال بلاني، رداً على هذا الخبر، بأن "وسائل الإعلام المغربية المضللة من قبل الجهات الرسمية في بلادها وقعت في فخ كذبة مكشوفة يسهل دحضها لتعرية هذه الخدعة الجديدة". وحسب المبعوث الخاص المكلف بقضية الصحراء الغربية وبلدان المغرب العربي، فإن الخريطة الموحدة التي لا تشير إلى حدود الدول الأعضاء "ليست بالأمر الجديد ولطالما ظهرت في الموقع الرسمي للجامعة العربية"، مضيفاً أن الخريطة نفسها، دون تحديد لحدود الدول الأعضاء، "قد صودق عليها في وقتها من طرف اتحاد المغرب العربي".

وأشار عمار بلاني، إلى أن الممثلية الجزائرية لدى الجامعة العربية وجهت احتجاجاً "شديد اللهجة"، إثر ما وصفه بالنشر "غير المقبول" لمنظمة المرأة العربية بالقاهرة لخريطة تضم الصحراء الغربية، "وجهت أمانة الجامعة العربية مذكرة تأمر فيها كافة الهيئات تحت الوصاية باعتماد الخريطة الرسمية الوحيدة المعترف بها من طرف جامعة الدول العربية، والتي هي محل توافق، أي تلك التي لا تشير لحدود الدول الأعضاء"، وأضاف موضحاً: "الأمر يتعلق بمناورة تضليلية تهدف إلى إخراج الدوافع الحقيقية عن سياقها والتي حملت أمانة الجامعة العربية على إعداد هذه المذكرة التصويبية من أجل جعلها حدثاً وهمياً لا وجود له إلا في العقول المخادعة لهؤلاء الذين يبدعون في فنون التلاعب والخداع".

وينتظر أن تحتضن الجزائر أشغال القمة العربية شهر آذار/مارس المقبل، بعد تأجيلها منذ سنة 2020 بسبب جائحة فيروس كورنا، وستكون القضية الفلسطينية على رأس أجندة القمة من خلال تجديد الالتزام الجماعي العربي تجاه القضية الفلسطينية، حسب ما أعلن عنه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، وتأكيد تقيد جميع الدول بمبادرة السلام العربية، في ظل تطبيع دول عربية علاقاتها مع كيان الاحتلال الإسرائيلي وبلوغه مستويات غير مسبوقة. إلى جانب القضية الفلسطينية، سيكون ملف إصلاح منظومة عمل الجامعة العربية لمواجهة التحديات التي تواجه الدول العربية، وهو المطلب الذي ترفعه الجزائر منذ استضافتها لقمة 2005. بالموازاة مع ذلك، تسعى الجزائر لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية.

القضاء الجزائري يسقط الملاحقة لفتاة قاصر متهمة «بالتجمهر غير المسلح»

■ الجزائر – أ ف ب: أسقط القضاء الجزائري الملاحقات بحق قاصر تبلغ من العمر 14 عاماً كان من المقرر محاكمتها غداً الأربعاء بتهمة "التجمهر غير المسلح" على خلفية وقائع مرتبطة بالحراك، وفق ما أفاد الإثنين محاميها.

وقال محاميها عبد الحليم خير الدين إن النيابة أسقطت الملاحقة بتهمة التجمهر غير المسلح، مضيفاً أنه "سعيد جداً من أجل هذه الفتاة". وأوضح المحامي أن "نيابة عنابة (شرق) أقرت بالخطأ"، موضحاً أن النيابة اعتبرت الفتاة "شاهدة وليست متهمة".

وكان من المقرر أن تمثل الفتاة الأربعاء مع عشرين شخصاً آخر أمام محكمة عنابة شرق البلاد بتهمة "التجمهر غير المسلح".

وقال محاميها ومنظمة غير حكومية، الخميس، إنها كانت ستصبح أول قاصر تُحاكم على خلفية وقائع تتعلق بحركة الاحتجاج المؤيدة للديمقراطية.

وأثارت محاكمتها موجة من الاستياء على مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر حيث يبلغ سن الرشد الجزائي 18 عاماً.

ووالد الفتاة في السجن منذ ثمانية أشهر، وهو متهم بحسب عبد الحليم خير الدين بالانتماء إلى منظمة "رشاد" الإسلامية المحافظة التي تصنفها الجزائر حركة "إرهابية".

وهناك حالياً نحو 300 شخص خلف القضبان في الجزائر على خلفية الحراك الاحتجاجي الذي يهزّ البلاد بشكل متقطع منذ عام 2019.

وتستند التهم الموجهة لكثير منهم إلى منشورات على شبكات التواصل الاجتماعي، وفق اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين.

معهد باستور الجزائر يتوقع تجاوز «أوميكرون» متحور «دلتا» بعدد الإصابات نهاية الشهر المقبل

الجزائر – «القدس العربي»:

توقع المدير العام لمعهد باستور الجزائر الدكتور فوزي درار، أن يتجاوز عدد الإصابات بفيروس "أوميكرون" مقارنة بعدد الإصابات بفيروس "دلتا" مع نهاية الشهر المقبل في الجزائر بعد تسجيل إصابتين بالمتحور الجديد يوم الأحد.

وتحدث في تصريح لجريدة "الخبر" عن تسجيل "تصاعد تدريجي لحالات أوميكرون في الجزائر، فبعد تسجيل حالتين الأحد لجزائريين قادمين من فرنسا وبريطانيا، ننتظر تصاعداً في الحالات خلال الأسابيع المقبلة".

وارتفع عدد الإصابات بـ"أوميكرون" في الجزائر إلى أربع حالات، منذ تسجيل أول حالة لرعية أجنبية دخل البلاد يوم العاشر من الشهر الحالي. وكشف المدير العام للهياكل الصحية وعضو لجنة متابعة فيروس كورونا البروفيسور إلياس رحال، عن تسجيل 3600 مصاب بكورونا في المستشفيات حالياً، منهم 600 في الجزائر العاصمة، كما يوجد 38 مريضاً في العناية المركزة، وفق ما صرح به لقناة "الشروق" أمس الإثنين.

وانتقد العزوف عن التطعيم رغم تواصل ارتفاع أعداد الإصابة بمتحور كورونا، يضاف لها دخول متحور "أوميكرون" للجزائر وما يعرف عنه من سرعة انتشار كبيرة. وتحدث في هذا السياق عن وجود 13 مليون شخص مطعم في الجزائر.

وتعرف الجزائر ارتفاعاً مضطرداً في عدد الإصابات بفيروس كورونا خلال الآونة الأخيرة، في حين يحذر المختصون من بلوغ ذروة لموجة رابعة مع نهاية الشهر الحالي في ظل التراخي في التقيد بالتعليمات الخاصة بمحاربة الفيروس التاجي.

ألمانيا رحلت 18 إسلاميا من الخطرين أمنيا عام 2021

■ برلين ـ د ب أ: رحلت السلطات الألمانية 18 إسلاميا مصنفين كخطيرين أمنيا خلال الفترة من بداية هذا العام حتى منتصف كانون أول/ديسمبر الجاري.

وجاء في رد الحكومة الألمانية على طلب إحاطة من النائب البرلماني عن حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني الشعبوي، مارتن هيس، أنه تم علاوة على ذلك ترحيل 5 أفراد مصنفين على أنهم ذوو صلة.

وحسب البيانات، تم ترحيل 5 خطيرين أمنيا إلى روسيا، و4 إلى تركيا، و2 إلى البوسنة والهرسك.

وتصنف السلطات الأشخاص الذين لا تستبعد قيامهم بجرائهم تتراوح بين أعمال العنف الخطيرة والهجمات الإرهابية لدوافع سياسية على أنهم خطيرون أمنيا. وتصنف من يتولى في هذه الأوساط دورا قياديا أو فاعلا أو دورا لوجستيا أو داعما على أنه "فرد ذي صلة".

وحسب البيانات، تم ترحيل فرد واحد مصنف على أنه خطير أمنيا إلى كل من الجزائر والكويت وباكستان والصومال وطاجيكستان والعراق وإيران هذا العام.

ولم تكن عمليات الترحيل، التي تهدف إلى تجنب الخطر، صعبة في عام 2021 بسبب قيود السفر المرتبطة بجائحة كورونا فحسب، حيث كان هناك عامل آخر يتمثل في الوضع بعد وصول طالبان إلى السلطة في أفغانستان في الصيف الماضي، وهو ما أدى إلى وقف الترحيل إلى أفغانستان. ولم تتم عمليات ترحيل إلى سوريا منذ سنوات. وفي عام 2019، تم ترحيل ما مجموعه 32 شخصا من الخطيرين أمنيا وذوي الصلة.

وحسب رد سابق من الحكومة الألمانية على طلب إحاطة، فإن معظم الأشخاص الذين تصنفهم هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) على أنهم إسلاميين خطيرين أمنيا من الألمان (940 فردا)، وجاء في المرتبة الثانية سوريون (280 فردا)، ثم أتراك (120 فردا)، ثم أفراد منحدرين من روسيا (90 فردا)، ثم عراقيون (60 فردا).

تعيين العولقي محافظاً جاء لاستكمال الهيمنة الإماراتية

اليمن: هادي يخسر شبوة آخر المعاقل الموالية له في الجنوب تحت تأثير «ضغوط التحالف»

تعز– «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد العديد من السياسيين في اليمن أن الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، خسر محافظة شبوة، جنوبي اليمن، والتي تعد آخر المعاقل التي كانت موالية للرئيس هادي في المحافظات الجنوبية، بالإضافة إلى أهميتها كمحافظة غنية بالنفط وتقع فيها أهم وأكبر المنشآت النفطية في البلاد، وهي ميناء بلحاف لتصدير الغاز اليمني المسال، والتي خرجت عن الخدمة إثر القوات الإماراتية عليه قبل عدة سنوات.

وأوضحوا لـ«القدس العربي» أن محافظة شبوة خرجت عملياً هذا الأسبوع عن سيطرة الحكومة الشرعية التابعة للرئيس هادي، بانتقال ولائها لصالح دولة الإمارات العربية المتحدة كآخر معقل للحكومة في الجنوب اليمني، وذلك بعد رضوخ هادي لضغوط مكثفة من قبل التحالف العربي في اليمن الذي تقوده السعودية وفي مقدمتها الضغوط الإماراتية والتي أسفرت عن تغيير محافظ المحافظة محمد صالح بن عديو، الموالي للحكومة والمناهض بشدة لدولة الإمارات ولتدخلها العسكري في محافظة شبوة، وتعيين عوض محمد عبدالله العولقي خلفاً له والذي يعد أحد الموالين بشدة لدولة الإمارات ومن المقربين لمحمد بن زايد، ويقيم في أبوظبي منذ أكثر من عشر سنوات.

وأكدوا أن، المحافظ السابق بن عديو طالب مراراً بطرد القوات الإماراتية من ميناء بلحاف النفطي في شبوة من أجل استئناف تشغيله، كما وجه قوات حكومية الشهر الماضي إلى معسكر العلم بالقرب من ميناء بلحاف لإجبار قوات إماراتية كانت مرابطة هناك على مغادرة المنطقة، ودخل بن عديو أيضاً في صراع ومواجهات كلامية مع القادة العسكريين السعوديين الذين كانوا يتدخلون لفض النزاع بينه وبين القوات الإماراتية في شبوة.

محمد بن عديو محافظ شبوة (تويتر)

وأشاروا إلى أن «شبوة والمحافظات الجنوبية بشكل عام ينتظرها مستقبل غامض بعد استكمال سيطرة أدوات الإمارات على كافة المحافظات هناك، بشكل مباشر أو غير مباشر، وكانت محافظة شبوة الوحيدة التي تقف عائقاً أمامهم، بعد أن فشلوا في السيطرة عليها عسكرياً خلال السنوات الماضية عبر قوات النخبة الشبوانية التابعة لدولة الإمارات».

وكانت مسيرة حاشدة وغير مسبوقة خرجت الجمعة الماضية في مدينة عتق، مركز محافظة شبوة، للمطالبة بعدم تغيير المحافظ بن عديو، بعد تردد أنباء تتحدث عن ذلك، غير أن الرئيس هادي كان قد خضع للضغوط السعودية والإماراتية، وأصدر قراراً رئاسياً بعدها بيوم واحد يقضي بتعيين العولقي محافظاً جديداً لمحافظة شبوة، وتعيين بن عديو مستشاراً للرئيس هادي غير أن بن عديو رفض المنصب الجديد، بمبرر «الرغبة في العيش مواطناً منحازاً لمعاناة شعبنا وتطلعاته في استعادة دولته وسيادته وحريته وكرامته واستقلالية قراره الوطني» على حد قوله في رسالته التي وجهها للرئيس هادي التي اعتذر فيها عن قبول منصب المستشار الرئاسي.

وكانت رسالة المسيرة الحاشدة المناصرة لابن عديو في شبوة اختزلت بعبارة قصيرة: «إذا انتهى بن عديو انتهت الشرعية في الجنوب»، وهذا ما تعززه الكثير من الوقائع في المحافظات الجنوبي التي تسيطر عليها القوات الإماراتية وأدواتها المحلية، كما هو الوضع في محافظة عدن التي خرجت تماماً عن سيطرة الحكومة، وأصبح المجلس الانتقالي الجنوبي الموالي للإمارات هو الحاكم الفعلي فيها، كما أصبحت محافظة أرخبيل سقطرى اليمنية، محافظة محتلة من قبل دولة الإمارات، حيث أضحت إدارياً تدار من قبل أبوظبي والاتصالات المحلية فيها تغيّرت إلى اتصالات إماراتية، حيث تم تغيير الرمز الدولي فيها إلى رقم دولة الإمارات، بالإضافة إلى البدء في منح سكان سقطرى جوازات سفر إماراتية مؤقتة بدلاً من الجوازات اليمنية.

وشرعت ألوية قوات العمالقة الموالية لدولة الإمارات، التي انسحبت من محافظة الحديدة الشهر الماضي، بالدخول إلى محافظة شبوة مباشرة عقب إعلان تعيين العولقي محافظاً لها، وهي الخطوة التي كان يرفضها المحافظ السابق بن عديو، حيث كان يرفض دخول أي قوات موالية لدولة الإمارات إلى محافظة شبوة لعلمه بأن هدفها السيطرة عليها وإخضاعها للنفوذ الإماراتي.

وكان وزير الثقافة الأسبق، خالد الرويشان، علّق على المسيرة الشعبية المؤيدة للمحافظ السابق «شبوة تعلن وتقول: تظاهرة ضخمة في قلب عتق دعماً للمحافظ بن عديو، لكنّ دلالات التظاهرة شديدة الأهمية. التظاهرة في النهاية تظاهرة لليمن الكبير ولاستعادة بلحاف ورفض تقسيم أليم. إنها رفض لمشاريع الإمارات وخطاياها».

أما وزير النقل السابق صالح الجبواني، والذي ينتمي إلى محافظة شبوة، فقد علق على المسيرة الحاشدة المؤيدة للمحافظ بن عديو، بقوله: «اليوم جماهير شبوة بحشودها العارمة ترسل رسالة عميقة المعاني للمملكة السعودية أن تحترموا إرادتنا ولا تتدخلوا في شؤوننا فقد وصل السيل الزبى. أي كسر لهذه الإرادة بقرارات غبية تخدم غير أهداف هذا الشعب ستكون له ردات فعل قد لا تتوقعون نتائجها وإن دخلتم من باب الفتنة لن تسلموا منها».

وفي الأثناء، بحث السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، أمس، مع رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، عيدروس الزبيدي ، سبل «توحيد الجهود» لمواجهة الحوثيين. وقال آل جابر في حسابه على تويتر: «ناقشنا خلال اللقاء أهمية دعم الحكومة اليمنية وتوحيد الصف لمواجهة تعنت وصلف المليشيات الحوثية ورفضها لكل الجهود الدولية والأممية لوقف إطلاق النار والجلوس على طاولة المشاورات».

إيران: موقوف فرنسي يبدأ إضراباً عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقاله

■ باريس–أ ف ب: بدأ بنجامان بريير، الفرنسي الموقوف منذ أكثر من عام ونصف عام في إيران بتهمة «التجسس» إضراباً عن الطعام احتجاجاً على ظروف اعتقاله، وفق ما ذكرت عائلته، أمس الاثنين. وبريير (36 عاماً) الذي يدفع ببراءته ويقدم نفسه على أنه سائح، أوقف في أيار/مايو 2020 بتهمة التجسس لالتقاطه «صوراً لمناطق محظورة» بواسطة طائرة مسيّرة للهواة في متنزه طبيعي في إيران، حسب محاميه.

وقالت شقيقته بلانديـن، إن «بنجامان بدأ إضراباً عن الطعام في 25 كانون الأول/ديسمبر لأنه لم يسمح له بالاتصال بنا في عطلة عيد الميلاد، وتنديداً كذلك بسوء المعاملة التي يعانيها منذ 20 شهراً». وهو معتقل في سجن فاليك آباد في مشهد شمال شرقي إيران. وأعربت عن أسفها «لعدم وجود أي تغيير في وضعه».

وأوقف بريير فيما كان يعبر إيران بصفة سائح خلال جولة طويلة بعربة تخييم بدأها عام 2018، حسب شقيقته. وفي أيار/مايو الماضي، قال محاميه الإيراني أن بريير سيحاكم بتهمتي «التجسس» و«الدعاية ضد النظام» السياسي في الجمهورية الإسلامية. وحسب القوانين الإيرانية، فإن المدان بالتجسس يواجه عقوبة تصل إلى الإعدام. وأضافت شقيقته «إنه محتجز كرهينة من دون سبب. إنه أمر غير قانوني على الاطلاق، ولا نعرف عنه شيئاً. يحتاج بنيامين إلى مزيد من الدبلوماسية الفرنسية».

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية الفرنسية إنها تتابع قضيته «باهتمام شديد» و«تتواصل بانتظام» معه في اطار الحماية القنصلية. وأورد نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية في إفادة صحافية افتراضية: «لقد حظي بزيارة قنصلية أخرى الثلاثاء 21 كانون الأول/ديسمبر واتصلت به سفارتنا اليوم».

وتعتقل إيران أكثر من 10 غربيين معظمهم مزدوجو الجنسية، وهو ما تندد به منظمات غير حكومية باعتباره سياسة احتجاز رهائن بهدف الحصول على تنازلات من الدول الغربية، فيما تؤكد عائلاتهم أنهم ضحايا لعبة سياسية لا دخل لهم فيها. وبريير هو الغربي الوحيد المحتجز في إيران، الذي لا يحمل الجنسية الإيرانية.

وفي السنوات الأخيرة، أجرت الجمهورية الإسلامية عدة عمليات تبادل للمعتقلين مع دول أجنبية. ففي أيار/مايو 2020، حكم على الباحثة الفرنسية–الإيرانية فاريبا عادلخاه، الموقوفة منذ حزيران/يونيو 2019، بالسجن خمس سنوات «للتآمر على الأمن القومي» وسنة «لنشر الدعاية الكاذبة ضد النظام». وهي رهن الإقامة الجبرية منذ تشرين الأول/أكتوبر 2020. كما اعتقل شريكها الباحث رولان مارشال معها قبل الإفراج عنه في آذار/مارس 2020، بعد أن أفرجت باريس عن المهندس الإيراني جلال روح الله نجاد الذي تطالب الولايات المتحدة بتسليمه لخرقه العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران.

روسيا: سنجري محادثات أمنية مع أمريكا قبل اجتماعنا بالناتو

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الاثنين، إن بلاده ستبدأ محادثات أولاً مع الولايات المتحدة بشأن المطالبة بضمانات لإنهاء توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) نحو الشرق، قبل الاجتماع المقترح عقده في 12 كانون الثاني/ يناير المقبل بين الحلف العسكري وموسكو، حسبما أفادت وكالة بلومبرغ للأنباء.

وأضاف في مقابلة مع قناة «سولوفيف لايف» على موقع يوتيوب، الاثنين: «سنعقد الجولة الرئيسية من المفاوضات مع الولايات المتحدة، والتي ستعقد بعد عطلة نهاية العام الجديد مباشرة». يشار إلى أن روسيا تبدأ العام الجديد بعطلة عامة ويكون يوم العاشر من كانون الثاني/يناير هو أول يوم عمل. وقال كبير الدبلوماسية الروسية إن بلاده لا تقدم للولايات المتحدة أي «إنذارات نهائية» لكنها لن تقبل أيضاً بمحادثات «لا نهاية لها» حول مطالبها بتعهدات ملزمة قانوناً بأن حلف الناتو سيتوقف عن مزيد من التوسعات وسيسحب قواته إلى المواقع التي كانت تشغلها في عام 1997.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ترك الباب مفتوحاً أمام تصرفه المحتمل إذا لم يستجب الناتو لمطالبه بشأن الضمانات الأمنية بشأن توسعه شرقاً. وقال بوتين للتلفزيون الحكومي الأحد، إن الرد سيعتمد على «المقترحات التي يقدمها لي خبراؤنا العسكريون».

وأفاد ناطق باسم حلف شمال الأطلسي أن الحلف «تواصل» مع موسكو بشأن عقد اجتماع مشترك بين الطرفين في 12 كانون الثاني/يناير.

وسلمت موسكو، منذ أسبوع، ممثلي الناتو والولايات المتحدة مسودة اتفاق تطالب بإنهاء توسع الناتو شرقاً، واصفة ذلك بالتهديد لأمن روسيا. كما تسعى موسكو للحصول على ضمان قاطع من الناتو بأنه لن يقبل أوكرانيا. وفي السياق، حضّ وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو، موسكو وحلف الأطلسي لطرح خلافاتهما على طاولة النقاش في مفاوضات مباشرة اقترحها الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ. وقال تشاوش أوغلو للصحافيين: «لقبول أي مقترح يجب أن يكون مقبولاً من الطرفين. قدّمت روسيا بعض المقترحات، لكن ربما يسعى الناتو (حلف الأطلسي) إلى الحصول على النوع ذاته من الضمانات من روسيا. هذه ليست مسألة أحادية الجانب». وأضاف: «إذا كانت هناك مغالاة في المطالب، لا أقول إن هناك مغالاة من قبل روسيا بأي حال من الأحوال، على الطرفين أن يتصرفا بشكل بناء، عليهما الجلوس على طاولة المفاوضات بمقترحات يمكن للطرفين قبولها». وصرّح تشاوش أوغلو: «إذا كان لدى روسيا أي توقع محدد أو مسألة من تركيا في ما يتعلق بخفض التوتر بين روسيا والناتو، ستقيّم تركيا الأمر بإيجابية لأن هدفنا واضح». وأضاف: «سيتأثر الجميع بأي نزاع في المنطقة».

وفي الأثناء، نقلت وكالة إنترفاكس عن المنطقة العسكرية الغربية في روسيا قولها، الاثنين، إن القوات الروسية أجرت تدريباً على صد غارات جوية مكثفة. وأضافت إنترفاكس أن ما يقرب من عشرة آلاف جندي شاركوا في العملية. وحشدت روسيا عشرات الآلاف من القوات بالقرب من أوكرانيا وطالبت بعدم السماح لجارتها الجنوبية بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، بالإضافة إلى عدم نشر أي أسلحة هجومية هناك أو في أي من البلدان المجاورة لها. وبدأت بعض القوات في العودة إلى قواعدها بعد إجراء تدريبات بالقرب من أوكرانيا.

ميانمار: تأجيل الحكم في قضيتي سو تشي إلى 10 يناير

■ لندن– رويترز: قال مصدر مطلع إن محكمة في ميانمار التي يحكمها الجيش أرجأت، أمس الإثنين، الأحكام التي كان من المتوقع أن تصدرها في قضيتين في محاكمة الزعيمة المخلوعة أونغ سان سو تشي إلى العاشر من يناير/ كانون الثاني.

وكان من المقرر أن تصدر المحكمة حكمها، أمس الإثنين، في تهم تشمل حيازة أجهزة اتصال لاسلكية غير مرخصة، وهي ثاني تهمة من بين ما يقرب من 12 قضية مرفوعة ضد سو تشي (76 عاماً) تصل عقوباتها مجتمعة إلى السجن لأكثر من 100 عام. وتنفي سو تشي كل التهم الموجهة ضدها.

ويقول أنصار سو تشي إن القضايا المرفوعة ضدها لا أساس لها من الصحة وتهدف للقضاء بشكل نهائي على ما تشكله من تهديد لتمسك الجيش بالسلطة. وقادت سو تشي، وهي ابنة بطل استقلال ميانمار عن بريطانيا، حكومة مدنية حتى أطيح بها وجرى اعتقالها في انقلاب عسكري في أول فبراير/ شباط. وتقضي بالفعل عقوبة بالسجن لمدة عامين في مكان لم يكشف عنه بعد إدانتها في السابع من ديسمبر/ كانون الأول بتهمتي التحريض وخرق قيود فيروس كورونا.

وظلت سو تشي لسنوات تحت الإقامة الجبرية لمعارضتها الحكم العسكري، قبل أن يطلق سراحها عام 2010 لتقود الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية إلى تحقيق فوز ساحق في انتخابات عام 2015.

وفاز حزبها مرة أخرى في انتخابات نوفمبر/ تشرين الثاني العام الماضي، لكن الجيش قال إن التصويت جرى تزويره واستولى على السلطة بعد أسابيع. ورفضت مفوضية الانتخابات شكوى الجيش آنذاك. وتشهد ميانمار اضطرابات منذ الانقلاب، حيث قتل المئات في احتجاجات واشتباكات ضد الجيش.

بولندا: الرئيس يعطل قانونا مثيرا للجدل حول الإعلام

■ وارسو– أ ف ب: عطل الرئيس البولندي، أندريه دودا، أمس الإثنين، قانوناً مثيراً للجدل حول وسائل الإعلام يشتبه معارضوه أنه يهدف إلى إسكات القناة الإخبارية المستقلة «تي في ان24» التي تهيمن عليها محطة «ديسكوفري» الأمريكية. وقال دودا في إعلان عبر التلفزيون، الإثنين: «أضع فيتو» على القانون بعد انتقادات شديدة من الولايات المتحدة وأوروبا.

والنص الذي أقره البرلمان البولندي في 17 كانون الأول/ديسمبر وأراده حزب القانون والعدالة الشعبوي الحاكم، يهدف إلى منع الشركات التي لا تنتمي إلى المنطقة الاقتصادية الأوروبية (تضم الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وأيسلندا، وليشتنشتاين، والنروج) من امتلاك حصة أغلبية في شركات إعلام بولندية.

ويلزم القانون لو وقعه الرئيس، المجموعة الأمريكية «ديسكوفري» ببيع حصتها في «تي في ان» إحدى أكبر شبكات التلفزيون الخاصة في بولندا. و«تي في ان24» هي قناتها الإخبارية التي تبث مدى 24 ساعة وتنتقد المحافظين الحاكمين. إلى ذلك، أكدت الحكومة أن القانون يجب أن يحمي المشهد الإعلامي البولندي من جهات قد تكون معادية مثل روسيا. وقال دودا إنه يبقى حريصاً على ذلك لكن يجب ألا يقوض القانون الاستثمارات القائمة أو يتعارض مع الاتفاقيات الدولية. وأضاف الرئيس البولندي أن «الأشخاص الذين تحدثت إليهم قلقون بشأن هذا الوضع. لديهم حجج مختلفة. تحدثوا عن السلام والهدوء (...) لسنا بحاجة إلى صراع جديد ومشكلة جديدة. لدينا الكثير من المشاكل».

ويحظى الرئيس البولندي بدعم حزب القانون والعدالة الحاكم لكنه اختلف مع قادته على بعض النقاط في الماضي. وأثار في 2017 عاصفة بتعطيله إصلاحين قضائيين قال إنهما يمنحان النائب العام وهو وزير العدل أيضاً، صلاحيات مبالغاً فيها.

وكان القائم بالأعمال الأمريكي في وارسو، بيكس أليو، طلب من الرئيس البولندي تعطيل هذا القانون، مشيراً إلى أن واشنطن «تشعر بخيبة أمل كبيرة» من إقرار هذا النص. وأكد متحدث باسم المفوضية الأوروبية أن هذا القانون ينطوي على «مخاطر جسيمة على حرية وتعددية وسائل الإعلام في بولندا». وتظاهر آلاف المحتجين في 19 كانون الأول/ديسمبر، ملوحين بأعلام الاتحاد الأوروبي ومرددين هتافات من بينها «إعلام حر!» و«نريد الفيتو!». وقال رئيس الوزراء البولندي السابق والرئيس السابق للمجلس الأوروبي دونالد توسك الذي يرأس حزب «المنبر المدني» المعارض إن قرار الرئيس دودا أثبت أن «الضغط يجدي».

ويسيطر حزب القانون والعدالة على التلفزيون العام «تي في بي» الذي أصبح أحد المكاسب الكبرى للحكومة الشعبوية، وعلى معظم وسائل الإعلام في المناطق.

ومنذ وصول حزب القانون والعدالة إلى السلطة في 2015، تراجعت بولندا 46 مرتبة في تصنيف المنظمة غير الحكومية «مراسلون بلا حدود» إلى المرتبة 64. وتخوض بولندا والاتحاد الأوروبي مواجهة منذ عدة سنوات بشأن إصلاحات قضائية أطلقها حزب القانون والعدالة منذ 2015. وبدأت المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي إجراءات انتهاك ضد وارسو بعد أحكام أصدرتها المحكمة الدستورية البولندية تتحدى حكم قانون الاتحاد الأوروبي وسلطة محكمة العدل الأوروبية.

وزير الداخلية: العملية أمنية وليس لها أي بعد سياسي

عملية أمنية ضد بلدية إسطنبول... سيناريوهات تفكك تحالف المعارضة أو تعبيد طريق إمام أوغلو لـ«الرئاسة»

أنقرة – «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الداخلية التركية بدء حملة أمنية واسعة ضد مئات العاملين في بلدية إسطنبول الكبرى بتهمة الانتماء لمنظمات إرهابية في خطوة حذر معارضون من أنها ربما تمهد لإعلان الوصاية على رئاسة البلدية عقب إزاحة رئيسها عن حزب الشعب الجمهوري أكرم إمام أوغلو وهو ما نفته أوساط رسمية بشكل قطعي مؤكدةً أن العملية «أمنية وليست ذات أجندة سياسية تمهد للسيطرة على البلدية».

وبينما اعتبر محللون أن خطوة في هذا الاتجاه قد تمثل أكبر خدمة لإمام أوغلو قد توصله إلى رئاسة الجمهورية التي يسعى للترشح إليها في الانتخابات المقررة يونيو/ حزيران 2023، وقد تجري في وقت مبكر بسبب الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، رأى آخرون أن العملية الأمنية ضد بلدية إسطنبول تشكل تحدياً كبيراً لحزب الشعب الجمهوري الذي يحاول الحفاظ على تماسك تحالفه مع حزبي الجيد والشعوب الديمقراطي وهي المهمة الصعبة التي تزيدها هذه العمليات تعقيداً.

ومساء الأحد، أعلنت وزارة الداخلية التركية أنها بدأت «حملة تفتيش» واسعة تستهدف المئات من العاملين بشكل مباشر أو في شركات تعمل لصالح بلدية إسطنبول الكبرى، وأوضح بيان لوزارة الداخلية التركية أن مئات العاملين المشتبه في انتمائهم أو ارتباطهم أو تعاونهم مع منظمات «إرهابية» مختلفة أبرزها تنظيم بي كا كا.

وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، شدد في تصريحات له، الإثنين، على أن «هذه مسألة أمنية وليس لها أي بعد سياسي» لافتاً إلى أنه جرى التأكد من وجود أشخاص يعملون في مواقع حساسة ببلدية إسطنبول هم على صلة بتنظيمات «إرهابية» مثل بي كا كا وآخرين تم إخراجهم من الجيش التركي بتهمة الارتباط بتنظيم غولن، وجدد التأكيد على أنه «ليس لدينا أي دخل في عمل البلدية، عملنا يقتصر على محاربة الإرهاب».

وفي أول تعقيب له، كتب أكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول، الأحد: «قلت سابقاً لن أظلم أحداً ولن أسمح لأحد بأكل حقي، واليوم أقول أيضاً أقف بجانب جميع العاملين في بلدية إسطنبول والبالغ عددهم 86 ألف ولن أسمح بظلمهم» مضيفاً: «المذنب منهم لتحاربه جميعاً جنباً إلى جنب حتى النهاية، لكن ليعلم من يهاجم عائلة بلدية إسطنبول أنه سيواجه أمامه قوة ووحدة لم يكن يتوقعها».

والإثنين، شن إمام أوغلو هجوماً على وزير الداخلية، سليمان صويلو، معتبراً أن الحملة ضد العاملين في بلدية إسطنبول ذات أبعاد سياسية و«جاءت لإرضاء اردوغان (الرئيس التركي) وتغيير الأجندة في البلاد التي تعاني من صعوبات اقتصادية» معتبراً أن بلديته ليس لديها أي مشكلة في إجراء تفتيش من قبل وزارة الداخلية، إلا أنه أشار إلى ما اعتبرها تناقضات ونواقص واتهامات تؤكد الأجندة السياسية لما يجري.

سياسيون وصحافيون مقربون من أحزاب تركية معارضة مختلفة حذروا من أن يكون قرار وزارة الداخلية مجرد مقدمة من أجل إعلان «الوصاية» وتعيين رئيس جديد لبلدية إسطنبول الكبرى على غرار ما فعلت الحكومة في عدد من البلديات جنوب وشرق البلاد والتي اتهمت بتقديم الدعم للتنظيمات الإرهابية.

وحذر محللون وصحافيون بعضهم من المقربين من حزب العدالة والتنمية الحاكم من أن يؤدي هكذا إجراء إلى منح رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو فرصة تاريخية من أجل الترشح والفوز بالرئاسة التركية مستفيداً من سردية المظلومية التي سيقول إنه تعرض لها، مُذكرين بما جرى مع إمام أوغلو في الانتخابات البلدية عام 2019 حيث جرى إعادة الانتخابات في محاولة لمنعه من الوصول لرئاسة بلدية إسطنبول قبل أن يتمكن من الفوز مجدداً بفارق أكبر بملايين الأصوات مستفيداً من «سردية المظلومية» التي يتفاعل معها الناخب التركي بقوة.

في المقابل، استبعد آخرون احتمال لجوء وزارة الداخلية لهكذا إجراء ضد إمام أوغلو، معتبرين أن جانباً من التفتيش ربما يتعلق بالأساس بأشخاص مشتبه بالفعل بارتباطهم بتنظيمات إرهابية، بالإضافة إلى جانب آخر متعلق بخلق مشاكل لتحالف الأمة المعارضة الذي يمثله إمام أوغلو من أجل زجه نحو التفكك قبيل موعد الانتخابات المقبلة.

وفاز إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول بدعم معلن ومباشر من حزبي الشعب الجمهوري والجيد وبدعم غير معلن من حزب الشعوب الديمقراطي الكردي وقام عقب ذلك بتشغيل الآلاف من أنصار الأحزاب التي دعمته للفوز بالانتخابات ومنهم أنصار حزب الشعوب الديمقراطي الكردي ومنهم أشخاص تقول وزارة الداخلية إنهم متهمون بممارسة أو دعم أنشطة إرهابية.

ومن شأن الضغوط التي تمارسها وزارة الداخلية على بلدية إسطنبول أن تدفع إمام أوغلو لاتخاذ موقف من مئات الملاحقين، سواء بالتستر والدفاع عنهم وهو ما قد يؤدي لغضب حزب الجيد ذي التوجهات القومية الذي لا يتساهل بالملفات المتعلقة بدعم الإرهاب وتنظيم بي كا كا، أو اتخاذ إجراء بفصلهم من العمل وهو ما قد يغضب حزب الشعوب الديمقراطي الكردي وهو الحزب الذي يعول عليه إمام أوغلو وحزب الشعب الجمهوري بشكل عام لدعمهم على الفوز بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

ويرى حزب العدالة والتنمية الحاكم في تفكيك تحالف الأمة المعارض أقصر الطرق للفوز في الانتخابات المقبلة، ويركز بدرجة أساسية على التناقضات داخل التحالف وخاصة بين حزب الجيد ذي التوجهات القومية وحزب الشعوب الديمقراطي الكردي حيث تطفو على السطح الكثير من التناقضات بين الحزبين تهدد إمكانية التوافق على مرشح موحد لتحالف أحزاب الشعب الجمهوري والجيد والشعوب الديمقراطي والذي يسعى إمام أوغلو بأنه يكون هو ذلك المرشح استناداً إلى نجاحه حتى الآن في الحفاظ على مواقف متوازنة أكسبته احترام الأحزاب الثلاثة، لكن حملة وزارة الداخلية الجديدة قد تضعه أمام اختبار صعب.

«قاهرة المعز» لا تحظى باهتمام العاصمة الإدارية نفسه... ودعم السلع التموينية باستثناء الخبز أكذوبة كبرى

طالب المواطنين بزيارة المشروعات الجديدة ليتغلبوا على اليأس... السيسي كل مشروع «بنعمله سد عالي»

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

قبل أن يسدل العام 2021 ستائره ويمضي بأحزانه التي فاقت أفراحه، وبينما رسائل الود تتهادى من أبوظبي ومدن خليجية أخرى على تل أبيب، إذ بحزب العمال البريطاني يدعو لعقاب إسرائيل على جرائمها في فلسطين المحتلة، ويدعو للاعتراف الفوري بدولة فلسطين، لكن المعضلة أن المروجين للحلم الصهيوني بإسرائيل الكبرى في المنطقة، في تزايد وأصبحوا يمثلون حجر عثرة في وجه القضية وشعبها، بل كل حالم بتحرير الأقصى، وما حوله من بلدات من دنس أبشع سلطة احتلال عرفها التاريخ. وعلى مدار الأيام الثلاثة الماضية كان الهم الفلسطيني حاضرا في وجدان الكثيرين، بل راهن بعض كتاب صحف السبت والأحد والاثنين 25 و26 و27 ديسمبر/كانون الأول على أن المستقبل سيقاتل إلى جانب الشعب المجاهد.

ومن أبرز التصريحات الرئاسية التي أطلقها الرئيس السيسي أثناء، تفقد مجمع بنبان للطاقة الشمسية في محافظة أسوان، وافتتاح عدد من المشروعات في محافظات الصعيد قوله: "كل مشروع بنعمله هو سد عالي على الأقل، وعاوزين الناس تشوفه عشان معنوياتها ترتفع، وثقتها في نفسها تزيد، وتعرف أن الدولة قادرة تعمل أكتر من كدا".

ومن تصريحات نواب البرلمان قال الإعلامي مصطفى بكري، إن الهدف من منح الضبطية القضائية لأعضاء النقابات الفنية هو ضبط المخالفات وليس تكميم الأفواه، لافتا إلى أن منح تراخيص الغناء لا علاقة له بالمصنفات الفنية أو الشرطة. وأضاف أن المادة (77) من الدستور تكفل استقلال النقابات، وتحدد مواردها وطريقة قيد أعضائها ومحاسبة أعضائها حال الخروج عن السلوك المهني والأخلاقي. وأشار إلى أن الضبطية القضائية تكفل لعضو النقابة تحرير محضر للجهات المعنية حال الغناء بدون تصريح، في إطار قانون النقابة، معقبا: «الأمر ليس مصادرة للإبداع، ولا بد من التفرقة بين الإبداع والابتذال».

وقال النائب معتز محمود، رئيس لجنة الصناعة في مجلس النواب، إن اللجنة لن ولم تسمح بغلق أي مصنع، كما أوضح أن التشريعات التي تنظم الصناعة بحاجة إلى تغيير. وأضاف خلال اجتماع لجنة الصناعة، أن التشريعات المتعلقة بالصناعة تعود لخمسينيات القرن الماضي، ومن أبرز الأسباب التي تعيق حركة الصناعة، حتى الآن يتم إجراء تعديل على هذه القوانين وليس تشريعا جديدا، والوقت الحالي وقت الصناعة المصرية، ولا بد من تكاتف كل الجهود لتحقيق إيرادات من القطاع الصناعي 100 مليار دولار.

ومن أخبار الحوادث: قالت روشان البغدادي زميلة الموظف المنتحر في إحدى الشركات العاملة في مجال الاتصالات «كول سنتر» في التجمع الخامس، إن زميلها ألقى بنفسه من الدور الثالث. وأشارت إلى أن الموظف المنتحر كان يعاني من الديون، معقبة: "مبقاش في رحمة، وتعامل الناس مع الموظفين كأنهم خرفان في زريبة".. ومن حوادث الجيزة: تحقق النيابة العامة في انتحار عامل شنقا أمام أطفاله في بولاق الدكرور باستخدام سلك كهرباء، بسبب مروره بأزمة نفسية، بعد طرده من العمل، ووجود خلافات بينه وبين زوجته..

لا تنساها

دعا سليمان جودة في "المصري اليوم" ألّا يغيب هذا المعنى عن عقل صانع القرار، وأن يوجه بشكل صريح ومُعلن بأن إنشاء العاصمة الإدارية، ثم نقل وزارات ومصالح إليها، ليس معناه إهمال قاهرة المعز، ولا معناه غض البصر عن مظاهر إهمال كثيرة تملأ شوارعها وميادينها. أذكر أن منظمة الصحة العالمية أذاعت تقريرا لها، في مايو/أيار 2018، قالت فيه شيئين اثنين عن القاهرة: الأول إنها تأتي ضمن المدن التسع الأعلى تلوثا في العالم، والشيء الثاني، إنها من حيث حجم التلوث فيها، تقع في المرتبة الثانية بعد مدينة دلهي الهندية، وبمعدل تلوث يصل إلى 14 ضعف المسموح به عالميا. هذا كلام منشور في تقرير صادر عن المنظمة، وقد نشرته صحافتنا في وقته، بل توسعت في نشره، لعله يلفت انتباه الذين عليهم أن يقاوموا تلوث العاصمة، ويخففوا من حجمه على الأقل، لأن فيه تهديدا مباشرا على صحة المقيمين فيها، وكذلك الذين يترددون عليها. وأذكر أنني ناقشت القضية مع الدكتور خالد فهمي وزير البيئة السابق، في جلسة نقاش مُوسَّعة، كان هو قد دعا إليها وقت صدور التقرير، وكان قد وعد بالحد مما أشارت إليه المنظمة العالمية في تقريرها، لولا أنه غادر منصبه بعدها بأسابيع. الأمر بالنسبة للقاهرة في أشد الحاجة إلى توجيه رئاسي يقول إن عاصمة البلاد يجب أن تحظى باهتمام العاصمة الإدارية نفسه، إن لم يكن اهتماما أكثر، وإن ملفها على مكتب الرئيس، إلى جوار ملف العاصمة الإدارية، وإن الاهتمام بالثانية له ما يبرره، لكنه لن يكون سببا في السكوت عن أي إهمال يقع في حق الأولى. أعرف أن لجنة كان يترأسها المهندس إبراهيم محلب كانت قد قطعت شوطا في الاهتمام بالقاهرة الخديوية، التي تمثلها منطقة وسط البلد، وأعرف أن المهندس شريف إسماعيل قد تولاها بعد المهندس محلب، ومن بعدهما جاء الدكتور مدبولي.

رمالنا السوداء

بقدر ما أسعد سكينة فؤاد موافقة مجلس الشيوخ على قانون يلزم بالحقوق الدستورية والأخلاقية للمسنين قدر ما استوقف الكاتبة في "الأهرام" ما يقرره القانون من مصادر تمويل المشروع وصندوق رعايتهم، الذي استند إلى فرض رسوم جديدة على بعض الخدمات، بالإضافة إلى ما كتبت فيه مرات عديدة من عدم ترشيد إدارة مصادر تمويل تسعف الدخل القومي وتمنع إضافة أعباء جديدة على دخول، لم تعد قادرة على سد ضرورات الحياة، بل ربما يتيح تحسين دخول كثير منهم، ومن أقرب الأمثلة التي تحضرني وكتبت فيها كثيرا عن كيف تدار مليارات أموال الأوقاف والمنهوب منها وما يذهب بعيدا عن الضرورات، وتأكيد التذكرة بما نقلته من قبل من مصادر موثوق فيها، ما تؤكده دعوة الرئيس مرارا لترشيد إدارة أموال الأوقاف وأرباحها السنوية، التي أكد وزير الأوقاف تضاعف أرقامها سنويا، والتي نشر أن وزارة الأوقاف سجلت أموال وأملاك الأوقاف في 92 مجلدا هذا منذ سنوات، فماذا أصبحت الآن، وبدلا من مد الأيدي في جيوب لم يعد فيها ما يكفيها لماذا لا تكون أموال الأوقاف من أهم مصادر تمويل رعاية المسنين أيضا. متى يرشد إدارة واستثمار ثرواتنا الطبيعية، وفي مقدمتها رمالنا السوداء ورمالنا البيضاء في سيناء والكثير من هذه الثروات المهدرة، التي فصلها في مقال مهم الزميل أحمد إبراهيم المستشار الإعلامي لوزير الزراعة عن تصدير المواد الخام التي تزخر بها مصر، ويستغلها أصحاب مصالح خاصة ويصدرونها بأسعار زهيدة ثم نعيد استيرادها سلعا مصنعة بالعملة الصعبة.

رغيف منسي

تابعت سكينة فؤاد في "الأهرام" تسليط الضوء على البلاء الذي حل بالمواطنين: لن أذهب بعيدا عما يعانيه المواطن والتساؤل عن الأسباب وراء فرض قانوني الضريبة على القيمة المضافة والتمغة، بينما بعض المسؤولين يتغاضون عن مشروعات تخفف الأعباء على ميزانية الدولة وما تحتاجه من عملة صعبة، وأيضا تخفيف ما يتحمله المواطن من أعباء معيشية، وهو ما كتبته عن إنتاج رغيف آمن من خليط بنسب محددة ومراحل مدروسة لمحاصيلنا الوطنية من القمح والشعير عالي القيمة الغذائية طيب المذاق، توصلت إليه الباحثة سمية خضر وأكدته الدكتورة هويدا أبو العلا الحاصلة على الدكتوراه في زراعة الشعير، التي أطلقت عليها الحبة المباركة وفوائدها المدهشة للإنسان والأرض والحيوان.. ولا أعرف مدى صحة ما وصلني عما يحدث في شركتي مطاحن جنوب القاهرة والجيزة وهل تم عدم تنفيذ خلط القمح بالشعير، وإنها من خمس سنوات كانت تتكون من 11 مطحنا أصبحت الآن 4 فقط، مما نتج عنه خسائر فادحة لتوقف هذا العدد من المطاحن، وما صلة حدوث هذا إن كان قد حدث في جماعات حماية استيراد القمح الذين يخشون منافسة المنتج الوطني من الشعير، وأيضا مصالح أصحاب المطاحن الخاصة؟ أرجو أن أن تبحث الدولة في كشف ما يقف في طريق تنفيذ هذا المشروع القومي لإنتاج آمن وعالي القيمة الغذائية، ويوفر لمصر الكثير مما تدفعه من عملتها الصعبة لاستيراد القمح، ويحميها نتائج وعواصف الأزمات الاقتصادية والزراعية، وتهديدات الجوع والفقر التي فعلها الوباء في العالم. وفي تصريح لوزير التموين نشرته جريدة "الأهالي" 2021/12/15 أنه يفكر في آلية أخرى للخبز، دون أن يشير من قريب أو بعيد لإنتاج رغيف آمن من خلط القمح والشعير، رغم تأكيده في رده على تساؤلاتي، أن تجربة إنتاج هذا الرغيف أجرتها وزارة التموين بنجاح في معاهد رسمية لإنتاج هذا الرغيف كمعهد بحوث تكنولوجيا الأغذية.

كبدة الساحر

رصد الدكتور محمود خليل في "الوطن" التطور غير الطبيعي لبائع كبدة كان يكسب قوت يومه بالكاد، تحول فجأة إلى رجل يلعب بالفلوس لعبا بعد أن قرر السير في طريق الدجل والدجالين. هل الدجل مربح إلى هذا الحد؟ التجارب تقول إنه كذلك، وإذ تقول ما تقول فإنها تؤكد أن حجم الطلب على الدجل داخل مجتمعنا المصري يفوق الطلب على ما عداه، وليس ما نعيشه على هذا المستوى وليد اللحظة، بل يمتد بجذوره إلى ماضينا البعيد. كان من المتوقع أن يؤدي تمدد التعليم والعلم بدءا من عصر محمد علي، إلى أن يفرد العقل جناحه على أساليب تفكير المصريين، فيحد من سيطرة الدجالين عليهم، لكن ذلك لم يحصل، بل على العكس تماما وجد من بين أرفع الأفراد تعليما من يخضع لسلطة دجال أو عراف أو ساحر أو مهرج، وتساوى بعض المتعلمين مع الأقل تعليما في الهرولة إلى سوق الإسفاف العقلي. بمنتهى السهولة تمكن «دجال فيصل» الذي أُلقي القبض عليه مؤخرا من غزو عدد من السيدات وإقناعهن بأن هناك جنيا يعتدى عليهن، وأنهن محاسبات على ذلك، وأن السبيل الوحيد للخروج من هذه المعصية هو أن يسلمن له أنفسهن، ليعارك الجن الساكن في الأرحام.. هكذا روت إحدى ضحايا الدجال كما نشر موقع «الوطن».

مال سهل

الدجال الذي اهتم بأمره الدكتور محمود خليل، كان أيضا – كما سجلت الضحية – يرتاد بيوت بعض الأغنياء ليقدم لهم خدماته، وكان يحصل منهم على مقابل سخي، نقله نقلة حضارية من بائع كبدة إلى شخص أدرج اسمه في قوائم المؤثرين. ليس ذلك فقط، بل قالت الضحية كذلك، إن الدجال كان يأخذ «فلوس» من ضحايا آخرين ليساعدهم في البحث عن الآثار.. وما أدراك ما الآثار.. وما أكثر ما يحضر الدجالون في العديد من قضايا السطو على الآثار. ففي ألعاب المال تتفوق قيم الوهم والدجل على ما عداها، وتصبح قاسما مشتركا بين الباحثين عنه بالطرق السهلة المريحة. هذه الضحية ومن وقع وقعتها لديهن قسط من التعليم، قل أو كثر، لكنه لم ينقذ أيهن من الاقتناع بالكلام الساذج، الذي صبه الدجال في آذانهن، ولم يجد معهن نفعا، وكأن مؤسساته «أريد لها» أن تتحول إلى مؤسسات لصناعة الجهل. ضع ما شئت من خطوط تحت عبارة «أريد لها»، فهي لا تنطبق فقط على مؤسسة التعليم، بل على غيره من مؤسسات التوعية، التي أريد لها أن تقوم بعكس أدوارها، فالإعلام الذي يفترض فيه التوعية أحيانا ما ينزلق إلى نشر الدجل والترويج لأفكاره وطرقه في التعاطي مع الحياة، من أجل الترافيك. والجمهور أصبح طلبه على الدجل يفوق ما عداه، فماذا ننتظر من جمهور تساهم في صناعة وعيه جهات لا تؤمن بأن ما يوجد داخل رأس البنى آدم عقل.. بل أشياء أخرى؟ إنها تريد له أن يظل على ما هو عليه، لأن ذلك أكسب لها وأربح.

ضبطية الفنانين

لا حديث في أوساط الحقوقيين يعلو على حق منح الضبطية القضائية للفنانين وهي القضية التي اهتم بها علاء رضوان في موقع "برلماني"، المتخصص في الشأن التشريعي والقانوني: المعركة الجديدة التي دارت رحاها بالأمس، داخل مجلس النواب بشأن "الضبطية القضائية"، ولكن هذه المرة لم تكن المعركة على أرض وزارة العدل وحسب، بل امتدت لتصل إلى أروقة مجلس النواب، وهو ما شهدته، الجلسة العامة لمجلس النواب، برئاسة المستشار الدكتور حنفي جبالي، جدلا واسعا حول المادة التي تخول لوزير العدل بالاتفاق مع النقيب، سلطة إصدار قرار بتحديد من لهم صفة الضبطية القضائية، حال مخالفة أحكام القانون، بمشروع قانون مقدم من الحكومة بتعديل بعض أحكام القانون رقم 35 لسنة 1978 في شأن إنشاء نقابات واتحاد نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية. بعد طول مناقشات وسجالات رفض مجلس النواب، برئاسة المستشار الدكتور حنفي جبالي، مشروع قانون مقدم من الحكومة بتعديل بعض أحكام القانون رقم 35 لسنة 1978 في شأن إنشاء نقابات واتحاد نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية، من حيث المبدأ، بعد استنكار نيابي للمادة التي تخول لوزير العدل بالاتفاق مع النقيب سلطة إصدار قرار بتحديد من لهم صفة الضبطية القضائية، حال مخالفة أحكام القانون، ويشار في هذا الصدد، إلى نقطة قانونية مهمة، حيث أقرت المادة (122) من الدستور في فقرتها الرابعة، أن كل مشروع قانون أو اقتراح بقانون رفضه المجلس، لا يجوز تقديمه ثانية في دور الانعقاد نفسه.

مرحبا بالمستثمرين

حرص الرئيس السيسي، كما أوضح أكرم القصاص في "اليوم السابع"، على تأكيد توجه الدولة لمساعدة المستثمرين، ومن يريد أن يعمل، والهدف هو التنمية والتشغيل، وخلق فرص عمل، وتحدث عن مضاعفة المجمعات الصناعية واستكمالها وتوصيل المرافق إليها ليتسلمها المواطن كاملة. وقال الرئيس بوضوح: «اللي ينجح أكتر نساعده أكتر.. واللي مينجحش نساعده أيضا»، وخلال كلماته ومداخلاته، قبل يوم من افتتاح مشروع توشكى، قال الرئيس: «لما نروح توشكى وهنفتتح، نرد غيبة ناس مش موجودة ليه منجحش من 20 سنة وليه نجح دلوقتي، الهدف محاولة عمل نموذج قابل للنجاح في ظل التطور الذي شهده العالم كله وليست مصر فقط». وذكر الرئيس ما حدث، على مدى أكثر من 20 عاما، وقصة المشروع الذي بدأ مع حكومة الدكتور كمال الجنزوري، وكيف تعثر وتوقف حتى توفرت الإرادة. مشروع توشكى تمت استعادته مثل الكثير من المشروعات والشركات، التي تعرضت لنسيان أو إهمال، وتمت استعادة دور الدولة وبدأ المشروع كبيرا وحديثا، 500 ألف فدان، وأكبر مشروع لزراعة النخيل مع صناعات مرتبطة بالمشروع للتمور والخشب والجريد، فضلا عن إنتاج فسائل النخيل من سلالات فاخرة، مع زراعات مرتبطة وإنتاج عالي الجودة. الرئيس السيسي أكد أن الدولة المصرية تسعى لتوفير المنتجات الزراعية، ودعم الزراعة بشكل كبير، وتعمل في 3 مشاريع ضخمة «الدلتا وسيناء وتوشكى»، وهو ما يبدو نوعا من تحدي المستحيل، كما وصفه الرئيس في كلمته، مستعرضا الخريطة الخاصة بالزراعة، ضمن مراحل تنفيذ المشروع لعامي 2020–2021، حيث أن المخطط زراعة 200 ألف فدان، وقال: «كل لما بنقدر ندخل أراضي زراعية بيخلي عندي فرصة للإنتاج، في 150 ألف فدان مش هيكونوا موجودين السنة الجاية، يوفروا قمح نصف مليون طن».

خذوا حذركم

اهتم عماد الدين حسين في "الشروق" بالنقاش الذي شهده مجلس الشيوخ برئاسة المستشار عبدالوهاب عبدالرازق، بشأن الإجراءات التي تتخذها الحكومة لمواجهة ظاهرة تغير المناخ. تحدث أكثر من 27 نائبا، في مقدمتهم النائب وليد التمامي، الذي تقدم بالمقترح وكان الهاجس الأكبر للغالبية ما قاله رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الشهر الماضي في افتتاح مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة للتغيرات المناخية «كوب 26»، الذي عقد في غلاسكو، وقال فيه إن استمرار ارتفاع درجة الحرارة بمقدار 4 درجات عما هي عليه الآن سوف يقود إلى غرق بعض المدن الكبرى في العالم ومنها الإسكندرية وميامي وشنغهاي. جميع من تحدثوا في هذا اليوم انشغل وقلق بهذا التصريح الذي أطلقه جونسون، رغم أن نائبا آخر استغرب، وقال لهم إن العالم المصري الكبير فاروق الباز سبق أن قال منذ سنوات إن زيادة درجات الحرارة سوف يتسبب في ارتفاع منسوب مياه البحر من 30 سنتيمترا إلى متر، وإذا حدث ذلك فسوف يؤدي لغرق العديد من المدن ومنها الإسكندرية، فهل نحن نتأثر فقط حينما يأتي الكلام من «الخواجات» وليس من علمائنا المصريين، حتى لو كانوا عاشوا ودرسوا في الخارج؟ خلال مناقشات مجلس الشيوخ تحدث أكثر من نائب عن المخاطر التي قد تنجم عن ظاهرة التغير المناخي، ومنها مثلا زيادة درجة ملوحة الأرض، وبالتالي التأثير في خصوبتها، ثم إن هذه التغيرات ستؤدي إلى ضرر كبير في المحاصيل الزراعية، سيدفع ثمنه الفلاحون وبالتالي الاقتصاد القومي.

لسنا وحدنا

وأشار عماد الدين حسين، إلى أن غالبية بلدان العالم، تعاني ظاهرة التغيرات المناخية هي عالمية بامتياز، ولا يمكن لأي دولة كائنة ما كانت أن تنغلق وتنعزل على نفسها. هي تستطيع إغلاق حدودها البرية، لكن هل يمكنها إغلاق أجوائها وبحارها أمام انتشار الانبعاثات الضارة؟ ماذا ستفعل مصر لمواجهة كل ذلك؟ الدكتورة ياسمين فؤاد وزيرة البيئة حضرت جلسة مجلس الشيوخ، وتحدثت لمدة 45 دقيقة بعد مداخلات النواب، وقالت إن مصر من أقل دول العالم التي تخرج منها انبعاثات ضارة. وهناك 30 مشروعا قوميا للتصدي للتغيرات المناخية، وتمت إعادة تشكيل المجلس القومي للتغيرات المناخية برئاسة رئيس الوزراء، وإنه ينفذ العديد من الإجراءات في جميع المجالات، ومنها تبني سياسات مالية داخلية محفزة وداعمة للمنشآت الصديقة للبيئة، وتغليظ العقوبات ضد الممارسات البيئية الخاطئة، وضخ الاستثمارات في مجالات التخفيف والتكيف وأبحاث للتوقع والتنبؤ. وفي ما يتعلق بالإسكندرية فهناك مشروع حماية الشواطئ ويشمل تعزيز التكيف مع التغيرات المناخية في منطقة الساحل الشمالي، ودلتا النيل بقيمة 31.3 مليون دولار، وإنشاء السدود. إن الحديث عن غرق الإسكندرية غير مؤكد وهناك أكثر من سيناريو علمي في هذا المجال، ونحن نتخذ الإجراءات المختلفة لمنع حدوث ذلك. الوزيرة قالت أيضا إن هناك مشروعات لاستنبات محاصيل جديدة تتحمل درجة الحرارة والملوحة، وخريطة تفاعلية لمخاطر تغير المناخ حتى عام 2100، والتخفيف من الانبعاثات وتعزيز مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والبيوجاز.

كثير يستحقونه

ناجى الشهابي سعى في "المشهد" للإجابة على السؤال المهم: لماذا كان الدعم على السلع الأساسية للمواطنين؟ لماذا كان الدعم الحكومي على السلع والاحتياجات الأساسية لحياة المواطن المصري؟ والإجابة بوضوح عزاها الكاتب لعدم قدرة الحكومات – طوال العقود الستة الماضية – على تضييق الفوارق الكبيرة بين الأجور والأسعار، رغم المحاولات المخلصة للحكومات المصرية المتعاقبة السيطرة على الأسواق وكسر الاحتكار وفرض أسعار لا تشكل عبئا على الأسرة المصرية، وإن كانت تلك المحاولات اختفت تماما في السنوات الست الأخيرة، التي استسلمت حكوماتها للرأسمالية المتوحشة، التي تحتكر السوق وتفرض فيه أسعارها ولا ترضى إلا بتحقيق أرباح تفوق 100%، بل مارست الحكومة نفسها هذه الممارسات باحتكارها مرفق مياه الشرب ومرفق الصرف الصحي وشركات الكهرباء والمنافذ التي أقامتها على الطرق الجديدة وخدمات المرور ورخص السيارات ورخص القيادة وتجديدها وخدمات استخراج شهادات الميلاد، والرقم القومي وجواز السفر، وفرضت فيها الأسعار التي قررتها وهي أسعار فوق قدرة المواطنين الذين لا يملكون إلا الخضوع لها، نتيجة احتكار الحكومة تقديمها. كل هذه الممارسات مع سياسة الجباية الحكومية أدت إلى اختفاء الطبقة المتوسطة، وهي لمن لا يعلم رمانة الميزان في أي مجتمع، تحافظ على توازنه واستقراره.

الأجور أولا

بصراحة ووضوح كما قال ناجي الشهاوي في "المشهد" ليس هناك معنى للحديث عن دعم تقدمه الحكومة من أموال دافعي الضرائب، طالما لم تستطع الحكومة معالجة الأسباب التي كانت وراء هذا الدعم المحدود جدا، ولم ترفع الأجور إلى مقاييسها ومعدلاتها العالمية، وتكسر الاحتكار وتسيطر على الأسواق، وكان يجب أن تكون الأولوية لدى الحكومة تضييق الفجوة الكبيرة بين الأجور والأسعار، قبل أي حديث عن إلغاء الدعم أو ترشيده، ولكنها فشلت بل تضاعف فشلها في الآونة الأخيرة نتيجة إيمانها بالرأسمالية المتوحشة، التي تركت لها السوق تنفرد به، متصورة أنها بذلك تطبق نظرية السوق الحر، وتعمدت نسيان أن نظرية السوق وقيام السوق بتصحيح نفسه وحرية التجارة تكون في مجتمعات الوفرة، التي تتحقق فيها حرية المنافسة، وأنها لا تصلح في بلادنا التي يحتكر السوق فيها نفر من المصريين ويفرضون الأسعار التي يقررونها، والحكومة واقفة تتفرج على تلك الممارسات الضارة، التي جعلت الأسر المصرية تعيش في معاناة حقيقية ويزيد من حجم المعاناة فشل وزير التعليم في تطويره وغياب دور المدرسة، وانتشار الدروس الخصوصية، وكذلك ارتفاع تكلفة العلاج بعد أن تدهورت أحوال المستشفيات العامة، وترك الحكومة المريض فريسة لجشع المستشفيات الخاصة وارتفاع كشف الأطباء. ارفعوا الدعم ولكن بعد أن ترفعوا الأجور إلى معدلاتها العالمية.. ارفعوا الدعم ولكن بعد أن تكسروا الاحتكار وتسيطروا على الأسواق والأسعار. ارفعوا الدعم ولكن بعد أن تهتموا بالصناعة والزراعة وتوفروا فرص العمل للشباب الطامح في بناء أسرة جديدة.. ارفعوا الدعم ولكن بعد تطوير حقيقي وليس وهميا للمدرسة المصرية تكون فيها كثافة الفصول مثل معدلاتها العالمية.. ارفعوا الدعم ولكن بعد توفير العلاج المناسب لكل مريض.. ارفعوا الدعم ولكن بعد أن تكون لدينا حياة نيابية حرة وصحيحة. ما يقال عن الدعم الآن أكذوبة كبرى، بعدما اقتربت السلع التموينية من أسعارها في محلات البقالة والسوبرماركت.

وداع محترم

ما أعلنته السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة، عن إطلاق أول وثيقة تأمين للمصريين في الخارج، تتعلق بـ «شحن الجثامين» وتعويض الأسر التي فقدت أبناءها، خبر أشاد به حمدي رزق في "المصري اليوم": مهم حفظ الكرامة الإنسانية لأبنائنا في الخارج، إذا حُمَّ قَضَاء الله وَقَدرُهُ، فَإذا جاء أَجَلهم، فلا يتركون في عراء الغربة دون غطاء تأمينِي وطني محترم. وزيرة الهجرة، «في صالون تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، وجهت الشكر لوزير الداخلية، ورئيس الرقابة المالية، ورئيس الاتحاد المصري للتأمين، لتعاونهم في تنفيذ واستصدار هذا الطلب التأميني الملح، الذي بُحّت بشأنه الأصوات في الخارج، وصادفت من يصيخ السمع ويتعهد بالتنفيذ الأمين وبهمة وحماس (ليس أكثر حماسا من النبيلة نبيلة وزيرة الهجرة للمصريين في الخارج، ليس من مفهوم وظيفي، بل لقناعة تامة بدورها ووزارتها في رعاية أبنائنا في الغربة). أزمة وفاة المصريين في الخارج، كما تقول الوزيرة، تمس قلوبنا جميعا، فضلا عن الأعباء المالية المترتبة عليها، ما يقصم الظهور المحنية من أثر الفاجعة، فضلا عما يصيب الأسر من ضياع وتشتت، ما يسمى خراب البيوت المستورة. الوثيقة تؤمن رحيلا محترما، وتعالج آثار ما بعد الفاجعة، الموت يأتي بغتة، وليس كل الأسر مستعدة للمصاب الأليم، وكم من مآس سمعتها، وشاهدناها تصيب بعض أبنائنا في الخارج، أحيانا يتسولون ثمن تذكرة الشحن في المراكز الإسلامية، وعلى ظهر النعش المسجى أمامهم. وكم من حكايات محزنة تروى بمرارة وحزن، مرت بنا ونحن يلفنا العجز عن الغوث، ولولا التعليمات المستدامة من وزير الخارجية المحترم سامح شكري لسفاراتنا وقنصلياتنا في الخارج بالمتابعة والتيسير في مثل هذه الحالات الطارئة لكانت القصص أشد إيلاما. الوثيقة التأمينية اختيارية، وتمول إلكترونيا بقدر مالي مقدر ومعلوم، جار تثمينه من خلال الرقابة المالية والاتحاد المصري للتأمين في شكل صيغة تمويلية لا تشكل أعباء ثقيلة على إخوتنا في الخارج. الوزيرة لديها تفاصيل أكثر وستعلنها في حينه، والأفكار الطيبة كثيرة، والرغبة متوفرة، وحماس الوزيرة وفق إرادة سياسية متحققة، كلها تؤشر إلى إنجاز واجب وطني تجاه أولادنا في الخارج.

من دواعي سرورنا

يصر البعض كما يقول عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" على أن يحول قضايا التضامن التي تشهدها ملاعب الكرة في العالم كله إلى معارك صغيرة لا علاقة لها برسالتها الإنسانية والأخلاقية، هذا ما جرى مع بعض لاعبي النادي الأهلي عقب فوزهم بكأس السوبر الافريقية، حين هاجمهم البعض بسبب رفع علم فلسطين، معلنين تضامنهم مع القضية الفلسطينية. في كل بلاد الدنيا المشاهير والنجوم في الصحافة والفن والأدب والرياضة يتضامنون مع شعوب مضطهدة، أو يعلنون رفضهم للعنصرية والتمييز، كما جرى في العديد من ملاعب كرة القدم، وفي العديد من المهرجانات السينمائية والأنشطة الثقافية. تضامن مشاهير العالم، الإنساني والأخلاقي، مع ما يرونه قضية عادلة أمر متكرر، فلماذا نتعامل مع القضايا الطبيعية وكأنها انتقاص من وطنيتنا، أو أن رفع علم فلسطين يخصم من علم مصر، في حين أن التضامن مع أي شعب واقع تحت الاحتلال جزء من الوطنية المصرية، لأن الأخيرة هي الأصل وتتأكد بالتضامن مع أي شعب مضطهد، فما بالنا بشعب عربي شقيق. لا أحد «يفعص» في تفاصيل التفاصيل ولا النوايا أمام فعل تضامني يجب أن يمر بشكل طبيعي، فهناك من قال إن رفع العلم تأثرا «بالأجواء القطرية» ومجاملة لها، في حين أن مصر هي الأصل في دعم القضية الفلسطينية، وهناك من ذهب أبعد وقال إنها رد على لاعبي الجزائر الذين اعتادوا رفع علم فلسطين، فرفع لاعبو الأهلي العلم حتى لا تترك الساحة للجزائر، وكأن جماهير الأهلي لم تهتف مرات كثيرة لصالح الشعب الفلسطيني، وأن تضامن لاعبي الجزائر مع فلسطين هو موقف محترم مثل نظرائهم المصريين، وأي لاعب آخر يتضامن مع شعب مضطهد.

موقف نبيل

التضامن مع القضية الأكثر عدالة وشرفا في تاريخنا العربي والإسلامي لا يعني كما أوضح عمرو الشوبكي، أنك مطالب بأن تحرر فلسطين بدلا من شعبها، إنما تقول إن هناك شعبا واقعا تحت ظلم واحتلال، وإيمانك بالعدل يجعلك ترفع علمه وتتضامن معه، فهذا بالقطع موقف مشرف يجب أن يكون محل فخر واعتزاز. اعتاد بعضنا للأسف أن يحول قضايا الفطرة الإنسانية السليمة إلى نزاع وخناقة، فهناك من اعتبر أن تهنئة المسيحيين بأعيادهم تعنى التخلي عن عقيدته الدينية، وكأن رسائل المحبة والتضامن واحترام الآخرين تعني تخليك عن قناعاتك الدينية، وهناك من يقول لك حين ترفض عنصرية الغرب «انظر ما يفعله العرب هناك»، ويبدأ في سرد أحاديث بائسة وعنصرية بحق بني جلدته، وإذا رفضت إرهاب المتطرفين العرب في الغرب، انهال عليك سيل من الأحاديث عن تاريخ الغرب الاستعماري وعما فعلوه في بلادنا ويبرر الإرهاب. علينا ألا نُحمِّل قضايا التضامن الإنساني والقومي والأخلاقي أكثر مما تحتمل، لأنها جزء من الفطرة الإنسانية السليمة، والتضامن مع أي شعب مضطهد واقع تحت الاحتلال موقف إنساني نبيل يفخر به كل صاحب فطرة سلمية، وكل وطني مصري أصيل.

لا ترضى

من المعارك الرياضية هجوم قاده عصام كامل في "فيتو": أنا مثل غالبية المصريين أهلاوي وأفرح للأهلي باعتباره صاحب البهجة وصاحب الإرادة وصاحب الانتصارات في زمن عزت فيه الانتصارات.. ومثل كل الأهلاوية أشاهدُ مباريات الأهلي وقد شاهدت مباراته الأخيرة التي توج فيها بالثامنة ولأن كل أهلاوي هو متيم بالكابتن محمود الخطيب، وكأنه مرادف لمعنى الأهلي منذ ظهر على الساحة، وحتى تاريخه، مهما قيل ويقال وسيقال. أستطيع القول إنني لم أكن سعيدا بأداء الأهلي في السوبر، ولا قبل مباراة السوبر.. الأهلى فيه حاجة غلط.. الأهلي أصبح عنده شعرة ساعة تروح وساعة تيجى. لعب أول شوط كما لو أنه "منوم مغناطيسيا" وعاد في الشوط الثاني وقد انفكت عقده وبدا أن اللاعبين قد أخذوا "حبة شجاعة"، ومع ذلك لم يعد كما عرفناه أهلي الثورة والفورة والنشاط والهمة واللعبة الحلوة. الأهلي يفتقد منذ فترة "الذكورة الهجومية"، تشعر وأنت تتابعه أنه خلا من جينات الذكورة في الأداء. رتم بطيء دون سبب، تحضير أبطأ من فرق الدرجة الثالثة، قراءة لمجريات المباريات متأخرة ومتخلفة، إضافة إلى أن في الأهلي لاعبين لا يحملون جينات الأهلي.. أقول ذلك لأننا مقدمون على مسابقة عالمية نمثل فيها مصر ولا يصح أن يمثل مصر من هم ليسوا "شبهنا" والمتابع لمجريات الكرة العالمية لا بد أن يخشى على صورة الأهلي إذا ظل هكذا. الأهلي بحاجة إلى خصوبة في الهجوم ومناعة قوية في الدفاع والكيان.

توفيق قريرة *

المَكان الذي نطل منه على الكون

■ من أفكار اللسانيات الحديثة العرفانية، أننا حين نتحدث عن وضعية من الوضعيات أو حين نصف شيئا أو حدثا أو واقعة، فنحن لا نصفها بشكل متطابق، بل علينا أن نختلف كثيرا أو قليلا في وصفها. يسمي Langacker هذا بزاوية النظر، ويعني به أننا نبني الأكوان من وجهات نظر مختلفة تختلف باختلاف البعد أو القرب من الوضعية الموصوفة، أو باختلاف نقلها نقلا ذاتيا أو موضوعيا. من الأفكار التي تطرح في هذا السياق، فكرة المُطلَع أي المكان الذي نطل منه على الحدث الذي نصفه ونطلع عليه منه.

عام 2008 أنتج فيلم يحمل عنوانه الأصلي Vantage Point أي المُطلَع للمخرج البريطاني بيتي ترافيس تدور القصة حول محاولة لاغتيال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في سالامانكا في إسبانيا، ويتداول على رواية الحدث شهود عيان اطلعوا على محاولة الاغتيال من أماكن مختلفة، هم الذين وجدوا هناك لأسباب مختلفة وسرد الحدث سردا مختلفا، يضيف كل مرة تفاصيل ويغيّب أخرى، يفهم المشاهد أن غيابها أو حضورها نابع من اختلاف المطلع على الأحداث.

ما يحدث في هذا الفيلم هو عينة مما تعنيه اللسانيات العرفانية بالمطلع، فهو فيها آلية في بناء الموضوع في الخطاب. ذلك أن أي خطاب يبنيه المتكلم من زاوية نظر قد يكون الغرض منها التأثير في المستمع. ومثلما بينا مع الفيلم السابق، فمن الممكن أن تكون وجهة النظر آلية لدراسة السرد، وتكون بالتحديد شكلا من بناء الأحداث بناء ذاتيا. ويمكن أن تردّ اختلافات وجهات النظر إلى تأثير أجسادنا في إدراكنا للأحداث والأكوان؛ فوضعية الجسد من خلال موضع الرؤية هي التي تجعلنا نرى من الكون جزءا ويخفى عنا آخر. فحين تباع، على سبيل المثال، سيارة بثمن معين، فمن الممكن أن نبني هذه الوضعية من وجهات نظر مختلفة، كأن نقول مثلا (اشترى زيد سيارة بثمن معقول) أو (باع زيد السيارة بثمن معقول)؛ فالفرق بين وجهتي النظر يكمن في حكمنا على الحدث من وجهتي نظر (البيع والشراء) وفي رؤيتنا لمعقولية الثمن، إذ يعني المعقول أن من باع، باع بثمن باهظ، ومن اشترى اشترى بثمن باهظ. فالمطلع هو المكان الذي يطلع منه المتكلم ذهنيا على الوضعية أو على الحدث. وهذا يعني أن المطلع هنا لا يرتبط بعين ترى ولسان يصف، بل بذهن يعالج ما يراه البصر في التجارب الحسية والوضعيات ذات المرجعية الواقعية، أو تدركه البصيرة في المسائل المتعلقة ببناء الوضعيات الفكرية المعقدة أو المجردة.

نريد أن نشير ههنا إلى أن لمسألة المطلع قيمة في حملنا على رؤية الوضعيات والأفكار، كما يريدنا الآخرون أن نراها، ونحن أيضا نمارس الأمر نفسه مع الآخرين، فنحن لا ندرك في بناء الأكوان الفعلية أو المجردة، إلا ما يُراد لنا أن ندركه، ونحن لا نستثني في هذا السياق بناء الحقائق العلمية. فهذه الحقائق ليست إلا وجهة نظر علمية في وقتها، ستتغير بتغير الزمان وملابسات العلم، ولا يمكن أن تكون ثابتة على مرّ العصور، ولذلك تحدث الثورات العلمية وتعدل النظريات وتجد العلوم نفسها إزاء عوائق أبستيمية تدفعها إلى التحديث العلمي، بتغيير وجهات النظر إلى الظواهر المدروسة.

يمكن أن تعتمد فكرة المطلع في دراسة الأقوال أو الخطابات دراسة مقارنة، وهذا ما سنعمد إليه، ونحن نتحدث عن جملة صار لها تاريخ سياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، بدأت مع مارتن لوثر كينغ، وظلت فعالة في التفكير السياسي الأمريكي في عهد باراك أوباما، حين قال مارتن لوثر كينغ (أنا لي حلم) في خطابه عام 1963 أمام زهاء ربع مليون من المتظاهرين، كان يطلع على الحلم من مطلع فريد هو تحرير بني جلدته من ربقة العبودية. لو قال أريد أن تتحرروا، أو أريد أن أحرركم، لكان ينظر إلى التحرير من مُطلع آخر. كان سينظر إلى الأحداث من كوة الحقيقة، لكنه أراد أن يطل على التحرير من كوة الحلم، الذي يكون على مشارف الإمكان والاستحالة، ولا يمكن أن يقترب الممكن إلا إذا كان هناك عمل دؤوب ووعي بأن الحلم ممكن التحقيق.

الشاعرة الأمريكية من أصل أفريقي مايا أنجلو، أعادت في السبعينيات العبارة في قصيدة لها عنوانها «ما زلت أشرق» فقالت في سطر من أسطرها: «أنا حلم العبد وأمله» أطلت الشاعرة على حلم التحرر من كوة أخرى، لقد جعلت من نفسها الحلم ولم تجعل الحلم شيئا من ملكياتها، أو من رغباتها. هي تعبر عن المعنى نفسه، وهو تحرر الرجل الأسود من هذا الميز المتعدد الجوانب. هي ولوثر كينغ تحدثا عن الموضوع نفسه، ونقلا الوضعية نفسها وبنيا الكون نفسه، لكن لوثر كينغ كان في مطلع يجعله يفصل نفسه عن الحلم، ويجعل الحلم موضوع رغبة؛ فبين الذات المخاطبة والموضوع مسافة بعيدة لا يمكن أن تتحقق إلا بالاقتراب منها بالعمل. فإن تطلع من بعيد على حلمك فذلك يعني أن بينك وبينه مسافات فاصلة، وعليك أن تسير إليه كي تحققه. لكن أن تكون أنت الحلم مثلما هو الأمر في قصيدة الشاعرة الأمريكية، فذلك يعني اتحادا بين الذات والموضوع، وأن الاطلاع على الحرية بما هي حلم لا يمكن أن يكون شيئا منفصلا عن الاطلاع على الذات نفسها. الحلم هو نحن وليس الحلم ما هو ماثل فينا؛ والاطلاع علينا هو الاطلاع على الحلم مرآنا يعني مرآى الحلم نفسه.

عام 2013 وبعد خمسين سنة من خطاب لوثر كينغ، وفي المكان نفسه الذي قال فيه كلمته، ألقى باراك أوباما خطاب حملته الرئاسية، وكان شعارها أنا الحلم. صار الحلم متحققا فلم يتحرر الرجل الأسود من ربق العبودية، بل صار في الإمكان أن يصبح هو الرئيس على جميع الأمريكيين من جميع الألوان والأعراق والديانات. أن تكون أنت الرئيس، فذلك موضع تطل منه على الكون، وأن تكون أنت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فذلك موضع آخر تطل منه على الكون، وأن تكون أنت الرئيس وأنت الحلم، ففي ذلك اختلاف كبير في تغير الوضعية التي كان يطل منها لوثر كينغ منذ خمسين عاما على الحقيقة. يستطيع شاعر أن يكون مع حلمه متحدين، لكن التحقيق يظل بعيد المنال وليس أن يكون الفاعل الرئيس متماهيا مع ما يريد عندها سيكون التحقيق واقعا كفلق الفجر. الحلم الأمريكي صار في حديث أوباما أكثر من أن يصبح شخص من أصل افريقي رئيسا، صار مشروعا أمريكيا متكاملا في الاقتصاد والثقافة والسياسة، وصار الجمهوريون يتحدثون عن هذا الحلم، وهنا تتغير مرة أخرى الوضعية التي يطلع منها على الموضوع، إذ تصبح رؤية من بوابة حزبية فيها تصور لرؤية سياسية شاملة تميز حزبا عن آخر.

يقول جون كينيث وايت عالم السياسة ومحرر كتاب «الحلم الأمريكي في القرن الحادي والعشرين» «إذا نظرت إلى ثلاث قيم أساسية تدعم الحلم الأمريكي، فهي حقّا الحرية وحقوق الفرد – التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بذلك – وتكافؤ الفرص». ويقول أوباما إن الحفاظ على هذا الحلم يتطلب موازنة بين المصلحة الذاتية والمجتمع.

المطلع هو بوابة نرى منها الأفكار التي نحلم بها، ولذلك يبنيها كل واحد منا بالشكل الذي يراها بعيدة أو قريبة اختيارية أو قدرية.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

في الذكرى السادسة والخمسينٍ لرحيله

بدر شاكر السّياب: حورب بُغضا فازداد إبداعاً

نادية هناوي *

بدر شاكر السّياب

■ ليس لشاعر أن يعبِّر عن مرارة واقعه وما فيه من تناحر وتصارع وبغض ومكائد مثل ما عبّر أبو الطيب المتنبي في العصور الغابرة، ومثل ما عبّر بدر شاكر السياب في العصرِ الحديث، فكِلاهما عانى فأبدع وحورب فقاوم واضطُهد فترفع وأُوذي فنبغ.

وإذا كان السياب شاعرا مجددا لم ينصفه جيله، فإن التاريخ الأدبي هو الآخر جار عليه، حين حصر شاعريته في مسألة السبق والريادة، وهو ما تابعه عليه النقد الأدبي، في زمن لم تكن مناهج النقد ونظرياته بهذا التطور الذي نشهده اليوم. وإساءة مؤرخي الأدب في حق السياب، هي مثل إساءتهم لنازك الملائكة حين قدّموا عليها السياب وعدوه رائدا في كتابة الشعر الحر وقصيدة التفعيلة، مع أن هناك اختلافا بسيطا لا يتجاوز الشهر والشهرين، علماً أن الاثنين ـ نازك والسياب ـ كانا قد اتفقا على كتابة ديوان مشترك ـ كما يذكر عبد اللطيف أطيمش في مذكراته عن السياب ـ بمعنى أنهما عزما على تغيير مجرى نهر الشعر العربي، عزماً يتعدى مسألة السبق والريادة التي لا تنتقص من وعيهما بالمسار الحداثي وإحساسهما الجمالي بالتحديث حسب، بل تُسيء إلى تاريخهما وتظهرهما بمظهر من يتخذ من الشعر وسيلة غايتها الشهرة وليس البحث عما هو جديد.

لكن أين الريادة والسبق من النبوغ في الشعر والعمق في الشاعرية؟ وكيف للتاريخ أن يذهب بجدوى الشعر، والشعر نفسه خالد لا ينضب نهره؟ ومهما مرت عليه العصور وتعاقبت الدهور، يظل مقاوما الزمان، بما يمتلكه من المابعدية واللانهائية التي ليس معها نفاد ولا انتهاء.

حياة الشاعر

وهذا كله لا يهم مؤرخ الأدب، الذي يحكمه منطق الزمان ويسيطر عليه التاريخ، ولذلك يظل هدفه السبق والتبعية والقدم واللاحقية. فلا يعنيه سوى توثيق حياة الشاعر وتكون الأرشفة والتسجيل هما محط اعتباره، وقد قيّد عمله وحدد وظيفته في التاريخ، ناسياً فرادة الملكة الشعرية ومتاحاتها الجمالية. صحيح أن التاريخ له ميدانه مثلما أنِ للأدب ميدانه، فإن اجتماعهما معا يولّد نوعاً سردياً له في النقد الأدبي توصيفات جمالية وفنية كما أن لكتابته أسبابا موضوعية وذاتية، وظروفا عامة وشخصية، وأعني به المذكرات التي تنضوي إجناسيا في الرواية، بوصفها الجنس العابر على هذا النوع من الكتابة السردية. ونقديا تعد المذكرات من الأدب الشخصي وليس من أدب السيرة الذاتية، وإن كُتبت بضمير الشخص الأول وكان المؤلف هو نفسه السارد. والسبب أن الذاكرة ليست معنية باسترجاع قصة الحياة كاملة، بدءا من الطفولة، وإنما هي انتقائية لما علق فيها من ذكريات.

ولم يكتب السياب ولا نازك مذكراتهما، ولكن الآخرين من أصدقائهما ومن رافقهما أو تعرف إليهما بادروا إلى تسجيل وقائع كانت قد جمعتهم بهما. وهذا التسجيل هو غاية المذكرات، إذ من خلالها نتعرف إلى خفايا ومصادفات لها أهميتها في تاريخ الأدب.

وإذا عددنا التاريخ والتوثيق أساسيين في كتابة المذكرات، فإن السياسة لها حضورها وخفاياها ودهاليزها أيضا، لاسيما في تاريخنا العراقي المعاصر، وهو ما يجعل لها ثقلها الخاص والنوعي في كتابة المذكرات الشخصية. وقد لحق بالسياب من جراء السياسة أذى كبير، لم ينله شاعر عراقي معاصر آخر، ودفع السياب ثمنه من صحته وشبابه ولكن شاعريته ظلت في وقدتها متوهجة حتى آخر رمق فيه. ويتضح هذا الأذى في مذكرات عبد اللطيف اطيمش المعنونة (بدر شاكر السياب في أيامه الأخيرة) الصادرة عن دار جداول عام 2015، وقد أهداها الى شاعر كويتي تكفل بحمل جثمان السياب من الكويت إلى مقبرة البصرة هو علي السبتي، محققا إحدى أماني السياب وهي أن يدفن في بلده. وعبد اللطيف أطيمش شاعر عراقي، كتب هذه المذكرات بعد مرور خمسين عاما على وقوع أحداثها، وفيها إشارات ووقفات ذات صلة بوقائع مفصلية مهمة من تاريخنا الأدبي المعاصر، تدلل على ما للسياسة من فعل وحشي تجاه الشعر، لاسيما حين تبغض الشاعر وتقف حجر عثرة في طريق إبداعه، وقد تحول دون انطلاق طاقاته الكامنة والتعريف بموهبته الأصيلة. ولا شك في أن تأثير تلازمية السياسة والإبداع حتمي كقانون طبيعي قلما تكون له استثناءات؛ إذ كلما بغضت السياسة الإبداع كان المبدع هو الضحية، وكلما حابت السياسة المبدع كان الإبداع نفسه هو الضحية. ومن ثم يظل الإبداع الأصيل مكتويا بنار السياسة وسوطها اللاهب.

السياب والسياسة

وفي مذكرات عبد اللطيف أطيمش، يتضح حجم الضيم الذي عاناه السياب وهو يكتوي بنار السياسة، وفيها استرجع حادثتين جمعتاه بالسياب، وبغيته (رسم بعض الصور الخاصة واللقطات التي سجلتها الذاكرة عنه في اوقات واماكن مختلفة).. مسجلا ما بقي في ذاكرته منذ لقائه الأول به في بغداد وحتى لقائه الأخير به في الكويت، مبينا الخط التصاعدي للسياسة في بُغض السياب وشاعريته من خلال الأيديولوجيا تارة، والصحافة تارة أخرى.

فأما الحادثة الأولى فكانت في بغداد، وتحديدا في دار المعلمين العالية عام 1957 حين دعت اللجنة الثقافية بمبادرة من علي جواد الطاهر، بدر شاكر السياب لإقامة أمسية شعرية، وكان من ضمن الأدباء آنذاك صلاح نيازي وفاضل العزاوي وجليل كمال الدين وياسين طه حافظ. وقد أتاحت هذه الأمسية لعبد اللطيف أطيمش أن يتعرف إلى السياب عن قرب إنسانا، له صداقات مع الشعراء مثل الفريد سمعان ورشدي العامل ومحمود البريكان ومحمد سعيد الصكار، ومحمود الريفي وراضي مهدي السعيد اللذين كانا أكثر قربا له من غيرهما.

وكان السياب (جم الأدب وشديد اللباقة.. يتابع الصحافة الأدبية ولا يفوته شيء من أخبارها) و(لديه من المرأة خجل فطري، ولاسيما حين تكون قريبة منه) وكان يقف على المنصة بخصوصية مكنته من توصيل شعره إلى الجمهور (كان صوته واهنا يقرأ بطريقة مسرحية يروح ويجيء يمشي ويؤشر، رافعا رأسه يديره كأنه خارج الزمان والمكان لكنه كان حذرا مترقبا يخشى النقد ويتوجس من رأي الآخرين.. ويثور ويفقد صوابه حين يشعر بالغبن أو ينتقص أحد من قيمته، أو يستهين بقدراته الأدبية فهو من هذا الجانب شديد الحساسية وعصبي المزاج). بيد أن الأهم في استذكار هذه الحادثة ما سجله أطيمش من آراء كانت سببا في وضع السياب في طريق السياسة الشائك، منها أن السياب جادل في تلك الأمسية في فلسفة الالتزام ونظرية الفن للفن والشعر في خدمة الجماهير. وأشار أطيمش عرضا إلى حادثة نادرة هي ذهاب السياب إلى روما عام 1961 للمشاركة في مؤتمر حول الأدب العربي المعاصر، وفيه قدّم محاضرة عن الالتزام في الأدب العربي، أثارت جدلا ومناقشات في الصحافة العربية، فانتقده النقاد واتهموه بالتناقض والتذبذب، بسبب ما ذكره من أن تأثره وجيله من الشعراء العرب بالشاعر ت. س. أليوت كان تأثرا موضوعيا، مخالفا بذلك ما كان معروفا عنه أثناء انخراطه في الحزب الشيوعي، من أن أليوت شاعر رجعي.

وكانت هذه المماحكات والانتقادات، أمرا طبيعيا إذا علمنا أن السياب تعرض قبل سنوات من هذه المحاضرة إلى حملة معادية من الأدباء اليساريين، بسبب تغيير مواقفه الفكرية، وأهم ما في هذه الحملة ما ذكره عبد اللطيف أطيمش، عن الاجتماع التاريخي في بيت الجواهري بعد ثورة 1958 من أجل انتخاب هيئة إدارية لأول مرة لاتحاد الأدباء العراقيين مؤكدا أن قوى اليسار هي التي همشت السياب ونجحت في مسعاها، فأصيب السياب بأزمة نفسية كبيرة دفعته إلى كتابة مقالات غاضبة في جريدة «الحرية» البغدادية عام 1959 عنوانها (كنت شيوعيا) وأثارت هي الأخرى جدلا واسعا في حينه.

الحملة ضد السياب

وعزز أطيمش ما ذكره عن هذه الحملة المغرضة ضد السياب بشهادتين، الأولى للشاعرة لميعة عباس عمارة، قدمتها في أمسية شعرية، أقيمت لها في لندن عام 1996 وكشفت فيها عن أمور خاصة عن حياة السياب، ثم كتبتها في مذكراتها. ومنها ما ذكرته عن الاجتماع في بيت الجواهري صيف 1958 وفيه كانت سيطرة الشيوعيين كبيرة، وأن السياب عانى ـ بسبب تجاهلهم المتعمد له ومحاربتهم إياه ـ بمغص وغثيان وكاد يغمى عليه. وأنهم في ما بعد ذلك قرّبوا شاعرا على حساب السياب، لم تذكر لميعة اسمه، لكن أطميش والكثيرين يعرفون أن المقصود هو الشاعر عبد الوهاب البياتي.

وكانت الشهادة الثانية للشاعر بلند الحيدري، وقدمها في محاضرة في لندن عام 1993 وذكر فيها ذاك الاجتماع، وأن إبعاد اسم السياب عن الهيئة التأسيسية جعله ينسحب (السياب حورب بتعمد واستبعد من إدارة الاتحاد بضغط الحزب الشيوعي، الذي كان مسيطرا على الحياة السياسية والثقافية بعد سقوط النظام الملكي) ما سبب للسياب ملاحقات وتعرض إلى الإهانات ومنها ما ذكره اطيمش من أن بعضهم تعرض له (في الشارع وأجبروه بعد أن أهانوه على ان يعلق صورة الزعيم عبد الكريم قاسم على ياقة قميصه، حسبما نقل ناجي علوش في مقدمته لديوان السياب) وكان من تداعيات ذلك كله أن تزايدت خصوماته فـ(كان يبخس نفسه أحيانا وكأنه يجهل قيمته الأدبية العالية فينخرط في مدح من هم دون قدرة ولا يستحقون منه ذلك) كمدح مزهر الشاوي. وليست السياسة وحدها عدوة للإبداع، وإنما أيضا سوء الحظ، وحسد الحساد وغيرتهم التي ما أن تجتمع مع السياسة حتى توهن أقوى الشعراء إرادة، وأكثرهم جلدا. ولما كان السياب عليلا في أصل وضعه الجسدي فإن ما أتاه من أهوال بسبب السياسة وكيد الحساد ضاعف همّه، وحطم معنوياته وجعله فريسة سهلة للاعتلال الجسدي والأذى النفسي. ويؤكد ذلك ما نقله أطيمش عن الشاعر عبد القادر رشيد الناصري أنه قال له بالحرف الواحد (السياب لا يصلح للسياسة، وجيلنا لم يكن محظوظا، فقد ولد في زمن الغيرة والتباغض والحسد والمكائد، والشعر لا يزدهر إلا بالمحبة والنقاء، والعداوة والغيرة تقتلان الشعر).

والحادثة الثانية التي بنى عبد اللطيف أطيمش مذكراته عليها ـ وكان فيها الشاهد على عذابات السياب في محنته في الغربة ومأساة موته ـ هي قصة خروج أطيمش من العراق بلا جواز عبر صفوان، هاربا إلى الكويت وهناك استقبله الشاعر محمد الفايز، وفي هذه الأثناء كان السياب قد وصل الكويت قادما من إيران، وكان مريضا فرعاه الشاعر علي السبتي وأدخله المستشفى الأميري ليرقد فيه إلى أن وافاه الأجل. وفي هذا المكان التقى أطيمش بالسياب وهو طريح الفراش، وروى تفاصيل حواراته معه ومشاهداته، وفي مقدمتها أن السياب وعلى الرغم من مرضه ووهن جسده كان متقد الذهن وخصب القريحة، فكان يكتب قصائده ويسلمها لعلي السبتي الذي كان ينشرها في جريدة «صوت الخليج» (حارة مثل رغيف الخبز الخارج لتوه من التنور. وكل يوم تقريبا يسلم قصيدة تطبع في الليل وتظهر في الصباح كان هذا جزءا من عبقريته في الشعر). ومن أقوال السياب التي نقلها أطيمش في مذكراته، (اعتمدوا على أنفسكم ولا تعولوا على الأجيال، أو رعاية الأدباء الآخرين) وهو ما اعتمده من بعده عبد الرزاق عبد الواحد وشاذل طاقة وسعدي يوسف ويوسف الصائغ. ووقف السياب عند بؤس السياسة وما تسببه للمبدع الحقيقي من خصومات ومكابدات، لائما الأدباء العراقيين لأنهم كانوا (مثل الحزبيين لم يضعوا مصلحة الوطن في أولى حساباتهم، لقد انشغلوا بالتناحر والمكائد والمنافع الشخصية صاروا أبواقا حزبية وكتّاب دعاية).

والمحصلة التي انتهى أطيمش إليها وكانت هي الغاية من وراء كتابة المذكرات، الاستعبار وأخذ العظة من حياة السياب، التي كان شاهد عيان على أيامها الأخيرة (حالة السياب هذه علمتني الصبر والجلد لأنني شاهد عليها. إنها ليست مأساة السياب وحده، بل مأساة كل المبدعين والفنانين ورجال الفكر الأحرار، الذين ظلمتهم أوطانهم وحاربهم أعداء الحرية).

ولأن في المذكرات يلتقي السرد بالتاريخ والسياسة وغيرهما، لا تُعطى أهمية للمسائل الإبداعية من ناحية قوة المخيلة وجودة التشكيل وصدق التعبير، بقدر ما تعطى الأهمية للمسائل الشخصية، كما أن أي تفسيرات يأتي إليها تكون آنية ومزاجية وخارج أدبية، مبنية إما على تحامل مغرض أو على تعاطف متطرف، ما يلحق الأذى بالمبدع ويصيب إبداعه بالحيف لاسيما إذا كان هذا المبدع كبيرا مثل السياب.

* كاتبة عراقية

السوسيولوجيا في المغرب: مُراجعات نقدية؟

عثمان لكعشمي *

■ صدر مؤخراً العدد الجديد – العدد 15 ـ من مجلة «المِصْبَاحية» المغربية، وهي مجلة محكمة ومستحدثة، تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس التابعة لجامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس. خُصص هذا العدد لـ«علم الاجتماع في المغرب: مُراجعات نقدية». وهو من تنسيق نور الدين الزاهي. يقع في 188 صفحة. يضم ثماني مُداخلات أساسية، وهي عبارة عن مُراجعات، يعتبرها العدد نقدية لأهم من جاء بها من يعتبرهم هذا العمل، وغيره من الأعمال، بمثابة رواد مؤسسين لعلم الاجتماع في المغرب. يتعلق الأمر بمحمد جسوس، عبد الكبير الخطيبي، بول باسكون وفاطمة المرنيسي. يمثل هؤلاء الأعلام بشكل أو بآخر رموزاً أو علامات مميزة في تشكيل ما سمي بالسوسيولوجيا الوطنية ما بعد السوسيولوجيا الكولونيالية، في مغرب ما بعد اللحظة الاستعمارية.

سبعة أسئلة لسبعة مقالات

نقد مزدوج أم «بناء مزدوج»؟ ينطلق المقال الأول من فكرة مفادها: إن مجالات العلوم الاجتماعية الاستعمارية ما تزال إلى اليوم، تشكل تحدياً متعدد الأبعاد للمعارف الوطنية في المجتمع المغربي. لهذا يدعونا إلى الاستعاضة عن النقد المزدوج، بما اعتبره بناء مزدوجا لشروط إنتاج وتطوير معرفة علمية اجتماعية بالمجتمع المغربي، تستجيب لوظائفها المجتمعية الراهنة. بناء مزدوج للمؤسسات العلمية الكفيلة بوضع خريطة عمل وبرامج عمل بحثية حول القضايا المجتمعية الراهنة ذات الأولوية، لكن النقد المزدوج، على الأقل كما صاغه الخطيبي، ليس هدماً بالضرورة لكي نستعيض عنه بما سمي بناء مزدوجا، وإنما هو في العمق يضع المعرفة الاستعمارية موْضع أزمة بغية مجاوزتها، وفتح أفق معرفي أمام صياغة علوم اجتماعية مغربية فعالة، لا تؤدي بالضرورة إلى سوسيولوجيا للتنمية أو سوسيولوجيا الخبرة، بما هي سوسيولوجيا دولتية. هل ثمة فعل سوسيولوجي لمحمد جسوس؟ لقد حاول المقال الثاني رصد أهم المعالِم التي تسم المُنجز السوسيولوجي لمحمد جسوس، وهي تحدد بشكل أو بآخر معالم ما سمي بـ«سوسيولوجيا محمد جسوس». انطلاقاً من التأطير الفكري والفلسفي والأدبي لهذا المنجز، يتعلق الأمر بما نُعت بمدرسة فكرية مغربية، مروراً من النقد الأدبي والتاريخ الاجتماعي، وصولاً إلى الموضوع الفعلي، أيْ رصد المنجز السوسيولوجي لجسوس، بالوقوف عند تكوينه العلمي والأكاديمي، وكذا مواقفه السوسيولوجية، خاصة تحديده لوظيفة علم الاجتماع في المجتمعات المسماة متخلفة في «التنظيف الكبير»، فضلاً عن دروسه ومحاضراته الجامعية، وبغض النظر عن نضاله السياسي. لكن السؤال هنا هو: هل يمكن الحديث عن سوسيولوجيا لمحمد جسوس، مع العلم أنه كان يأبى الكتابة؟ وهل السوسيولوجيا يُراد لها أنْ تكون شفهية؟ إذا كانت ثمة سوسيولوجيا كامنة، في ما اعتبر من «منجزاته السوسيولوجية»، فما طبيعتها الأبيستمولوجية وما الأسس النظرية والمنهجية والمفهومية والإبدالية التي تقوم عليها؟ وهل كان جسوس عالم اجتماع، أم أنه كان أستاذاً في علم الاجتماع في العُمق؟

ألم يؤد بحث فاطمة المرنيسي في «المساواة بين الجنسيْن» إلى انحرافها عن علم الاجتماع كعلم؟ يضعنا هذا المقال منذ البداية في صلب الاهتمامات البحثية للمرنيسي، مع التركيز على كتابها الموسوم بـ«الحريم السياسي: النبي والنساء». فعمل المرنيسي لم يكن أكثر من إعادة قراءة للتراث الإسلامي المُشَرْعِن للوضع الاجتماعي والسياسي الهامشي الذي تعيشه النساء في المجتمع المغربي، المتمثل هنا في النص المقدس وأحاديث الرسول، كما هو شأن إعادة تأويل الأسس الدينية لمفهوم الحريم، والحالة هذه، بغية إعلاء سلطة العقل. كانت قضيتها الأولى هي الدفاع عن المرأة، من خلال تقويض المشروعية الدينية التي تقصي المرأة من ممارسة السلطة والمشاركة السياسية. ألم تتحول المرنيسي إلى تراثوية، إنْ لم أقل إلى سلفية، خاصة عندما عملت من خلال أبحاثها في التراث الإسلامي على شرعنة دينية للمساواة بين الجنسيْن؟ وهل انتهى بها المطاف إلى عالمة اجتماع أم إلى مناضلة نسوية؟

باسكون ومونتاني:

هل يتعلق الأمر بإحالة غائبة أم مُغيبة؟ يُحاول المقال الرابع من هذا العدد، أنْ يُمَوْضع العلاقة المُفترضة والممكنة بين كل من بول باسكون وروبير مونتاني، من خلال أطروحة بول باسكون المركزية: «المجتمع المركب»، المتجسدة في عمله المركزي: «حوز مراكش». فهو يؤكد فكرة مفادها: إن عمل باسكون هذا، قد استحضر من حيث لا يحتسب، عمل مونتاني الموسوم بـ«البربر والمخزن»، طوال البحث. مع العلم أن باسكون لم يحيل بشكل توثيقي إلى مونتاني، أتعلق الأمر بالاصطلاح أو بنظام الري في الجبل، أبالقَيْدَلية والقبلية أو بالمجتمع المركب. ألم يكن باسكون واعياً بذلك؟ وبالتالي عمل على تغييب مونتاني كإحالة، ليس حطاً من قيمة ما جاء به، بل مجاوزة للأدلجة الاستعمارية التي كانت تغلف أعماله وتتخلل أبحاثه. هل كان نقد باسكون للدراسات العقارية محدوداً؟ يقدم لنا المقال الخامس مراجعة نقدية لنقد باسكون للدراسات العقارية. فهو يعلن منذ البداية تحفظه على هذا النقد ومحدودية نظرية أنماط الإنتاج التي يقوم عليها نقد كهذا، فهي تغفل إلى حد كبير تاريخية الملكية العقارية والمستوى الرمزي والثقافي بالمعنى الأنثروبولوجي؛ لذلك يقترح علينا التعامل مع الملكية العقارية بوصفها نظاماً تفاضلياً، من خلال دراسة جينيالوجية لهذه الملكية، تعتمد على مقاربة تاريخية وسوسيو أنثروبولوجية للمسألة العقارية. ما سيمكننا من مراجعة شاملة لمفهوم المجتمع المركب. لكن: هل كانت هذه المراجعة كافية لإبراز محدودية نقد باسكون للدراسات العقارية؟ ألم يكن حرياً بهذه المراجعة أنْ تنطلق من أعمال ميدانية مكثفة يمكنها أنْ تختبر فعلياً هذه المحدودية؟ ومن ثم تأزيم نقد باسكون من الداخل، من داخل أبحاثه الميدانية.

هل تحظى المقاربة التجزيئية بأي راهنية فعلية؟ يرمي المقال السادس إلى الكشف عن درجة راهنية المقاربة التجزيئية للمجتمع المغربي باعتبارها مقاربة أنثروبولوجية وسوسيولوجية أنكلوساكسونية، ما بعد كولونيالية، خاصة لدى كل من واتير بوري ووإرنست جلنر، عبر بحث ميداني عن علاقة النخب القروية بالسياسة وبالتغير في القرى في المغرب. وهي منظومة نظرية تقول بالطابع التجزيئي للمجتمع المغربي، وبالتالي عدم قابليته للتغير باعتباره مجتمعاً ساكناً. لبلوغ هذا المسعى تم استحضار نتائج البحث الميداني المعني، لكن دون الكشف استقرائياً وتفكيرياً عن مدى راهنية تلك المقاربة أو لا، أيْ أن المقال لم يبين لنا أين تكمن تلك الراهنية، أو قصورها النظري في تفسير المجتمع المغربي وفهمه.

هل تنفلت تجزيئية غيلنر من قبضة الخطيبي؟ بحسب المقال السابع، يندرج النقد الذي وجهه الخطيبي للمنظومة التجزيئية بعامة ولتجزيئية غلنر بخاصة، ضمن تحرير معارف العلوم الاجتماعية من النزعة الاستعمارية. غير أن نقد الخطيبي هذا، ينم عن الخلط، الذي وسم انتقادات «الرواد»، بين التجزيئيات؛ فليست هناك منظومة تجزيئية واحدة بقدر ما هناك منظومات تجزيئية. وهذا ما أغفله صاحب النقد المزدوج، لذلك، أدى هذا النقد إلى إقصاء تعسفي لتجزيئية غيلنر، على الرغم من انتقاد هذا الأخير للجدوى الكاملة المزعومة للنموذج التجزيئي. لذا، يعتبر نقد الخطيبي هنا نقداً هشاً، لاسيما وأن معرفته بغيلنر كانت معرفة هشة، مرت عبر وساطة جون فافري، كما هو شأن غيره.

* كاتب مغربي

باليه «كسارة البندق»: تشايكوفسكي والخيال الموسيقي الراقص

من عرض «كسارة البندق» للباليه الملكيه البريطانية

مروة صلاح متولي *

■ عرض باليه «كسارة البندق» للمرة الأولى عام 1892 قبل سنة واحدة من وفاة تشايكوفسكي، الذي بدأ في تلحينه بعد أن تجاوز الخمسين، لكنه أطلق طفولته الكامنة في أعماقه لتعبر موسيقياً عن أجواء الكريسماس والمرح العائلي، ولعب الصغار وفرحتهم بالهدايا، وأحلامهم وخيالهم الواسع، وكل ما جاء في الحكاية الخرافية، التي ألفها الكاتب الألماني إرنست تيودور هوفمان، فلا تنقطع المتعة الموسيقية في هذا العمل، منذ الافتتاحية وحتى آخر نغمة من نغماته.

وبعيداً عن بقية أعمال تشايكوفسكي العظيمة، من يستمع إلى موسيقى هذا الباليه تحديداً، يتساءل كيف لنفس واحدة أن تحمل كل هذا التنوع الموسيقي في داخلها، حيث ينتقل تشايكوفسكي من ميلودي جميل إلى آخر أكثر جمالاً إلى آخر ساحر، كأنه يستطيع أن يبتكر الألحان إلى ما لا نهاية، وتتضاعف المتعة بالرقص الذي صممه الفرنسي ماريوس بيتيبا بالتعاون مع الروسي ليف إيفانوف، ومن خلاله تُروى أحداث الحكاية الخيالية من جديد بلغة الحركة، ورغم قدم هذا الباليه واعتماده على عناصره الفنية الأساسية، التي تعد قليلة، إلا إنه يحتوي على خيال ساحر للعقول الصغيرة والكبيرة، يكاد ينافس أفلام ديزني بإمكانياتها الحديثة وطاقاتها الجبارة، ويمنح المتفرج متعة حقيقية خالصة، قد تفوق المتعة الموجودة في الرسوم المتحركة.

يقع القسم الأكبر من أحداث الباليه داخل حلم غريب وجميل، تراه الطفلة كلارا بعد أن تنام وهي تحتضن هدية الكريسماس، التي تلقتها من أحد الأقارب في سهرة العيد العائلية اللطيفة التي جمعت الكثير من الأطفال والكبار من أجيال مختلفة، والهدية دمية على شكل رجل يمكن استعمالها ككسارة للبندق، هذا الرجل يحميها من الفئران، وتنقذ هي الأخرى حياته بعد معركة حامية خاضها مع ملك الفئران، وكاد أن يقتله لولا أن صوبت كلارا نعلها باتجاه رأسه، وبعد التخلص من ملك الفئران وجيشه، وكما هي العادة في الحواديت الخرافية، تعيد الجميلة الأمير المسحور إلى طبيعته البشرية، فتتحول الكسارة إلى أمير وسيم، يقع في غرام كلارا، التي تتحول من طفلة صغيرة إلى شابة فاتنة، ويصحبها في رحلة إلى غابة الصنوبر التي يكسوها الجليد، حيث ترقص حبات الثلج، ثم يذهب بها إلى مملكته وقصره المقام على أرض الحلوى، وتبدأ في هذا القصر حفلة كبيرة على شرف كلارا، وتؤدى من أجلها الرقصة الإسبانية (رقصة الشوكولاتة) والرقصة العربية (رقصة القهوة) والرقصة الصينية (رقصة الشاي) والرقصة الروسية (رقصة عكاز الحلوى) وكذلك رقصة الفلوت الثلاثية وفالس الزهور، ورقصة جنية البرقوق، وبعد الرقصة الثنائية الشهيرة Pas de deux تتوج كلارا أميرة على مملكة الحلوى، ثم تصحو من نومها لتعود طفلة صغيرة مرة أخرى، لا أحد معها في غرفتها سوى الدمية الصامتة أو كسارة البندق، التي ترفعها عالياً وتنظر إليها بحب.

التنوع الصوتي

ينعم المستمع دائماً بالتنوع الصوتي في موسيقى تشايكوفسكي، فهو كريم في استخدام الآلات الموسيقية على وجه الإجمال، وزاد كرمه بدرجة كبيرة في باليه «كسارة البندق» حيث توجد الأوركسترا الكاملة التي أضاف إليها بعض الآلات غير المشهورة، أو غير المستخدمة كثيراً، كآلة الشيليستا التي لا هي بالبيانو ولا هي بالهاربسيكورد، لكنها تشبههما إلى حد ما، وآلة البيكولو وهي من الهوائيات الخشبية وتنتمي إلى عائلة الفلوت، وآلة الكورنو الإنكليزي، وهي أيضاً من الهوائيات الخشبية وتنتمي إلى عائلة الأوبوا، واعتمد على عدد هائل من الآلات الإيقاعية، وكذلك على ثنائي الهارب والانسحابات المتكررة للأصابع على الأوتار، التي تذكر بأن كل شيء يجري في عالم الخيال، كما اعتمد على الصوت البشري وغناء الكورال الذي يهمهم بلا كلمات منطوقة في رقصة حبات الثلج، ويحتوي هذا العمل على مجموعة من الألحان القصيرة، التي عندما يصغي إليها البعض، سيتذكر على الفور أنه قد استمع إليها من قبل في مناسبة أو أخرى، وأنه يعرف هذه الموسيقى بعيداً عن الباليه، فقد خرجت هذه القطع من كسارة البندق لتحقق نجاحاً مستقلاً، وليتم استخدامها في السينما والدعاية والبرامج التلفزيونية وأفلام الكارتون، ويخاطب تشايكوفسكي بموسيقاه الحواس كافة، لا السمع فقط، فالألحان نفسها تحتوي على الحركة والألوان والخيال والشعور، وكل ما يتصل بالأطفال والأعياد والحواديت الخرافية، فالعمل بطلته طفلة، ومكان حدوثه وهمي غير موجود في الواقع، أما زمنه فهو حلم قصير مملوء بالتفاصيل، وكل شيء من خلق الخيال وفي عالم الأحلام، ومن رقصة إلى رقصة، ومن قطعة موسيقية إلى أخرى، تصطبغ الموسيقى بصبغة المكان والحدث، وتتسم بخصائص الشخصية الراقصة وحالتها الشعورية، ويتكيف التعبير الموسيقي مع الحركة، من خلال الإيقاعات المبتكرة وعناصر التقسيم والتقطيع المتتابع، الموزعة بين الجمل الموسيقية، أما التعبير الجسدي عن هذه الموسيقى فيعتمد على التأثر الحسي بالأنغام، الذي يخلق الحركة العاطفية في الحيز الزماني والنفسي للرقصة بتتابع الخطوات وتطور إيقاعها.

كان تشايكوفسكي يؤلف موسيقى للرقص، بطلب من مصمم الباليه ماريوس بيتيبا وبتوجيهات محددة أحياناً، تتضمن ملاحظات وتصورات حول الشكل الموسيقي المناسب للرقصة، فكانت الحركة في ذهن الموسيقي دائماً وأمام عينيه، ولم يكن تعبيره الموسيقي عن حكاية كسارة البندق حراً ليكون سيمفونية في النهاية، على سبيل المثال، أو أي قالب موسيقي آخر، وكان يعلم أن تأليفه لهذه الموسيقى ليس آخر مراحل العملية الفنية، وأن ألحانه لن تصل إلى الجمهور عن طريق السماع فقط، لكنها سوف تقترن بالمتعة البصرية ومشاهدة خطوات الراقصين، والحق أنه يجب عدم اختزال موسيقى كسارة البندق إلى المتتالية الشهيرة، التي تضم منتخبات من الألحان الرائعة بالفعل، فكل نغمة في هذا العمل جديرة بحسن الإصغاء والتمعن في الاستماع إليها، والانتباه إلى التفاصيل الفنية الدقيقة واللمسات الخارقة، ويمكن الحديث عن كل نغمة من هذه النغمات طويلاً، وإن مقدمة العمل وحدها قطعة فنية بديعة، تحقق المتعة والبهجة، رغم أنها تعزف قبل فتح الستار وابتداء الرقص، ومن أهم عناصر البهجة في هذا الباليه هو وجود الأطفال بالطبع، الذين يؤدون رقصات مختلفة فردية وجماعية، سواء في الجزء الأول الواقعي في حفلة الكريسماس، أو في الجزء الخيالي الحالم في أرض الحلوى، وكان تشايكوفسكي يلحن لهذه الأقدام الصغيرة بحب ومرح انعكساً على موسيقاه، وبابتسامة ربما كانت ترتسم على وجهه أثناء التأليف.

الاحتراف المبكر

ويعد باليه «كسارة البندق» من الأعمال التي تتيح لأطفال معاهد الباليه فرصة الاحتراف المبكر، وتذوق طعم النجومية ولذة الوقوف على خشبات المسارح العريقة أمام الجمهور الكبير، الذي يشجعهم بعاطفة قوية دائماً، ويكرر الثناء والتصفيق بعد كل رقصة، ويصاحبهم أحياناً بالتصفيق أيضاً أثناء الرقصة نفسها، على إيقاع موسيقى تشايكوفسكي التي تخلق في داخلهم هذه الرغبة وتساعدهم عليها، وفي الفصل الأول يبدأ رقص الأطفال بدخول مجموعة من الأولاد والبنات، على لحن المارش الشهير بدقاته السريعة المتلاحقة وتكرارها الذي لا يمل، هذا اللحن ودخول الأطفال ينقل المتفرج إلى درجة أعلى من الحماس والانغماس في أجواء الباليه، وينتهي اللحن بظهور كلارا وتفردها على المسرح بحركات قليلة مع صاحب الهدايا، وخلال فقرة الأراجوز، أو مسرح العرائس الصغير الذي يقام في الحفلة، يكون على الأطفال أداء بعض الحركات الجسدية غير الراقصة، والكثير من الأداء التمثيلي الصامت في الجزء الخاص بفتح الهدايا، والتعبير عن الدهشة والإعجاب والانبهار، وتشايكوفسكي نفسه كان مبهراً بموسيقاه في هذا الجزء البديع من الباليه، الذي يقوم فيه الأب الروحي لكلارا بفتح ثلاث هدايا قبل أن يمنحها كسارة البندق، حيث ألف لكل هدية، اللحن الذي يصفها تماماً ويعبر عن طبيعتها وأثرها وحركتها، وهيئتها الجسمانية كما يجب أن يكون، وهي ألحان قصيرة جداً، يرقص على أنغامها الراقص لدقيقة واحدة أو أقل من دقيقة، لكنها تحقق نجاحاً كبيراً في العرض، الهدية الأولى هي البهلوان، وقد منحها تشايكوفسكي لحناً سريعاً يتحرك على شكل قفزات إيقاعية، والهدية الثانية هي الدمية الشقراء الفاتنة، التي منحها لحناً راقياً فخماً تدور موسيقاه ولا تكف عن الدوران، أما الهدية الثالثة فهي ذلك الجني الذي ينطلق من صندوق أسود كبير، وتنطلق معه موسيقى تشايكوفسكي، بنغمات متقطعة وإيقاعات ثرية، وتصاعدات متلاحقة، تصاحبها رقصة من أصعب الرقصات في هذا الباليه، رغم إنها تؤدى في لحظات قليلة جداً، لكنها تتطلب السرعة الشديدة ودقة التوازن أثناء الدوران على ساق واحدة.

الاداء الصامت

صات وبعد انتهائها، يواصل الأطفال الأداء التمثيلي الصامت، حتى تأتي لحظة تقديم كسارة البندق، اللعبة التي ينصرف عنها الجميع ويرفضونها، ما عدا كلارا التي تحبها وتأخذها بفرح تعبر عنه برقصة جميلة على لحن رائق بديع، يعكر صفوه دخول الأطفال الذكور الأشقياء، حيث يكسر أحدهم اللعبة، فتبكي كلارا حتى يصلحها الأب الروحي ويعيدها إليها، فتضمها بحنان وترقص معها من جديد على لحن أكثر رقة، ويخلو المسرح من الآخرين وتهنأ كلارا بالانفراد مع لعبتها، وتهدأ الأجواء بعد انصراف الضيوف ومغادرتهم المنزل، واللطيف في هذا الجزء تلك الموسيقى البطيئة جداً التي عبر بها تشايكوفسكي عن رقصة الجدة التي بالكاد تتحرك وتتمايل بخطوات قليلة، وتكاد الموسيقى تنام أيضاً مع مشهد نوم كلارا في فراشها، وفي الحلم تستمر هذه الطفلة في الرقص والأداء التمثيلي في معركة الفئران، حتى يظلم المسرح تماماً وتحل محلها كلارا الشابة الجميلة بصحبة أميرها، وفي معركة الفئران أيضاً تكون جيوش كعك الزنجبيل من الأطفال، أما رقصة الفلوت الثلاثية التي تؤدى في القسم الأخير من الباليه، خلال حفلة قصر الحلوى، فيؤديها ثلاثة أطفال، ولد يتوسط بنتين معظم الوقت، يرقص مع كل منهما قليلاً، ويرقصون مجتمعين، ويرقص كل منهم منفرداً، ويؤدي الولد تحديداً بعض الرقصات المنفردة والحركات الصعبة كتلامس القدمين وضرباتهما السريعة المتلاحقة أثناء القفز في الهواء، وتعتمد موسيقى هذه الرقصة على آلة الفلوت بشكل أساسي.

ومن المثير حقاً للمستمع العربي أن يكتشف كيف عبر تشايكوفسكي عن هذه المنطقة وثقافتها، ولا يمكن القول إنه استخدم الوسيلة المثلى في سبيل هذا، لكنها رؤية أجنبية على كل حال ولا يُنتظر منها أكثر من ذلك، وبشكل عام يلاحظ السامع أنه قد جعل الموسيقى غامضة إلى حد ما، وداكنة ذات حس غرائبي عجائبي، بإيقاعات صارمة وحزينة، وكذلك جاءت الحركة غامضة أيضاً في الرقصة التي تؤديها أربع راقصات، بالإضافة إلى الراقصة الرئيسية، ويميزهن المظهر الشرقي المرتبط في المخيلة بألف ليلة وليلة، حيث الملابس الحريرية والأوشحة والسراويل الواسعة، والضفائر السوداء الطويلة، والحلي والزينة والمجوهرات، هذه الرقصة هادئة ورصينة، تعتمد على حركات الباليه الأساسية مع تحريك الخصر قليلاً بمقدار محدود تماماً، أما أكثر ما استلهمه المصمم من الرقص الشرقي، فهو حركة الذراعين والأيدي، وعملت المناديل الحريرية الرقيقة المثبتة في أصابع اليدين، على إبراز الحركة وإظهار أثرها، وجذب الانتباه إليها وزيادة الإحساس بها، حيث تحرك راقصة الباليه ذراعيها ويديها بنعومة وانسيابية في الهواء كما تفعل الراقصة الشرقية.

* كاتبة مصرية

تأثير الاتجاهات الفنية في مسار المغربي نور الدين بوخير

محمد البندوري *

الفنان المغربي نور الدين بوخير

■ يقوم الفنان نور الدين بوخير بتجسيد سحرية الفن من خلال تعدديته الإبداعية، فهو ينتهل من مجموعة من المدارس الفنية، إذ يقدم أعمالا انطباعية وأحيانا تعبيرية، أو في فن البورتريه، أو في الواقعية أو الفطرية أو في فن الخط العربي، أو الحروفية، فمعارضه غالبا ما تتوزع بين هذه المدارس، فهو جامع لعدد كبير من المفردات الفنية والقيم الجمالية، لأن ريشته رهينة المسار الإبداعي المتعدد، ورهينة التوظيف الجمالي للألوان وللحروف وللشخوصات وللمساحة وللشكل ولعملية التنظيم، وغير ذلك مما يتطلبه كل أسلوب على حدة.

ويتبدى أن هذا التأطير يأتي في سياق التجربة الفنية الغنية للفنان نور الدين بوخير، التي تروم مختلف الاستعمالات التشكيلية بتعدداتها الفنية؛ تجربة تضطلع بتقاطعات وفارقيات ـ وإن كانت في منجز تشكيلي ساحر– فإنها تتوسل الالتزام بالضوابط الجمالية لكل اتجاه فني، وهو ما يفتح المشروع الذاتي للفنان أمام عوالم متعددة بكل مفرداتها الجمالية، فليس من السهل العمل بين مفارقات ذات تداعيات جمالية متنوعة، لكن مهارات المبدع نور الدين بوخير ورؤاه الفنية تمنح القارئ تحويلا إبداعيا جديدا، يتمثل الواقعية أحيانا، والحروفية حينا آخر، والبورتريه تارة.. ويقتنص لكل لون عناصر فنية ومفردات جمالية لينجز مادة فنية بنوع من التبسيط، بانتقاء لوني وتسويغ جمالي، يتراءى في منجزات تشكيلية عميقة الدلالات، يخاطب بها الرؤية البصرية التي تستجلي دلالات إضافية، وهذا يحيل إلى أن الفنان يبني منجزاته على ميزان فني معرفي مركب، مليء بالطاقة الجمالية والتعبيرية، ويروم إبراز السمات الجمالية لكل أسلوب ولكل مدرسة.

إن الجرأة الفنية التي يمتلكها المبدع نور الدين بوخير، تجعله يبني أعماله الإبداعية وفق مستحدثات تقنية في الأسلوب وفي الرؤى التعبيرية، وفق آليات جمالية تتجاوز المألوف، وتنشد مواد جديدة في التعبير والشكل، فهو يوظف مختلف الجماليات بتقنيات عالية وبمنهجية دقيقة، وبمقدرة أدائية عالية، مستعينا بأشكال فنية متنوعة، ما يجعل أعماله تتخذ أبعادا فنية وثيقة الصلة بالأساليب المعاصرة.

وفي سياق آخر فهو يتخذ من التعبير اللوني والفضاء الجمالي مادتين متلازمتين للتعبير عن خلجاته وهواجسه وشعوره، بإلهام تحدده رؤاه الفنية وتصوراته للأشكال الهندسية ببعد فني عميق الدلالة، وبأشكال لونية، وأخرى ضوئية، تنبني في مساحات تحيط بها مختلف الأشكال التعبيرية المنفتحة، تجمع بين الشكل المستحدث، والإيقاعات اللحنية للألوان، تشكل مجموعة عناصر في إطار التماثل والتباين والوحدة والانسجام بتمثيل للمقومات الإيجابية للعمل التشكيلي في كامل تكوينه، بحيث يصبح مركزا لجذب البصر، وفق أنساق متناغمة مع كل تلك العناصر، في المزاوجة بين ضروب متعددة من الأشكال والألوان، يخالطها المبدع نور الدين بوخير ويوصل بينها وبين مختلف المفردات الفنية المستحدثة، ليصنع توليفا، يقلص به من حدة المفارقة، ويوطد به عروة التجانس بين كل العناصر والمكونات، مستغلا حركية الأشكال، لينتج من ذلك جماليات وقيم تعبيرية صرفة. وعلى الرغم مما ينتجه جراء ذلك من زخم يسد إطار الفراغ، فإن أعماله تشكل نتاج قفزة أسلوبية في العمل التشكيلي، تتبدى فيه اجتهادات نابعة من الاستعمالات التقنية المميزة، فتظهر أعماله حمالة أوجه، ومليئة بالإيحاءات والرمزية الدلالية. إنه تأصيل فني يراود هذا المبدع لينتج من كل اتجاه أسلوبا خاصا ينبض بالإبداع ويروم الابتكار بشكل معاصر، ما يعطي لوحاته أبعادا قيمية وجمالية، يتوفر فيها التوازن بين كل العناصر. وبذلك تتبدى تجربته الغنية بالتعددية الفنية والمسالك الجمالية جلية، تبتدئ من العمل البنائي، وتمر بتشكيل الفضاء وتفضي إلى مسلك إبداعي بديع يُعبّد السبيل لمسار تشكيلي يتفاعل مع الأنساق اللونية المختلفة، ومع كل التوظيفات التي تبعث الإيحاء والإشارات وتفتح المجال لإنتاج دلالات جديدة.

* كاتب مغربي

إبراهيم مشارة *

طه حسين وأدباء المغرب العربي

■ منذ أن ألقى طه حسين خطابا في الجامعة الأمريكية، دعا فيه إلى الاهتمام بالمغرب العربي، وما يزخر به من فكر ومن أدب وثقافة، سعى هو بذاته إلى تنفيذ مضمون خطابه، عبر الاهتمام بأدب المغرب العربي على ما في ذلك من صعوبة، لعل أهمها صعوبة الحصول على مؤلفات المغاربة، خاصة أيام الاحتلال الفرنسي للشمال الافريقي، وسعي فرنسا الدؤوب إلى محاربة العربية ومقومات الشخصية المغاربية، وقد سرت من قبل في المشرق آراء متوارثة عن السلف، في اعتبار المغرب العربي كم الثوب وذيل الطائر، منذ أن وصم الصاحب بن عباد أدب المغرب – مع الأندلس – بأنه اجترار وتكرار للثقافة المشرقية «بضاعتنا ردت إلينا» تعليقا على كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي.

كسر طه حسين هذه العقدة وسعى إلى التعريف بالإبداع المغاربي في المشرق، بل زار تونس عام 1957 وألقى محاضرة في حضور رئيس الدولة الحبيب بورقيبة، الذي كان معجبا بطه حسين أيما إعجاب، كما وجد الترحاب والاحتفاء من قبل الشيخ الطاهر بن عاشور وابنه الفاضل، وقد حرك ذلك وجدانه وتذكر ما لاقاه من عنت شيوخ الأزهر وقهرهم منذ أزمة في «الشعر الجاهلي» كما زار المغرب الأقصى عام 1958 ولقي كل الترحاب من قبل الملك محمد الخامس، وولي عهده الحسن الثاني، وقلد وسام الكفاءة الفكرية، وأشاد الملك الراحل بوقوف طه حسين مع المغرب في محنته من أجل الاستقلال، منذ نفي الملك محمد الخامس، وكرّمته جامعة الجزائر عام 1964 بمنحه الدكتوراه الفخرية.

طه حسين الذي داهن الاستعمار الفرنسي للجزائر أيام كان طالبا في السوربون، وأهدى رسالته الجامعية عن ابن خلدون إلى السلطات الفرنسية التي تقاوم البرابرة في الشمال الافريقي، وتنشر الحضارة، استدرك لاحقا الخطأ وأسقط الإهداء في الطبعات اللاحقة للكتاب، الذي عرّبه محمد عبد الله عنان، بل كتب في جريدة «الجمهورية» عام 1958 (إن كل شيء ممكن إلا أن تزعم فرنسا أنها تملك قلوب الناس في مستعمراتها، حقا قد تملك أجسامهم إلى حين، أما قلوبهم فيملكها شيء آخر غير فرنسا يسمى الاستقلال) وهذا المقتطف من مقالة في تحية الجزائر وكفاحها عام 1958 كتبها مع مقالات أخرى للشيخ البشير الإبراهيمي، ولويس عوض، وأحمد بهاء الدين، ومحمود أمين العالم، وأنور عبد الملك، وصدرت كل تلك المقالات في كتاب بعنوان «مع الجزائر» بمقدمة ليوسف السباعي.

ليس غريبا بعد كل هذا أن يتناول العميد الأدب المغاربي تعريفا ونقدا، وكان أول أديب تناوله بالتعريف والنقد هو الكاتب التونسي محمود المسعدي صاحب رواية «السد» في كتابه من «أدبنا المعاصر» وقد أشاد كثيرا بلغة القصة ومضمونها الفكري والفلسفي، فكأن لغتها قدت من صخر واغترفت المعاني الفلسفية من بحر. كما أبدى إعجابا كبيرا بكتاب العلامة المغربي عبد الله كنون صاحب كتاب «النبوغ المغربي» وهو عضو مجمع اللغة العربية، ومن العنوان يدرك القارئ أن الكاتب يسعى إلى الحديث عن نبوغ المغاربة، وكسرهم للطوق المضروب عليهم، وتبعيتهم للمشرق ومساهمتهم الجادة في ترقية الأدب العربي، فلم يعد المغرب كم الثوب ولا ذيل الطائر، لكنه الأدب المغربي في هذا الجزء من الوطن العربي مستقل الروح يتمثل تاريخ المكان وخصوصيته الثقافية والفكرية، وجاء في تقريظ الكتاب قول طه حسين (هذا كتاب ممتع كل الإمتاع نافع كل النفع للذين يعنون بالأدب العربي وتاريخه فهو يفصل لنا كل التفاصيل التاريخ السياسي والأدبي والعلمي للمغرب الأقصى).

كما تناول في كتابه «نقد وإصلاح» رواية الكاتب الجزائري مولود معمري» الربوة المنسية» وقد تولى الكاتب إرسال نسخة من الرواية مع رسالة مكتوبة بالفرنسية والقصة تدور عن العزلة التي تحياها قرية من قرى الأمازيغ معزولة عن القسم العربي بالجبال، وخضوعها للتقاليد وللاستعمار، يتعاورها الحرمان والصبر، لكنها تحيا في تآلف، على الرغم من مشاق الحياة في الأربعينيات زمن الحرب الكبرى وتجنيد الشباب الجزائري للحرب مع الحلفاء ضد النازية، وما يتبع ذلك من حرمان الآباء والأمهات من فلذات أكبادهم، ثم هذه التقاليد التي اختلط فيها الدين النقي بالشرك، عبر تقديم القرابين للأولياء والتبرك بأضرحتهم والخضوع إلى سلطانهم وهم في قبورهم، لكنه خضوع محبوب يستأنس به الأهالي وخضوع آخر للاستعمار وأعوانه، قساة القلوب جباة الضرائب لكنه خضوع هذه المرة غير مرغوب فيه إنه حكم الاضطرار لا حكم الرضا وقد كانت القصة فرصة أخرى لطه حسين لمراجعة موقفه، فعبر مولود معمري الذي امتدح جما روايته تمنى لو كتبت هذه القصة بالعربية فالعربية على حد قوله، لم يتح لها الاستعمار أن تكون لغة أدب إلا قليلا وقد أخطأ الفرنسيون حين اعتبروا الاستعمار نعمة لم يحسن الجزائريون شكرها، فقد كان الرد لا حقا هو الثورة العارمة عام 1954.

وقال في ختام مقاله عن الكاتب وروايته (ما أشد إعجابي بهذا الكتاب الذي لا أنكر من أمره شيئا، إلا أنه لم يكتب بالعربية، وكان خليقا أن يكتب بها لكن هذا عيب لا يؤخذ به الكاتب وإنما يؤخذ به الاستعمار، وما أكثر ما يؤخذ به الاستعمار من الخطايا والذنوب!) بل تمنى لو أن الكتاب نال جائزة من هذه الجوائز، التي تمنح في فرنسا لقصص هي أقل شأنا من هذه الرواية، حسب رأيه واقترح على الكاتب لو أن العنوان كان «خطيبة الليل» ففي القصة يلعب الحب دوره في دفع مصائر الشخصيات نحو التأزم، وهي إجمالا قصة الحرمان المتصل والطارئ.

وفي أواخر الستينيات أدى الكاتب مولود معمري زيارة مجاملة لطه حسين في بيته في فيلا «رامتان» في صحبة محمد النويهي (مصر) وعبد الله الأمين (السودان) وسهيل إدريس (لبنان) وأدونيس (سوريا) وكان ذلك تحديدا عام 1966، زيارة شكر للكاتب وتقدير له على احتفائه بالكاتب الجزائري وبمضمون روايته، وتعريفه بها في مصر والمشرق عامة، فلم تعد اللغة حاجزا ولو أن الرواية مكتوبة بالفرنسية، إلا أنها تعبر عن الذات الجزائرية في محنة العزلة والحرمان والصبر والمقاومة في هذه الجبال الشاهقة من بلاد الأمازيغ.

هكذا إذا نفذ العميد مضمون كلمته في الجامعة الأمريكية بكسر الطوق الذي ضرب على المغرب العربي زمنا طويلا، ومارس حوارا فعليا حضاريا تجتمع فيه البلاد العربية برمتها على جلال الكلمة ونقاء المعنى وسمو الإبداع.

* كاتب جزائري

طه حسين بريشة الفنان البحريني علي الصميخ

هدم المبنى القديم لتلفزيون «المستقبل» في بيروت يوجع قلب الإعلاميين في لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أعرب عدد من الإعلاميين والإعلاميات عن أسفهم لهدم المبنى القديم لتلفزيون «المستقبل» في منطقة الروشة، الذي شهد على انطلاقة هذه القناة التي كانت ذائعة الصيت في التسعينات.

ونشرت الإعلامية يمنى شري على «تويتر» صورة للمبنى المهدّم وأرفقتها بتعليق جاء فيه «هدموا مبنى تلفزيون المستقبل في الروشة... كل حجرة حكاية كل قرنة ذكرى...هون البداية أجمل وأرقى وأقوى وأحب وأنجح بداية بس ما تخيّلت هيك نهاية.. قلبي عم يوجعني!».

كذلك، فإن الإعلامية ناديا بساط التي انتقلت اخيراً إلى قناة MTV كتبت على حسابها «مبنى تلفزيون المستقبل الذي ضَم عائلة وخَرّج جيل من الإعلاميين وشَهِدَ حياة كاملة من الفرح والحزن والاغتيالات سيبقى حيّاً في ذاكرتنا وجمعاتنا».

وكانت ملكية المبنى انتقلت بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري إلى زوجته نازك التي باعته إلى جهة ثالثة، وسبق أن تعرّض المبنى إلى الحرق في أحداث 7 ايار/مايو علماً أن القناة كانت افتتحت مقراً إخبارياً في منطقة القنطاري ولم يسلم بدوره من الحصار والاعتداء في خلال تلك الاحداث. وقد وجّه بعض الناشطين انتقادات للسيدة نازك الحريري التي تعيش في «كان» وسأل البعض إذا كانت الأرض تابعة للسفارة السعودية، فيما انتقد أحدهم عدم حفاظ ورثة الرئيس الشهيد رفيق الحريري على إرثه السياسي والمعنوي وعدم إكمال ما بناه، ولم يستغرب إن تهدّم المبنى رغم رمزيته.

مايا دياب إلى التمثيل دُر ... فهل يُطرَح عليها عمل يناسبها في رمضان؟

بيروت– «القدس العربي»:

تخوض النجمة اللبنانية مايا دياب في الأيام المقبلة تجربة جديدة في عالم التمثيل ستضاف إلى سجلها الفني في الأعمال الغنائية والاستعراضية وتقديم البرامج المنوعة.

وجاء إعلان مايا عن خوضها غمار التمثيل، في إطار تواصلها مع متابعيها عبر موقع "تويتر"، حيث تلقّت اسئلتهم المتنوعة وأجابت عليها، ومن بينها سؤال أحد المتابعين الذي تمنى أن يراها في مسلسل أو في فيلم سينمائي، فأكدت له أن الموضوع بات قريباً جداً وكتبت: الموضوع صار قريبا!.

وعندما سألها أحدهم هل سنراك في عمل درامي هذه السنة في شهر رمضان؟ تمنت ذلك بقولها: إذا ناسبني شي عرض أكيد بتمنى. كما كشفت مايا أنها ستحيي حفلة في الرياض في السعودية قريباً رداً على سؤال لماذا لا تقدمين حفلاً في موسم الرياض فنحن نحبك مرره، فقالت ان شاءالله بتشوفوني قريباً. وعندما سألها أحدهم ما هو أكثر شيء تحبيه في السعودية؟ قالت: كل شيء...وأول شيء شعبها.

و أعلنت عن تحضيرها لأغنية جديدة باللهجة العراقية ستبصر النور في المرحلة المقبلة فضلاً عن استعدادها لطرح عمل غنائي جديد باللهجة اللبنانية.

وتيمناً بأغنيتها المصرية الجديدة «أكثر شوية» التي طرحت في الأيام القليلة الماضية الفيديو الكليب الخاص بها والتي تجاوزت نصف مليون مشاهدة على تطبيق يوتيوب، سئلت هل تحبين محبينك بقدر ما هم يحبونكي ؟فاستعانت بعنوان أغنيتها الجديدة أكثر شوية.

وتجدر الإشارة إلى أن مايا دياب ستحيي سهرة رأس السنة في تياتر دبي حيث ستقدم باقة منوعة من أغانيها القديمة والجديدة.

موكب دراجات هوائية يقلّ تلاميذ برشلونة إلى مدارسهم بأمان

■ برشلونة ـ أ ف ب: يتوجه عشرات الأطفال في أحد أحياء مدينة برشلونة إلى مدرستهم بواسطة دراجات هوائية في مواكبة أهلهم، دون أن يخشوا التعرّض لحوادث، إذ أنّ الطرق التي يسلكونها مقفلة أمام الحركة المرورية، في إطار مشروع أُطلق عليه عنوان «بيثيبوس» (اي «باص الدراجات الهوائية») اثار اهتماماً حتى خارج إسبانيا.

ويوضح جينيس دومينغيز، وهو أب يبلغ الأربعين، أنّ مسارات الدراجات «صُمّمت للأشخاص القادرين على التنقل بمفردهم ويتمتّعون بمهارة معيّنة على الدراجة الهوائية، لا للأطفال الذين بدأوا حديثاً ركوب الدراجات. وهي قريبة جدّاً من الشوارع التي تسير فيها السيارات بسرعة والتي تقترب الدراجات النارية فيها بشكل كبير».

وتقول جوديت غرييكس (35 عاماً) «يبلغ عمر ابني سبع سنوات وابنتي خمساً، وأنا أخاف قليلاً من المساحة الفاصلة البسيطة بين مسارات الدراجات والشارع حيث تمرّ السيارات».

من هذا المنطلق، أنشأ أهل الأولاد «بيثيبوس إيكزامبليه» الذي سُمي على اسم الحي في وسط برشلونة حيث أُطلق هذا المشروع في أيلول/سبتمبر، وأقنعوا المجلس البلدي للمدينة وشرطتها البلدية بقطع الشوارع أمام حركة المرور قرابة الساعة الثامنة والنصف صباحاً، ليتمكّن الأطفال من الذهاب إلى المدرسة في أمان كل يوم جمعة.

وفي الوقت الراهن، يركب نحو 140 طفلًا دراجاتهم ذات العجلتين كل يوم جمعة، مع أهلهم الذين يرافقونهم بواسطة دراجاتهم أيضاً إلى المدرسة، ويسيرون على «خطّين» مخصّصين لـ«بيثيبوس» في هذه المنطقة.

ويُشكّل هذان «الخطّان» نقطة انطلاق ووصول، وينضمّ الأطفال إلى الموكب عندما يمر بمحطّة الانتظار القريبة من بيتهم.

ويؤكّد دومينغيس أن «خطوطاً مماثلة في ستتوافر في مناطق أخرى في غضون بضعة أشهر» موضحاً أنّ أهل تلاميذ من 35 مدرسة في المدينة حضروا اجتماعاً أخيراً لإطلاق خطوط في مناطقهم.

ويوضح مجلس بلدية برشلونة الذي وضع عناصر من شرطة البلدية على دراجاتهم الهوائية والنارية في تصرّف المشروع وسيّر دورية سيّارة أن «الهدف من «بيثيبوس» هو تشجيع التغيير نحو التنقّل النشط والمستدام». وتوجد مشاريع مماثلة في أماكن أخرى من العالم، ومنها دبلن مثلاً، لكنّ انتشار مقطع فيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعي يظهر «بيثيبوس» في برشلونة مع عشرات الأطفال برفقة أهلهم يجتازون على دراجاتهم الهوائية جادة مدينة كبيرة مقطوعة أمام حركة المرور، أثار اهتماماً خاصاً.

ويؤكّد مسؤولو «بيثيبوس» في برشلونة أن أهل تلاميذ من مدرسة سان فرانسيسكو أو من بلدية مدينة بوينس آيرس في الأرجنتين، تواصلوا معهم مبدين اهتمامهم بهذا المشروع.

ويلاحظ دومينغيس مبتسماً أن «الأطفال هم الأكثر حماسةً في كل الأحوال» مضيفاً «يخبرنا الأهل أنّ الجمعة هو اليوم الذي يواجهون فيه صعوبة أقل لإيقاظ أولادهم صباحاً».

بعد عامين على تفشي الوباء: أمل في بدء تلاشي كورونا خلال العام الجديد

■ جنيف ـ أ ف ب: بعد مرور عامين على بدء انتشار كوفيد–19 وفيما تجتاح العالم موجة جديدة من الفيروس مع تفشي المتحور أوميكرون، ما زال هناك أمل في أن يبدأ الوباء التلاشي عام 2022 رغم أن الخبراء ينبهون إلى وجوب معالجة التباين في معدلات التطعيم عبر العالم.

قد يبدو الأمر كأنه واقع بعيد المنال مع فرض دول قيودا جديدة لكبح تفشي المتحور أوميكرون السريع الانتشار والحد من عدد الإصابات المتزايدة وإبعاد المشاهد المحبطة التي سادت خلال الموجات السابقة من المرض عن الأذهان.

وقال رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبرييسوس، الأسبوع الماضي «نحن نواجه شتاء قاسيا آخر».

لكنّ خبراء صحيين يقولون إننا مجهزون الآن بشكل أفضل بكثير مما كان عليه الوضع قبل عام لمواجهة الوباء، مع وجود مخزون هائل من اللقاحات الآمنة والفعالة إلى حد كبير والعلاجات الجديدة المتاحة.

وأوضحت ماريا فان كيركوف، مسؤولة إدارة الوباء في منظمة الصحة العالمية للصحافيين هذا الشهر «لدينا الأدوات اللازمة التي قد تجعلنا نتغلب على الوباء».

وشددت على أنه «لدينا القوة للقضاء عليه في العام 2022» لكن، يجب استخدامها بالشكل السليم.

تفاوتات صارخة

بعد عام من إطلاق اللقاحات الأولى، أعطيت حوالى 8,5 مليارات جرعة على مستوى العالم.

والعالم يعمل الآن لإنتاج حوالى 24 مليار جرعة بحلول حزيران/يونيو، وهي أكثر من كافية لجميع سكان الكوكب.

لكن التفاوتات الصارخة في توزيع اللقاحات تعني أنه فيما تقدّم العديد من الدول الغنية جرعات إضافية للأشخاص الذين تلقوا اللقاح أصلا، فإن الأشخاص المعرضين للخطر والعاملين الصحيين في العديد من الدول الفقيرة، ما زالوا ينتظرون الحصول على جرعتهم الأولى.

وتظهر أرقام الأمم المتحدة أن حوالى 67 في المئة من الأشخاص في البلدان المرتفعة الدخل تلقوا جرعة واحدة على الأقل من اللقاح فيما حصل أقل من 10 في المئة عليها في البلدان المنخفضة الدخل.

وهذه التفاوتات التي وصفتها منظمة الصحة العالمية بأنها فضيحة أخلاقية قد تتعمق أكثر إذ تسارع العديد من الدول إلى الاستحواذ على جرعات إضافية للاستجابة للمتحورة أوميكرون.

وتشير البيانات الأولية إلى أن المتحور أوميكرون الشديد العدوى والذي أحدث تفشيات جديدة حول العالم منذ اكتشافه في جنوب إفريقيا الشهر الماضي، أكثر مقاومة للقاحات من المتحوّرات السابقة.

وفي حين يبدو أن الجرعات المعززة تزيد مجددا مستوى الحماية، تشدد منظمة الصحة العالمية على أنه بهدف التغلب على الوباء، يجب أن تبقى الأولوية هي إعطاء الجرعات الأولى للأشخاص المعرضين للخطر في كل أنحاء العالم.

ويحذّر الخبراء من أن السماح لكوفيد بالانتشار دون رادع في بعض الأماكن، يزيد بشكل كبير من إمكان ظهور متحوّرات جديدة أكثر خطورة.

لذلك، حتى مع قيام الدول الغنية بإعطاء سكانها الجرعة الثالثة أو الجرعة المعززة، فإن العالم لن يكون آمنا إلى أن يتمتع الجميع بدرجة معينة من المناعة. وقال تيدروس الأسبوع الماضي «لا يمكن لأي بلد أن يتغلب على الوباء بالجرعات المعززة» مضيفا «حملات الجرعات المعززة العشوائية قد تطيل أمد الوباء بدلا من القضاء عليه، من خلال استحواذ البلدان التي تتمتع بمعدلات تطعيم عالية أصلا على الجرعات المتاحة، ما يمنح الفيروس المزيد من الاحتمالات للانتشار والتحوّر».

وقال مدير برنامج الطوارئ في منظمة الصحة العالمية مايكل رايان، إن ظهور المتحوّر أوميكرون دليل على ذلك موضحا «لقد انتهز الفيروس الفرصة للتطور».

كذلك، قال غوتام مينون، أستاذ الفيزياء وعلم الأحياء في جامعة أشوكا في الهند إن من مصلحة الدول الغنية أن تحصل الدول الفقيرة أيضا على اللقاحات.

وأضاف «سيكون من الخطأ الاعتقاد أنها بمجرد تطعيم سكانها ستتخلص من المشكلة».

ويعتقد راين أن زيادة مستوى التطعيم يجب أن توصلنا إلى نقطة «يستقر فيها كوفيد بنمط أقل اضطرابا».

لكنه حذّر من أنه إذا فشل العالم في معالجة مشكلة عدم المساواة في الوصول إلى اللقاحات، فما زال ممكنا أن يكون الأسوأ أمامنا. يتصور أحد السيناريوهات الأسوأ أن تخرج جائحة كوفيد عن السيطرة وسط وابل ثابت من المتحورات الجديدة، بل إن سلالة منفصلة ستسبب انتشار جائحة ثانية موازية في الوقت نفسه.

وقد يؤدي الارتباك والمعلومات المضللة إلى تقليص الثقة في السلطات والعلوم فيما تنهار الأنظمة الصحية وتنشأ اضطرابات سياسية.

وهذا واحد من العديد من السيناريوهات «المعقولة» وفق راين.

وتابع «الجائحة المزدوجة تمثل مصدر قلق خاصا لأنّ لدينا فيروسا واحدا يسبب جائحة الآن، فيما العديد من الفيروسات تنتظر دورها».

لكنّ تغطية عالمية أفضل للقاحات قد تعني أن كوفيد، رغم أنه من غير المحتمل أن يختفي تماما، سيصير مرضا متوطنا نستطيع التحكم فيه إلى حد كبير مع تفش موسمي أكثر اعتدالا سنتعلم طريقة التعايُش معه، مثل الإنفلونزا، حسب خبراء.

وقال أندرو نويمر، عالم الأوبئة في جامعة كاليفورنيا، إنه سيصبح «جزءا من الأثاث».

ضغط على الأنظمة الصحية

لكننا لم نصل إلى ذلك بعد. يحذر خبراء من التفاؤل الزائد حول المؤشرات المبكرة على أن أوميكرون يسبب شكلا أقل خطورة من المرض مقارنة بالمتحورات السابقة، مشيرين إلى أنها تنتشر بسرعة كبيرة لدرجة أنه ما زال من الممكن أن يضغط على الأنظمة الصحية.

وقال أنتوني فاوتشي، كبير مستشاري البيت الأبيض لمكافحة الجائحة لشبكة إن بي سي نيوز الأسبوع الماضي «عندما يكون هناك عدد كبير من الإصابات حتى لو كانت أقل حدة... ستشكل ضغطا كبيرا على النظام الاستشفائي».

وهذا احتمال محبط بعد عامين من ظهور الفيروس في الصين. لم تمحَ من الأذهان مشاهد المرضى الموصولين بأنابيب في مستشفيات مكتظة والطوابير الطويلة من الأشخاص الذين يتدافعون للعثور على الأوكسجين لأحبائهم.

ورسميا، أودى الوباء بحياة نحو 5,5 ملايين شخص في كل أنحاء العالم رغم أن العدد الفعلي يرجّح أن يكون أعلى بكثير، ومن شأن التردد في الحصول على اللقاح أن يزيد من الخسائر البشرية التي راحت ضحية الوباء.

جمهور في حفل غنائي يرتدون الكمامات

مدينة صينية تمنع قيادة السيارات لوقف تفشي الوباء

■ بكين – أ ف ب: شدّدت مدينة شيآن الصينية التي يخضع سكانها البالغ عددهم 13 مليونا لحجر صحي منذ الخميس، قيودها لمكافحة كوفيد–19 أمس الاثنين إلى المستوى «الأكثر صرامة» محظّرة السكان من قيادة السيارات في كل أنحاء المدينة في محاولة للسيطرة على أسوأ تفش للفيروس في البلاد منذ 21 شهرا.

وتطبق الصين منذ العام الماضي استراتيجية «صفر كوفيد» المتمثلة في بذل كل ما في وسعها للحد من الإصابات الجديدة قدر الإمكان.

وتضاعف السلطات حذرها لتجنب أي انتشار حاد للوباء قبل دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين المقررة بين 4 شباط/فبراير و20 منه.

لكن مدينة شيآن التاريخية المعروفة عالميا بجيش من الطين أو جيش «التيراكوتا» تعتبر بؤرة للفيروس راهنا وتسببت في ارتفاع عدد الإصابات اليومية في كل أنحاء البلاد التي تسجل حصيلات قياسية.

والاثنين، تم تعزيز التدابير الصحية مع إعلان مدينة شيآن أنها ستفرض «إجراءات الرقابة الاجتماعية الأكثر صرامة» بحسب ما ورد على حسابات الحكومة في وسائل التواصل الاجتماعي.

وأبلغت المدينة عن 150 إصابة جديدة بكوفيد الاثنين، ما رفع العدد الإجمالي للإصابات فيها إلى نحو 650 منذ 9 كانون الأول/ديسمبر.

وبموجب الإعلان الجديد، لا يسمح بسير المركبات على الطرق إلا إذا كانت تساعد في أعمال مكافحة الوباء.

وستقوم الشرطة ومسؤولون صحيون «بتدقيق صارم» لركاب السيارات، وقد يواجه المخالفون خطر الاحتجاز لمدة 10 أيام ودفع غرامة مقدارها 500 يوان (78 دولارا).

كذلك، أبلغت مدينتان أخريان في مقاطعة شنشي عن إصابة مرتبطة بالبؤرة المتفشية في شيآن حيث طلبت السلطات من العمال المهاجرين من المدينة عدم السفر إلى ديارهم في عطلة رأس السنة الصينية المقبلة.

وتسبب تفشي المتحورة دلتا السريعة الانتشار في ظهور أعراض حادة لدى أربعة مرضى من بينهم طفل يبلغ عاما، بحسب ما أوردت صحيفة «غلوبل تايمز» التابعة للدولة.

ومنذ فرض الإغلاق على المدينة الأسبوع الماضي، أطلقت السلطات جولات عدة من الاختبارات الجماعية ووضعت قرابة 30 ألف شخص في الحجر الصحي في فنادق محددة.

وصدرت أوامر بإغلاق كل المتاجر والمحلات «غير الأساسية» باستثناء المتاجر الكبرى والمرافق الطبية، ولا يحق لكل عائلة في مدينة شيآن أن ترسل إلا فردا واحدا منها كل ثلاثة أيام لشراء الأساسيات.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		5	6					2
7					5			3
	2			8		7		
		6	2					
3		4	9		6	5		7
					4	6		
		8		6			7	
2			3					6
6					2	1		

أبراج

الحمل
اتبع قلبك وحدسك، القلب مليء بجديد اليوم ويمنحك قوة وشعوراً بالنفوذ

الثور
يوم جيد لمباشرة مفاوضات مهمة أو لعقد لقاء والتوصل إلى اتفاق، تدعمك الأقدار ولو أنك ما زلت تعيش صخبا في حياتك المهنية

الجوزاء
تواجهك عراقيل، لكن الحظ حليفك وتتخطاها بالصبر وهدوء الأعصاب وتلفت الأنظار

السرطان
يحذرك اليوم من مشاكل لها علاقة بوضعك المهني، ويفرض عليك اتباع نمط آخر من التعاطي مع بعض الزملاء

الاسد
تواصل مع الحبيب واستمع إلى مشاكله، أنت أفضل صديق له في مثل هذه الظروف

العذراء
حضورك لافت، ولا بدّ من أن تحقق إنجازات مهمّة، لكن لا تهدر الوقت في الأحلام، بل كن واقعياً ورتّب أولوياتك

الميزان
كن إيجابياً في علاقتك مع الحبيب، فهو الوحيد الذي يفهمك دون أن تتكلم

العقرب
يرطّب الزملاء الأجواء في العمل اليوم، ويطرأ مستجدّ ما يؤشر إلى بعض التبدّلات في الظروف

القوس
قد تعيش قصة عاطفية وتتمتع بأوقاتك، وقد تقع تحت سحر أحد الأشخاص الذي ينسيك ما حولك

الجدي
ادرس خطواتك بدقة، لا تغامر بعلاقتك مع الحبيب فأنت لا تطيق فراقه حتى ليوم واحد

الدلو
إذا كنت تعيش تشويشاً واضطراباً مهنياً فلا تدعه يؤثر في صحتك، يكفيك ما أنت فيه

الحوت
لا تواجه صعوبات في العلاقة العاطفية وتتعامل مع الشريك بروح الشخص الصادق والمخلص إلى أبعد الحدود

حل العدد السابق

9	3	7	8	2	1	5	4	6
2	6	8	3	4	5	1	7	9
1	5	4	7	9	6	2	8	3
5	2	3	1	7	9	4	6	8
4	7	6	2	3	8	9	5	1
8	1	9	6	5	4	7	3	2
7	4	1	9	6	3	8	2	5
3	8	2	5	1	7	6	9	4
6	9	5	4	8	2	3	1	7

الجزائر: «كبش» يصنع الحدث بمشاركته في «أسبوع وهران للموضة»

الجزائر–«القدس العربي»:

أثارت مشاركة «كبش» فعاليات أسبوع وهران للموضة، ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، بعد صعوده إلى منصة العرض في سهرة كانت مخصصة للألبسة التقليدية. وظهر «الكبش» الذي يدعى «بينال» إلى جانب أحد العارضين الذي كان يرتدي «قشابية» بلمسات عصرية، وهو لباس تقليدي شتوي جزائري، للمصمم الشاب المدعو «موسطاش».

وجلبت طريقة مشيه ومرافقته للعارض بشكل محترف الكثير من التعاليق. وعلقت الصفحة الرسمية للمهرجان الموضة على موقع «انستغرام» أن «الكبش بينال» أصبح «أول كبش في العالم يقوم بعرض للأزياء». ويشارك في أسبوع الموضة، الذي تحتضنه مدينة وهران غرب الجزائر في طبعته الثالثة، بمشاركة أكثر من 10 مصممين عرفوا بتصاميمهم الحديثة للملابس التقليدية، تحت شعار «قديم بصح أوريجينال».

جانب من العرض

الخروج من غزة وزيارة بيت لحم في موسم الأعياد نعمة مزدوجة لميلاد عياد

■ بيت لحم (الأراضي الفلسطينية) ـ أ ف ب: عندما خرج ميلاد عياد آخر مرة من قطاع غزة كان عمره عشر سنوات، وهذا العام كانت هديته في عيد الميلاد غير متوقعة إذ حصل على تصريح لزيارة بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة حيث ولد يسوع المسيح وفق التقاليد المسيحية.

يقول عياد الذي حصل على تصريح سار لنحو شهر «فرحتي لا توصف ولا تقدر بثمن».

وعياد واحد من بين 500 مسيحي من قطاع غزة سُمح لهم بزيارة مهد يسوع المسيح.

يوضح الشاب أنه لا يستطيع تعداد المرات التي حاول فيها الحصول على تصريح لمغادرة القطاع الذي تحاصره إسرائيل منذ نحو 15 عاما.

لم يستطع ميلاد الوصول إلى بيت لحم عشية عيد الميلاد حيث ذروة الاحتفالات، إذ صدر التصريح قبل يومين فقط، لكنه كمسيحي أرثوذكسي سيحتفل بعيد الميلاد في السادس والسابع من كانون الثاني/يناير.

ويقول طالب الدراسات العليا في التاريخ المعاصر إن «الاحتفالات في مدينة السلام بيت لحم خاصة».

ويضيف «لا يمكن مقارنتها بالاحتفالات في غزة حيث تتم خلف جدران الكنيسة مع قداس بسيط وفرقة كشافة صغيرة».

وتسجل أعداد المسيحيين في قطاع غزة تراجعا منذ سنوات، إذ هاجر كثير منهم وخصوصا بعد سيطرة حركة حماس الإسلامية على القطاع العام 2007.

وتسبب ذلك وفق الكنيسة المحلية بتراجع عدد المسيحيين في القطاع من 7000 إلى 1000 مسيحي فقط.

عقبات

بدت رحلة عياد للوصول إلى بيت لحم مليئة بالعقبات، أولاها أن السلطات الإسرائيلية لم تحدد موعد إصدار التصريح وبالتالي لا ضمانات أكيدة لحصوله عليه.

خلال تلك الفترة، اتصل ميلاد بعمه الذين يقطن مدينة بيت ساحور التابعة لمحافظة بيت لحم للتأكد من استعداده لاستضافته في منزله.

ولاحقا، بدأ التخطيط لرحلة العبور عبر «إيريز»، المعبر الشديد التحصين وحيث الاجراءات كثيفة، وهي مهمة تحتاج إلى أعصاب حديد.

لكن التحدي الأكبر بالنسبة لميلاد تمثل في إقناع والده بقدرته على الذهاب في هذه الرحلة بمفرده.

يقول والده أبو ريمون الذي يعاني من مرض خطير «أنا أهتم بأولادي مثل عيوني».

وبالنسبة للأب فإن العبور إلى إسرائيل مرتبط في ذهنه بصور الجنود الذين يطلقون النار على الفلسطينيين ما يجعله يتخوف من أن يواجه ابنه المصير ذاته. في فناء منزل العائلة حيث كانت أضواء شجرة الميلاد تومض بين الحين والآخر بسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء، استغرق إقناع أبو ريمون بأمان الرحلة جهدا جماعيا تطلب تدخل أحد الجيران أيضا.

وأوضح الجار المذكور أنه ما دام لدى ميلاد تصريح فلن يكون هناك أي خطر على حياته.

وفي يوم الرحلة الكبرى كان ميلاد الذي لم يتذكر ما إذا كان التقى إسرائيليا من قبل، يحدق في اللافتات التي تشير إلى المدن.

وبينما كان يرتدي معطفا ثقيلا يقيه «برد بيت لحم»، كان يتأمل بإعجاب المساحات الخضراء على جانبي الطريق ويقول «لا توجد غابات مثل هذه في غزة».

حرية العبادة

وصل عياد إلى بيت لحم الأحد، وبالنسبة اليه فإن أعداد المسيحيين المتجمعين في ساحة المهد يفوق عدد المسيحيين في كل قطاع غزة.

بدأ بالتقاط صور «السيلفي» أمام شجرة عيد الميلاد العملاقة التي نصبت وسط الساحة قبل أن يزور كنيسة المهد ويضيء شمعة ويجثو على ركبتيه عند المغارة التي ولد فيها السيد المسيح.

ورغم كل العقبات، شكلت زيارته لبيت لحم استراحة قصيرة من معاناته اليومية في قطاع غزة. فالقطاع الفقير ما زال يتعافى من آثار التصعيد الدموي الأخير بين إسرائيل والفصائل المسلحة قبل سبعة أشهر.

ويعلق ميلاد «ما زلنا نبكي ضحايا العدوان».

يعيش في قطاع غزة نحو مليون نسمة وسط ارتفاع في معدلات البطالة والفقر.

وتقول الباحثة في جامعة ييل جانين دي جيوفاني إن المسيحيين في غزة «يجب أن يتمتعوا بحرية الوصول إلى حيث يريدون لممارسة العبادة».

وتضيف الباحثة التي نشرت مؤخرا كتابا بعنوان «التلاشي، الإيمان، الخسارة، وغروب المسيحية في أرض الأنبياء» أن القيود المفروضة على حركتهم تمثل «إهانة مطلقة للحرية الدينية».

رغم كل ذلك، بدا ميلاد عياد سعيدا بتذوق طعم هذه الحرية في عيد الميلاد هذا العام، فرحلته من أرض فلسطينية إلى أخرى تجعله يشعر بأنه «سافر من دولة إلى أخرى» رغم أنه لم يستقل طائرة.

سلطنة عمان تستكمل مشروع استعادة النيازك

■ عمان – د ب أ: استكملت وزارة التراث والسياحة في سلطنة عمان أعمال مشروع استعادة النيازك العُمانية في مركز نزوى الثقافي في محافظة الداخلية، الذي يعمل على إتمام مستودع حسب المتطلبات العلمية والعملية؛ لحفظها من المؤثرات الطبيعية والمساهمة بالتعريف بأهميتها وأنواعها.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية أمس عن إبراهيم بن سعيد الخروصي وكيل وزارة التراث والسياحة للتراث قوله إنه تم استعادة أكثر من 7ر1 طن من النيازك العُمانية، والتي تم إرسالها مُسبقًا لبعض المؤسسات العلمية والبحثية للدراسة والتحليل العلمي، ويبلغ عددها أكثر من ستة آلاف و300 قطعة نيزكية.

وأشار إلى أن الوزارة ستستثمر هذا التراث الجيولوجي في المشاركة في عدد من المعارض التي ستتيح للزوّار التعرُّف على أنواع هذه النيازك وأهميتها العلمية.

ولفتت الوكالة إلى أن هذه النيازك قد تم إرسالها للدراسة والتحليل العلمي بالتعاون مع متحف التاريخ الطبيعي في العاصمة السويسرية بيرن في سويسرا.

«الرجل العنكبوت» أول فيلم في عصر كوفيد-19 تتجاوز إيراداته مليار دولار

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: أصبح الجزء الجديد من سلسلة «سبايدرمان»(الرجل العنكبوت) خلال عطلة أسبوع عيد الميلاد أول فيلم في عصر جائحة كوفيد–19 يحقق إيرادات على شباك التذاكر تتجاوز مليار دولار، على ما أفادت شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة في الصناعة السينمائية.

وتمكن «سبايدرمان: نو واي هوم» الذي يتولى دور الرجل العنكبوت فيه الممثل البريطاني توم هولاند، من تحقيق 3ر467 مليون دولار في أمريكا الشمالية و587 مليوناً على المستوى العالمي، أي ما مجموعة أكثر من مليار دولار في 12 يوما، مؤكداً بذلك ما توقعه المحللون.

وحقق الفيلم بذلك إنجازاً مماثلاً لما سبقه إليه «ستار وورز: ذي فورس أويكنز» عام 2015 وفقًا لمجلة «فرايتي» على الرغم من أن تفشي المتحور أوميكرون شديد العدوى من فيروس كورونا أحدث إرباكاً في كل أنحاء العالم.

أما المركز الثاني في ترتيب إيرادات شباك التذاكر الأمريكي فناله «سينغ 2» من شركة «يونيفرسال» إذ بلغت عائداته 23ر8 مليون دولار في عطلة نهاية الأسبوع الأولى بعد انطلاق عروضه.

وتقدّم فيلم الرسوم المتحركة هذا على فيلمي «ذي ماتريكس: ريزركشنز» من بطولة كيانو ريفز، الذي حقق 12 مليون دولار و» كينغز مان» الذي بلغت إيراداته 6ر4 ملايين دولار.

وكان المركز الخامس من نصيب «أمريكان أندردوغ» المستوحى من قصة حقيقية عن عامل السوبرماركت كورت وارنر، الذي أصبح أفضل لاعب في دوري كرة القدم الأمريكية. وجمع الفيلم 6ر2 ملايين دولار على شباك التذاكر.

نجاح إطلاق التلسكوب «جيمس ويب» إلى الفضاء خطوة نحو المراقبة الكونية

■ غورو – أ ف ب: لم تكن عملية إطلاق التلسكوب الفضائي «جيمس ويب» التي سارت على أحسن ما يرام سوى أول الطريق لأداة المراقبة الكونية الأكثر تطورا في تاريخ استكشاف الفضاء، إذ ينبغي لها تنفيذ سلسلة من المناورات البالغة الأهمية قبل أن يصبح تشغيلها ممكناً في غضون بضعة أشهر.

وقال رئيس مهمات الاستكشاف العلمي في وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) توماس زوربوكن بعد دقائق من انفصال التلسكوب عن الطبقة العليا من صاروخ «أريان 5» السبت «أنا سعيد ومتحمس ومرتاح، لكنني أخشى ما سيأتي، فالأمر لم ينته عند هذا الحدّ، بل هي ليست سوى البداية».

وما عزز هذه الفرحة أن الألواح الشمسية الخاصة بالتلسكوب فُتحت من دون أي صعوبات بعد بضع دقائق فحسب من عملية الانفصال التي حصلت في الدقيقة السابعة والعشرين على انطلاق الصاروخ، عند علو 1400 كيلومتر، وسط عاصفة تصفيق من المهندسين والحاضرين داخل غرفة التحكم «جوبيتر» في مركز كورو الفضائي.

تشغيل التلسكوب

وكانت هذه الخطوة الأولى على قدر كبير من الأهمية إذ أنه لا يمكن تشغيل التلسكوب من دون توفير مصدر الطاقة الكهربائية هذا، ولا تزال أمامه طريق طويلة تبلغ مسافتها مليوناً ونصف مليون كيلومتر عليه أن يقطعها في شهر واحد، لكي يصل إلى نقطة «لاغرانج 2» أي أربعة أضعاف المسافة التي تفصل الأرض عن القمر.

وللوصول إلى نقطة المراقبة النهائية هذه، أجرى «جيمس ويب» عملية تصحيح المسار الأولى والأهم من ثلاث يفترض أن ينفذها. واقتضى ذلك تقليصاً متعمداً للزخم الكبير الذي وفره الصاروخ للتلسكوب من أجل الوصول إلى هدفه. وهدف هذا التقليص إلى الحؤول دون تجاوز التلسكوب هدفه من دون أمل حقيقي في العودة، إذ لا يمكنه إبطاء مساره من تلقائه. وكتبت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) التي طورت التلسكوب بالتعاون مع نظيرتيها الأوروبية والكندية، عبر تويتر إن «مرحلة مهمة أنجزت» مع نجاح عملية الإطلاق.

ووصفت ناسا عبر تويتر مساء السبت الإعلان عن أن محركات التلسكوب الصغيرة دارت لمدة 62 دقيقة من دون أي مشكلات بأنه «نجاح». وستُشغَل هذه المحركات مجدداً للتوجه إلى مدار نقطة «لاغرانج 2» ثم دخوله.

ولم يكن حذر زوربوكن مصطنعاً، إذ أن ناسا، رغم كونها معتادة جداً على هذا النوع من المناورات، ستخوض من خلال «جيمس ويب» تجربتها الأولى في مجال وضع أداة كبيرة جداً في الفضاء.

والتلسكوب الذي تولت تصنيعه «نورثروب غرومان» وكان مطوياً بطريقة تناسب غطاء رأس «أريان 5» كشرنقة يزيد قطرها قليلاً عن أربعة أمتار، سيفتح مرآة أولية طول باعها 6ر5 أمتار، ودرعاً حرارية مرنة تبلغ مقاييسها 14 متراً بعشرين، أي ما يعادل ملعباً لكرة المضرب.

ويستحيل إنقاذ المركبة في حال ساءت الأمور، بسبب بُعد المسافة.

وسيكون الأسبوع الطالع مهماً جداً. فبعد نحو يومين ونصف يوم من الإطلاق وتصحيح ثانٍ للمسار، سيشرف المهندسون في مركز التحكم بالتلسكوب في بالتيمور على إطلاق المنصتين اللتين تحتويان على الدرع الشمسية.

وتتكون هذه الدرع من خمسة أشرعة من قماش برقّة الشعرة، وهي شرط لا غنى عنه لحُسن تشغيل «جيمس ويب» وأدواته، إذ يتطلب عملها برودة تبلغ 230 درجة مئوية دون الصفر على الأقل.

الصاري التلسكوبي

وعندها، يرتفع الصاري التلسكوبي حاملاً المرايا التي لا تزال مطوية والأدوات لإفساح المجال لفتح المنصتين. وشرحت مهندسة أنظمة «جيمس ويب» في «نورثروب» كريستل بوغا قبل اقلاع الصاروخ أن «الدرع تشبه إلى حد بعيد مظلة الهبوط، ويجب بالتالي طيه تماماً ليتم فتحه بطريقة مثالية».

ويتوقع أن تستمر العملية التي تشمل فتح الأشرعة الخمسة ثم تمديدها وأخيراً تعليقها أياماً عدة، وتبدأ بعد مرور القمر مباشرة. وتتضمن 140 آلية لتحرير القماش وثمانية محركات صغيرة ونحو 400 بكرة و90 كابلاً.

أما برنامج الأسبوع الثاني بعد الإطلاق، فيلحظ فتح الحامل الثلاثي القوائم الذي توجد المرآة الثانوية في طرفه. وتتمثل مهمة هذه المرآة في تركيز الضوء من المرآة الأساسية قبل توجيهه نحو مرآة ثالثة ونحو الأدوات. وسيفسح ذلك المجال لفتح المرآة الرئيسية ذات الطيّات الثلاث. وإذا سارت الأمور على ما يرام، تبدأ بعد الوصول إلى نقطة «لاغرانج 2» مرحلة تجهيز إعداد آليات عمل أجهزة التلسكوب، وتستغرق بضعة أشهر.

ومن أبرز ما تتضمنه هذه العملية تثبيت 18 سداسياً بطريقة متحاذية لتشكل سطحاً موحداً هو المرآة الأساسية، ويفترض أن يحصل ذلك بدقة تصل إلى جزء من العشرة آلاف من سماكة شعرة.

كذلك تشمل هذه المرحلة معايرة الأدوات التي ستتولى بعد ذلك الكشف عن معلومات لم تُعرف من قبل عن الكون، على أن يكون الموعد الأول لبدء العمل الفعلي في حزيران/يونيو المقبل، اي بعد أن تكون مضت ستة أشهر على الإقلاع.

فضائيات وأرضيات

قنبلة عون الخلّبية... أدهم نابلسي من مغن إلى داعية.. شجرة الميلاد وتجميل الاستعمار

راشد عيسى *

منذ يومين ونحن نقرأ عن خطاب مرتقب للرئيس اللبناني ميشيل عون، قالوا إنه سيكون قنبلة الموسم. كان منهكاً كالمعتاد، حروفه رخوة، مع أن الخطاب مكتوب بلغة مريحة، هي بين الفصحى المبسطة، والعامية. وعلى الأغلب كان الرجل يقرأ من شاشة غير ظاهرة. خطاب مبني على أسئلة متتالية، وهذه بالطبع أسوأ أمراض الكتابة، أن تسأل، وتكرر السؤال، يزيدها سوءاً أنها تصدر عن رئيس ينتظر منه الناس أجوبة وحلولاً لا أسئلة.

كرّر عون أسئلة من قبيل؛ وين ومَن المسؤول؟ بأي شرع؟ بأي منطق؟ بأي دستور؟ لماذا تزوير الحقائق؟ وماذا يمكن لرئيس بصلاحيات محدودة أن يفعل؟ خطبة عون كانت تترجم تلقائياً في الرأس إلى خطاب يعرفه اللبنانيون جميعاً منذ سنوات طوال: «وينيي الدولة؟ وينيي الحكومة؟»، ولا ندري كيف سيشعر المواطن اللبناني وهو يرى رئيسه يُفَضْحِن الأسئلة إلى: «أين هي الدولة؟ أين هي الحكومة؟».

قد يكون خطاب عون موجهاً بالفعل إلى الثنائي الشيعي الحاكم، وهذه هي بطولته المزعومة. لكن ما دام لم يتجرأ على تسمية الأشياء بأسمائها سيكون من السهل التنصّل من أي تبعات للخطاب. بل إن البعض ذهب إلى أبعد من ذلك إلى حدّ القول إن الخطاب قدّم سلفاً إلى «حزب الله»، وقوبل بالمصادقة.

صحيح أن «السؤال أول المعرفة»، لكن أسئلة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ليست سوى متاهة.

فيديو بلا ذوق

كثر تساءلوا إثر إعلان المغني الأردني أدهم نابلسي اعتزاله الفن: «ولكن من يكون هذا المغني أساساً؟».

جولة بسيطة في الشبكة العنكبوتية تكشف أن الشاب لم يبلغ بعد من العمر ثلاثين عاماً، وصحيح أن لديه بضعة ملايين من المتابعين على يوتيوب لكنه لم يبلغ مكانة عبد الحليم حافظ في وجدان الناس، ولا حتى مرتبة راغب علامة.

أطلّ الشاب في فيديو يخلو من أي ذوق، خلفيته جدار فارغ يوحي بأنه جالس في حمام، لا تطريزة، ولا لوحة، لا معلقة ولا حتى تميمة. أكد أنه برحلته السابقة في الغناء كان في طريق لا يرضي الله، وها قد اهتدى أخيراً ويدعو جمهوره إلى مشاركته الطريق، أي إلى اجتناب عالم الفن والغناء. اللهم لا اعتراض على إيمان، فهذا خيار وشأن شخصي تماماً، ولكن لأنه كذلك لماذا لم يسلك طريقاً شخصياً بين العبد وإيمانه؟ لماذا لا ينشغل بشقّ طريقه الشخصي إلى الله؟ كان بإمكان الشاب أن يختفي بصمت، ينسحب من غير ضجيج، لكنه أراد أن يكون انسحابه ساطعاً على هذا النحو، كما لو أنه محمد حسنين هيكل يستأذن بالانصراف في عمر الثمانين، بعد تجربة صحفية صاخبة ومدوية استمرت عقوداً.

يبدو أن الشاب الثلاثيني قرّر أن يتحوّل من مغن إلى داعية، من اللحظة الأولى التي انقلب فيها أراد أن يخطّئ الآخرين، تمهيداً لتكفيرهم على ما يبدو.

على الفور، وخلال أيام حاز فيديو الاعتزال حوالي أربعة ملايين ونصف مشاهدة، بالإضافة إلى أن الخبر شغل وسائل التواصل الاجتماعي، ومختلف الأوساط الفنية، والقنوات التلفزيونية والإذاعية، ولم يخل الأمر من بعض التراشق الغاضب مع الزملاء والزميلات الضالين. ليس عليه أن يستغرب الجدل ما دام قرّر الانسحاب مع شيء من الضجيج، حتى وهو يغادر أراد أن يصفق الباب وراءه بعنف. إنه نوع من البحث عن المجد والعظمة والشهرة، على الأقل هو شكل من «الأسف على العظمة»، حتى ونحن نزعم التواري عن الأنظار.

بدا الشاب، تماماً في اللحظة التي أراد فيها الانسحاب وإيثار السكوت، يستأنف حياة صاخبة من جديد، لقد دخل عالم الشهرة من أوسع الأبواب. هذا ما دفع البعض لنصح الفنانين المستجدّين، الراغبين بشهرة سريعة، بتعديل خططهم. أن يبدأوا حياتهم الفنية بالمقلوب، لا من الغناء، بل من الاعتزال!

بابا «الميادين»

تحية قناة «الميادين» الجديدة هي هذه المرة للفاتيكان والبابا فرنسيس. مونتاج فيديو ليس من الصعب توقّع مغزاه، فكما تعلمون لا حامي للأقليات ورموزها في هذه البلاد إلا إيران والنظام السوري والدائرين في فلك الممانعة.

هذه هي الفكرة التي حاولوا تصديرها كلما كانوا في مهب الثورات. لكن ليس ذلك وحسب، فالفيديو يريد الإيحاء بأن البابا هو بدوره إلى جانب الممانعة، فيديو بطله السيستاني، المرجع الشيعي العراقي المعروف، والرئيس ميشيل عون، حارس الممانعة في خاصرتها الأشد حساسية، إلى صور أخرى ترافق خطابات للبابا، للكنائس المدمرة والمدن السورية المنكوبة، ومرفأ بيروت وصور الشهداء. لكن لمَ الغرابة!

لماذا نستغرب أنهم يحاولون الاستئثار ببابا الفاتيكان وتصويره على أنه «باباهم» ما داموا يحاولون الاستئثار بيسوع المسيح ذاته نفسه. وأكثر: أليسوا هم أحزاب الله!

شجرة الميلاد

يؤمن كثيرون أن ما من دين يمكن أن ينتصر على آخر، ما من إيمان يمكن أن يدحض آخر، ولذلك فإن شجرة عيد ميلاد بالناقص، أو شجرة بالزائد لا يمكنها أن ترجّح كفّة دين على آخر. تأتي صور من السعودية يبدو معها أن المملكة أرخت القبضة المعتادة قليلاً عن بعض طقوس الاحتفال بالأعياد المسيحية، ومنها ظهور شجرة ميلاد في بهو فندق، فتقوم الدنيا عند كثيرين احتجاجاً، إلى جانب ذلك الجدل السنوي المصاحب لأعياد الميلاد ورأس السنة، بل لأي عيد ديني؛ هل يجوز الاحتفال والتهنئة والمباركات. يطال الأمر أيضاً التعزية بمتوفى من دين أو طائفة أخرى؛ إن كانت التعزية تجوز، وبأي عبارات!

هذا هو الجدل غير الضروري، وربما الأسئلة الأكثر بغضاً. مكتوب علينا ألّا نرتاح ما دامت هذه الاحتفالات والطقوس مصدر قلق ورعب واستغراب.

تجميل الاستعمار!

لن يشفع لك، مهما تحدثتَ عن فظائع الاستعمار الفرنسي ومجازره في الجزائر، إن انزلقتَ مرة إلى القول: «لقد تركتْ الحقبة الاستعمارية هناك عمارات جميلة»، غضب الله كلّه سينزل فوق رأسك، تماماً كما حدث لكاتب نشر أخيراً مقالاً بهذا الخصوص. سيُعتبر ذلك مديحاً للاستعمار، ممنوع أن تتحدث عن طريق إسفلت صامد حتى الساعة في بلادنا من تلك الحقبة، حتى وإن كنت ترى بأم العين أثراً استعمارياً صامداً منذ مئة عام فيما تنهار كل «الصروح» والإنجازات الوطنية التي بنتْها حكومات ما بعد الاستقلال بلمح البصر.

ربما تصلح الفكرة لنقاش ينهض غالباً في الحروب وفي سنوات التعافي التالية للحرب. ماذا نفعل بتلك الأشياء المفيدة التي جاء بها الاستعمار وباتت بحكم أمر الواقع، العمارة والشوارع وتخطيط المدن والمؤسسات. اللغة مثلاً، تلك الفرنسية التي كتب بها الجزائري كاتب ياسين معتبراً إياها «غنيمة حرب». طيب اعتبروها غنيمة حرب!

الاستعمار قبيح وبغيض، خصوصاً الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فمجازره أفظع من أن تنكر، لكن هل أنت مضطر لقول كل ذلك كلما أردت أن تقول إن هذه العمارة جميلة! وإلا سيكون ذلك نوعاً من التجميل للاستعمار؟!

.....

* كاتب فلسطيني سوري

اعتماد الاقتصاد العالمي على النفط ما زال عميقًا وشاملاً مع أن نهاية عصره وضعت ضمن أهداف معالجة أزمة التغير المناخي

■ باريس – أ ف ب: وضعت أزمة المناخ "نهاية عصر النفط" على قائمة جدول الأعمال العالمي، لكن تحقيق ذلك يعد مهمة ضخمة نظراً إلى اعتماد الاقتصاد العالمي الكبير على الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز).

فقد قال الناشط في جمعية "أويل تشينج إنترناشونال" رومان إيوالالن "في عام 2021، أظهرت العديد من التطورات بوضوح أن صناعة البترول ليس لها مستقبل".

كما لفتت "وكالة الطاقة الدولية" في أيار/مايو إلى أن هناك حاجة إلى الوقف الفوري للاستثمارات الجديدة في مشاريع الطاقة الأحفورية إذا أراد العالم تحقيق صافي صفري من انبعاثات الكربون بحلول عام 2050 وأن تكون لدينا فرصة للحد من الاحترار عند 1.5 درجة مئوية.

ومثلت هذه الدعوة ما يشبه ثورة بالنسبة لوكالة أنشئت في أعقاب أول صدمة نفطية عام 1970 لحماية أمن الطاقة في الدول الغنية المستهلكة للنفط.

وشهدت سنة 2021 حدثاً رئيسياً تمثل في ظهور تحالف من الدول في قمة المناخ "كوب26" في غلاسكو تعهد بالتخلص التدريجي من إنتاج النفط والغاز على الرغم من عدم انضمام أي دولة رئيسية منتجة للنفط والغاز إلى هذه المجموعة.

قال إيوالالن "لم يعد من المحرمات الحديث عن نهاية استخراج الهيدروكربونات خلال القمم المناخية الدولية".

فالوقود الأحفوري – الذي ما زال يمثل 80 في المئة من الطاقة المستهلكة – أصبح يُعتبر حالياً السبب الرئيسي وراء تغير المناخ، وهو ما لم يكن كذلك عندما تم التوصل إلى "اتفاق باريس للمناخ" في عام 2015.

وفي الآونة الأخيرة، حقق المدافعون عن البيئة نصراً رمزياً عندما قررت شركة "شل" العملاقة للنفط التخلي عن تطوير حقل كامبو النفطي المثير للجدل قبالة اسكتلندا قائلة أن الاستثمار "لم يكن على أسس قوية بما فيه الكفاية".

وقال خبير الطاقة في شركة الخدمات المهنية "إي واي"، معز العجمي "نعلم منذ عدة سنوات أن نهاية عصر النفط الخام (...) اقتربت. لكن هل العالم جاهز للعيش بدون نفط؟ ما زال العالم يعتمد بشكل كبير عليه في رأيي".

كما تعتقد وكالة الطاقة الدولية أن الطلب على النفط ما زال يسجل ارتفاعاً. وتتوقع أن يصل الطلب العام المقبل إلى مستوى ما قبل الوباء وهو حوالي100 مليون برميل يومياً.

مع انتعاش أسعار النفط الخام في الأشهر الماضية، ينعم منتجو النفط بالسيولة ما يمكنهم من متابعة مشاريع جديدة.

وقال محمد باركيندو، رئيس منظمة "أوبك" مؤخراً "يخطئ من يقول أن صناعات النفط والغاز باتت من الماضي والحديث عن وقف الاستثمارات الجديدة في النفط والغاز هو كلام مضلل".

قال باتريك بويان، رئيس شركة النفط الفرنسية "توتال إنرجي" أنه "مقتنع بأن الانتقال سيحدث لأن هناك وعي حقيقي لأزمة المناخ، لكن الأمر سيستغرق وقتاً".

وفي اعتقاده، فإن التعامل مع القضية يتم على نحو خطأ. فبدلاً من التركيز على تقليل إنتاج النفط، يجب تحويل الانتباه إلى الاستهلاك.

وقال بويان أن الطلب على الوقود الأحفوري "سينخفض لأن المستهلكين يمكنهم الوصول إلى منتجات جديدة مثل السيارات الكهربائية".

وفي النصف الأول من العام، مثلت السيارات الكهربائية 7 في المئة من مبيعات السيارات العالمية، وفق وكالة بلومبرغ لتمويل الطاقة الجديدة. وفي حين ما زالت هذه النسبة صغيرة، إلا أنها تنمو بسرعة.

ويرى إيوالالن أن الحجج التي تطرحها شركات النفط والدول المنتجة واهية وتركز على المدى القصير. ويقول "إنهم يحاولون تبرير مسار غير مستدام بأي ثمن. ما زلنا بعيدين عن الاقتصاد الخالي من الكربون بالطبع، لكن استثمارات نظام الطاقة التي تُجرى الآن هي التي ستقودنا إلى هناك".

بغض النظر عن أفق نهاية اعصر النفط، ما زال الفاعلون في القطاع يستعدون له على نحو غير منظم مع تزايد الضغط عليهم.

فقد ظلت شركتا النفط الأمريكيتان العملاقتان "إكسون موبيل" و"شيفرون" مترددتين لفترة طويلة، لكنهما أعلنتا أخيراً هذا العام عن استثمارات في تحول الطاقة.

قال توم إيلاكوت النائب الأول لرئيس شركة "وود ماكينزي" المتخصصة في أبحاث الطاقة والاستشارات "من المحتمل أن يكون عام 2022 عاماً تحولياً حقيقياً ... من الواضح أن الجلوس على هامش جهود التخلص من الكربون ليس خياراً نظراً للضغط المتزايد على قطاع النفط".

ويعتقد الخبراء أن عام 2022 سيشهد المزيد من الاستثمار في طاقة الرياح والطاقة الشمسية بالإضافة إلى تكنولوجيا التقاط انبعاثات الكربون من محطات الطاقة والمصانع التي تعمل بالوقود الأحفوري.

خزانات نفط في ميناء روتردام الهولندي

«أوبك+» ستواجه 5 سنوات من الاضطرابات مع عودة فائض المعروض في سوق النفط العالمية

■ واشنطن – د ب أ: قبل نحو خمس سنوات ظهر للعالم تجمع "أوبك+" للدول المنتجة للنفط بهدف التنسيق بين الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط وعدد من الدول المنتجة والمُصدرة من خارجها في مقدمتها روسيا لمواجهة انهيار أسعار النفط، نتيجة ازدهار إنتاج النفط الصخري في أمريكا الشمالية.

ورغم ارتفاع أسعار النفط حالياً، يرى المحلل الاقتصادي جوليان لي أن السنوات المقبلة لن تكون سهلة بالنسبة لتجمع "أوبك+" مشيرا إلى أن التجمع كان على وشك الانهيار في الشهور الأولى لعام 2020 بسبب حرب الأسعار بين السعودية وروسيا. ولكن تفشي جائحة فيروس كورونا خلال الربع الأول من العام الماضي وانهيار أسعار النفط إلى مستويات تاريخية دفع التجمع إلى التماسك مجدداً وبصورة قوية.

وكان تراجع أسعار النفط من حوالي 110 دولارات للبرميل في 2014 إلى أقل من 30 دولاراً للبرميل في أوائل 2016، مع ارتفاع مخزونات الخام لدى الدول المستهلكة، قد دفع دول "أوبك" إلى اتخاذ قرار في تشرين ثاني/نوفمبر 2016 بخفض إنتاجها بمقدار 1.2 مليون برميل يومياً مع دعوة الدول النفطية من خارج المنظمة إلى خفض إنتاجها لدعم الأسعار، وهو ما استجابت له 11 دولة نفطية من خارج "أوبك" ومنها أكبر ثلاث دول منتجة للنفط في الاتحاد السوفيتي السابق روسيا وكازاخستان وأذربيجان، بقرار خفض إنتاجها بنحو 560 ألف برميل يوميا اعتبارا من بداية عام 2017.

وكان المستهدف في البداية استمرار خفض إنتاج النفط حتى نهاية حزيران/يونيو 2017، لكنه تم تمديده مرتين وليست مرة واحدة. وفي نهاية 2018 اتفقت الدول النفطية الـ24 في التجمع على زيادة خفض الإنتاج وتمديده مجددا. وبحلول آذار/مارس 2020 استمر برنامج خفض الإنتاج الذي كان مقرراً له ستة أشهر، أكثر من ثلاث سنوات. وبعد ذلك انهار الاتفاق بشكل مفاجئ.

ويقول جوليان لي، كبير المحللين في "مركز دراسات الطاقة العالمية" سابقاً، في تحليل حديث أنه حين كان الطلب على النفط يواجه شبح الانهيار مع بدايات جائحة كورونا، دعت السعودية روسيا إلى تحمل جزء من الخفض المقترح للإنتاج وقدره 1.5 مليون برميل يومياً. ولكن روسيا رفضت الطلب، لينهار تجمع "أوبك+"، واشتعلت حرب أسعار في السوق العالمية، مع اندفاع الدول النفطية الكبرى إلى زيادة إنتاجها وإغراق السوق بالخام، قبيل فرض إجراءات الإغلاق ووقف حركة الطيران في العالم والذي أدى إلى انهيار أسعار النفط .

وهكذا اضطرت دول تجمع "أوبك+" إلى عقد اجتماع عبر الإنترنت في نيسان/أبريل 2020 لمواجهة هذا الانهيار واتفقت على خفض الإنتاج بنحو 10 ملايين برميل يومياً. وتطوعت الدول الكبرى بخفض اختياري إضافي لإنتاجها بهدف دعم الأسعار.

بعد ذلك أظهرت دول التجمع قدراً كبيراً من المرونة في محاولة لتعديل مستويات إنتاجها بما يتناسب مع تحسن الطلب، على خلفية انحسار جائحة فيروس كورونا خلال العامين الأخيرين، وإن لم يحدث ذلك بالوتيرة المناسبة دائما. فدول التجمع أجلت خططها لإعادة الإنتاج إلى مستوياته قبل الخفض رغم تحسن الطلب، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار خلال الشهور الماضية، في حين قررت السعودية خفضاً إضافياً طوعياً لإنتاجها عندما كان الطلب ضعيفاً. ويرى جوليان لي المتخصص في اقتصادات النفط وأسواقه أن الأكثر إثارة للدهشة هو مدى التزام الدول النفطية بما تتعهد به، حيث كانت مستويات الإلتزام بالحصص المقررة مرتفعة للغاية. ومما ساهم في زيادة فاعلية قرارات "أوبك+" الخفض السعودي المنفرد للإنتاج، وتوقف الإنتاج بسبب أعمال الصيانة في دول مثل كازاخستان، وتراجع القدرة إنتاجية لبعض الدول مثل أنغولا وماليزيا. والأكثر أهمية أن التوقعات بانهيار اتفاق خفض الإنتاج مع تعافي الطلب بدت غير دقيقة.

ورغم ذلك يرى جوليان لي أن تجمع "أوبك+" سيواجه في المستقبل القريب عودة فائض المعروض في سوق النفط العالمية، وتزايد الحاجة إلى خفض الإنتاج مجدداً. وفي الوقت نفسه يواجه التجمع ضغوطاً من الدول المستهلكة للنفط القلقة من ارتفاع معدل التضخم، من أجل استمرار مستويات إنتاج النفط المرتفعة.

لكن مع افتراض استمرار تعافي الطلب، فلن يمر وقت طويل حتى يصبح الهاجس الأساسي هو قدرة دول التجمع على ضخ كميات إضافية، في حين يحاول العالم الحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري لأسباب بيئية.

وكانت شركة "لوك أويل"، ثاني أكبر منتج للنفط في روسيا، قد قالت أنها سوف تستهلك كامل طاقتها الاحتياطية بحلول نيسان/أبريل المقبل إذا استمر تجمع "أوبك+" في رفع إنتاجه بمقدار 400 ألف برميل يومياً كل شهر.

وكان وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان قد حذر من أن العالم سيواجه عجزاً في إمدادات النفط يقدر بنحو 30 مليون برميل يومياً بنهاية العقد الحالي، وهو تحذير صحيح بحسب جوليان لي.

لكن، وفي ظل عدم قدرة بعض دول أوبك بلس حاليا على زيادة زيادة إنتاجها إلى المستوى المستهدف، فقد لا يمر وقت طويل قبل أن يعاني التجمع لكي يضخ كميات إضافية إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك من أجل المحافظة على استقرار الأسواق.

وخلاصة القول في رأي الخبيرجوليان لي أن "السنوات الخمس المقبلة لن تكون أقل صعوبة من السنوات الخمس الأولى في رحلة تجمع أوبك+".

تراجع أسعار النفط بتأثير إلغاء رحلات طيران بسبب كوفيد ـ 19

■ سنغافورة – رويترز: تراجعت أسعار النفط في الولايات المتحدة أمس الإثنين بعدما ألغت شركات طيران آلاف الرحلات في عطلة عيد الميلاد وسط تزايد حالات الإصابة بكوفيد–19 لكن خام برنت ارتفع مدعوما بآمال بأن المتحور أوميكرون لن ينال من الطلب العالمي.

وألغت شركات طيران أمريكية أكثر من 1300 رحلة يوم الأحد بسبب كوفيد–19.

ونزل سعر خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 89 سنتاً أي بنسبة 1.2 في المئة إلى 72.90 دولار للبرميل بحلول الساعة 0948 بتوقيت غرينتش. وأغلقت الأسواق الأمريكية يوم الجمعة بسبب عطلة. وارتفع سعر خام برنت القياسي العالمي 12 سنتاً أي 0.2 في المئة إلى 76.26 دولار.

وارتفع برنت بأكثر من 45 في المئة هذا العام، مدعوماً بانتعاش الطلب وتخفيض منظمة البلدان المصدرة للنفط والدول المتحالفة معها وهي المجموعة المعروفة باسم "أوبك+" لإنتاجها. وارتفعت أسعار النفط الأسبوع الماضي بعد أن أظهرت بيانات أولية أن المتحورة أوميكرون تسبب أعراضا متوسطة من المرض.

واستأنفي أمس المحادثات بين قوى عالمية وإيران من أجل إنقاذ الاتفاق النووي لعام 2015، وهو ما قد يقود في نهاية المطاف إلى زيادة صادرات إيران من النفط. لكن لا يبدو أن المحادثات حققت تقدماً يذكر باتجاه هذا الهدف. ويترقب المستثمرون كذلك اجتماع "أوبك+" المقبل في الرابع من يناير/كانون الثاني لتحديد ما إذا كانت ستمضي قدما في خطتها لزيادة 400 ألف برميل يومياً من إنتاجها في فبراير/شباط.

وفي الشهر الماضي تمسكت "أوبك+" بسياستها الإنتاجية في شهر يناير/كانون الثاني، على الرغم من انتشار أوميكرون الذي قالت "أوبك" أن تأثيره من المُرجّح أن يكون قصير الأمد.

اليابان تبيع 600 ألف برميل من احتياطياتها النفطية في مزاد في شباط

■ طوكيو – رويترز: قالت وزارة الصناعة اليابانية أمس الإثنين أنها ستنظم مزاداً يوم التاسع من فبراير/شباط لبيع نحو مئة ألف كيلولتر أي 628980 برميلاً من النفط الخام من احتياطياتها الوطنية في إطار عملية منسقة للسحب من الاحتياطات تقودها الولايات المتحدة لتهدئة الأسعار.

وقالت الوزارة في بيان أن الخام سيأتي من مستودع شيبوشي في جنوب غرب البلاد وسيتاح لمن يفوز بالمزاد في 20 مارس/آذار أو بعد ذلك.

وكانت الحكومة اليابانية قد قالت الشهر الماضي إنها ستسحب "بضع مئات آلاف من الكيلولترات" من النفط استجابة لطلب من الولايات المتحدة وسيتم البيع في إطار تغيير في تشكيلة أنواع النفط في المخزون الوطني. وقال مسؤول في الوزارة لرويترز "هذه أول جولة من السحب المزمع وسنطرح مزادات أخرى عندما نكون مستعدين ونرقب عن كثب أسواق الطاقة العالمية".

وانخفضت أسعار النفط العالمية بأكثر من خمسة دولارات منذ أن أعلنت الوزارة الخطة في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني. وأثار انتشار المتحورة أوميكرون مخاوف من تراجع الطلب على الوقود ما أسهم في الضغط على أسعاره.

وكان قد جرى الإعلان عن تنسيق الإفراج من الاحتياطيات في نهاية تشرين ثاني/نوفمبر. وبدأت إداة بايدن في الإفراج عن جزء من الاحتياطيات، فيما أعلنت كوريا الجنوبية الأسبوع الماضي أنها ستبدأ في الإفراج عن خام ومنتجات نفطية من احتياطياتها الإستراتيجية الشهر المقبل.

وهناك مؤشرات حالياً على تراجع الطلب على النفط في آسيا في ظل التفشي السريع للمتحورة أوميكرون.

وتراجع سعر الخام بنسبة 7% منذ الإعلان عن الخطة التي تقودها الولايات المتح.

«أباتشي» الأمريكية تتعهد باستثمار 3.5 مليار دولار للتنقيب عن النفط وإنتاجه في صحراء مصر الغربية

■ القاهرة – د ب أ: وقعت مصر اتفاقية مع شركة "أباتشي" الأمريكية تلتزم بموجبها بإنفاق 3.5 مليار دولار كحد أدنى على أعمال البحث والاستكشاف والتنمية والإنتاج في مناطق الامتياز في الصحراء الغربية.

وتأتى الاتفاقية الموقعة في اطار جهود التطوير والتحديث المشتركة بين الجانبين من خلال دمج مناطق امتياز شركتي "خالدة" و"قارون للبترول" القائمتين بالعمليات نيابة عن هيئة البترول الحكومية، وشركة "أباتشي" بما يسهم في رفع الكفاءة والاستثمار الأمثل للقدرات وتحقيق التميز في ظل المتغيرات الحالية.

وتفتح الاتفاقية المجال لتعظيم معدلات الإنتاج من الزيت الخام والغاز الطبيعي في ضوء الاتفاق على ضخ المزيد من الاستثمارات في مناطق الإمتياز بالصحراء الغربية، و التوسع باستخدام أحدث التكنولوجيات المطبقة في مجالات البحث والحفر والإنتاج ، الأمر الذى يحقق طموحات وأهداف قطاع البترول و شركة اباتشي لاستغلال إمكانيات التسهيلات الإنتاجية بالصحراء الغربية في تحقيق المزيد من النجاحات المشتركة لصالح الجانبين.

تصاعده يصعب جهود حل معضلة البطالة

الدَين العام التونسي يتجاوز 35.5 مليار دولار

■ تونس – الأناضول: واصل الدَين العام في تونس صعودة، في وقت تراجعت فيه ثقة المانحين الدوليين بالمالية العامة للبلاد.

وتظهر أحدث البيانات التي صدرت أمس الإثنين عن وزارة المالية أن إجمالي الدَين العام المستحق سجل بحلول نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي 102.195 مليار دينار (35.6 مليار دولار)،

أي ما نسبته 81.47 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وعلى أساس شهري، صعدت قيمة الدَين العام قرابة 100 مليون دولار في شهر واحد. وعلى أساس سنوي، قفز الدَين العام بنسبة 12.15 في المئة أي حوالي 4 مليارات دولار.

وتصاعدت حدة الضغوط المالية على تونس، في أعقاب ما شهدته البلاد منذ 25 يوليو/ تموز الماضي، من أزمة سياسية، بعد القرارات الاستثنائية التي اتخذها الرئيس قيس سعَيِّد.

ويتوزع الدَين العام التونسي، بين دين عام محلي بقيمة 40.276 مليار دينار (14.04 مليار دولار)، ودين خارجي بقيمة 61.919 مليار دينار (21.57 مليار دولار).

وتشير توقعات قانون المالية الأصلي (الميزانية) للعام الحالي إلى أن الدَين العام سيسجل مستوىً قياسياً قدره 109.23 مليارات دينار (37.6 مليار دولار) منها 74.21 مليار دينار (25.5 مليار دولار) ديناً خارجياً.

ويخلق تصاعد الدَين العام عقبة كبيرة أمام جهود الحكومات المتعاقبة في إيجاد حل جذري لمعضلة البطالة، والتي كان آخرها القانون رقم 38 المتعلق بانتداب (تشغيل) أصحاب الشهادات العليا ممن فاقت بطالتهم العشر سنوات.

ففي 19 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أعلن الرئيس سعَيِّد أن "من المقاربات التي يجب العمل عليها لتشغيل الشباب المعطل عن العمل وأصحاب الشهادات العليا الذين طالت بطالتهم، استعادة أموال الشعب المنهوبة". وحسب بيانات المعهد التونسي للإحصاء ارتفعت نسبة البطالة إلى 18.4 في المئة في الربع الثالث 2021، صعوداً من 17.9 في المئة في الربع الثاني من العام نفسه، و17.8 في المئة في الربع الأول.

ويريد سعَيِّد بعد استعادة الأموال المنهوبة تأسيس شركات جديدة، بنظام الشركات الأهلية، يكون فيها المساهمون من سكان المنطقة وتتوفر فيهم صفة الناخب في الانتخابات البلدية.

غير أن اقتصاديين يشككون بجدوى إنشاء شركات أهلية وقدرته على حل مشكل البطالة.

فقد عتبر الخبير الاقتصادي عز الدَين سعيدان أن "المقترح لا يمكن أن يساهم في حل معضلة البطالة، باعتبار أن هذه الشركات غير موجودة أساسا في القانون التجاري التونسي". وأوضح أنه "لخلق هذه الشركات لا بد من وضع إطار قانوني جديد وهذا يتطلب الوقت."

وأضاف "ما الفائدة من هذه الشركات التي هي غير موجودة أساسا في العالم، باستثناء عمان والبرازيل وبعض البلدان الأخرى.. نحن لدينا إطار قانوني وهو شركات الاقتصاد التضامني والاجتماعي التي تفي بالحاجة...وأيضا لدينا الإطار القانوني للتعاضديات، على الرغم من أن التونسيين لديهم تجربة غير ناجحة في الستينات مع التعاضد، ولكن في ذلك الوقت كانت مفروضة من طرف السلطة".

وقال أيضاً "هذا لن يخلق الثروة أو مواطن الشغل بالسرعة والكمية المطلوبة الآن في تونس"، مشيراً إلى أن حل هذه المعضلة، يجب ان يكون أشمل من ذلك بكثير.

وأضاف "نحن في حاجة إلى اصلاح الاقتصاد التونسي والمالية العمومية والمؤسسات العمومية، وكل هذه الإصلاحات التي تحدثنا عنها منذ سنوات عديدة ولم ندخل فيها إلى حد الان، هي الطريق الوحيد الذي يُمكّن تونس من الخروج من هذه الأزمة".

في المقابل، يرى رضا قويعة، أستاذ الاقتصاد في الجامعة التونسية، أن مقترح إنشاء الشركات الأهلية يُمكن أن يمثل حلا جزئيا لمعضلة البطالة في تونس، ويقول "أعتقد أنه حلّ ممكن ولكن في نفس الوقت صعب، في ظل ما يحدث الآن من تجاذبات سياسية أو أمنية.. هذا النوع من الشركات الأهلية يكون وسيلة لتنشيط الاقتصاد خاصة في الجهات الداخلية حيث نسب البطالة مرتفعة جداً".

ويضيف "هذا الحل يجب أن يتزامن مع جملة من الحلول الأخرى أهمّها إعطاء أكثر ما يمكن من التحفيز للمستثمر التونسي والأجنبي، وتقليص المشاكل الإدارية لبعث أكثر شركات في الجهات الداخلية".

عام 2021 شهد بدايات إصلاح الاقتصاد الجزائري وتقليص تبعيته لعائدات النفط والغاز

■ الجزائر – الأناضول: شهد العام الذي يوشك على الانتهاء طفرة في صادرات الجزائر غير النفطية التي حققت رقما تاريخيا ببلوغ 4 مليارات دولار خلال 10 أشهر، بحسب ما صرح به رئيس الوزراء أيمن بن عبد الرحمن، مطلع نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وعلى مدار عقود عانى اقتصاد الجزائر تبعية مفرطة لإيرادات النفط والغاز التي تمثل نحو 93 في المئة من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي، وفق بيانات رسمية.

وحسب وزارة التجارة، فإن أبرز المنتجات المصدرة خارج قطاع المحروقات كانت الحديد والصلب، والإسمنت، والأسمدة والمخصبات الزراعية، ومنتجات زراعية (خضر وفواكه) ومواد غذائية.

ومنتصف ديسمبر/ كانون الأول الجاري، صرح رئيس الوزراء، وزير المالية أيمن بن عبد الرحمن، أن بلاده حققت فائضا في الميزان التجاري بلغ 1.04 مليار دولار في نهاية الشهر الماضي.

وبحسب أرقام البنك المركزي، حققت الجزائر آخر فائض في الميزان التجاري عام 2014، بقيمة 0.59 مليار دولار فقط، بعد انهيار أسعار النفط، مقابل 9.73 مليار دولار في 2013، واعتبر ذلك أضعف فائض تجاري منذ 1998.

ولفت بن عبد الرحمن إلى أن فائض التجارة الخارجية تحقق أيضا بفعل التحكم في الواردات وترشيد النفقات.

وسبق للرئيس تبون أن تعهد عقب انتخابه بإطلاق خطة إنعاش اقتصادي، والوصول بقيمة الصادرات غير نفطية إلى ما بين 4.5 إلى 5 مليارات دولار في 2021.

وسجلت الجزائر في عام 2020 عجزاً في الميزان التجاري (الفرق بين قيمة الصادرات والواردات) قدره 10.6 مليار دولار ، وفي 2019 بلغ العجز التجاري 6.11 مليار دولار.

في هذا السياق، يرى أستاذ الاقتصاد في جامعة الجزائر أحمد سواهلية أن ولاية الرئيس تبون تعتبر اقتصادية بامتياز، نظراً للظرف الذي تولى فيه الحكم، وتأثر الاقتصاد بالتبعية المفرطة لإيرادات المحروقات (نفط وغاز)، إضافة لتداعيات جائحة كورونا.

وفي رأيه فإن الإصلاحات الاقتصادية التي تحظى بالأولوية هي التشريعات والتنظيمات التي يجب تبسيطها. ويقول أنه تم الشروع في ذلك من خلال إلغاء قاعدة 49/51 للشراكة مع الأجانب، مباشرة بعد تولي الرئيس تبون مقاليد الحكم. وشدد سواهلية على أن إصلاحات تبون تهدف إلى تجنب إدارة الاقتصاد بالقرارات الإدارية، وإعادة الثقة للمسيرين العموميين (مدراء المؤسسات الحكومية)، ورجال المال والأعمال.

وأضاف أن "قانون الاستثمار لم يفرج عنه بعد، والتشريعات والتنظيمات غير مستقرة، ويجب أن تستقر لجلب الاستثمارات الأجنبية".

في رأيه فإن المصارف، وخصوصاً الحكومية، وسلطة الضرائب يجب أن تكون أهم ورشات الإصلاحات.

وعلق بالقول "البنوك وخصوصا العمومية بقيت مجرد دكاكين لإيداع وسحب الأموال، وتفتقر لهندسة وصناعة مالية وقروض استثمارية.. كما أنها لم تستطع استقطاب الكتل المالية المتداولة في السوق الموازية".

وأضاف "حتى قطاع الضرائب، ورغم ورشات الإصلاح، التي فتحت إلا أنها ما زالت تسير وفق إدارة ثقيلة".

وأشاد سواهلية بقرار الرئيس تبون مراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي الذي أنهك الاقتصاد الجزائري في ظل عدم وجود تنافسية، وغياب مبدأ "رابح–رابح".

كما أشاد بمساعيه للترويج لتسويق المنتجات المحلية في الدول الافريقية.

وأضاف أن السلطات بدأت في العمل على هذا الملف، خصوصا بعد توقيع الجزائر على قرار الانضمام إلى منطقة التبادل الحر للقارة الافريقية.

وقال أيضاً "القطاع الزراعي ما زال متخلفا، ولا يساهم بالشكل المأمول في التصدير، في ظل نقص صناعات تحويلية مرافقة له". وتابع بالقول أن القطاع الزراعي يمكن أن يسهم في زيادة الصادرات خارج المحروقات، والتي حققت رقما لافتا هذا العام، لكنه يبقى بعيدا عن القدرات الحقيقية التي يمكن أن تصل إلى 40 مليار دولار.

قطر ستمول إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الإسرائيلي لمحطة كهرباء غزة

جانب من محطة الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة

■ غـزة – أ ف ب: أعلنـت اللجنـة القطرية لإعادة إعمـار غزة أمس الإثنين أنهـا وقعت مذكرة تفاهم سـتمول بموجبها إنشـاء أول خط للغاز لتشـغيل محطـة توليد الكهربـاء الوحيدة في القطـاع بكلفة 60 مليون دولار تقريباً.

وقالت اللجنة في بيان أنهـا "وقعت الأحد مذكرة تفاهم مع كل من سلطة الطاقة والموارد الطبيعية (التابعة للسلطة الفلسطينية) وشركة غزة لتوليد الكهرباء" في القطاع الذي تسـيطر عليه حماس منذ 2007، بهدف "إنشاء خط الغاز من الشركة المُوَرِّدة إلى حدود قطاع غزة".

وأوضـح رئيس اللجنة القطريـة محمد العمـادي أن الاتفاق ينص على زيـادة قدرة إنتاج المحطـة لتصل إلى 500 ميغـاواط كحد أدنى"، مشـيرا إلى أن المذكرة تتضمن "الاتفاق على آليات توريد وشراء الغاز اللازم".

وبحسب العمادي ستوكل إلى شـركة كهرباء غزة وسلطة الطاقة أعمال تحويل المحطة للعمل بالغاز كبديل عن الوقود السائل.

واعتبرت شـركة الكهرباء أن إنشـاء المحطة التي ستبدأ العمل في 2023، يمثـل حلا "جزئيـا" لأزمة الكهرباء المتفاقمة فـي القطاع الفقير والمحاصر.

وقال الناطق باسـم شركة الكهرباء محمد ثابت "سيتم شراء الغاز مـن الجانب الإسـرائيلي عبر خط ناقل من النقـب (جنوب)" إلى غزة منوها إلى أن هذه الآلية ليست "نهائية" بعد.

ويبلغ متوسط حاجة قطاع غزة من الكهرباء 450 إلى 550 ميغاواط ، توفر المحطة في غزة منها نحو 75 ميغاواط بينما تورد إسـرائيل 120 ميغاواط، حسب ثابت.

ونوّه إلى إن إمداد المحطة بالغاز بدلاً من الوقود الصناعي "سـيوفر أكثـر من 50 في المئة من تكلفة التشـغيل الحاليـة، لكنه حذر من "قيام الجيش الإسرائيلي باستهداف هذا الخط".

ويتم شـراء الوقود حاليـا من مصر بأموال قطرية وبواقع عشـرة ملايين دولار شهرياً.

ويعيـش في قطـاع غزة نحو مليوني نسـمة تحت حصـار تفرضه إسرائيل براً وبحراً وجواً ووسط نسبة عالية من الفقر المدقع.

«بنك الدوحة» يحصل على قرض مشترك بقيمة 762.5 مليون دولار لأجل 3 سنوات

■ دبـي – رويترز: قـال "الدوحة" أمس الإثنين إنه حصل على قرض لأجل مشترك لمـدة ثـلاث سـنوات بقيمـة 762.5 مليـون دولار بتنسيق من بنكي "ميزوهو" الياباني و"إنتيسـا سـان باولـو" الإيطالـي بهدف تمويل أغراض مؤسسـية عامة ورأس المال العامل للبنك.

وقدمـت القـرض مجموعـة مؤلفـة مـن 16 بنـكاً مـع وجـود خيـار لتمديـد تاريخ الاسـتحقاق لمدة عام واحد على أن يتم دفع هامـش قـدره 85 نقطة أسـاس (0.85%) سـنويا فوق سـعر الفائدة المعـروض بين بنـوك لنـدن (ليبـور) بالـدولار الأمريكي. وتم سـحب المبلغ بالكامل في 23 ديسمبر/كانـون الأول، لكـن البنك لم يذكر أسـماء البنوك المقرضة الأخرى.

وقـال البنـك فـي إفصـاح للبورصـة "كان المبلـغ الأصلـي لهـذه الصفقـة التـي تم الإعـلان عنهـا فـي نوفمبـر 2021 نحـو 350 مليـون دولار"، مضيفـاً أنه تمت زيادة حجم تسـهيلات القرض بعـد اهتمام قوي من بنوك تربطها علاقـات قائمة أو جديدة بالبنك في مناطق أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا.

وفي مـارس/آذار، جمع "بنـك الدوحة" قرضا بقيمة 685 مليون دولار وباع سندات لأجـل خمـس سـنوات بقيمـة 500 مليون دولار.

ووضعـت وكالـة "فيتـش" للتصنيـف الإئتمانـي "بنـك الدوحـة" وبنـوكا قطرية أخـرى عنـد "مراقبـة سـلبية للتصنيفات" في أكتوبر/تشـرين الأول، وعزت ذلك إلى اعتمادهـا المتزايد علـى التمويل الخارجي والنمو السريع للأصول في الآونة الأخيرة.

«كابيتال بنك الأردني» يعتزم الاستحواذ على «بنك سوسيته جنرال ـ الأردن» بالكامل

■ عمان – رويترز: قال باسـم السـالم، رئيس مجلـس إدارة "كابيتال بنك" الأردنـي أن المجلس وافق علـى عرض إلزامـي للاسـتحواذ على بنك "سوسيته جنرال–الأردن"، في إطار مسعى لتثبيت وضع البنك إقليمياً ومحلياً.

وأضـاف فـي حديـث لرويتـرز أن اجتماعـاً اسـتثنائياً وافق يوم الخميس أيضـاً على إصدار سندات دائمة بقيمة 100 مليون دولار، مما يعني أنه ليس لها آجال استحقاق، للمساعدة في دفع النمو.

وقال السـالم إن هذا النوع من السندات، الذي يصـدر لأول مرة من بنـك أردنـي، وكذلك خطوة الاسـتحواذ تنتظران موافقة السلطات التنظيمية والبنك المركزي الأردني.

وأضاف السالم أن من المتوقع الانتهاء من عملية الاسـتحواذ المزمعة على بنك "سوسـيته جنرال–الأردن"، وهو بنك أردني مرخص بالكامل برأسمال 100 مليون دينار (140 مليون دولار)، خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وتابـع قائلا إن هـذه الخطوة تسـاعد في دعم خطط النمو المسـتقبلية للبنك وتعكس قوة وضعه المالي.

ووفقا لأحـدث المعلومات المنشـورة على موقع بنك "سوسـيته جنرال–الأردن"، فإن البنك مملوك بنسبة 87.7 في المئة من قبل بنك "سوسيته جنرال" فـي لبنـان. وأتم "كابيتال بنـك" الأردني في وقت سـابق من هذا العام الاسـتحواذ على أعمال بنك "عوده" اللبنانـي في العـراق والأردن في خطوة لتنويع وتوسيع عملياته في المنطقة.

وقال السـالم أن البنك يسعى أيضا إلى التوسع في العراق من خـلال حصته البالغة 62 في المئة في "البنك الأهلي العراقـي" وهو بنك تجزئة تضاعفت أصوله تقريبا في غضون عام إلى 1.1 مليار دولار.

وأوضـح أن "كابيتال بنك" حصـل على موافقة مجلس الوزراء السعودي على افتتاح فرع لـ"البنك الأهلي العراقي" في السـعودية مما سيعزز تمويل التجارة بين الدول الثلاث المتجاورة.

وقال المصرفي الكبير أن أصـول "كابيتال بنك"، الذي يضم مساهميه كبار رجال الصناعة والتجارة في الأردن، نمـت 45 في المئة حتـى الآن هذا العام لتصل إلى نحو ستة مليارات دولار.

شركة سعودية تنفي التعامل بالعملات الرقمية في مشروع استثماري سياحي في سلطنة عمان

■ الريـاض – د ب أ: نفـت شـركة "دار الأركان" للتطوير العقاري السـعودية أمس الإثنين التعامل بالعملات الرقمية في مشروع سياحي استثماري مشترك في سلطنة عُمان يصل حجمـه إلى 2 مليار دولار على مدى 10 سنوات.

وقالت الشركة ، في بيان صحافي نشرته أمس على موقع سـوق الأسـهم "تـداول"، أن خطوة المشـروع المشـترك مع الشـركة العمانيـة للتنميـة والسـياحة "عمـران" تتماشى مع إستراتيجية الشركة في المشاركة في الاسـتثمار في القطاع السياحي لما لهذا القطـاع من أهميـة إسـتراتيجة وارتباطه المباشر بـ"رؤية المملكة" 2030.

وأضافـت أن مذكـرة التفاهم لا تشـتمل على أي أثر مالي، وأن مدة المشـروع تتراوح بـين سـبع إلـى 10 سـنوات، متوقعة أن يصل حجم استثمار المشـروع المشترك إلى حوالي ملياري دولار.

وأشـارت الشـركة إلى تصريـح رئيس مجلس الإدارة، يوسف بن عبدالله الشلاش، يوم 16 كانون أول/ديسمبر الجاري المتعلق بتقـديم طلب للجهـات المختصـة للتعامل بالعمـلات الرقمية، وأن الشـركة تسـعى للحصول على الموافقات قريباً والتوصل إلى إجراءات اسـتخدام تلك العملات بأحجام بسـيطة، موضحة أنه كان يقصد به أصول الشـركة خـارج المملكة حيث أنـه لا يوجد حاليا تعامل بالعملات الرقمية داخل المملكة.

وكانـت مجموعـة "عمـران" العُمانيـة قـد وقعت مؤخـراً مذكـرة تفاهـم تتعلق بالاسـتثمار السـياحي لتطوير مشـروع سـياحي في شـاطئ يتي مع شـركة "دار الأركان" السعودية.

الصين تعتزم فرض قيود على طرح أسهم بعض شركاتها في البورصات الخارجية

■ بكـين – د ب أ: تعتزم الصـين فرض قيود جديدة على طرح أسـهم الشـركات العاملة في القطاعات المحظور فيها الاسـتثمار الأجنبي في البورصات الخارجية، وهي خطوة ستسـد باباً أمام الشـركات الصينية للحصول على تمويلات من الخارج.

وقالت اللجنـة الوطنية للتنميـة والإصلاح ووزارة التجارة الصينية في بيان أن الشـركات العاملة في القطاعات المحظور الاستثمار الأجنبي فيها سـتحتاج إلى طلب رفع اسـمها من القائمة السلبية قبل طرح أسـهمها للبيع في البورصات الخارجية.

كما جاء في البيان أنه سـيكون محظوراً على المسـتثمرين الأجانـب في مثل هذه الشـركات المشاركة في الإدارة، وأن لا تزيد إجمالي حصتهم في أي شـركة عن 30%، في حين لن تزيد حصة أي مسـتثمر أجنبي منفرد عن 10% من أسـهم الشركة.

ومن المقـرر دخـول القواعد الجديـدة حيز التطبيـق اعتباراً مـن أول كانـون ثاني/يناير المقبل.

وتمثـل هـذه التغييـرات واحدة مـن أكبر الخطـوات التي قامـت بها السـلطات الصينية لتشـديد الرقابة على عمليات الطرح الخارجي لأسهم الشركات، في أعقاب مضي شركة خدمات النقل الذكي الصيني "ديـدي غلوبال" في عملية طرح أسـهمها في بورصة نيويورك رغم إعلان السـلطات الصينية عن قلقها بشأن أمن بيانات هذه الشركة.

ورغم أن السلطات الصينية لم تصل إلى درجة المنع الكامل لطرح أسهم الشركات التي تستخدم ما يعرف باسم "كيانات الحصص المتغيرة"، فإن القواعد الجديدة سـتجعل عمليات الطرح العام الأولي لأسهم هذه الشركات أشد صعوبة.

«إيفرغراند» الصينية المثقلة بالديون تتعهد العمل بكامل طاقتها لتسليم 39 ألف وحدة سكنية جديدة قريباً

■ بكـين – أ ف ب: تعهدت شـركة "ايفرغرانـد" الصينية المثقلة بالديون بتسـليم وحدات سـكنية جديـدة في كانون الأول/ديسـمبر إلى المشـترين أكثر بأربعة أضعاف مما تم تسـليمه في الأشـهر الثلاثة السـابقة، وفق ما أعلن رئيس الشركة العملاقة المتعثرة.

وتكافح "ايفرغراند" الغارقة في التزامات بقيمة 300 مليار دولار لدفع ما يترتب عليها لحاملي سـنداتها والمسـتثمرين فيهـا بعـد أن اصطدمـت بحملـة بكين للحـد مـن مديونية الشركات في قطاع العقارات المتضخم.

لكن الشـركة العقارية العملاقة، التي تخلفت رسـميا عن سداد سندات رئيسية هذا الشهر، شددت على أنها ستكون قادرة على اسـتكمال بناء عشـرات آلاف الوحدات وسداد بعض ديونها.

ووفقا لمنشـور على حسـاب الشركة الرسـمي في موقع "وي تشـات" قال رئيس مجلس الإدارة شـو شيايين خلال اجتماع مساء الأحد "منذ أن بدأت الشركة تواجه مشكلات، قمنا بتسليم أقل بقليل من 10 آلاف وحدة سكنية في أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر".

وأضاف "لم يتبق سـوى خمسـة أيام هذا الشـهر، يجب أن نعمـل بـكل طاقاتنا لضمان تسـليم 39 ألـف وحدة هذا الشـهر"، مشيرا إلى أن المنازل الجديدة تشمل 115 مشروعا ومحذرا "لا يُسـمح على الإطلاق لأي شـخص في إيفرغراند بالتراخي".

وفـي الأشـهر الأخيـرة أكـدت الشـركة أنهـا سـتنهي مشـاريعها غير المكتملة وتسـلمها للمشـترين فـي محاولة يائسـة لإنقاذ ديونها، على الرغم من تخلفها عن سداد أكثر من 1.2 مليار دولار في وقت سابق هذا الشهر.

وأدى تخلفها سـابقاً عن الدفـع للمُوَرِّدين والمقاولين إلى احتجاجات مسـتمرة من مشـتري المنازل والمستثمرين في مقر المجموعة في شينجين في ايلول/سبتمبر.

ومنذ ذلك الحين حاولت الشـركة المتضخمة بيع أصولها وتقليـص حصصها في شـركات أخرى، مع قيام رئيسـها شـي بسـداد بعض الديـون مسـتخدما ثروته الشـخصية الكبيرة.

وتشـرف حكومـة مقاطعـة غوانغدونـغ حيث يقـع المقر الرئيسـي للشـركة حاليا علـى عملية إعـادة هيكلـة ديون "إيفرغراند"، لكن بكين لم تتراجع بعد عن أي من القيود التي أدت إلى أزمة الإسكان.

وبعـد أن ألقـى باللوم بالفعل في مشـاكل الشـركة على "سـوء الإدارة والتوسـع الأعمـى"، تعهـد البنـك المركـزي الصينـي يـوم السـبت الماضـي بحمايـة حقوق مشـتريّ المساكن وتعزيز تنمية السوق العقاري بشكل صحي.

تراجع الذهب مع صعود الدولار

■ لندن – رويترز: تراجعت أسـعار الذهب في تعامـلات هزيلة أمس الإثنين مع تعافي الدولار، على الرغم من أنها لا تزال تحوم قرب أعلى مسـتوياتها في أسـبوع مع تزايد الطلب على الملاذات الآمنة بسبب المخاوف المرتبطة بالمتحورة أوميكرون.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية 0.2 فـي المئة إلى 1804.49 دولار للأوقية بحلول السـاعة 1326 بتوقيت غرينتش لكنه ظل فوق مسـتوى 1800 دولار الذي سجله الأسـبوع الماضي. وتراجعت العقود الآجلة للذهب الأمريكي 0.3 في المئة إلى 1806.50 دولار.

وشـهدت الأسهم العالمية حالة من الاسـتقرار، فيما تراجعت أسعار النفط وسط مخـاوف من أن المتحورة أوميكرون يمكن أن تتسـبب في تباطؤ الاقتصاد في العام الجديد.

وارتفع مؤشـر الدولار من أضعف مسـتوياته خلال أسـبوع تقريباً، مما يجعل الذهب المسعر بالعملة الأمريكية أقل جاذبية لحائزي العملات الأخرى.

وتراجعت الفضة 1.3 في المئة إلى 22.65 دولار للأوقية وانخفض البلاتين 2.1 في المئة إلى 953.94 دولار.

وهبط البلاديوم 0.4 في المئة إلى 1941.40 دولار بعد أن لامس أعلى مسـتوياته منذ 23 نوفمبر تشرين الثاني عند 1962.50 دولار.

ألمانيا: قطاع تجارة التجزئة محبط بسبب ضعف مبيعات عيد الميلاد

■ برلين – د ب : يسود شـعور بالإحباط قطاع تجارة التجزئة في ألمانيا بسبب ضعف مبيعات عيد الميلاد وقلة الزبائن وعزا ذلك إلى تدابير مكافحة كورونا.

ولخص الرئيس التنفيذي لرابطة التجارة في ألمانيا، شتيفان غُنت، أمس الإثنين نتيجة الاسـتطلاع الذي أجري بين 750 شركة تجارة بالقول "فترة عيد الميلاد كانت بالنسبة لقطاع تجارة التجزئة كارثية للمرة الثانية على التوالي". وأضاف "العديد من شركات التجارة لديها حالة من الإحباط وخوف على وجودها".

وأوضـح أن مبيعات عيد الميلاد بدأت في تشـرين ثاني/نوفمبر الماضي بشـكل جيد لكن فرض قاعدة "2جي" في كل أنحاء ألمانيا وفي أجزاء واسـعة لقطاع تجارة التجزئة تسبب في انهيار الإيرادات وتردد العملاء في محلات التجارة الثابتة.

وتابع جنت أن أكثر من 75% من تجار المواد غير الغذائية ليسوا راضين عن سير أعمال عيد الميلاد.

وأفادت نتائج الاسـتطلاع بأن إيرادات تجارة المواد غيـر الغذائية في المحلات الثابتة انخفضت في الأسبوع السابق لعيد الميلاد بسبب قاعدة "2جي" بنسبة 35% مقارنة بمستواها قبل أزمة كورونا.

وأوضحت النتائج أن الوضع لا يزال مأساويا ولاسيما داخل المدن حيث انخفضت الإيرادات هناك بنسبة 36% كما سـجل تردد العملاء تراجعا بنسبة 42% وكانت محلات بيع الملابس مجددا في طليعة المتأثرين بهذه النتائج السيئة، وقال جنت إن قطاع التجارة لا يسعه سوى أن يأمل في الفترة بين العامين.

وفي ظل هذه الخسـائر، أكدت الرابطة على مطلبها الداعي إلى تقديم مساعدات اقتصادية مناسـبة وغير بيروقراطية لتعويض القطاع عن الأضرار التي لحقت به بسبب جائحة كورونا.

72% من الرؤساء التنفيذيين للشركات يخشون فقدان وظائفهم خلال العام الحالي

■ نيويورك – د ب أ: أظهر استطلاع رأي نشـرت نتائجه أمس الإثنين أن 72% من الرؤساء التنفيذيين للشركات في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ يخشون من فقدان وظائفهم خلال العام الحالي بسبب اضطرابات النشاط الاقتصادي، في حين قال 94% من رؤساء الشركات أن النموذج الاقتصادي لشركاتهم يحتاج إلى تغيير شامل خلال ثلاث سنوات.

وقال سيمون فيركلي، الرئيس التنفيذي لشـركة الاستشارات الإدارية "أليكس بارتنـرز" التي أجرت المسـح، أن هذه النسـب مرتفعة للغاية، مضيفـا أن "عوامل الاضطراب مثل سلاسل الإمداد وسوق العمل تتفاعل بشكل متزامن".

كما أظهر الاستطلاع أن كبار رؤساء الشـركات يشعرون دائما بالقلق من فقدان وظائفهم خاصة في الشـركات المُدرجة في البورصة حيث يظل احتمال فقدان المقعد المريح بشكل مفاجئ قائما طوال الوقت.

وكانت نسبة الرؤساء الذين يخشون من الإطاحة المفاجئة بهم في العام الماضي 52% فقط.

وشمل المسح الذي أجرته شـركة "أليكس بارتنرز" أكثر من 3000 رئيس أو مدير تنفيذي في شـركات تعمل في أكثر من 10 قطاعات اقتصاديـة مختلفة، نصف هذه الشركات تحقق إيرادات أكثر من مليار دولار سنويا.

وتتصـدر موضوعات سلاسـل الإمداد وسـوق العمل والرقمنـة قائمة اهتمام الرؤسـاء التنفيذيين للشـركات، في حين خرجت جائحة فيروس كورونا المستجد من قائمة المخاوف العشرة الرئيسـية لهم خلال العام المقبل حيث قال 3% فقط من الرؤساء التنفيذيين إن فيروس كورونا المستجد يمثل هاجسا رئيسيا لديهم.

ارتفاع كلفة الكوارث المناخية إلى 170 مليار دولار

■ باريس – أ ف ب: تسـببت الكوارث المناخية العشـر الأعلـى كلفة هذا العام بأضـرار بلغت قيمتها أكثر مـن 170 مليار دولار، أي بزيادة قدرهـا 20 مليار دولار مقارنة بعام 2020، وفق ما كشفت منظمة خيرية بريطانية أمس الإثنين.

وكل عام تحتسب منظمة "كريستشـان إيد" الخيرية في بريطانيا الكلفة المترتبة عن الكـوارث المناخية مثل الفيضانـات والحرائق وموجات الحر بالاسـتناد إلى شركات التأمين وتقارير النتائج.

وتوصلت المنظمة عام 2020 إلى أن الكوارث العشر الأعلى كلفة في العالم تسببت بخسائر بقيمة 150 مليار دولار، ما يعني زيادة بنسبة 13 في المئة هذا العام.

وأشـارت "كريستشـان إيد" إلى أن هذا المنحى التصاعدي يعكـس آثار التغيّر المناخي الذي تسبب به الإنسـان، مضيفة أن الكوارث العشر الأولى أدت ايضا إلى مصرع 1075 شخصا على الأقل وتشريد نحو 1.3 مليون من منازلهم.

وجاء إعصار "إيدا" الذي ضرب شرق الولايات المتحدة في أعلى القائمة باعتباره الكارثة الأعلى كلفة في عام 2021، حيث تسـبب بخسائر بلغت نحو 65 مليار دولار. وبعد ضربه لويزيانا في نهاية شـهر آب/أغسـطس، شـق طريقه شمالا وتسبب بفيضانات غير مسبوقة في مدينة نيويورك والمناطق المحيطة بها.

ويلي "إيـدا" على القائمة فيضانات ألمانيا وبلجيـكا المميتة في تموز/يوليو التي بلغت خسائرها 43 مليار دولار.

أما موجة البرد والعواصف الشـتوية في تكسـاس التي دمرت شبكة الكهرباء الضخمة في الولاية فقد بلغت خسـائرها 23 مليـار دولار، تليها فيضانات مقاطعة خينان الصينية في تموز/يوليو التي كلفت نحو 17.6 مليار دولار.

وتشمل الكوارث الأخرى التي خلفت خسائر بمليارات الدولارات فيضانات كندا وموجة صقيع أواخر الربيع في فرنسا قضت على كروم النبيذ، وإعصار ضرب الهند وبنغلادش في أيار/مايو.

ولفت التقرير إلى أن تقييماته تغطي بشكل أساسي الكوارث المناخية في البلدان الغنيـة التي تملـك بنية تحتية أفضـل، اذا انه من الصعب تقدير الخسـائر المالية الناجمة عن الكوارث في البلدان الفقيرة.

وأعطت المنظمة مثالا على ذلك فيضانات جنوب السـودان التي انعكست آثارها على نحو 800 ألف شخص.

وأشـار البيان الصحافي الملحق بالتقرير إلى أن "بعض الكوارث المناخية الأكثر تدميرا عام 2021 ضربت الدول الفقيرة التي كانت مسـاهمتها في التسـبب بالتغير المناخي أقل بكثير".

وفي منتصف كانون الأول/ديسمبر، قدّرت "سويس ري" أكبر شركة إعادة تأمين في العالم أن الكوارث المناخية تسببت هذا العام بأضرار بقيمة 250 مليار دولار.

وقالت أن هذا الرقم يمثل زيادة بنسـبة 24 بالمائة عن العام الماضي، والكلفة التي ترتبت على قطاع التأمين وحده هي رابع أعلى كلفة منذ عام 1970.

إسرائيل تتوقع صادرات بقيمة 140 مليار دولار

■ القدس – رويترز: قالت وزارة الاقتصاد والصناعة الإسـرائيلية أمس الإثنين أن صادرات إسـرائيل في طريقها لتسجيل مستوى قياسي عند 140 مليار دولار في 2021 بارتفاع بنسبة 18 في المئة عن العام الماضي بفضل قطاع التكنولوجيا المتطورة.

وأشارت الوزارة إلى أن توقعاتها تسـتند إلى بيانات من الأرباع الثلاثة الأولى من العام.

وأضافـت أن صادرات الخدمات، التي مثلت 51 في المئـة من إجمالي الصادرات، فاقت لأول مرة صادرات البضائع، التي مثلت 49 في المئة من الإجمالي.

وتابعت أن 39 في المئة من الصادرات الإسرائيلية تذهب إلى الأسواق الأوروبية، و33 في المئة إلى الأسواق الأمريكية، و25 في المئة للأسواق الآسيوية.

وقال أوهاد كوهين، مدير إدارة التجارة الخارجية في وزارة الاقتصاد والصناعة "هـذا ليس تصحيحـاً بعد عـام كورونا، لكنه نمـو كبير وواضح فـي الصادرات الإسرائيلية" مشيراً إلى أن الصادرات بلغت 117.5 مليار دولار في عام 2019.

الدوري الإنكليزي

مانشستر سيتي يواصل انتصاراته بمهرجان تهديفي... ولوكاكو يتألق مع تشلسي وخماسية لأرسنال

■ لندن – أ ف ب: واصل مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر انتصاراته بمهرجان تهديفي أمام ضيفه ليستر حسمه 6–3 بعدما كان متقدماً 4–صفر في المرحلة التاسعة عشرة للدوري الإنكليزي.

ولا يبدو أن أحداً باستطاعته مقارعة فريق المدرب بيب غوارديولا الذي حقق فوزه التاسع تواليا في الدوري الممتاز. وبخروجه منتصراً من اليوم الذي يلي عيد الميلاد والمعروف بـ"بوكسينغ داي" في إنكلترا، ابتعد السيتي في الصدارة بفارق ست نقاط عن ملاحقه ليفربول الذي أرجئت مباراته مع ضيفه ليدز بسبب تفشي كورونا في صفوف الأخير، على غرار إيفرتون وواتفورد اللذين تأجلت مباراتيهما أيضاً مع بيرنلي وولفرهامبتون تواليا. واعتقد السيتي أنه حسم فوزه الثاني عشر على التوالي ضمن جميع المسابقات في الدقائق الـ25 الأولى من اللقاء بعدما دك شباك فريق المدرب بريندان رودجرز برباعية، بينها ركلتا جزاء نفذهما مهاجم ليستر السابق الجزائري رياض محرز ورحيم ستيرلنغ. لكن ليستر لم يستسلم وعاد بقوة في الشوط الثاني بتسجيله ثلاثة أهداف، مقلصاً الفارق الى 3–4 قبل أن يعود السيتي ويحبط عزيمته بهدفيه الخامس والسادس. وكشف ستيرلنغ الذي كان صاحب الهدف السادس أيضاً للسيتي، بأن "المدرب حذرنا خلال استراحة الشوطين. ليستر تلقى أربعة أهداف خلال الشوط الأول لكنه خلق الفرص كلما شن هجوماً علينا. إنه أمر مخيب. كل ما كان عليه فعله هو السيطرة على المباراة". ورأى أنه "عندما تكون النتيجة 4–صفر يتوجب عليك قتل المباراة. يملك ليستر لاعبين جيدين. لم يستسلموا وواصلوا القتال. يستحقون الإشادة".

وبعدما أنهى الموسمين الماضيين في المركز الخامس إضافة الى إحرازه لقب الكأس في أيار/مايو الماضي، يعاني ليستر الأمرين هذا الموسم بعد الاكتفاء بستة انتصارات في آخر 17 مباراة، ليتجمد رصيده عند 22 نقطة في المركز العاشر خلف برايتون الفائز على برينتفورد 2–صفر. وكانت مباراة السيتي الأولى لليستر في الدوري منذ فوزه الكبير على نيوكاسل 4–صفر في 12 كانون الأول/ديسمبر، إذ غاب عن المرحلتين الماضيتين لإرجاء مباراتيه مع توتنهام وإيفرتون بسبب كورونا. وضرب السيتي باكراً، إذ افتتح التسجيل منذ الدقيقة الخامسة إثر لعبة جماعية جميلة أنهاها فيرناندينيو بكرة طولية الى منطقة الجزاء باتجاه كيفن دي بروين، فسيطر عليها الأخير بحنكة ثم التف على نفسه قبل أن يطلقها بيسراه في شباك الحارس كاسبر شمايكل. وبعد الاحتكام الى "الفار"، تعقدت مهمة ليستر باحتساب ركلة جزاء على يوري تيليمان الذي أسقط أيميريك لابورت في المنطقة المحرمة، فانبرى لها محرز بنجاح (14). وحصل جيمس ماديسون على فرصة لإعادة ليستر لأجواء اللقاء من ركلة حرة، لكن الحارس إيدرسون حرمه بمساعدة من العارضة (18). وجاء رد السيتي قاسياً، إذ أضاف الهدف الثالث إثر لعبة جماعية وعرضية من جواو كانسيلو وجدت في طريقها شمايكل، لكنّ الكرة سقطت أمام إيلكاي غوندوغان فتابعها في الشباك (21). ولم يكد ليستر يستوعب ما حصل له، حتى تلقى ضربة أخرى بخطأ أخر من تيليمان في المنطقة المحرمة على ستيرلنغ، فاحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها الأخير بنجاح (25). وبقيت النتيجة على حالها حتى نهاية الشوط الأول، ثم نجح ليستر في بداية الثاني في تقليص الفارق مستفيداً من تدخلين دفاعيين خاطئين للاعبي السيتي ليصل الى شباك إيدرسون عبر جيمس ماديسون بعد تمريرة من لاعب السيتي السابق كيليتشي إيهيبيناتشو (55). وبسيناريو مشابه للهدف الأول، أشعل ليستر اللقاء بهدف ثانٍ من هجمة مرتدة سريعة عبر أديمولا لوكمان بعد تمريرة بينية من إيهيبيناتشو (59)، ثم بثالث سجله الأخير بعدما سقطت الكرة أمامه بعد تسديدة بعيدة من ماديسون صدها إيدرسون ثم العارضة قبل أن تجد طريقها الى زميله النيجيري (65). لكن لابورت أحبط عزيمة الضيوف حين خطف الهدف الخامس لسيتي بكرة رأسية إثر ركلة ركنية نفذها من الجهة اليمنى محرز (69)، قبل أن يوجه لهم ستيرلينغ الضربة القاضية بهدف سادس بعدما وصلته الكرة من رأسية لروبن دياش إثر ركلة ركنية (87).

وبعد اكتفائه بفوز وحيد في المراحل الأربع الماضية ما تسبب بتنازله عن الصدارة، عاد تشلسي من ملعب أستون فيلا بالنقاط الثلاث بفضل البلجيكي العائد روميلو لوكاكو الذي أهداه الفوز 3–1. ووجد فريق المدرب توماس توخيل نفسه متخلفاً أمام فيلا الذي خاض اللقاء بدون مدربه ستيفن جيرارد لاصابته بفيروس كورونا، بهدف سجله ريس جيمس بالخطأ بعدما حول الكرة برأسه في شباك حارسه إدوار ميندي (28). وأدرك جورجينيو التعادل للضيف اللندني من ركلة جزاء انتزعها العائد من الإصابة بكورونا كالوم هادسون–أودوي من ماثيو كاش (34). وفي الشوط الثاني، نجح البديل لوكاكو الذي غاب عن التعادل في المرحلتين الماضيتين أمام إيفرتون وولفرهامبتون نتيجة إصابته بـ"كوفيد–19"، في منح التقدم للفريق اللندني بكرة رأسية إثر عرضية من هادسون–أودوي (56)، ثم انتزع ركلة جزاء في الوقت القاتل نفذها جورجينيو بنجاح (3+90)، ليرفع الـ"بلوز" رصيدهم الى 41 في المركز الثالث بفارق الأهداف خلف ليفربول، فيما تجمد رصيد فيلا عند 22 نقطة.

وواصل أرسنال شق طريقه نحو الطليعة بتحقيقه فوزه الرابع تواليا، وجاء على حساب مضيفه نوريتش بخماسية نظيفة سجلها بوكايو ساكا (6 و67) وكيران تييرني (44) وألكسندر لاكازيت (84 من ركلة جزاء) وإيميل سميث رو (1+90). ورفع فريق المدرب ميكيل أرتيتا رصيده الى 35 نقطة في المركز الرابع الأخير المؤهل لدوري أبطال أوروبا بفارق ست نقاط أمام جاره توتنهام الذي استفاد من استمرار معاناة وستهام بخسارة ثالثة تواليا على يد ضيفه ساوثهامبتون 2–3، ليتقدم الى المركز الخامس بفوزه على جاره أيضاً كريستال بالاس بثلاثية لهاري كاين (32) ولوكاس مورا (34) وسون هيونغ–مين (74) في لقاء أكمله الضيوف بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 37 بعد طرد ويلفريد زاها.

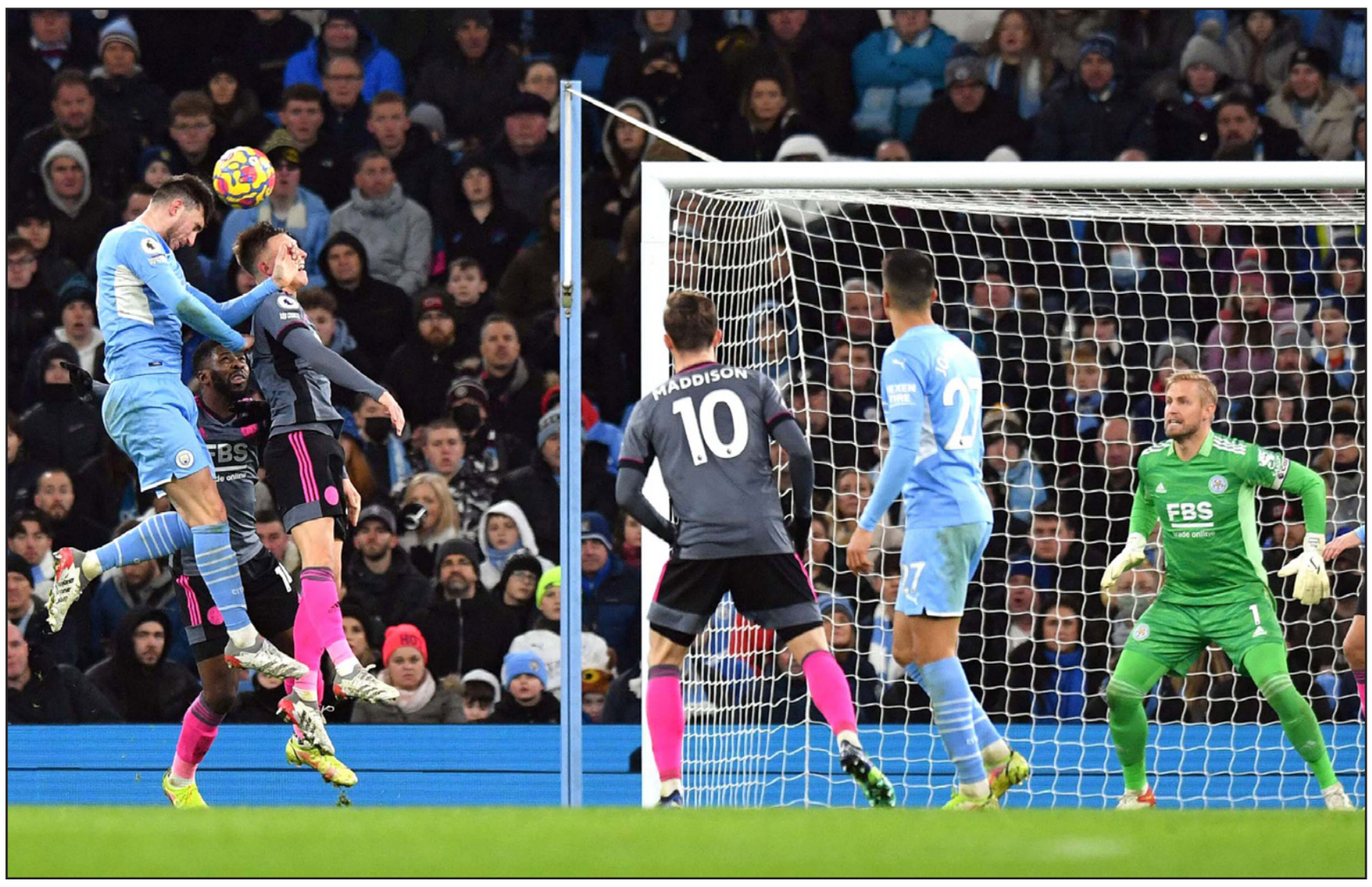

مدافع السيتي لابورت (يسار) يسدد كرة برأسه جاء منها الهدف الخامس في مرمى ليستر

جولة جديدة اليوم والمزيد من المباريات المؤجلة بسبب الوباء

■ لندن – أ ف ب: سيكون مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر مرشحاً لفوز جديد، حين يحل غدا الأربعاء ضيفاً على برينتفورد في المرحلة العشرين للدوري الإنكليزي الغارق في أزمته الصحية مع المزيد من المباريات المؤجلة بسبب فيروس كورونا.

وقدم السيتي الأحد في اليوم التالي لعيد الميلاد، المعروف بـ"بوكسينغ داي"، أفضل عيدية للجمهور بالمهرجان التهديفي أمام ليستر حيث فاز 6–3 في لقاء أنهى شوطه الأول 4–صفر قبل أن يعود الضيوف الى أجواء اللقاء بثلاثة أهداف في الشوط الثاني. ورأى غوارديولا بعد الانتصار التاسع تواليا لفريقه الذي يخوض الأحد اختباراً صعبا في ملعب أرسنال الرابع، أن ما شاهده الأحد كان "إثارة نموذجية في يوم البوكسينغ داي. الكثير من الأهداف. كانت ممتعة للجميع. انتصار آخر مهم جدا لنا لمواصلة مسيرتنا. الآن لدينا راحة ثلاثة أيام ثم نذهب الى المباراة التالية". وتابع: "لا، لم أكن أتوقع عودة ليستر في الشوط الثاني. لكننا تحدثنا عن عودة محتملة بين الشوطين. تقدمنا 4–0 وكنا نخلق الفرص، لكن في كل مرة كانت لديهم الكرة وصلوا في الثلث الأخير وصنعوا الفرص. كانت المباراة مفتوحة. إنهم فريق كبير يتمتع بالكثير من الجودة".

ولا يبدو أن أحداً باستطاعته مقارعة فريق غوارديولا الذي ابتعد في الصدارة بفارق ست نقاط عن ملاحقه ليفربول المؤجلة مباراته مع ضيفه ليدز بسبب تفشي كورونا في صفوف الأخير، على غرار إيفرتون وواتفورد اللذين تأجلت مباراتيهما أيضاً مع بيرنلي وولفرهامبتون تواليا. وأرجئت أيضاً المباراتان المقررتان اليوم بين ليدز وأستون فيلا، وبين أرسنال وولفرهامبتون. وأعلن ليدز تأجيل مباراته ضد فيلا بسبب تأخر انتهاء الحجر الصحي للاعبيه الذين ثبتت إصابتهم بكوفيد–19. ثم وفي وقت لاحق الأحد، أعلنت رابطة الدوري الممتاز عن تأجيل مباراة أرسنال وولفرهامبتون أيضاً لأن الأخير "لا يملك العدد المطلوب من اللاعبين المتوفرين (13 لاعب ميدان وحارس واحد على الأقل) بسبب عدد حالات كورونا والإصابات في الفريق". وبالتالي، ارتفع عدد المباريات التي أرجئت في الأسبوعين الأخيرين بسبب كورونا إلى 15.

وبعدما غاب عن مرحلة الـ"بوكسينغ داي"، يعود ليفربول اليوم حيث يحل ضيفاً على الجريح ليستر الذي يعاني الأمرين هذا الموسم بعد الاكتفاء بستة انتصارات في آخر 17 مباراة، ليتجمد رصيده عند 22 نقطة في المركز العاشر. وكانت مباراة الأحد الأولى لليستر في الدوري منذ فوزه الكبير على نيوكاسل 4–صفر في 12 كانون الأول/ديسمبر، إذ غاب عن المرحلتين الماضيتين أمام توتنهام وإيفرتون بسبب كورونا. وعاد ليستر الى المباريات في منتصف الأسبوع المنصرم حين تواجه مع ليفربول بالذات في ربع نهائي كأس الرابطة وخرج مهزوماً بركلات الترجيح، وبالتالي سيسعى المدرب بريندان رودجرز الى الثأر من الفريق الذي أشرف عليه من 2012 حتى 2015. وسيكون على ليفربول ومدربه يورغن كلوب التعامل مع ضغط المباريات بحنكة، إذ سيحل "الحمر" الأحد ضيوفاً على ملعب تشلسي في المرحلة المقبلة، قبل مواجهة الفريق اللندني الأخر أرسنال الخميس خارج ملعبهم أيضاً في نصف نهائي كأس الرابطة. وتلقى ليفربول خبراً سارا الأحد بعدما أعلن الفيفا أن بإمكان الأندية الإبقاء على لاعبيها الأفارقة حتى الثالث من كانون الثاني/يناير قبل تسريحهم للمشاركة مع منتخبات بلادهم في كأس الأمم الإفريقية المقررة بين 9 الشهر المقبل و6 شباط/فبراير في الكاميرون، ما يعني أن بإمكان ليفربول الاعتماد حتى حينها على الثلاثي محمد صلاح وساديو ماني ونابي كيتا.

وبعد اكتفائه بفوز وحيد في المراحل الأربع الماضية ما تسبب بتنازله عن الصدارة، عاد تشلسي الأحد من ملعب أستون فيلا بالنقاط الثلاث بفضل روميلو لوكاكو الذي أهداه الفوز 3–1، وهو يمني النفس بمواصلة لعب دور "المُطارد" للسيتي حين يستضيف برايتون الأربعاء. وقال لوكاكو بعدما وضع حداً لصيام عن التسجيل في الدوري الممتاز منذ 11 أيلول/سبتمبر، إنه "كنت بحاجة الى أداء مثل الذي قدمته اليوم (الأحد)" بعد دخوله في الشوط الثاني، مضيفاً: "لم تكن نتائجنا ممتازة في الآونة الأخيرة والآن علينا القيام بالمطاردة". ويقف رجال المدرب توماس توخيل على المسافة ذاتها من ليفربول الثاني الذي يتفوق بفارق الأهداف، وبفارق ست نقاط عن السيتي المتصدر. ولم يكن توخيل راضياً عما تمر به الفرق في هذه الفترة الصعبة من الموسم والتي ازدادت صعوبتها كثيراً بسبب فيروس كورونا، موجهاً انتقاده لرابطة الدوري بالقول: "يجبروننا على اللعب حتى وإن كنا مصابين بكوفيد. لدينا إصابات جديدة لكن لا يمكن التوقف. القرارات تصدر من أناس جالسين خلف مكاتبهم".

وبغياب أرسنال عن هذه المرحلة بسبب تأجيل مباراته مع ولفرهامبتون، يأمل الجار توتنهام الخامس الاقتراب أكثر من "المدفعجية" وتقليص الفارق الذي يفصله عنهم الى ثلاث نقاط من خلال الفوز على مضيفه ساوثهامبتون اليوم في لقاء يدخله رجال أنتونيو كونتي بمعنويات مرتفعة بعد فوزهم الأحد على الجار الأخر كريستال بالاس 3–صفر. ويبدو سبيرز في وضع جيد على الصعيد التنافسي، لاسيما أنه يملك ثلاث مباريات مؤجلة ستضعه في قلب الصراع على الصدارة في حال خرج منها منتصراً، شرط ألا يتعثر كثيراً من الآن وحتى إقامتها. وبعدما يختتم المرحلة الـ19 الإثنين أمام مضيفه نيوكاسل، سيختتم مانشستر يونايتد السابع حالياً بفارق 20 نقطة عن جاره السيتي لكن مع ثلاث مباريات أقل من الأخير، المرحلة العشرين الخميس ضد ضيفه بيرنلي.

مدرب مانشستر يونايتد: الأندية ستفكر مرتين قبل التعاقد مع لاعبين لم يتلقوا لقاح كورونا!

■ لندن – د ب أ: أيد رالف رانغنيك مدرب مانشستر يونايتد مخاوف يورغن كلوب مدرب ليفربول بشأن التعاقد مع لاعبين لم يتلقوا اللقاح المضاد لفيروس كورونا.

وتحدث كلوب بشكل صريح قائلا إن اللاعبين يجب أن يتلقوا اللقاح في ظل تزايد أعداد المصابين بعدوى كورونا في الدوري الإنكليزي إثر انتشار المتحور الجديد "أوميكرون". وقال كلوب إنه سيفكر مرتين بشأن التعاقد مع لاعبين لم يتلقوا اللقاح، وأيد مواطنه الألماني رانغنيك هذا الرأي، حيث قال إن هذه الحقيقة ستؤثر على قرارات مانشستر يونايتد في سوق الانتقالات المقبلة في كانون الثاني/يناير، وقال: "أعتقد أن هذا سيؤخذ في الاعتبار وأتفهم تماما ما قاله يورغن". ويأتي ذلك في الوقت الذي يستعد فيه مانشستر يونايتد لمواجهة نيوكاسل، بعد غياب عن المنافسات لمدة 16 يوما بسبب حالات الإصابة بالعدوى. وأضاف رانغنيك: "هذه قضية يجب على الأندية التفكير فيها بجدية، فإذا تعاقدت مع لاعب وأنت تعرف منذ اليوم الأول أنه لم يتلق اللقاح، فعليك أن تعي أنه ربما لا يكون متاحا للمشاركة." وتابع: "لن يكون هذا لمدة عشرة أيام، وإنما قد يحدث بشكل متكرر خلال فترة جائحة كورونا." واستشهد رانغنيك بغياب جوشوا كيميش لاعب بايرن ميونيخ عن فريقه، مؤكدا أنه يجب على اللاعبين غير المطعمين أن يتلقوا اللقاح في أسرع وقت ممكن. وعانى الألماني الدولي كيميش، الذي قال في تشرين الأول/أكتوبر الماضي أنه لم يتلق اللقاح بسبب مخاوفه من التأثيرات المحتملة له في المستقبل، من مشكلة في الرئة بعدما أصيب بفيروس كورونا واستبعد من المشاركة حتى نهاية العام. وقال رانغنيك: "كان لديكم مثال وهو جوشوا كيميش، الذي كان مترددا للغاية في البداية وأعتقد أنه أدرك أنه كان من الأفضل أن يتلقى اللقاح." وأضاف: "تعرض لكورونا، ولا يزال يعاني من بعض المشاكل في الرئة." وتابع: "أعتقد أن هذا الأمر يمكن، بل ويجب، أن يكون للجميع الحرية في اتخاذ القرار بشأنه، لكن في كرة القدم، وخاصة في المستوى الذي ننافس فيه، نحن بحاجة إلى اقناع لاعبينا بتناول اللقاح." وأضاف: "مثلما قلت، ربما لا تحدث (العدوى) مرة واحدة وإنما قد تحدث عدة مرات في المستقبل، وبالتالي لا شك في أن تلقي اللقاح يصب في مصلحة اللاعبين. وفي النهاية، هو قرار يحق لكل ناد اتخاذه، وأن يبحث عن أفضل الحلول له."

رانغنيك يشدد على أهمية التطعيم ضد كورونا لأي لاعب جديد ليونايتد

توتنهام يحقق تقدماً لكن المدرب كونتي لا يزال أمامه الكثير من العمل

■ لندن–رويترز: عزز توتنهام سجله الخالي من الهزيمة في الدوري الإنكليزي تحت قيادة المدرب الجديد أنطونيو كونتي إلى ست مباريات متتالية ليتقدم للمركز الخامس، لكن المدرب الإيطالي لا يرغب في عقد أي مقارنات مع فريق تشلسي الذي قاده للفوز بلقب الدوري في موسم 2016–2017.

وبدا الفريق اللندني أكثر استقرارا مع كونتي الذي تولى المسؤولية في نوفمبر/تشرين الثاني بعد إقالة المدرب نونو إسبيريتو سانتو لتراجع النتائج والمستوى. وردا على سؤال إذا كان توتنهام يحقق تقدما يشبه ما فعله كونتي مع تشلسي حين فاز باللقب قال المدرب الإيطالي: "الوضع مختلف هذه المرة. لا أميل إلى المقارنة بين أوضاع مختلفة. أتذكر أنني بدأت الموسم مع تشلسي في 2016–2017 وحين تفعل ذلك يكون أمامك فرصة للعمل بشكل أفضل مع اللاعبين واتخاذ القرارات المناسبة بشأنهم. الوضع مختلف هذه المرة". وبينما توجد علامات على التحسن قال كونتي إنه لا يزال أمامه الكثير من العمل. وأضاف: "يجب أن نواصل التحسن والبناء على الثقة التي حصلنا عليها. ندرك جميعا أنه لا يزال أمامنا الكثير من العمل. من الرائع الحصول على النقاط الثلاث وأن نسجل ثلاثة أهداف بواسطة ثلاثة مهاجمين وأن نخرج أيضا بشباك نظيفة". ورفع توتنهام رصيده إلى 29 نقطة متأخرا بست نقاط عن أرسنال رابع الترتيب لكن من 16 مباراة مقابل 19 لغريمه اللندني.

كونتي حقق نتائج إيجابية مع توتنهام لكنه يسعى الى المزيد

الشرطة البريطانية تتقدم باعتذار لقتل اللاعب السابق أتكينسون

■ لندن – أ ف ب: تقدمت الشرطة البريطانية باعتذار رسمي لعائلة اللاعب السابق داليان أتكينسون الذي لقي مصرعه على يد أحد عناصرها عام 2016، بعد ستة شهور على سجن الشرطي المتورط في وفاته.

وتوفي أتكينسون عن 48 عاماً في المستشفى عام 2016 بعد حوالي ساعة من قيام الشرطي بنجامين مونك بصعقه كهربائياً بمسدس "تايزر" ثلاث مرات، إحداها استمرت 33 ثانية، وركله مرتين في الرأس. وحُكمَ على مونك في حزيران/يونيو بالسجن ثمانية أعوام لتسببه في وفاة نجم أستون فيلا السابق في حكم كان "ضرورياً" للحفاظ على ثقة الناس بالشرطة بحسب ما أفاد القاضي حينها. وكتبت بيبا ميلز التي استلمت منصب رئيسة شرطة ويست ميرسيا في أيلول/سبتمبر، الى عائلة أتكينسون لتقول: "أنا آسفة بشدة للتأثير المدمر" الذي نجم عن سلوك مونك. ورأت أن "زي الشرطة لا يمنح عناصرها حصانة للتصرف بشكل غير قانوني أو إساءة استخدام سلطاتهم". وأشارت إلى أن لديها "التزاماً" بـ"الاعتراف والقبول" بأن حقوق أتكينسون انتهكت بموجب الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

ودافع أتكينسون خلال مسيرته كمهاجم عن ألوان إبسويتش (1985–1989) وشيفيلد ونزداي (1989–1990) ورريال سوسييداد الإسباني (1990–1991) وأستون فيلا (1991–1995) وفناربغشه التركي (1995–1997) وأعير خلال هذه الفترة لميتز الفرنسي ومانشستر سيتي والاتحاد السعودي (1997–1999)، قبل الانتقال الى الدوري الكوري الجنوبي لفترة وجيزة وضع على إثرها حداً لمشواره الكروي الذي أحرز خلاله كأس الرابطة الإنكليزية عام 1994 والدوري التركي عام 1996. وقالت محامية الأسرة، كايت ماينارد، إن الاعتذار الرسمي "كان موضع ترحيب ومتأخراً"، مضيفة: "مع إدانة أولى منذ 30 عاماً لضابط شرطة في الخدمة بتهمة قتل غير العمد مرتبطة بواجباته الشرطية، يؤمل أن يكون ذلك بمثابة رادع كما يشجع أولئك الذين يسعون الى مساءلة الشرطة". وتوقف قلب أتكينسون وتوفي في المستشفى بعد استدعاء الشرطة لمنزل والده في تيلفورد، شمال برمنغهام، في آب/أغسطس 2016. ووجد القاضي في محاكمة مونك أن الحالة الذهنية لأتكينسون "تدهورت فجأة وبشكل كبير". لكن الحكم على مونك بعد محاكمة استمرت لستة أسابيع، قضى بأن الضابط استخدم القوة بشكل مفرط. وخلال جلسات الاستماع، اتضح أيضاً أن مونك أدين مرتين بارتكاب سوء سلوك جسيم لكن سُمح له بالبقاء في وظيفته.

فوضى «أوميكرون»

كورونا يضرب الرياضة مجدداً من الدوري الإنكليزي لكرة القدم الى نجوم التنس!

■ باريس – أ ف ب: من ملاعب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم المتمسك ببرنامجه التقليدي المزدحم خلال فترة عيدي الميلاد ورأس السنة رغم المخاطر، الى نجوم التنس المهددة مشاركتهم في أولى بطولات الغراند سلام لهذا الموسم، عاد فيروس كورونا ليضرب الرياضة وسط التفشي السريع لمتحورة "أوميكرون".

خلافاً للدوريات الأوروبية الأخرى التي خلد لاعبوها الى الراحة في هذه الفترة من الموسم، بقي الإنكليز متمسكين بتقليدهم في فترة عيدي الميلاد ورأس السنة رغم تذمر واعتراض المدربين واللاعبين على السواء، لاسيما في ظل الأزمة الصحية المستشرية الناجمة عن متحورة "أوميكرون". وأدى تعنت رابطة الدوري وتجاهلها المناشدة القادمة من المدربين المتخوفين على سلامة لاعبين، الى وصول عدد المباريات المؤجلة في البريميرليغ بسبب الإصابات الكثيرة بكورونا الى 15 في الأسبوعين الأخيرين. ورفضت الرابطة خيار تعليق الموسم مؤقتاً للسماح بالحد من التفشي في صفوف اللاعبين والطواقم العاملة في الفرق. وعقدت الخميس اجتماعاً عن بُعد مع مدربي الأندية العشرين للبحث بمستجدات الأزمة الصحية ومنحهم فرصة التعبير عن مخاوفهم في هذه الفترة المزدحمة بالمباريات. واعتبر مدرب توتنهام أنتونيو كونتي أن اجتماع الخميس كان مضيعة للوقت لأن القرار بمواصلة اللعب كان متخذاً مسبقاً، فيما رأى مدرب مانشستر سيتي بيب غوارديولا أن الحل الوحيد لجعل الأندية والرابطة تستمع الى المخاوف، أن يعلن اللاعبون الإضراب. وفي ظل استبعاد هذه الإمكانية، اعتبر كونتي الجمعة أن المناقشات مع رابطة الدوري كانت أقرب الى الحديث مع الحائط، موضحاً: "لأكون صادقاً، كان اجتماعاً حاولنا التحدث فيه وحاول بعض المدربين التحدث للسؤال عن الحلول، لكنني أعتقد أن كل شيء كان مقرراً مسبقاً. اعتقد أننا كنا أمام حائط، ولهذا السبب افضل عدم الحديث عن الموضوع". وسُئل في مؤتمر صحافي عما إذا كانت المحادثات مضيعة للوقت، فأجاب: "أعتقد ذلك. لأنه عندما يكون هناك حائط أمامك، يمكنك التحدث وأن تسأل ما تشاء، لكن كل قرار كان محسوماً مسبقاً". وبعد المباراة التي فاز بها فريقه على أستون فيلا 3–1 الأحد بفضل جهود نجمه العائد من الإصابة بكورونا روميلو لوكاكو، وجه مدرب تشلسي توماس توخيل سهامه اتجاه الرابطة بالقول: "يجبروننا على اللعب حتى وإن كنا مصابين بكوفيد. لدينا إصابات جديدة لكن لا يمكن التوقف. القرارات تصدر من أناس جالسين خلف مكاتبهم".

وعلى غرار ما حصل في الدوري الممتاز، قرر بعض نجوم التنس المشاركة في الدورة الاستعراضية التي تقام سنوياً في أبوظبي، فكان الثمن أن مشاركتهم في بطولة أستراليا، أولى بطولات الغراند سلام للموسم، باتت مهددة. وأعلن النجم الروسي اندريه روبليف المصنّف الخامس عالمياً، أمس، إصابته بـ"كوفيد–19"، كاتبا على "تويتر": "أنا حاليا في برشلونة، ولسوء الحظ جاءت نتيجة اختبار كورونا إيجابية". وأضاف: "دخلت في حجر صحي واحترم كل البروتوكولات تحت اشراف الاطباء". وتابع: "تلقيت التلقيح بالكامل وأستعد لكأس تحضيرية وبطولة أستراليا (17–30 كانون الثاني/يناير). أحتاج الآن إلى التعافي ولن أتوجه إلى ملبورن الا عندما يكون الوضع آمنا للجميع". وسبق أن أعلن الكندي دينيس شابوفالوف المصنف 14 عالمياً، إصابته بالفيروس بعد وصوله إلى سيدني. وتواجه اللاعبان قبلها بأيام في دورة أبوظبي الاستعراضية التي شارك فيها الإسباني رافايل نادال والسويسرية بلينداً بينشيتش والتونسية أنس جابر والبريطانية إيما رادوكانو، وجميعهم أصيبوا بكورونا.

ولم تسلم رياضة التزلج من كورونا، إذ أعلنت البطلة الأولمبية الأمريكية ميكايلا شيفرين بأنها ستغيب هذا الأسبوع عن إحدى مراحل كأس العالم في ليينتس النمساوية، بسبب إصابتها. لكن في ظل تقدمها في الترتيب العام بفارق أكثر من 100 نقطة عن أقرب ملاحقاتها، تتمتع الفائزة بذهبيتين أولمبيتين عامي 2014 و2018 برفاهية الغياب عن هذا اللقاء الذي سيقام بغياب الجمهور كإجراء احترازي. وفي اسكتلندا حيث يُمنح لاعبو كرة القدم سنوياً فرصة شتوية لثلاثة أسابيع، خلافاً للجيران الإنكليز، ارتأت رابطة الدوري أن تقدم فترة العطلة لأسبوع مباشرة بعد مرحلة الـ"بوكسينغ داي" الأحد، بعدما اتخذت السلطات المحلية قراراً بعدم السماح لأكثر من 500 مشجع من التواجد في المدرجات. ولم يسلم الإنكليز أيضاً في منتخب الكريكيت المتواجد حالياً في أستراليا، إذ جاءت نتائج أربعة أفراد إيجابية بكورونا لكنهم ليسوا من اللاعبين الذين ينتظرون حالياً نتائج اختباراتهم.

وفي الولايات المتحدة، بدأت تتكدس المباريات المؤجلة في دوري السلة نتيجة الإصابات الكثيرة بكورونا في اللاعبين وطواقم الأندية، على غرار دوري الهوكي الذي اتخذ قراراً بالتوقف لأسبوع من 22 الى 26 الشهر الحالي على أمل منح الفرق فرصة التعامل مع التفشي في صفوفها. في دوري الرغبي الفرنسي، تم إرجاء غالبية المباريات المقررة الأحد والإثنين، ما سيزيد الضغط على الروزنامة لاسيما أن سبع مباريات أوروبية كانت الأندية الفرنسية طرفاً فيها أرجئت في عطلة نهاية الأسبوع الماضي.

عاملان خارج ملعب مانشستر سيتي لإجراء الفحوص على كورونا قبل دخول الاستاد

الدوري السعودي

الاتحاد يعود من بعيد ليفوز على الاتفاق

■ الرياض – أ ف ب: عاد الاتحاد المتصدر من بعيد وحول تخلفه أمام الاتفاق بهدفين إلى فوز 3–2 بجدة في المرحلة الرابعة عشرة للدوري السعودي.

وتقدم الاتفاق بهدفي زياد الصحفي بالخطأ في مرمى فريقه (29) والسويدي روبن كوايسون (41)، ورد الاتحاد بثلاثية هارون كمارا (71 و85) والصحفي (82). ورفع الاتحاد رصيده إلى 29 نقطة في الصدارة بفارق ثلاث نقاط أمام ضمك المتعادل السبت مع الباطن 1–1، وأربع نقاط أمام الشباب الذي يختتم المرحلة باستضافة التعاون. وتجمد رصيد الاتفاق عند 16 نقطة وتراجع للمركز التاسع.

وكان الاتحاد الطرف الأفضل خلال الشوط الأول، لكن من هفوة دفاعية، أخذ الاتفاق الأسبقية عندما حاول زياد الصحفي اعادة الكرة للحارس لكنه وضع الكرة في مرماه (29). ولاحت فرصة للاتحاد لمعادلة النتيجة لكن عبدالإله المالكي الذي انكشف أمامه المرمى لعب الكرة بجانب القائم (31)، ومن هجمة منسقة تمكن الاتفاق من تعزيز تقدمه، عندما لعب المغربي وليد أزارو كرة عرضية لكوايسون الذي انسل بين المدافعين ولعبها على يسار مارسيلو غروهي (41). وفي الشوط الثاني، كاد الاتفاق أن يفاجئ مضيفه بهدف ثالث لكن كرة أزارو علت العارضة بقليل (47). ومن أول لمسة نجح البديل هارون كمارا في تقليص الفارق (71). ومن ركلة حرة، أدرك الاتحاد التعادل عندما ارتقى زياد الصحفي للكرة ولعبها داخل المرمى مستغلاً الخروج الخاطئ للحارس مبولحي (82). ولم تمض سوى ثلاث دقائق حتى أضاف الاتحاد هدفه الثالث عندما فشل المدافع في ابعاد كرة البرازيلي إيغور كورنادو لتجد كمارا الذي اعادها داخل المرمى (85).

وحقق النصر فوزاً مثيراً على ضيفه الحزم 2–1 في الرياض. وسجل للنصر خالد الغنام (14) والكاميروني فينسنت أبو بكر (52)، وللحزم البرتغالي تياغو رودريغز (57). وتقدم النصر للمركز الرابع بعدما رفع رصيده إلى 23 نقطة، بينما بقي الحزم في المركز الأخير برصيد 11 نقطة. وانتزع الطائي ثلاث نقاط ثمينة عندما حول تأخره بهدف أمام ضيفه الفيصلي إلى فوز 3–1. وأنهى الفيصلي الشوط الأول متقدما بهدف جوليو تافاريس من الرأس الأخضر (9)، ثم رد الطائي في الشوط الثاني بثلاثة أهداف بواسطة الزمبابوي نوليدج موسونا (66 و90+5) وعبدالعزيز الحرابي (72). ورفع الطائي رصيده إلى 16 نقطة في المركز العاشر، بينما بقي الفيصلي على رصيده السابق 15 نقطة في المركز الثاني عشر.

الدوري المصري

الأهلي يتعثر للمرة الأولى لكن يبقى متصدرا أمام الزمالك

■ القاهرة – أ ف ب: تعثر الأهلي للمرة الأولى هذا الموسم بالتعادل مع مضيفه فيوتشر 1–1 في اللقاء المؤجل من المرحلة السابعة للدوري المصري، لكنه استعاد الصدارة وإن كان بفارق الأهداف فقط عن غريمه الزمالك.

وتقدم الأهلي باكراً عبر محمد شريف (3)، لكن أصحاب الارض عادلوا عبر كريم وليد المعار من الأهلي (57). وأهدر الأهلي الذي يملك مباراة مؤجلة أخرى ضد بيراميدز، أولى نقاطه للموسم بعدما فاز في مبارياته الست السابقة، رافعاً رصيده الى 19 نقطة في المركز الاول بفارق الاهداف عن الزمالك الفائز السبت، لكن ضمن المرحلة الثامنة، على غزل المحلة 4–صفر، فيما رفع فيوتشر رصيده الى 8 نقاط في المركز الثاني عشر.

وكان الشوط الاول متوسطاً مع استحواذ متبادل بين الفريقين رغم التقدم المبكر للأهلي في الدقيقة الثالثة عن طريق شريف بعدما تلقى الكرة بتمريرة من احمد عبدالقادر، فسددها في الزاوية اليمنى العليا لمرمى محمود حمدي. ونشط لاعبو فيوتشر هجوميا وشكلت تحركات الثلاثي احمد رفعت ومحمد فاروق وناصر ماهر وامامهم المهاجم المزعج احمد عاطف الذي أهدر فرصة هدف في الدقيقة 19 بعدما تلقى تمريرة فاروق لحظة خروج الحارس محمد الشناوي من مرماه، لكن حمدي فتحي تدخل في الوقت المناسب لإبعاد الكرة عن خط المرمى. ولم يستفد لاعبو الاهلي من الهجمات المرتدة على مرمى فيوتشر الذي اندفع لاعبوه للهجوم، ما ترك مساحات في دفاعه لم يستغلها شريف والجنوب إفريقي بيرسي تاو والموزمبيقي لويس مكيسوني. ومن هجمة منظمة أدرك فيوتشر التعادل في الدقيقة 57 بعدما اخترق احمد عاطف دفاع الضيوف ومرر كرة عرضية للقادم من الخلف كريم وليد الذي سددها، فمرت من بين ساقي الشناوي وسكنت الشباك. وضغط الاهلي بكامل خطوطه سعيا لتحقيق الفوز لكن عاب مهاجموه عدم استغلال الفرص والتركيز امام المرمى، لتنتهي المباراة بالتعادل.

كأس العرب

نجاح كبير لتجربة التعليق الوصفي والسمعي لأول مرة في تاريخ بطولات الفيفا

■ الدوحة – د ب أ: شهدت بطولة كأس العرب الأخيرة التي استضافتها الدوحة تطبيق عدد من المبادرات والابتكارات لأول مرة في تاريخ كرة القدم، حيث أقيمت البطولة بمشاركة 16 منتخبا عربيا تحت مظلة الفيفا، كما شهدت تقنية خاصة لكشف حالات التسلل بدقة وفعالية.

وتعتبر كأس العرب أول بطولة مجمعة تلعب على ملاعب بطولة كأس العالم التي تقام بقطر العام المقبل، حيث أقيمت البطولة على 6 من أصل 8 ملاعب، كما شهدت إقبالا جماهيريا كبيرا على مشاهدة مبارياتها سواء من الملاعب أو شاشات التلفزيون والمنصات الرقمية، والذين أشعلوا أجواء الحماس والإثارة على مدار أيام البطولة. وكان للمشجعين من ضعاف البصر والمكفوفين نصيبا من أجواء الحماس والإثارة حيث أعلنت اللجنة المنظمة توفير خدمة التعليق الوصفي والسمعي في ملعبي استاد "البيت" واستاد "المدينة التعليمية"، باللغة العربية لأول مرة في تاريخ بطولات الفيفا. وقدم هذه الخدمة عدد من الأشخاص الذين تحمسوا للفكرة وشاركوا في تطبيقها، ومنهم همام كدر، المحرر بموقع "بي إن" الإلكتروني، والذي أكد أنها كانت تجربة إنسانية قبل أن تكون رياضية حيث قال: "تأثرت بشدة حين شاهدت الطفل البرازيلي نيكولاس الكفيف مشجع باليراس يعتمد على أمه لمشاهدة المباراة بعينها ومن خلال وصفها، وكنت أبحث دوماً عن سبيل للتقريب بين الرياضة وأصحاب القدرات الخاصة كما أحب أن أطلق عليهم، وأن تصل رسالة الرياضة للجميع". وأضاف: "حين أعلن معهد دراسات الترجمة بجامعة حمد بن خليفة بالاشتراك مع مركز المتابعة الميسَّرة لمباريات كرة القدم في أوروبا برنامجا تدريبيا في مجال التعليق الوصفي السمعي، قمت بالتسجيل مباشرة وحصلت على التدريب اللازم لتقديم الخدمة خلال بطولة كأس العرب، وحظيت بدعم لا محدود من الجميع في "بي إن" للاشتراك في هذه المبادرة الإنسانية الرائعة".

وأشار همام كدر عن اختلاف التعليق الوصفي والسمعي عن التعليق التلفزيوني، حيث قال: "يعتمد التعليق التلفزيوني على أسماء اللاعبين بشكل أساسي، في حين يعتمد التعليق الوصفي على الاتجاهات داخل الملعب وموقع تمركز اللاعبين، ومكان تواجد الكرة أو رمية التماس، بالإضافة إلى التفاصيل المهمة مثل كيفية حصول العرقلة أو طريقة سقوط اللاعب وغيرها من الأوصاف اللازمة لتكتمل الصورة في ذهن المشجع الذي يستمع إلى التعليق الوصفي". وختم قائلاً: "أتوجه بالشكر إلى الزملاء على مساعدتهم ودعمهم لي لأكون واحداً ممن قدموا التعليق الوصفي والسمعي باللغة العربية لأول مرة في تاريخ بطولات الفيفا، وأتمنى أن يستمر هذا الأمر خلال بطولة كأس العالم في قطر وأن يتسع النطاق ليشمل باقي الرياضات". وتأتي مبادرة الوصف السمعي في استادي "البيت" و"المدينة التعليمية" خلال منافسات كأس العرب كثمرة تعاون مشترك بين كأس العالم قطر 2022 ومعهد دراسات الترجمة التابع لجامعة "حمد بن خليفة" في قطر، ومركز المتابعة الميسّرة لمباريات كرة القدم في أوروبا، حيث استطاع المشجعون من ضعاف البصر والمكفوفين الاستماع إلى التعليق على المباريات من خلال تحميل تطبيق الترجمة الخاص على هواتفهم الذكية.

دوري السلة الأمريكي

يوكيتش يعيد ناغيتس الى الانتصارات ولافن يقود بولز إلى تخطي بيسرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: قاد الصربي نيكولا يوكيتش دنفر ناغيتس لفوز صعب على مضيفه لوس أنجليس كليبرز 103–100 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وفرّط ناغيتس بتقدم كبير وصل 17 نقطة في الربع الثالث، قبل أن يتأخر بالنتيجة بفارق تسع نقاط قبل تسع دقائق من نهاية المباراة. وكان يوكيتش أفضل مسجّل لناغيتس بـ26 نقطة مع 22 متابعة، وأضاف ويل بارتون 17 نقطة وأوستن ريفرز ومونتي موريس 12 نقطة لكل منهما، ليتفادى ناغيتس السيناريو نفسه الذي فرّط فيه بتقدم 19 نقطة قبل أن يخسر من تشارلوت هورنيتس الخميس. وعاد جيمي باتلر بعد غياب لثماني مباريات بسبب الإصابة وقاد ميامي هيت الى الفوز على أورلاندو ماجيك 93–83. وأحرز باتلر 17 نقطة مع 11 متابعة و4 تمريرات حاسمة و3 كرات مسروقة في لقاء غاب عنه زميله صانع الالعاب كايل لوري بعد دخوله السبت في بروتوكولات كورونا.

وفي شيكاغو، حقّق بولز بقيادة زاد لافن العائد بعد غيابه بسبب كوفيد الفوز على إنديانا بيسرز 113–105. وسجّل لافن 32 نقطة وأضاف ديمار ديروزن 24 نقطة لشيكاغو الذي تقدم في أغلب فترات المباراة لينتزع فوزه الثالث تواليا. ولم يخض لافن أي مباراة منذ 11 الشهر الحالي. وفي كليفلاند، اكتسح كافالييرز ضيفه تورونتو رابتورز 144–99 في المباراة الاولى للفريق الكندي منذ 18 كانون الثاني/ديسمبر بعدما أرجئت ثلاث من مبارياته الأربع الأخيرة نتيجة الغيابات الكثيرة في صفوفه بسبب بروتوكول كوفيد–19.

وفي واشنطن، تألق لاعب فيلادلفيا سفينتي سيكسرز جويل إمبيد مع 36 نقطة و13 متابعة وقاد فريقه الى الفوز على ويزاردز الذي غاب عنه هدّافه برادلي بيل بسبب كورونا، بنتيجة 117–96. كما تغلب ممفيس غريزلز بعد بداية بطيئة على مضيفه ساكرامينتو كينغز 127–102.

صراع على الكرة بين يوكيتش لاعب ناغيتس (يسار) ولاعب كليبرز مان

رادار الملاعب

صامويل إيتو مدين للسلطات الاسبانية بقرابة مليون يورو!

■ مدريد – أ ف ب: كشفت قائمة "المدينين" التي نشرتها سلطات الضرائب في إسبانيا أمس، أن النجم الكاميروني السابق صامويل إيتو، المنتخب مؤخرا رئيساً لاتحاد بلاده لكرة القدم، مدينٌ لها بقرابة مليون يورو. وبحسب هذه القائمة، فإن إيتو مدينٌ تحديداً بـ981.598.19 يورو للخزانة الإسبانية عن الأعوام التي قضاها مع برشلونة بين 2004 و2009. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، طالب مكتب المدعي العام بفرض عقوبات على إيتو تصل لعشرة أعوام سجن مع دفع غرامة 18 مليون يورو، متهماً الهداف السابق، بالتهرب من دفع 3.9 مليون يورو كضرائب ناجمة عن حقوق بيع صوره خلال فترته مع برشلونة. وفي أيلول/سبتمبر 2020، أصبح النجم السابق لبرشلونة البرازيلي نيمار الذي يلعب حاليا لباريس سان جيرمان، أسوأ "دافع سيئ" لسلطات الضرائب الإسبانية بدين 34.624.268.60 يورو. ولم تحدد الخزانة العامة إذا كان هذا الدين مرتبطاً بصفقة انتقال البرازيلي الى برشلونة عام 2013.

مارسيال طلب الرحيل عن مانشستر يونايتد

■ مانشستر – د ب أ: كشف رالف رانغنيك مدرب مانشستر يونايتد أن المهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال طلب الرحيل عن الفريق. وقال رانغنيك إن حديثا مطولا دار بينه وبين مارسيال (26 عاما) يوم الأربعاء الماضي، وأوضح: "قال لي إنه مع مانشستر يونايتد منذ سبعة أعوام، وأن الوقت المناسب حان للتحرك، والانتقال إلى فريق آخر." وأبدى رانغنيك (63 عاما) تفهما لرغبة اللاعب، لكنه تحدث في الوقت نفسه عن أزمة كورونا التي تتسبب في غياب بعض العناصر وكذلك عن حقيقة مشاركة يونايتد في ثلاث مسابقات في الوقت الحالي، كما أشار إلى أن مارسيال لم يتلق أي عروض بعد. وشارك مارسيال أساسيا مرتين خلال الموسم الجاري في الدوري الممتاز، وسجل هدفا واحدا. وكان مارسيال انضم إلى يونايتد من موناكو الفرنسي عام 2015 .

انتقادات للنجم الإيراني السابق مهدفيكيا لارتداء قميص عليه العلم الإسرائيلي

■ طهران – د ب أ: تعرض لاعب كرة القدم الإيراني السابق مهدي مهدفيكيا لانتقادات لإرتدائه قميصا مطبوعا عليه علم إسرائيلي صغير أثناء مباراة ودية نظمها الفيفا. وذكرت تقارير أن مهدفيكيا يواجه عواقب من بينها فقده وظيفته كمدرب للمنتخب الإيراني للشباب. وكان مهدفيكيا (44 عاما) شارك في المباراة التي أقيمت في 17 كانون أول/ديسمبر الحالي بالعاصمة القطرية الدوحة عشية نهائي كأس العرب .ونظم الفيفا المباراة التي ضمت أساطير الكرة العربية وأمثالهم من بقية العالم. وكان كل اللاعبين يرتدون قمصانا عليها أعلام صغيرة للدول الأعضاء في الفيفا. يذكر أن إيران لا تعترف بدولة إسرائيل، وقال المتشددون في الجمهورية الاسلامية إن مهدفيكيا انتهك قواعد السياسة المتعلقة بالرياضة، بينها عدم مشاركة رياضيين من إيران في منافسات رياضية ضد إسرائيليين. لكن زملاء اللاعب السابقين والاعلام الرياضي وآخرين رفضوا هذه الاتهامات، مشيرين إلى أن المباراة لم تكن رسمية، ولاتعدو سوى فعالية ثقافية، وفوق ذلك أن مهدفيكيا كان بحاجة لقميص كي يلعب.

المنتخب البولندي يرفض طلب المدرب سوزا إنهاء عقده

■ وارسو – رويترز: طلب البرتغالي باولو سوزا مدرب بولندا فسخ تعاقده بالتراضي بعدما وصله عرض من فلامنغو البرازيلي لكن سيزاري كوليسا رئيس الاتحاد البولندي رفض الطلب. وذكرت وسائل إعلام برتغالية أن سوزا كان سيبدأ عمله في ريو دي جانيرو في يناير/كانون الثاني رغم أن عقده مع الاتحاد البولندي ينتهي في مارس/آذار. وقال وكيل أعمال سوزا إن المدرب البرتغالي لم يوقع عقدا حتى الآن مع فلامنغو. وقال كوليسا على "تويتر": "هذا تصرف يفتقر إلى المسؤولية تماما ويتعارض مع تصريحات المدرب السابقة. لذلك رفضت الطلب".

الأهلي المصري يمدد عقد التونسي معلول حتى 2024

■ القاهرة – د ب أ: مدد الأهلي المصري تعاقده مع التونسي علي معلول الظهير الأيسر للفريق، لمدة عامين، ينتهيان في حزيران/يونيو 2024 .وقال مصدر إن أمير توفيق مدير التعاقدات والتسويق في الأهلي عقد جلسة مع اللاعب ووكيله بسبب سفر معلول للانضمام إلى معسكر منتخب بلاده. وأضاف: "وقع معلول على تمديد تعاقده لمدة عامين بحيث يستمر حتى 2024 مع تعديل القيمة المالية في العقد للعام الحالي ."

الدحيل القطري يعلن إصابة ساسي بكورونا

■ الدوحة – د ب أ: أعلن الدحيل القطري إصابة لاعبه التونسي فرجاني ساسي بفيروس كورونا. وذكر: "يفقد الفريق خدمات ساسي في الفترة القادمة، بعدما أكد الفحص الطبي الذي أجراه بعد انتهاء مشاركته مع منتخب تونس في كأس العرب إصابته بكورونا". وكانت مشاركة ساسي مع منتخب بلاده في كأس العرب انتهت في الثامن عشر من كانون أول/ديسمبر حيث احتل المنتخب التونسي المركز الثاني بعد خسارته في النهائي أمام المنتخب الجزائري بهدفين نظيفين.

بجلسة في الجولان... إسرائيل: بدأنا خطة خمسية تبدأ بـ7 آلاف وحدة سكنية

ايال زيسر

■ تمر هذا الشهر الذكرى الأربعون لفرض القانون الإسرائيلي على هضبة الجولان. رئيس الوزراء مناحم بيغن هو الذي بادر على نحو مفاجئ في كانون الأول 1981 بـ«قانون الجولان» وأجازه في الكنيست في غضون يوم واحد بدعم واسع من عموم كتل المجلس.

يستهدف قانون الجولان أن يبدد، ولو قليلاً، غموض انعدام اليقين في كل ما يعني مستقبل الهضبة. ففي تلك السنين نفسها، وقعت إسرائيل على اتفاق سلام مع مصر التي استعادت به كل سيناء. كثير من الدروز، من سكان الجولان، استنتجوا بأن إسرائيل كفيلة بأن تتنازل عن الجولان مثلما تنازلت عن سيناء. وكان هؤلاء قد اندمجوا بشكل كامل في نسيج الحياة في دولة إسرائيل. لكنهم من يعربون إلى اليوم عن ولائهم للرئيس بشار الأسد خشية أن تغير إسرائيل رأيها فتعيدهم إلى سوريا.

ورغم النوايا الطيبة، لم يتغير في الجولان سوى القليل جداً خلال الأربعين سنة الأخيرة، منذ أقر ذلك القانون. فلم تتم إقامة بلدات جديدة في هذه المنطقة، ولم يرتفع عدد المستوطنين الإسرائيليين إلا قليلاً. يسكن في الجولان نحو 50 ألف نسمة وقرابة 60 في المئة من الدروز، أما الباقون فمستوطنون إسرائيليون.

في التسعينيات وفي سنوات الألفين، أعربت معظم الحكومات التي تولت الحكم في إسرائيل في تلك السنين استعداداً للانسحاب من الجولان مقابل اتفاق سلام مع دمشق. وكل ما تبقى لها كان المساومة مع السوريين حول مسألة ما إذا كان هؤلاء سيعودون ليطرطشوا أقدامهم بمياه بحيرة طبريا، أم سيتخلون عن حدودهم ببضع عشرات الأمتار عن شواطئها. قد يكون هذا الاستعداد من جانب هذا العدد الكبير من حكومات إسرائيل للبحث مع السوريين على مستقبل الجولان هو الذي أدى إلى امتناعها عن الاستثمار، والتنمية والدفع إلى بالاستيطان في الهضبة.

أدى العقد الأخير ظاهراً إلى انعطاف في الحبكة. فالحرب الأهلية القاسية التي يدور رحاها خلف حدودنا، دفعت بالدولة السورية إلى الانهيار، ولم تخف فقط عن العيان الرئيس بشار الأسد، الذي رأى فيه كثيرون في إسرائيل شريكاً محتملاً لصنع السلام بل جعلت الجانب السوري من الجولان أرضاً سائبة تعمل فيها فروع إيران، ورجال «حزب الله» بل ومقاتلون من «داعش».

إضافة إلى ذلك، اعترف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في آذار 2019 بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، وبذلك أنهى كما يبدو إمكانية التنازل الإسرائيلي عنها. في هذه الظروف اقتنع حتى آخر مؤيدي «الخيار السوري» في إسرائيل بأننا صعدنا إلى الجولان في العام 1967 كي نبقى فيه.

لكن يتبين الآن أنه من السابق لأوانه عقد أكاليل الغار. وصلت الحرب الأهلية في سوريا إلى منتهاها بانتصار الأسد وحلفائه. ويسارع العالم العربي إلى احتضانه، وهكذا تفعل بعض من دول أوروبا، حتى واشنطن تؤشر بأنها مستعدة لعقد صفقات معه.

كل هذا على خلفية انعطافة حدوة حصان تنفذها إدارة الرئيس بايدن لسياسة سابقتها – سواء في مسألة النووي الإيراني، أم في مسألة القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية، وأخيراً في مسألة الجولان. وتشهد على هذا تصريحات وزير الخارجية بلينكن، التي بموجبها تؤمن واشنطن بأنه في وقت الحرب وطالما لا يتمتع النظام السوري بشرعية دولية، فإن الوجود الإسرائيلي في الجولان حيوي. أما في المستقبل، بعد أن تقف الدولة السورية على أقدامها، ستكون حاجة إلى استئناف البحث معها الذي توقف مع نشوب الحرب في سوريا، حول مستقبل الجولان وإمكانية إعادته إلى سوريا، مقابل التوقيع على اتفاق سلام مع إسرائيل.

وفي هذه الأثناء، تعلن حكومات إسرائيل عن التزامها بالجولان وتصميمها على الاحتفاظ به. وسارت الحكومة الحالية عقب سابقتها، وانعقدت أمس في جلسة خاصة في هضبة الجولان، عرضت وأقرت فيها خطة وطنية لبناء نحو 7 آلاف وحدة سكن ومضاعفة عدد السكان في غضون خمس سنوات. كل ما تبقى هو الانتظار لنرى ما إذا ستخرج هذه الخطة إلى حيز التنفيذ أم ستبقى، مثل خطط كثيرة قبلها على الورق. ففي ضوء الواقع الجديد – القديم المتشكل في سوريا، وفي ضوء التذبذب الأمريكي، فالمطلوب أفعال لا أقوال.

إسرائيل اليوم 2021/12/27

بعد دخوله الحكومة... الساكت عن الحق «يسار إسرائيلي»

عودة بشارات

■ أعترف بأنني بدأت أشتاق لأيام نتنياهو، فقد كانت هناك معارضة على الأقل في أيامه. صحيح أن بعضها كان أعرج وبعضها يتلعثم، لكن روح المعارضة كانت تحلق فوق ميادين كثيرة. هناك الآن هدوء يثير القشعريرة. إذا أسمعت صوتك ضد أي ظلم فإنهم يوجهون بغضب. من المحظور تفكيك المعسكر المناهض لبيبي. هل تعرفون؟ ليذهب هذا المعسكر إلى الجحيم، إذا كان ثمن تكتل هذا المعسكر فيضاً من المظالم ضد الفلسطينيين.

عندما كان حزب «ميرتس» في المعارضة أسمع صوتاً واضحاً ضد الاحتلال، وعدد غير قليل في «يوجد مستقبل» أسمعوا أصواتاً ليبرالية. قبل الانزلاق المخجل إلى حضن حكومة نتنياهو – غانتس قال حزب العمل شيئاً ما في هذا الشأن، وفي النهاية الحبيبة، أي «القائمة المشتركة» بكل الـ 15 مقعداً التي لديها، كانت جميعها ضد الاحتلال. صحيح أن نتنياهو شكل خطراً ملموساً على الحريات الديمقراطية، لكن التيار المقابل كان عاصفاً وشجاعاً وواضحاً بدرجة لا تقل عن ذلك. والآن؟ كما يقول المثل العربي: «خزق الطبل والأحباب تفرقوا». الطبل الذي رقص المعارضة حول أهداف سامية توقف عند تشكيل حكومة «التغيير»؛ و«اليسار» أخضع نفسه لإملاءات التيار الأصولي الوطني على شاكلة ايليت شكيد.

كنت أشمئز من نتنياهو ومن حكمه المقرف، لكن في أيامه –يجب الاعتراف– لم نشهد أفعالاً كثيرة فظيعة ضد الفلسطينيين على أيدي اليهود الذين شعر آباؤهم، البيولوجيون أحياناً، على جلودهم بفظائع هذه الأيام في أوروبا. أما «الإجراءات التي تثير القشعريرة» التي حدثت هناك، ومكنت من العثور على «شهادات لها هنا» حسب أقوال نائب رئيس الأركان، يئير غولان، في خطابه المشهور في 2016، فقد نضجت في العام 2021.

الإجراءات «نضجت، يا نائب الوزير غولان. إذاً لماذا لا تسهم في وقفها؟ هل الخطابات الذكية جيدة للمعارضة والصمت جيد للائتلاف؟ ها هو اليسار الصهيوني ومن شدة نهمه للحكم والضغط من أجل احتسابه مع كتائب الوطنية الفارغة، تحول إلى خاتم مطاط للقوميين المتطرفين وحتى الفاشيين. غولان مصاب بعمى أيديولوجي. ولا يرى «الإجراءات» إلا حين يدور الحديث عن الحريات الديمقراطية في المجتمع اليهودي. حسب سلوكه، فإن المظالم التي ارتكبت ضد الفلسطينيين غير مرتبطة بذلك. ماذا يشبه ذلك؟ مثلما تفصل الإجراءات غير الديمقراطية في أوروبا عن ظواهر اللاسامية والإسلاموفوبيا.

طرق التاريخ متعرجة. اعتقدنا أن نهاية حكم نتنياهو ستستخدم كخشبة قفز نحو النضال ضد المقاربات الخطيرة في أوساط دوائر اليمين، لكن العجب أن هذه الدوائر أطالت رأسها في ظل حكومة التغيير مرة أخرى. يعلن التيار الديني الوطني الحرب على الشعب الفلسطيني، ويوفر له وزير الدفاع في حكومة التغيير الحماية ويغلق قرى لصالحه كي لا تزعج مسيرات «الكريستال» الخاصة به، إضافة إلى إقامة بؤر استيطانية بالجملة. وإذا لم يكن لـ«اليسار» في الحكومة ما يقوله، فإن الأمر إذاً يتعلق بموافقة صامتة.

نستنتج بأن اليسار لا يكون جيداً إلا وهو في المعارضة، فهناك يكون مؤثراً أكثر لأنه يكون متحرراً من قيود الحكم، ويشعر بأنه حر في الخروج إلى الشوارع وتجنيد الجمهور من أجل أهدافه. يبدو أن اليسار والحكم لا يسيران معاً، لكن المقام هنا لا يتسع لتطوير هذه الفرضية، ربما يكون ذلك في مناسبة أخرى.

يعلمنا التاريخ بأن حلف مباي – مبام بكل نسخه في السلطة، من 1948 – 1977، كان فوق يميني في تعامله مع الفلسطينيين ومع المواطنين العرب، وأسس حكماً عسكرياً وحشياً، الذي وقف ضده حتى مناحيم بيغن. والآن يعودون مع ميراف ميخائيلي ونيتسان هوروفيتس إلى السيدة نفسها، وبدون تغيير العباءة. لا نشتاق لحلف مباي – ميام، بحق لا نشتاق له.

هآرتس 2021/12/27

رقص على الدماء في حفل زفاف ومسيرة رسمية

جوقة من 10 آلاف مستوطن: «اقتلوهم باسم الإله وأحرقوا دوابشة مرة أخرى»

روغل الفر

■ في موضوع العنف، يقول المستوطنون في أعماقهم بأن الأمر يتعلق بظاهرة هامشية كلياً، وأنه يأتي من حفنة من المتطرفين وكأن الاستيطان في الضفة وفي شرقي القدس غير متطرف بحد ذاته. ويقولون أيضاً بأن أبعاد العنف لا شيء مقارنة مع عنف الفلسطينيين، ويؤكدون بأن نشر التحريض على العنف ضد اليهود في المجتمع الفلسطيني دليل على عمقه وحجمه. الفلسطينيون، كما يقول المستوطنون، يرضعون الكراهية اللاسامية لليهود من المناهج التعليمية. التيار العام للمستوطنين لا يدين بالضبط عنف أشخاص في صفوفه ولا يتنصل منهم، لكنه يسعى، إزاء تقزم هذه الظاهرة، إلى التأكيد على أن الأمر لا يتعلق بسياسة رسمية للتيار الرئيسي. الأحداث التي جرت من خلال المسيرة إلى «حومش» الخميس الماضي، التي شارك فيها نحو 10 آلاف مستوطن وطالبوا باسم يهودا ديمنتمن، الذي قتل على أيدي فلسطينيين بإعادة إقامة المستوطنة التي تم إخلاؤها خلال الانفصال ومنع هدم المدرسة الدينية في المكان، تثبت أن العنف القاتل ضد الفلسطينيين والتحريض على العنف القاتل ضد الفلسطينيين هي أمور تسري في دماء حركة الاستيطان.

«رجاء، ذكّرني» هو أحد الألحان الحسيدية التي لحنها دوف شورين في 1996 لكلمات مأخوذة من سفر القضاة. هي تتحدث كيف قام شمشون بالصلاة لله بعد أن اقتلع الفلسطينيون عينيه، وطلب من الله أن يعطيه القوة للانتقام من أعدائه للمرة الأخيرة. عندها هدم المبنى عليه وعلى من قاموا بأسره. أغنية انتقام على قتل جماعي نفذه شمشون (يمكن تسمية ذلك مذبحة) الذي قتل نفسه في إطاره أيضاً، أي انتحر. أسطورة متسادا قاتلة أخرى. «لتمُتْ روحي مع الفلسطينيين» أغنية تبجل الانتقام القاتل والذبح الجماعي والموت والانتحار.

في كانون الأول 2015 بث روعي شارون، وكان في حينه في القناة العاشرة، فيلم فيديو قصيراً من حفل زواج ليمينيين («متطرفين») وهم يرقصون على أنغام الأغنية. كان بعضهم يحمل السلاح. أثناء الرقص، طعن أحد الحاضرين صورة الطفل علي دوابشة الذي حرق حتى الموت في العملية الإرهابية اليهودية في قرية دوما، بعد أن ألقيت زجاجة حارقة على بيته. أي، لقد تم تضمين رقص متحمس على أنغام أغنية تحتفل بالثأر القاتل وطعن صورة طفل عربي حرق حتى الموت على أيدي يهود، فقط لأنه ولد عربي، وحدث هذا أثناء فرح حفل الزفاف.

فكروا بشلال التعاطف لدى الجمهور الإسرائيلي مع إسحق سعيديان، الذي حاول إحراق نفسه. الموت حرقاً هو أسلوب قتل وحشي بشكل خاص، ومقرون بالتسبب بالمعاناة غير الإنسانية للضحية. الطفل علي دوابشة ليس طفلاً فحسب، بل طفل عُذّب بوحشية حتى الموت. وهذه بربرية خالية من أي إنسانية، ويتم الآن الاحتفال بها في حفلات الزواج بالرقص والغناء.

أنشد هذه الأغنية مستوطنون شاركوا في المسيرة نحو بؤرة «حومش» الاستيطانية، بصراخ عالٍ ورقص متحمس وسعادة كبيرة، ويعانقون بعضهم ويقفزون بنشوة «في هذه المرة يتم الانتقام «لعين من عينيه» صرخ عدد من المشاركين في المسيرة؛ كانوا يغنون بصوت مثل فرقة البيتلز؛ انتقام «لعين من عينيه من الفلسطينيين» («ليمحَ اسمهم»!) أجابت جوقة المغنين بسرور؛ «سأنتقم لعين من عينيه من الفلسطينيين».

جميع اليمين البيبي موحد في دعمه لهذه المسيرة وفي تفاخره بها. ووقف على رأسها يوسي دغان، رئيس المجلس الإقليمي شومرون. رجل مؤسسة الاستيطان. لا تعتبر المسيرة حدثاً لحفنة مستوطنين «متطرفين». كان التيار الرئيسي موجوداً هناك. ويحرضون بصوت عال وبفرح وسرور، على قتل جماعي لفلسطينيين أبرياء باسم الله.

هآرتس 2021/12/27

مع انشغال واشنطن بأزمتي «النووي» وأوكرانيا وانعكاسهما على العالم وبعد زيارة نولند لإسرائيل والسلطة الفلسطينية

ما هي أوراق إسرائيل إزاء التهديد الإيراني؟

عاموس جلعاد

■ إسرائيل الآن أمام مفترق طرق استراتيجي في ضوء المفاوضات التي تراوح في المكان بين إيران والقوى العظمى، والحاجة إلى وقف التقدم الإيراني في المشروع النووي. في هذا الإطار، يشكل التنسيق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة عنصراً حرجاً للتأثير على صياغة الاتفاق المستقبلي. التركيز والجهد الفاعل ضد التهديد الإيراني يستوجب من إسرائيل أن تدير خطواتها في الساحة الفلسطينية والشمالية بشكل حذر، وأن تبقي فيهما على هدوء نسبي كي تمنع المس بالفعل وبالاهتمام في الموضوع النووي.

محادثات النووي خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء

جولة المحادثات التي انتهت في فيينا عقب قرار الفريق الإيراني العودة للتشاور مع طهران لاقت انتقاداً علنياً من المندوبين الأوروبيين والمسؤولين الأمريكيين الذين شددوا على أن الزمن ينفد للوصول إلى صفقة في ضوء التقدم الإيراني السريع للبرنامج النووي. وأظهرت المفاوضات تقدماً ما بموافقة الطرفين على الأجندة ومسائل البحث في المفاوضات، وكذا الاستعداد الإيراني المبدئي لاستبدال كاميرات الوكالة الدولية في مصنع داخل مدينة كرج، حيث تنتج عناصر لأجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم. أزالت إيران الكاميرات من الموقع في حزيران الماضي بعد عملية تخريب تمت ونسبت لإسرائيل، ومع ذلك، اختفت منشأة تخزين إحدى الكاميرات، ولا يسمح للوكالة بالتأكد من استئناف المصنع لأعماله ابتداء من حزيران.

بقيت الفجوات بين الطرفين عميقة وكبيرة، وواصلت القيادة الإيرانية مطالبها برفع كل العقوبات والعودة إلى الاتفاق الأصلي في 2015 مع تلقي ضمانات من واشنطن بعدم الخروج من الاتفاق مرة أخرى. وتترجم الولايات المتحدة وأوروبا النهج الإيراني كتعبير عن عدم الجدية والتسويف في ضوء رفض الاعتراف بالتقدم المتحقق في جولة المحادثات السابقة. وحتى الآن، ثمة تقدير باستئناف المحادثات مع نهاية العام (27 كانون الأول) غير أن هناك فهماً بأن قدرة الجسر بين مواقف الطرفين متدنية في ضوء الفوارق الجوهرية والمبدئية.

تمارس الولايات المتحدة ضغطاً على إيران للعودة إلى الاتفاق النووي، وتؤشر على وجود خيارات أخرى غير المسار الدبلوماسي. وفي هذا الإطار، سرب موظفون كبار من وزارة الخارجية الأمريكية بأن الرئيس بايدن طلب قبل نحو شهرين من مستشار الأمن القومي جاك ساليبان مراجعة خطط البنتاغون لعمل عسكري في حالة فشل الجهد الدبلوماسي. وفي إطار زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي إلى واشنطن مع نظيره الأمريكي (كانون الأول 2021) نشر أنه بحثت مخططات هجومية مشتركة على مواقع النووي الإيراني في حالة فشل الجهد الدبلوماسي.

وأضاف موظفون كبار بأن واشنطن تفحص كيف يمكن تشديد العقوبات على إيران. بشكل ملموس، وصل وفد أمريكي برئاسة مسؤولين من وزارة المالية الأمريكية، إلى الامارات لفحص ما إذا لم تكن البنوك المحلية تخرق العقوبات على إيران. وأوضحت وزارة المالية الأمريكية بأنها لن تتردد في فرض العقوبات على البنوك في الإمارات إذا تبين أنها تخرق العقوبات. وتستهدف هذه الخطوات إطلاق رسالة تصميم لإيران بأن الزمن ينفد، وأن عليها أن تبدي استعداداً حقيقياً للتقدم في المفاوضات في ضوء الأثمان المحتملة – الاقتصادية والعسكرية.

يعارض الموقف الإسرائيلي القناة الدبلوماسية التي يعتبرها «ابتزازاً نووياً» إيرانياً، ويدعو واشنطن لتشديد العقوبات والاستعداد لممارسة الخيار العسكري. كما أن إسرائيل تخشى من اتفاق انتقالي يتحقق في فيينا، ثم تُجمد في إطاره أجزاء من البرنامج النووي مقابل تجنيد جزء من العقوبات. ومع أن المسؤولين الأمريكيين نفوا هذا الاقتراح، لكن ثمة تخوف إسرائيلي من عودة الاقتراح إلى طاولة المفاوضات. ويكرر المسؤولون الإسرائيليون الرسالة بأن إسرائيل تستعد لعملية عسكرية مستقلة وقت الحاجة، وأن إسرائيل لن تقبل واقعاً من النووي الإيراني.

كررت الولايات المتحدة التزامها بأمن دولة إسرائيل، لكن نهجها من المشروع النووي الإيراني يختلف في أساسه عن نهج إسرائيل. فقد أشار مستشار الأمن القومي الأمريكي جاك ساليبان إلى أن واشنطن قلقة من تقدم إيران السريع في المشروع النووي، بل وأعرب مسؤول أمريكي عن تخوف الإدارة من زمن انطلاق سريع نسبياً لإيران نحو السلاح النووي. فهل ما ينشره الأمريكيون عن «خيارات أخرى» تستهدف إرضاء إسرائيل وحمل إيران على قبول حلول وسط في المفاوضات لكنها لا تعبر عن استعداد أمريكي لممارسة القوة العسكرية خوفاً من الانجرار إلى معركة أخرى في الشرق الأوسط؟

الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

يتركز الاهتمام العالمي على أزمة أوكرانيا، التي تفحص تصميم وقدرة الردع التي لدى الولايات المتحدة والناتو في مواجهة خطوات عدوانية من جانب روسيا. لأزمة أوكرانيا تأثيرات على النظام العالمي، وعلى بث القوة العظمى الأمريكية في الشرق الأوسط. نجاح الاستراتيجية الروسية في أوكرانيا سيؤثر على سلوك اللاعبين في الشرق الأوسط، بما في ذلك إيران.

إن سياسة الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط هي تحديد أهداف متواضعة قابلة للتحقق، في ظل استخدام أدوات دبلوماسية والامتناع عن أدوات عسكرية قد تجر واشنطن إلى معركة أخرى في الشرق الأوسط. هذه السياسة تضعف الردع والنفوذ الأمريكي، وتثير التساؤلات في العالم العربي عن قوة السند الاستراتيجي في ضوء التحدي الإيراني، وتؤدي ببعض اللاعبين السُنة إلى تعزيز العلاقات الثنائية مع طهران.

إضافة إلى ذلك، فإن غياب استراتيجية إقليمية أمريكية شاملة، وسياسة التجلد تجاه الأعمال الإيرانية المباشرة ضد المصالح والأهداف الأمريكية، يضعف مكانة الولايات المتحدة ويستوجب من دول المنطقة إعادة تصميم سياستها الإقليمية حيال إيران. وهجوم المليشيات الإيرانية على القاعدة الأمريكية في الطنف (تشرين الأول 2021) إلى جانب محاولة اغتيال رئيس وزراء العراق (تشرين الثاني 2021) يجسدان الاستعداد الإيراني لأخذ المخاطر في ضوء الفهم بأن الولايات المتحدة لا تسعى للانجرار إلى تصعيد إقليمي.

المسألة الفلسطينية: احتكاك متصاعد مع واشنطن؟

تصدرت المسألة الفلسطينية رأس جدول الأعمال الإسرائيلي في الأسابيع الأخيرة، بسبب تعاظم «إرهاب الأفراد» والكشف عن شبكة إرهاب لحماس في الضفة إلى جانب التقدم في التسوية في قطاع غزة.

في هذا الإطار، ثمة تخوف من تصعيد واسع عقب ميل عمليات «الأفراد» المتصاعد في الفترة الأخيرة داخل القدس والضفة، وبسبب ضعف السلطة الفلسطينية في فرض النظام والحوكمة. لا تنجح محاولات حماس المتكررة لإشعال الضفة حتى الآن، رغم التأييد الواسع الذي تحظى به الحركة من الجمهور الفلسطيني، لكن سياقات بناء القوة لدى المنظمة في الساحة مستمرة، وهذا ما بينه الكشف عن شبكة الإرهاب الكبيرة التي مولها وأدارها صالح العاروري في تشرين الثاني الماضي.

بالتوازي وبشكل متناقض، تتقدم جهود التسوية بين حماس وإسرائيل في قطاع غزة في ضوء سياسة التسهيلات الواسعة التي تقوم بها إسرائيل، والتي تعبر عن نفسها بإدخال البضائع إلى القطاع من معبر كرم أبو سالم، وزيادة عدد العمال إلى 10 آلاف، ونقل المنح المالية من قطر، بما في ذلك ترتيب مسألة دفع رواتب الموظفين في صفقة دائرية مع مصر وغيرها. ورغم سياسة تعزيز السلطة الفلسطينية التي أعلن عنها وزير الدفاع، فإن خطوات إسرائيل لا تعزز عملياً إلا مكانة حماس في قطاع غزة، وتمنحها الفرصة لإعادة بناء نفسها، بل وتعظم قوتها العسكرية استعداداً للمعركة التالية.

إن زيارة نائبة وزير الخارجية، فكتوريا نولند، إلى إسرائيل وإلى السلطة الفلسطينية جسدت الفجوات القائمة بين الإدارة الأمريكية وحكومة إسرائيل بالنسبة للمسألة الفلسطينية. فقد شددت نولند على أن الولايات المتحدة مصممة على فتح القنصلية الأمريكية للفلسطينيين في القدس، وأن الأمر على رأس سلم أولويات الإدارة في ضوء رغبة في العودة إلى سياسة الوضع الراهن التقليدية. في اللقاء الذي عقدته مع أبو مازن وفي سلسلة مقابلات صحافية، شددت على رغبة الإدارة في استئناف العلاقات مع السلطة، إزاء مسألة المستوطنات وتأييد حل الدولتين.

إن عدم التوافق بين القيادتين حول المسألة الفلسطينية قد يؤدي إلى أزمة في العلاقات، في ضوء التزام الإدارة الأصيل، وسياسة الحكومة الإسرائيلية التي لا تنسجم مع سياسة واشنطن. إضافة إلى ذلك، فإن وصول نولند إلى المنطقة وتصريحاتها تؤشر إلى أن واشنطن أنهت مرحلة الحذر والانتظار التي ميزتها حتى إقرار الميزانية في إسرائيل، وأنها ستبدي من الآن فصاعداً نهجاً متصلباً أكثر إزاء الموضوع الفلسطيني، ولا سيما بالنسبة لاستمرار البناء في الضفة. أما موضوع القنصلية الأمريكية التي أوضحت نولند بأن الإدارة ملتزمة بفتحها من جديد، فمن شأنه هو أيضاً أن يصبح حجر عثرة بين إسرائيل وواشنطن، على المدى الزمني القريب.

التوصيات:

● يجب تعزيز التنسيق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة لتثبيت التأثير الإسرائيلي على المفاوضات في فيينا، وتأكيد التزام واشنطن ببناء القوة الإسرائيلية، وتطوير رد شامل (عسكري واقتصادي) لتشديد الضغط على إيران في سيناريو يفشل فيه الجهد الدبلوماسي.

● على إسرائيل أن تمتنع عن نشر الخلافات التي تظهر في الحوار الاستراتيجي الجاري مع كبار رجالات الإدارة الأمريكية، وأن تقلص الخطاب العلني في موضوع المعركة ضد النووي الإيراني من جانب المسؤولين في إسرائيل؛ لأن التسريبات تضعضع الثقة الأمريكية وتمس بالموقف الإسرائيلي وبقدرة تأثيره على سياق اتخاذ القرارات في واشنطن.

● على إسرائيل أن تسعى للتوقيع على اتفاق نووي جديد وفاعل يعطي جواباً لكل الجوانب المتعلقة بوقف التقدم في النووي وتمديد زمن الاختراق له. هذا الاتفاق سيعطي جواباً لاحتياجات إسرائيل الأمنية واحتياجات الساحة الإقليمية والدولية، في ضوء الآثار الخطيرة وبعيدة المدى لإيران نووية على المنطقة والعالم.

● بالتوازي، على إسرائيل أن تستثمر في بناء قوة متسارعة لتطوير جواب عسكري مصداق على تحدي المشروع النووي الإيراني. فتعزيز الأهلية والجاهزية العملياتية سيعزز الردع الإسرائيلي، ويثبت قدرة مستقلة بعيدة المدى ليوم الأمر.

● «عيون على الرصاصة» – تستوجب المسألة الفلسطينية استراتيجية شاملة في ظل مراعاة الموقف الأمريكي والامتناع عن الاحتكاك الزائد في ضوء الحاجة إلى تركيز الجهود على إيران. أي أزمة في العلاقات قد تتطور بسبب المسألة الفلسطينية، فتمس بالتنسيق الاستراتيجي وبعلاقات الثقة بين الدولتين، ولهذه أيضاً آثار على المفاوضات مع إيران.

معهد السياسة والاستراتيجية
2021/12/27

الفلسطينيون فقط مسؤولون عن تاريخهم

د.أحمد لطفي شاهين *

بادئ ذي بدء لا يحق لأي مخلوق أن يتسلق إلى النجومية على حساب عذابات ومعاناة الشعب الفلسطيني اليومية الصادقة، كما وتُعتبر جريمة دولية أي رواية كاذبة تتعلق بالواقع الفلسطيني المرير، وقبل أن أخوض في التفاصيل لابد أن نعلم أن غالبية الجوائز السينمائية تملكها أطراف صهيونية، وبالتالي لن نستغرب إذا حصل فيلم ساقط على جائزة لأنه يخدم أهدافهم الدنيئة.

فيلم «أميرة»

لقد أثار فيلم "أميرة" ضجة كبيرة لأنه يتعلق بقضية مقدسة لدينا وهي قضية المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني.

وطالب ويطالب الجميع بسحب الفيلم ومنع ترشحه لمهرجانات عالمية، نظراً لإساءته المتعمدة لنضالات المعتقلين وخاصة فيما يتعلق بقضية "النطف المهربة".

فما أن أُعلن عن فيلم "أميرة" الذي اختاره الأردن ليُمثّل المملكة في جوائز الأوسكار للتنافس عن فئة الأفلام الطويلة الدولية لسنة 2022، حسب ما أعلنت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، حتى أثار ضجة عالمية، تبعتها حملات تدعو لسحب الفيلم فوراً، لما فيه من إساءة لقضية المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني، حيث تدور أحداث هذا الفيلم حول نطفة تم تهريبها من سجون الاحتلال إلى زوجة معتقل فلسطيني، لتنجب الزوجة طفلة، لكن المفاجأة تقع عندما يعلن الأطباء أن النطفة التي استلموها هي لشخص عقيم لا يمكنه الإنجاب إطلاقا، وهو ما يدفع عائلة الزوج ومعها أميرة للشك أولا في سلوك الأم، وتبدأ عملية مطابقة للبصمة الوراثية مع جميع المحيطين بالزوجة لكن دون جدوى، وبعدما تضيق الدائرة عليها تعترف الأم بخيانة الزوج مع زميل سابق له بالسجن، كان قد حمل لها رسالة في الماضي وتصبح على وشك دفع حياتها ثمنا لهذا الاعتراف، ويظهر الطبيب الذي أشرف على عملية التلقيح ويؤكد أن الحمل كان نتيجة العينة المهربة.

وتواصل أميرة عملية البحث عن والدها البيولوجي إلى أن تصل لقناعة أن حارس السجن الإسرائيلي الذي هرب النطفة قام باستبدالها بنطفته، وتنقلب حياتها رأسها على عقب عندما اكتشفت أنها ابنة ضابط صهيوني.

إنه سيناريو وكلام لا يتقبله ديننا ولا أعرافنا، ومحاولة للتشكيك في شرف زوجات المعتقلين الفلسطينيين، وتمثل الدور الذي أدته الفنانة الأردنية صبا مبارك.

صراع البقاء

إنه فيلم مسيء للمعتقلين الشرفاء وزوجاتهم الطاهرات الصابرات ومسيء لكل شعبنا، وندعو إلى سحبه فوراً والاعتذار عنه، لأنه يتعلق بفكرة مقدسة فكرة صراع البقاء رغم الاعتقال فكرة "تهريب نطف الحرية"، أو ما أطلق عليه الفلسطينيون "سفراء الحرية"، نسبة إلى أطفال المعتقلين.

لقد كان اول من فكر في" النطف المهربة" هو المناضل المعتقل الفلسطيني عباس السيد القابع في سجن "هداريم" والمحكوم بالسجن المؤبد مدى الحياة، وذلك من باب سد حاجة الأسير وزوجته التي غاب عنها سنوات طويلة وحرمهما الاحتلال من الإنجاب، وكانت المحاولة خطوة رائدة للتحدي وكسر قيد السجان الصهيوني، ثم كان المعتقل الفلسطيني عمار الزبن من مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، والمحكوم بالسجن المؤبد 27 مرة، هو أول من نجح في تهريب نطفة، ليرزق فيما بعد بطفله مهند حفظه الله، وهو أول طفل فلسطيني يولد عن الطريق النطف المهربة من سجون الاحتلال الصهيوني رغم أنف الاحتلال.

ونجح بعد ذلك العديد من المعتقلين في تهريب نطفهم وأكرمهم الله بقدرته في إنجاب 102 طفل وطفلة بهذه الطريقة السرية جدا والمعقدة جدا والتي لا يحق لأحد أن يعرف كيف تتم أبدا.. لأنها أسرار أمنية ووطنية لا تقال على الإعلام وتتم بدقة عالية تحت إشراف أمني وطبي ووطني فلسطيني.

أمانة ومسؤولية

إن هذا الفيلم هو فيلم ساقط أخلاقيا وتاريخيا وروائيا، ولا أعرف على أي سيناريو اعتمد القائمون على الفيلم، فهم لا يعلمون كيف تجري عملية تحرير النطف وعملية الإخصاب والزراعة وتحضيرها قبل شهور في سرية تامة وإخلاص منقطع النظير فهذه أمانة ومسؤولية.

إن ما تناوله فيلم (أميرة) بهذا الأسلوب الرخيص وهذا المستوى المنحط من الهبوط الفكري والأخلاقي والتوظيف السيئ للفن والإعلام في التعامل مع قضية نطف المعتقلين المهربة، لا يخدم إلا الاحتلال فهو يعزز محاولات الاحتلال الصهيوني المتكررة في احباط نجاحات المعتقلين واغتيالهم معنويا.

من المؤسف أن يبث الفيلم في مهرجان يسمى "كرامة" لأفلام حقوق الإنسان في الأردن، ومن المؤسف أن يتم اختياره ليمثل الأردن.

يتوجب علينا جميعا مواجهة هذا التشويه المتعمد والمذل بحق أنبل واطهر قضية تتعلق بأبنائنا المعتقلين، والتي يدعمها ويحترمها كل شعبنا على اختلاف انتماءاته، لأنها من أهم انجازاتهم في معاركهم النضالية مع السجان الصهيوني.

هناك حقائق مهمة يجب ذكرها، وهي أن هناك أربعة شهود داخل المعتقل يشهدون على إخراج النطفة ... ثم تنقل النطفة بواسطة الأهل وبحضور شاهدين بالغين عاقلين .. ثم تخضع الزوجة لجملة فحوصات تحضيرية قبل زرع النطفة؟

ويتم فحص وتحليل الحمض النووي لهذه النطف المُهربة بإشراف طبي فلسطيني من أطباء شرفاء مخلصين، ولقد ثبت أن نسبة الخطأ في هذه العملية هي "صفر" وهو ما ينفي صحة ما أورده هذا الفيلم، ولهذا يحارب الاحتلال الصهيوني الشعب الفلسطيني ويقتطع من أمواله ليعاقبه على إرادة البقاء والصمود والتحدي التي تدعمها إرادة الله، والله معنا ولن يتركنا وهذا الاحتلال الصهيوني البغيض إلى زوال لأنه يتناقص عدده ... بينما نحن أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها نتزايد ونتكاثر بفضل الله رغم الاستشهاد والاغتيال والاعتقال والاعاقات والقصف والهدم والتشريد والتهويد والاستيطان وسرقة المياه وقلع أشجار الزيتون.. .. نحن باقون هنا.

* كاتب فلسطيني

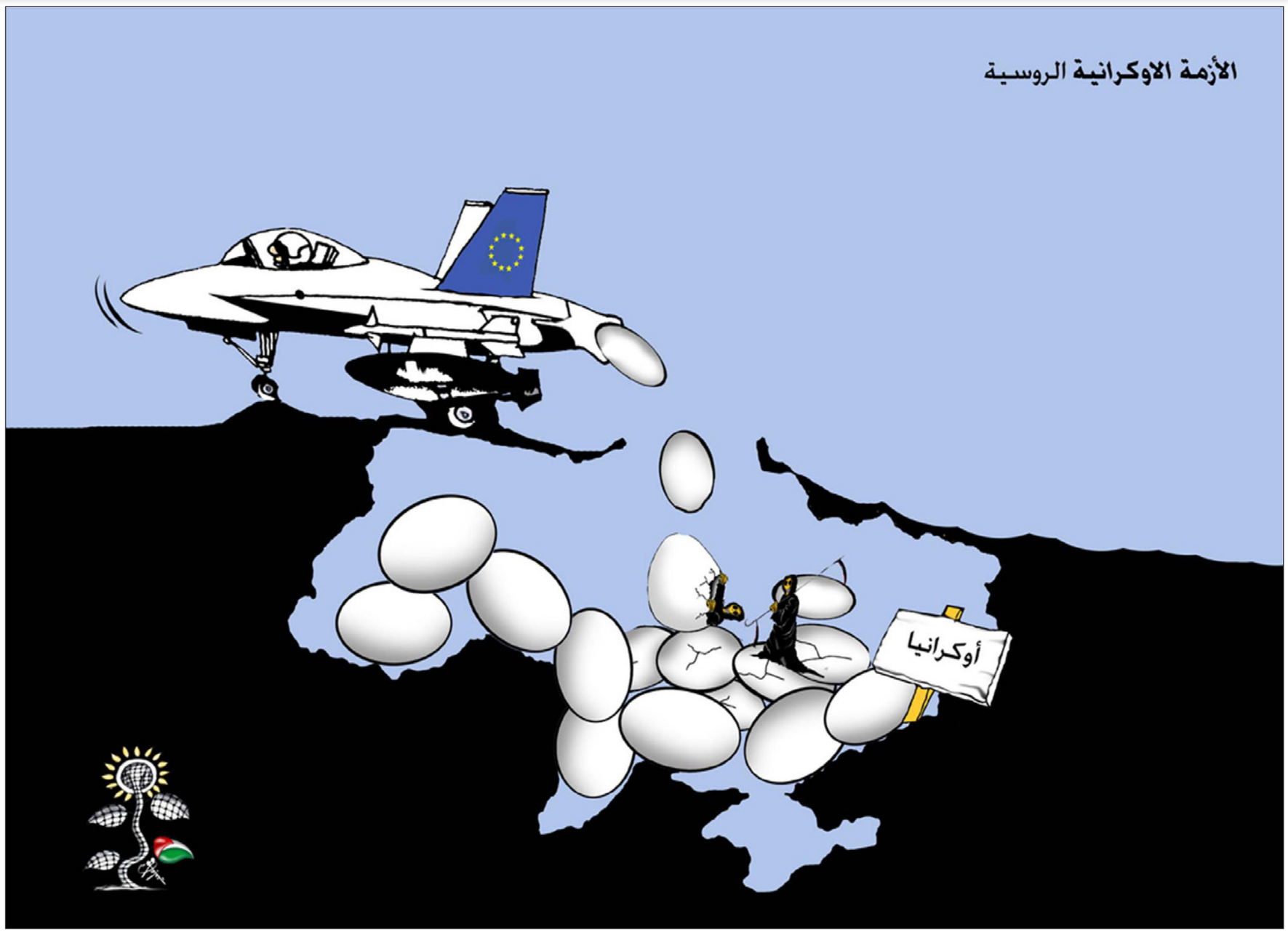

تعقيبات

تقرير: كاتب بريطاني... ربما انتصر الطغاة العرب في المعركة.. لكن «الربيع لم ينته بعد»

العمل الصالح

من حتمية العلاقات الإنسانية العامة بين أهل الأرض ومن سنتها التي لا تتغير أن الطغاة لا ينتصرون، وعلى قدر كبير من الوهم ذلك الذي ينسب النصر للطغاة عبر أفعالهم غير الإنسانية، وقد سمي الطاغي طاغية لأنه بعيد كل البعد عن الاحساس الإنساني الكريم تجاه الآخرين.

وبينه وبين العمل الصالح بون شاسع فهو يلجأ إلى أي وسيلة غير مشروعة في تحقيق أهدافه من خراب الأوطان ودمار البلدان وسفك الدماء وإزهاق الأرواح وترويع الناس ونشر الرعب بين المجتمعات ومصادرة الحقوق وقمع الحريات، فالأمور الباطلة والمنافية للمشروعية الإنسانية لا تستقيم له إلا بارتكاب أفظع الجرائم بحق الآخرين، لذلك فالطغاة لا ينتصرون، فهم مهزومون أمام دعوات الحق وأهلها وإن وجدوا منتصرين ويمسكون بزمام الأمور فان قدراتهم خاوية من الداخل وقواهم أوهى من بيت العنكبوت.

جبارعبدالزهرةالعبودي – العراق

العائلات الحاكمة

كل الثورات العربية التي قامت ضد الدكتاتورية تم خطفها ووأدها والتآمر عليها قبل الحكام العرب حتى لا تصل شرارتها إلى بلادهم، وخصوصا دول الخليج التي لم ولن تقوم أي ثورة في هذه البلدان بسبب الأموال التي يضخها حكامها من جيوب شعبها للدول الكبرى حتى تبقى كل العائلات حاكمة إلى الأبد.

نوار

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: الفرق بين النقد والقمع

القمع الفكري

من السهل جدا القول إن طريق نقد الدين ونقد الخطاب الديني السائد طريق مسدود بهذا القطع، دون إدراك القائل أن هذا القطع إنما هو القمع الفكري في حد ذاته، ودون إدراكه حتى للتناقض الذاتي الذي وقع في شركه كذلك: حتى "نصيحته" للكاتبة أن تقصر نشاطها على العمل الدعوي الخيري للرفع من وعي المرأة العربية وتثقيفها والدفاع عن حقوقها، حتى "نصيحته" هذه بعينها هي نوع من أنواع القسر والقمع الفكريين دون أن يعي ما يقول حقيقةً في المتون ولله في خلقه شؤون ؟

راسم المدهون

تهم فضفاضة

"تتبدى المشكلة من أول كلمتين: حرية النقد الكلامي يفترض أن تكون مطلقة، يحدها الكذب من جهة، أي أن يتم الادعاء بجريمة مثالاً على شخص هو لم يركبها.." هذه السياسة استخدمتها كاتبة المقال في مقالها قبل الماضي عندما هاجمت أبو تريكه بحجة أنه يفرض رأيه في حين أنه كان يقول رأيه ككل إنسان، وبحجة أنه يحض على الكراهية ولديه حس متعال وغيرها من الأوصاف.

وقلت حينها إن هذه السياسة يستخدمها العلمانيون وأمثالهم وذلك عندما يعجزون عن الرد على رأي لا يعجبهم فيتهمون قائله بتهم فضفاضة.

منير الصقري

مجتمعات عشائرية

بما أننا مجتمعات عشائرية وأبوية فقد تعلمنا أن نصمت ونسكت أمام أي قول أو رأي يأتي من الأخ الأكبر، حتى وإن كان خطأ أو يخالف رغباتنا، وهذا سبب في وجود الدكتاتوريات والعوائل الحاكمة في بلداننا ورجال الدين الذين تعلمنا أن نسمعهم فقط ولا نناقشهم، وهنا أصبحنا لا نميز بين النقد والقمع، فكل واحد منا فيه ألف دكتاتور معجب به، ولو ذهبنا بعيدا إلى المقدس فهنا المصيبة الكبرى، فيجب أن نقبل به منذ صغرنا دون زيادة أو نقصان، ولا يجب حتى التحدث به من وجهة نظر حتى وإن كانت لا تسيء له، ولكن تختلف عن ما تعودنا سماعه، فكيف إذا كان النقد أو وجهة النظر مخالفة تماما لما هو سائد، فهنا يعني الكفر والانتماء للغرب، وغيرهما من المسميات، فلن تصلح أحوالنا إلا بغياب تأثير رجال الدين وشيوخ العشيرة في حياتنا اليومية وسلوكنا.

سلام عادل–ألمانيا

النضال الفكري

في الحياة عامة وفي ميدان الفكر خاصة، ليس هناك فضاء مفتوح لفرد بعينه يردد ما يشاء، ولايلقى بالمقابل ردا أو رأيا مخالفا إلا في النطاق الطوباوي الذي قد يتخيل فيه صاحبه أنه المتلك لناصية الحقيقة، وأن من يخالفه فهو إما جاهل او متطرف أو عديم البصر والبصيرة؛ منطق بوش الصغير يا سيدتي "من ليس معنا فهو ضدنا" لا يصدق على الفكر كمجال يشكل فيه عنصر الاختلاف أهم أداة للحركية والتطور، ولايصمد أمام سنة النضال الفكري التي تسعى باصرار إلى إيجاد قاعدة ارتكاز تواصلية تخرج من خلالها الأفكار من مستودع الذاتية إلى فضاء التداول والانتشار؛ ومن أهم آليات التواصل أن يكون الطرح الفكري مستندا إلى العمق المعرفي المؤسس على الإطلاع العميق على علوم تؤطر الميدان الذي نخوض فيه؛ وهذا ما ينطبق على الفكر الإسلامي الذي لا يمتلك الإنسان مفتاح التواصل مع مضامينه إلا بالتبحر في علوم دقيقة جداً ....وهو ما لا ينسجم مع طريق الانطباعية.

عبد الرحيم المغربي

الحريات الأساسية

العبارات الواردة في المقال: (إنني من فريق الضرب بيد من حديد... حرية النقد يفترض أن تشمل حرية نقد البلاد والعباد والأديان والأيديولوجيات والقادة والسياسيين...).

وقد ترجمت الدكتورة الخطيب هذه القناعات والمبادئ في محيطها بمنطقة الخليج قولا وعملا كحقوقية ومدافعة عن الحريات الأساسية، خاصة ما تعلق بملف معتقلات الرأي في السعودية وانتهاكات حقوق الإنسان في الإمارات الواردة في تقارير عديدة للمنظمات الدولية في العقد الأخير، الأمر الذي جلب على الدكتورة متاعب كثيرة وتضحيات جمة، منها المنع من المشاركة في جل الأنشطة الثقافية في هذين القطرين أو حتى السفر إليهما، لكن الدكتورة ظلت متشبثة بقناعاتها ولم ترضخ أبدا للضغوط أو تخضع للإغراءات. صدق من قال : (لا يمكنك السباحة من اجل آفاق جديدة حتى تكون لديك الشجاعة لتبتعد عن الشاطئ).

ثابت بن جابر

أسلوب غير مباشر

ما تقوله الكاتبة ينطبق على الكثيرين من الكتاب العرب، فهم بالوقت اللذي يمزقون الثوب الديني وحق التدين بأسنانهم من شدة الحقد وحب الانتقام ودون تمييز بين الإيجابيات والسلبيات، هم يريدون من الآخرين أن لا يقولوا للسارق أنت سارق، وأن لا يقولوا للمستبد أنت مستبد، بل عليهم أن يختاروا كلمات لطيفة وبأسلوب غير مباشر حفاظاً على المشاعر. كم من كاتب وكاتبة يمارسون حرية النقد ليحاربوا من ينتقد نظاماً هم منه مستفيدون.

محمد المليص

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل يمكن تعلم الوطنية في سبعة أيام؟

د. مثنى عبدالله*

على غرار بعض الكُتيبات التي نراها في المكتبات وعناوينها «تعلم الفرنسية في سبعة أيام» و«تعلم الإنكليزية في سبعة أيام»، يُسوّق البعض من الساسة ورجال الدين، فكرة أن الوطنية يمكن أن تسود العقول وتستقر في القلوب بشعارات فضفاضة، أو بصلوّات وخطب رنانة. فبعد كل مذبحة تقع في العراق يدعو رجال دين إلى صلوات موحدة بين السنة والشيعة، وتتزاحم الخطب من على منابر المساجد، تدعو إلى الوحدة الوطنية.

كما ينبري ساسة العملية السياسية إلى التأكيد على وحدة العراق، مطلقين شعارات «كلنا العراق» و«عراقنا واحد من زاخو حتى الفاو» و«العراق مثل طائر الفينيق سينهض من بين الرماد»، وغيرها من التعابير البعيدة عن الواقع العراقي بمئات السنين الضوئية، فهل تتغذى الوطنية على كلمات، من دون أفعال وشعارات جوفاء؟ وهل القتلة والسرّاق قادرون على أداء دور وطني؟

واهم من يتصور أن تعليم الوطنية وبناء نظام المواطنة يتم بالشعارات الكاذبة، والخطب المحشوة بكلمات رثة وأفكار معطوبة. ومُغفّل ذلك الذي يظن أن المواطنة تُبنى من دون الحاجة إلى بناء الدولة الوطنية الحديثة، وإذا كان ذلك ممكنا فما الحاضنة الرئيسية لحقوق المواطنة؟ فالمواطنة نظام اجتماعي وسياسي، لا يمكن أن نجدها في دولة غير وطنية. كما لا يمكن أن تنمو وتترعرع، من دون وجود مؤسسات تعتمد العقد الاجتماعي أساسا ثابتا لها، إضافة إلى العوامل الأخرى كالأسس الدستورية، والأسس القانونية المعتمدة كحاكمية، والأسس الحقوقية المدنية والسياسية. وفي ظل كل هذه العوامل يصبح هناك أمل في إمكانية انبثاق مواطنه من تربة الدولة الوطنية، التي هي البيئة السياسية الحاضنة، فهل يمكن أن تنطبق هذه الشروط على الحالة السائدة في العراق مثلا؟ إن الوضع الحالي في هذا البلد بعيد جدا عن توصيف الدولة الوطنية، فما زال يسبح في فلك اللادولة، وإذا كان هناك من برلمان وحكومة، فإنما هي مجرد قشور من الحداثة السياسية لا أكثر، لأن السياسة لا تدار في هذه «المؤسساتّ»، بل في أماكن أخرى تشكل مركز إدارة الشأن السياسي العراقي، ولأن نظام المواطنة هو مسؤولية مشتركة للدولة والمجتمع على حد سواء، حيث تدق الدولة أساسات نظام المواطنة، من خلال قواعد وتشريعات، ثم تنهض مؤسسات المجتمع بمهمة نقل تلك القواعد إلى حيز الفعل الاجتماعي، فإن بناء نظام المواطنة يصبح غير ممكن لعدم وجود دولة، وقد يجادل البعض في القول إن بناء الدولة الوطنية يمكن أن يساهم فيه الكيان الحالي المسمى «الدولة» القائم في العراق، إذا ما تصدت لعمليات إصلاح سياسي جاد، لكن هذا الرأي لا يأخذ بنظر الاعتبار أن صلاحية «الدولة» الحالية قد نفدت، لأنها لم تستطع تحصين نفسها من انعدام الصلاحية لمدة 18 عاما، بسبب فشلها في تحصين حقوق المواطنة السياسية والمدنية، كما كانت كل ممارساتها تصب في خلق حالة من الاغتراب في المجتمع، أدت إلى بث شعور عام بأن هذه الدولة ليست دولة من يعيشون في هذه الجغرافية، وبذلك تولّد نوع من الحقد والنفور من هذا المصطلح، ولم تعد هناك رغبة في الدفاع عنها بعد أن أهدرت الحقوق المدنية والسياسية لشعب كامل، بل إنها أوغلت حتى في دماء أبنائه، وعليه فإن بناء الدولة الوطنية في العراق بات مرتبطا ارتباطا جذريا بالتغيير الجذري وليس الإصلاح أو الترميم، لكن هل التغيير الجذري متاح الآن؟ وماهي أدواته ؟

ليس من قبيل إشاعة اليأس والقنوط لدى عامة الناس القول، إن التغير الجذري غير متاح في الوقت الحاضر، وبالتالي عودة الشعور الوطني إلى سابق زخمه غير متاح أيضا. أسباب ذلك كثيرة ومتعددة، وبعضها مرتبط ارتباطا كبيرا بالوضع السياسي الدولي، وانعدام الرغبة الدولية في إحداث هذا التغيير. والبعض الآخر تفرضه التدخلات الإقليمية في الشأن العراقي، وأسباب ثالثة مرتبطة بالوضع الداخلي، ومدى استعداد الشعب العراقي لتحمل مسؤولية التغيير، فبعد عام 2003 رسمت قوى دولية وإقليمية سياساتها، على عدم وجود العراق كدولة إقليمية في المنطقة، حيث كانوا ينظرون إلى أن الولايات المتحدة هي التي أصبحت الجار الجديد في هذه البقعة الجغرافية، وبالتالي وضعت تركيا وإيران والدول العربية المجاورة مصالحها في العراق، في دائرة مصالحها مع واشنطن. بمعنى أن من يدعي معاداة الأمريكيين فإنه يضع خططه لابتزازهم في العراق، ويحاول تهديم كل البنى التحتية والفوقية العراقية، كي يثير الغبار في وجوههم. ومن هو على توافق مع واشنطن، أو حليفهم فإنه وضع خططه ورسم سياساته لمساعدة الجهد الأمريكي في العراق، حتى لو كان هذا الجهد فيه مقتل للعراقيين. لذلك وجدنا دول الجوار غير العربي خصوصا، لم تعد تحسب حسابا للعراق والعراقيين، فاستباحته ورسمت فوق ترابه خطوطها الحمر ضد بعضها بعضا. كما جعلت منه ساحة صراع مع القوى العظمى، أو ساحة جذب للمصالح وللرضى الدولي عنها، إلى حد الاستهتار بكل القوانين والاتفاقات الدولية والاعراف، فقطعت المياه عن الروافد المقبلة من خلف الحدود، وأقامت فيه قواعد عسكرية ومراكز استخباراتيه، وزرعت ميليشياتها في كل مدنه، وانتهكت حرمة أراضيه وأجوائه ومياهه الإقليمية، فتزعزع ذلك اليقين الذي كان الناس يعتصمون به من أن بلدهم قادر على حمايتهم وصون كرامتهم والحفاظ على حقوقهم. وزاد من مستوى هذا القلق سقوط حتى القيمة المعنوية والقانونية للوثائق الرسمية الصادرة عنه، حيث باتت بلا قيمة وينظر إليها بشك كبير لدى دول الجوار وغير الجوار. أما الأحزاب السياسية التي يفترض أن لها أدوارا كبرى في صناعة الهوية الوطنية، من خلال توليها العمل السياسي كفعل اجتماعي، فقد صفّحت كياناتها وأشاعت حول نفسها القداسة، من خلال الادعاء أنها الممثل الشرعي والوحيد للطائفة والمذهب والإثنية، ولم يعد يعنيها لا من قريب ولا من بعيد الهوية الوطنية الجامعة، فانصرف الناس عنها، وانعدمت ثقتهم بها. كما تخلت النقابات والمؤسسات المجتمعية الأخرى عن أدوارها، في أن تكون وسائط تمتص الرجات الكبرى في المجتمع، وتحافظ على اللحمة الوطنية، وقد انعكس هذا الضمور والاضمحلال الذي أصاب الظاهرة الحزبية والمؤسسات الاجتماعية على الهوية الوطنية، بعد أن أصبحت كل هذه الكيانات ورشا للتفكير والسلوك الطائفي والمذهبي والإثني المقيت. لقد تولى زمن كان فيه العمل الوطني، والحفاظ على الهوية الوطنية وتنميتها بصورة صحيحة وصحية، يشكل مدماكا رئيسيا للسلطات والأحزاب والمؤسسات المجتمعية. اليوم بات الجميع خلواً من هذا الشرف الوطني، وذهبوا مختارين إلى المنتزع الشعبوي، الذي لا يدرك قيمة العمل الوطني ولا الهوية الوطنية، كرأسمال يغذي العمل السياسي، أو يتغذى منه العمل السياسي أيضا. أما الصلوات الموحدة والعبارات الرنانة والخطب الحماسية التي تُعظّم من شأن الوطن بعد كل مذبحة أو كارثة، فلم يعد لها أي معنى أو وقع لدى عامة الناس، لأنها صادرة من أشخاص يشاركون يوميا في صنع المأساة، ويدّعون أنهم قادة وزعماء لدولة لم تعد موجودة في عقلية الإنسان العراقي.

> بناء الدولة الوطنية في العراق بات مرتبطا ارتباطا قويا جذريا بالتغيير الجذري وليس الإصلاح أو الترميم

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

القرار الوطني الفلسطيني المستقل: مستقل عمّن؟

د. انيس فوزي قاسم*

طرح المرحوم ياسر عرفات شعار «القرار الوطني الفلسطيني المستقل» وأصبح شعاراً ثابتاً للثورة الفلسطينية والقيادة الفلسطينية، وكان ابو عمار يتمسك به تمسكاً شديداً، ويطرحه في كل المناسبات والمؤتمرات. ومن المعلوم أن القصد من الشعار هو النأي بالقضية الوطنية عن المشاحنات العربية ـ العربية، وصون القضية من أن تكون ورقة مساومة لبعض الأنظمة، مقابل أثمان مثل إنقاذ النظام القُطري مقابل التنازل عن فلسطين، كما حدث في ثلاثينيات القرن الماضي. ومن هنا اكتسب شعار استقلالية القرار الوطني، احتضاناً شعبياً واسعاً، لاسيما وأن القيادة كانت تحظى بتأييد ومصداقية.

وحين وقعت جريمة غزو الكويت عام 1990، تبيّن أن اللجنة التنفيذية لم تتخذ قراراً بتأييد الغزو الآثم، بل الذي اتخذ القرار هو ياسر عرفات بمفرده، رغم اعتراض بعض أعضاء اللجنة التنفيذية، وكان ذلك القرار الفردي هو مناط النقمة الكويتية على القيادة الفلسطينية. وحين استخدم النظام العراقي بعض العناصر البعثية من فلسطينيي العراق في احتلال الكويت، ووجودهم في بعض مراكز التفتيش، ثارت نقمة بعض الكويتيين على فلسطينيي الكويت – وهذه من آثار القرار المستقل الذي استخدم على نحو فردي وغير رشيد.

وتوضحت حقيقة القرار المستقل، حين بدأنا نقرأ اتفاقيات أوسلو، ابتداء من الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير وإسرائيل، الذي جاء على نحو غير مسبوق في الدبلوماسية الدولية، لقد اكتشفنا أن القرار الوطني الفلسطيني المستقل هو في الحقيقة قرار مجموعة من القياديين، الذين جنحت بهم الظنون، واستسلموا لأطروحات المستشرقين الفلسطينيين والأجانب على حدٍّ سواء، الذين زينوا لتلك المجموعة من القياديين أن الوضع في فلسطين أشبه بمناطق النزاعات المماثلة في العالم، حيث لا بدّ من الوصول إلى «مصالحة تاريخية». وكان العقل القابل لتلك الأطروحة هو الأخ محمود عباس، الذي كان يسعى لفتح نافذة إسرائيلية للحديث معها، وحين سنحت الفرصة، قام بتكليف الأخ أحمد قريع (أبو علاء) بالبدء بالاتصالات، وكان هذا القرار قراراً فردياً، ولم يكن قراراً جماعياً من اللجنة التنفيذية، التي ظلت غائبة عن المشهد إلى قبيل لحظات التوقيع. وحين اطلع البعض على وثائق أوسلو، أصيبوا بالصدمة العميقة، وصار البعض يترحم على اللورد بلفور صاحب «تصريح بلفور» الشهير، ذلك أن التصريح تضمن شرطاً واضحاً وصريحاً لمصلحة الفلسطينيين، من أن إنشاء الوطن القومي اليهودي «سوف لا يؤثر في الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية» في فلسطين. إلا أن شرطاً مماثلاً لم يرد في اتفاقيات أوسلو، التي لم تنصّ على أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني. فلم يرد نص مثلاً عن حق الشعب في تقرير مصيره، أو حق العودة، أو وقف الاستيطان، أو التزام إسرائيل بالانسحاب، أو حتى التزامها بالإفراج عن مياهنا، التي تتعرض للسطو المبرمج ويقوم الاحتلال ببيعنا مياهنا. وفصّلت اتفاقيات أوسلو بإسهاب وشرح ممل، الأشياء الثانوية التي لا قيمة لها مثل تحديد حجم الخط الذي تطبع به الوثائق الصادرة عن سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وعن لون البنزين الذي يباع في الأراضي المحتلة، ولكن لم يتذكر المفاوضون أصحاب القرار المستقل الأشياء الأهم.

غرقت الاتفاقيات في تفصيلات الأمن والحماية لجنود الاحتلال وللمستوطنين، بحيث لا يجوز محاكمة مستوطن لاعتدائه على فلسطيني، أو لإخلاله بالتزام تجاري عادي، أو لانتهاكه حرمة منزل، أو الاعتداء على امرأة فلسطينية. من يقرأ هذه الاتفاقيات، ولاسيما النصوص الأمنية، ينتهي إلى نتيجه مؤداها أن الفلسطينيين أصبحوا يحرسون الاستيطان والمستوطنين، بل يجب أن يتعاونوا ـ كما هو جار حالياً ـ مع أجهزة الأمن الإسرائيلية لإلقاء القبض على «المخربين الفلسطينيين». وهذا ما يسمى بـ«التنسيق الأمني» الذي ارتقى به الأخ محمود عباس إلى مرتبة القداسة. وتعبير «التنسيق الامني» هو الاسم الحركي لعمليات التجسس على عناصر المقاومة الوطنية، هل هناك حالة واحدة في التاريخ أصبح فيها الضحية جاسوساً وحارساً لمضطهديه، إلا في ظل سلطة القرار الوطني الفلسطيني المستقل؟

واكتلمت خرافة «القرار المستقل» حين قرأنا أن الرئيس الفلسطيني، أوقف السير في الدعوى التي أقامتها فلسطين أمام محكمة العدل الدولية ضد الولايات المتحدة الأمريكية بسبب قيام الأخيرة بتاريخ 2017/12/6 بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. وكانت هذه خطوة في غاية التوفيق والذكاء – وهذا أمر نادر الحدوث في السياق الرسمي الفلسطيني ـ بأن أقامت فلسطين الدعوى أمام المحكمة الدولية بتاريخ 2018/9/28 على أساس اتفاقية فيينا الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية، التي انضمت إليها فلسطين. وباختصار شديد، فإن الدعوى كانت تقوم على أساس مؤيّد بالقانون، الذي ينص على أن الدولة التي تعترف وترسل بعثتها الدبلوماسية إلى الدولة الأخرى، يجب أن تقيم بعثتها في أراضي الدولة المضيفة. بمعنى أنه كان على الولايات المتحدة أن تقيم بعثتها الدبلوماسية على أراض إسرائيلية. فهل القدس الشرقية «أرض إسرائيلية»؟ إن العالَم أجمع يرفض الادعاء الإسرائيلي، ما يجعل الاعتراف الأمريكي ونقل السفارة إلى القدس هو خرق لاتفاقية فيينا. والمادة (21) من هذه الاتفاقية تنص بصراحة على أن الدولة المضيفة ملزمة «بتسهيل مهمة الدولة المرسلة بامتلاك عقار في أراضيها»، لإقامة البعثة الدبلوماسية، وإسرائيل لا تملك حق تسهيل مهمة الولايات المتحدة «في أراضيها» فالقدس ليست أراضي إسرائيلية. كما تُلزم اتفاقية فيينا الدولة المرسلة أن تقيم بعثتها الدبلوماسيَة في الدولة المضيفة، التي عليها أن تؤدي مهامها طبقاً لقواعد القانون الدولي. فهل البعثة الأمريكية في القدس المحتلة تتصرف وفقاً للقانون الدولي وهي التي مجرد وجودها في القدس المحتلة يطعن القانون الدولي في الصميم؟

ويلحظ أن هذه القيود الواردة في اتفاقية دولية، والولايات المتحده طرف فيها منذ عام 1972، قد تمّ الإخلال بها وتجاوزها، ما يشكل مسؤولية الولايات المتحدة. وعلى هذا الأساس طالبت فلسطين في دعواها، أن تأمر المحكمة الولايات المتحدة بسحب بعثتها الدبلوماسية من القدس المحتلة، وتعلن التزامها باحترام اتفاقية فيينا.

لقد أحدثت الخطوة الفلسطينية، إرباكاً للولايات المتحدة أولاً، إذ تمّ تسجيل الدعوى باسم فلسطين ضد الولايات المتحدة، ثانياً، إنها تعلن أن الولايات المتحدة في حالة إخلال واضح باتفاقية دولية تتعلق بقضية فلسطينية مقدسة، وهي القدس ووضعها. وثالثاً، إنها تطعن في قلب السياسة الصهيونية من استعمار القدس والسيطرة عليها. وكان من المتوقع أن تفرز هذه القضية الدولية نتائج قانونية في غاية الأهمية لفلسطين.

وتفاجأ الجميع أنه بتاريخ 2021/12/3 نُشر خبر أن القيادة الفلسطينية «أوقفت» السير في القضية أمام محكمة العدل الدولية «مقابل وعود» أمريكية، ومن هذه الوعود «إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية» و«إقناع حكومة الاحتلال بتقديم تسهيلات معيشية واقتصادية»، وهي أثمان تافهة مقارنة بالفوائد المتوقعة من المضي في الدعوى. وكشف تقرير المحكمة الدولية، أن القيادة الفلسطينية أرسلت بتاريخ 2021/4/12 طلباً لتأجيل جلسات الاستماع الشفوية التي كانت مقررة في الأول من تموز/يوليو عام 2021. وورد في التقارير الصحافية أن قرار وقف الإجراءات «هو قرار سياسي من الرئاسة الفلسطينية بشكل مباشر، ولم يخضع لأي نقاش مع خبراء قانونيين أو مسؤولين فلسطينيين في وزارة الخارجية». وهكذا نعلم أن القرار الوطني الفلسطيني المستقل هو في حقيقته غطاء لقرار الرئيس بمفرده، فهو الذي يعلم النتائج والمصائر وهو، شأنه شأن رموز النظام العربي، يعلم مصلحة شعبه أكثر من هذا الشعب. إن هذا الوضع المأساوي الذي آلت اليه أوضاع القيادة الفلسطينية، ومصير «القرار المستقل» أدى بالبعض للتحرك وإنشاء الحملة الوطنية لإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك بالسعي لإجراء انتخاب مجلس وطني فلسطيني ينتخبه الشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده، ويكون قادراً على فرز لجنة تنفيذية وقيادة ديمقراطية جديده ذات توجهات نضالية ملتزمة بثوابت شعبها وقادرة على صيانة القرار الوطني الفلسطيني المستقل.

> القصد من القرار الوطني الفلسطيني المستقل النأي بالقضية الوطنية عن المشاحنات العربية-العربية، وصون القضية من أن تكون ورقة مساومة

*محام وكاتب فلسطيني

ماذا لو طالب المغرب والجزائر فرنسا بالحد من التسلح؟

د. حسين مجدوبي*

وأخيرا، بدأت وسائل الإعلام الدولية تدرك صعوبة إن لم يكن استحالة تنفيذ إسرائيل لهجمات ضد إيران بسبب مشروعها النووي، الذي يشكل خطورة على أمنها القومي. ورغم تلويح إسرائيل، بالحرب لا يتحرك المنتظم الدولي للتنديد بها، ونتساءل، ماذا لو كانت إيران هي الدولة السباقة إلى التهديد بالحرب، وفعل مثلها عدد من الدول من الجنوب نحو الشمال، مثل مطالبة المغرب والجزائر فرنسا وإسبانيا بالحد من التسلح.

وعليه، منذ قرابة عقدين من الزمن، وعدد من وسائل الإعلام الدولية تتحدث بين الحين والآخر عن فرضية شن الولايات المتحدة الحرب على إيران، ثم الحديث عن شن حرب إسرائيلية ضد إيران لوقف برنامجها النووي. وكان يجري تصوير إيران بأنها بمجرد ما ستحصل على القنبلة النووية ستعمل على إنهاء الحياة على الكرة الأرضية بتوجيه القنابل في كل الاتجاهات، وكأن قادة طهران هم نسخة متحورة من الدكتور «نو» في الفيلم الأول لجيمس بوند، وهو الدكتور الذي كان يرغب في خلق الفوضى والسيطرة على تدمير الكوكب. وتناسى الكثير من المحللين تصريحا مهما للرئيس جاك شيراك عند الحديث عن القنبلة النووية الإيرانية وهو: «تدرك إيران أنها إذا استعملت القنبلة النووية ضد إسرائيل ستنهال القنابل النووية عليها وتمحوها من الكرة الأرضية».

ولعل المثير للسخرية عسكريا هو الحديث عن حاجة إسرائيل إلى طائرات صهريج لتنفيذ ضربات ضد المشروع النووي الإيراني. وعليه، هل يعقل من الناحية العسكرية أن إسرائيل، التي تعتبر إيران العدو الأول، وتدعي أنها تستعد للحرب منذ سنوات طويلة، وتدرك أن تنفيذ كل عمل عسكري سيكون جوا، وتدرك جديا المسافة البعيدة الفاصلة بينهما، التي تحتاج إلى طائرات صهريج، وبالتالي لم تعمل منذ 20 سنة على اقتناء هذه الطائرات؟ منذ سنوات، وأنا أستبعد حدوث حرب أمريكية ضد إيران، وأخذا بعين الاعتبار القوة العسكرية الأمريكية الكبيرة، فكيف ستقوم إسرائيل بشن هذه الحرب، وهي القوة العسكرية المحدودة مقارنة مع الولايات المتحدة. ومن تلك المقالات «واشنطن لن تشن حربا ضد إيران لا الآن ولا مستقبلا» (القدس العربي 27 فبراير/شباط 2017)، وكان بمناسبة تهديد الرئيس السابق دونالد ترامب لطهران بسبب تجربة صاروخ باليستي. وفي مقال آخر بعنوان «خرافة الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران» بتاريخ 8 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي اعتبرت التلويح بالحرب خرافة، لاسيما وأن إسرائيل تلوح بالحرب منذ سنة 2003، فما هي الأسباب التي منعتها من تنفيذ هذه الحرب وتركت إيران طيلة 18 سنة تطور برنامجها النووي وتطور أسلحة متطورة مثل الصواريخ والطائرات المسيرة. الجواب بسيط وهو: إسرائيل لا تمتلك القوة العسكرية لضرب إيران، باستثناء استعمال القنبلة النووية، وهذا أمر لن يحدث. إن استعراض، من باب المقارنة، الترسانة العسكرية لإسرائيل وتلك التي تمتلكها إيران، لاسيما الصواريخ الباليستية والمضادات للطائرات ستجعل الحديث عن وقوع الحرب صعبا للغاية، لأن السؤال عن الجواب الرئيسي: هل ستحقق إسرائيل هدفها من هجوم جوي ضد منشآت إيران النووية؟ غير مضمون نهائيا. ما زال البعض في وقتنا الراهن يرى قوة إسرائيل العسكرية وفق حرب 1967، في حين يجب رؤية إسرائيل وفق حرب يوليو/تموز 2006 ضد حزب الله عندما فقدت قوة الردع والحسم، ولكن هذا لا يعني فقدان القوة العسكرية أو ضعفها نتحدث عن الحسم. ويجب رؤية القوة الإيرانية في أحداث عسكرية ذات دلالة رمزية كبيرة وهي: قدرتها على إسقاط طائرة بلاك هاوك المتطورة جدا، خلال نوفمبر 2019 بمنظومة صواريخ محلية الصنع، ثم نجاح مسيّرات إيرانية في التحليق فوق حاملات طائرات خلال إبريل/نيسان 2019 كذلك، دون الحديث عن قوة الصواريخ الباليستية.

ووسط هذا الجدل العسكري، يبقى اللافت للانتباه هو تهديد إسرائيل بشن الحرب الاستباقية ضد إسرائيل، دون صدور أي شجب من طرف الغرب ومن طرف الأمم المتحدة. يصدر التهديد وكأن جزءاً من العالم قد قبل بقيام إسرائيل بالدور الدركي، وكأن إسرائيل تمتلك القوة المعنوية والرمزية والأخلاقية للقيام بذلك. ونطرح هذا الإشكال بشكل عكسي: ماذا لو بدأت إيران بالحديث عن حقها في حرب استباقية ضد إسرائيل بسبب برنامجها النووي غير المعلن عنه الذي يهدد أمنها القومي (أمن إيران)، وكذلك بصفتها مصدرا للخطر في الشرق الأوسط نظرا لاحتلالها فلسطين وجزءاً من سوريا؟ هذا النوع من السياسة «الحق في مهاجمة الآخر» أو «منعه من امتلاك القوة العسكرية» لا يقتصر فقط على إسرائيل بل هي استراتيجية تتبناها الدول الكبرى والغرب تقريبا برمته. وهكذا، نرى فرنسا تعرب عن قلق كبير بسبب التقدم الصناعي العسكري التركي أو التسلح الجزائري. في هذا الصدد، حذّر رئيس الأركان الحربية البحرية الفرنسية الأدميرال بيير فونديي نهاية أكتوبر/تشرين الأول من القوة التي أصبحت تتوفر عليها البحرية التركية والجزائرية، خلال السنوات الأخيرة. ويتكرر السيناريو نفسه مع إسبانيا تجاه المغرب، حيث يشهد البرلمان الإسباني أسئلة نواب من حزبي الشعبي وفوكس ينبهان الى خطر اقتناء المغرب أسلحة متطورة. ونرى هذه الأيام كيف تريد روسيا حرمان أوكرانيا من التسلح. وفي المقابل، لا يصدر تنبيه من فرنسا أو إسبانيا تجاه تطور القوة البحرية الإيطالية أو الألمانية. وعليه، وكأن القدر يحتم على دول الضفة الجنوبية للبحر المتوسط أن تبقى عسكريا دون الضفة الشمالية.

ولنتخيل، ماذا لو قامت الدول العربية والإسلامية والافريقية بمطالبة الدول الكبرى بالحد من تطوير الأسلحة والحد من التسلح، حتى لا تشكل خطرا على جيرانها الجنوبيين. ونتساءل: ماذا لو طلب المغرب من إسبانيا الحد من التسلح، وتفعل الجزائر الشيء نفسه مع فرنسا؟ تجنبا لتكرار أحداث الماضي تحت ذريعة الماضي الاستعماري للبلدين في احتلال الجنوب. عندما تقدمت فرنسا عسكريا قامت باحتلال المغرب والجزائر وتونس ودول أخرى.

خيال اليوم قد يصبح واقعا غدا.

> إسرائيل لا تمتلك القوة العسكرية لضرب إيران، باستثناء استعمال القنبلة النووية، وهذا أمر لن يحدث

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

استراتيجية «تفتيت» الإخوان المسلمين

محمد عايش*

يتم استخدام استراتيجية «التفتيت» وإحداث الانقسام الداخلي في عملية استهداف ناعمة لجماعة الإخوان المسلمين، في العديد من الدول العربية، ويبدو أن هذه الاستراتيجية نجحت بالفعل في أكثر من مكان، فيما لا يبدو أنّ لدى الحركة الإسلامية استراتيجية مضادة للمواجهة تستطيع إفشال عمليات التقسيم والإضعاف الجارية.

كانت إسرائيل أول من ابتكر واستخدم هذه الاستراتيجية، ونجح فيها على ما يبدو، إذ منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي حدث انشقاق كبير في الحركة الإسلامية التي أسسها الشيخ عبد الله نمر درويش، وذلك بعد أن نجح الإسرائيليون في استدراج قسم من هذه الحركة نحو المشاركة السياسية وهؤلاء هم الذين تحالفوا مع الحكومة الإسرائيلية الحالية برئاسة نفتالي بينيت، فيما أدرجت الحكومة الإسرائيلية القسم الآخر الذي يرأسه الشيخ رائد صلاح (الجناح الشمالي) على قائمة المنظمات المحظورة في عام 2015.

لم تتوقف سياسة «التفتيت» الإسرائيلية، وإحداث الانقسام عند هذا المستوى لمواجهة الشعبية المتنامية، التي كانت تتمتع بها الحركة الإسلامية في أوساط فلسطينيي 48، وإنما استخدمها الاحتلال مع الفلسطينيين عموماً، عندما قام باغتيال كل من الرئيس ياسر عرفات والشيخ أحمد ياسين في عام 2004 من أجل تغييب الشخصيات التي تحظى بإجماع وطني، تمهيداً لإحداث انقسام فلسطيني داخلي، وهو ما حدث بالفعل بعدها بعامين فقط. السياسة ذاتها التي تقوم على «التفتيت» والإضعاف الداخلي، من دون شن حملات أمنية أو عسكرية، أي أنها سياسة ناعمة وذكية، هي ذاتها يواجهها «الإخوان المسلمون» في أكثر من مكان حالياً، كان آخرها وأبرزها في مصر، إذ تشهد الجماعة عملية «تفتيت» وإشعال للخلافات بشكل ممنهج، لا يمكن قراءته إلا في إطار كونه ناتجاً عن حملة مدروسة تقوم بها أجهزة مخابرات عربية تريد تفتيت الجماعة وإضعافها على نار هادئة. خلال الأسابيع والشهور الماضية شهدت جماعة الإخوان المسلمين المصرية ما يُمكن تسميته بأنه «حركة تمرد» نفذها عدد من القيادات والعناصر الموجودة في تركيا، التي حاولت وما تزال تحاول استدراج أكبر عدد ممكن من شباب الإخوان، واللافت في حركة التمرد أنها تنام على ثروات مالية ضخمة ليس معلوماً مصدرها، وتعمل باستخدام المال والكلام والجدال على شق الصف الداخلي، ما يعني في نهاية المطاف أن «الإخوان» المصريين ربما يواجهون حالياً أكبر خلافات داخلية في تاريخ الجماعة، وهي الخلافات التي تعني الانشغال في ملفات داخلية حزبية، على حساب القضايا الوطنية الكبرى، وهو ما يؤدي في النهاية إلى «التفتيت» وإضعاف الصف الداخلي.

الاستراتيجية الناعمة والذكية ذاتها تم استخدامها سابقاً في الأردن، حيث كانت جماعة الإخوان المسلمين هي القوة السياسية الأولى في البلاد، وكانت تُهيمن على الشارع لسنوات طويلة، كما كانت أكبر الممثلين في البرلمان والنقابات والاتحادات الطلابية، وغير ذلك من مؤسسات المجتمع المدني، لكن الحال تبدل بشكل جذري في السنوات العشر الماضية، عندما تحولت إلى أربعة تنظيمات متنافسة، على وقع خلافات داخلية لا يعلم أحد ما هو سببها، ولا من أشعلها ولا من يقف وراءها، لكن الجميع يعلم فقط من هو المستفيد منها. الأخطر مما حدث في الأردن ويحدث في مصر حالياً هو الأنباء التي نشرتها جريدة «التايمز» البريطانية، عن خلافات داخل حركة حماس، وهي معلومات إذا صحَّت فهي تعني بالضرورة أنَّ الاحتلال يلتهمُ الفلسطينيين قطعة قطعة، بإشعال الخلافات والفتن في ما بينهم، ويتفرج على القوى الوطنية كيف تأكل نفسها ذاتيا، فقد كانت البداية في تفتيت الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر منتصف تسعينيات القرن الماضي، ثم إحداث الانقسام الداخلي بين فتح وحماس بعدها بعشر سنوات، ثم تفتيت حركة فتح عبر ظهور حركة محمد دحلان، وأخيراً الخلافات والمنازعات داخل حركة حماس، التي إن صحّت فإنها تعني بأنه يتم إضعاف الحركة وتفتيتُ صفها الداخلي.

المؤكد أنه يتم استخدام استراتيجية ناعمة ضد الحركة الإسلامية في المنطقة العربية تقوم على تفتيتها من الداخل، وإشغالها بالخلافات الداخلية والنزاعات الحزبية الضيقة، وهذه الاستراتيجية التي تهندسها وتنفذها أجهزة المخابرات شوهدت نتائجها بالفعل في أكثر من مكان، لكن في المقابل لا يبدو أنَّ لدى الاخوان أية استراتيجية مضادة لمواجهة عمليات التفتيت والتقسيم وإشعال الخلافات الداخلية، بل إنَّ الكثير منهم لا يدرك عندما ينجر وراء الانشقاق والخلاف أنه ينفذ أجندة معادية ومدروسة.

*كاتب فلسطيني

> المؤكد أنه يتم استخدام استراتيجية ناعمة ضد الحركة الإسلامية في المنطقة العربية تقوم على تفتيتها من الداخل، وإشغالها بالخلافات الداخلية

فلسطين: في برقة الاستيطان يقتدي بإرهاب الهاغانا

■ تتواصل لليوم العاشر اعتداءات قطعان المستوطنين الإسرائيليين على الأهالي الفلسطينيين في بلدة برقة شمال الضفة الغربية، بمؤازرة مباشرة من قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تستخدم الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط والقنابل المسيلة للدموع وتقطع الطرق وتقتحم الأحياء والمنازل. وتدخل هذه الموجة الجديدة من الاعتداءات ضمن منظومة منهجية متصاعدة رصدتها منظمات إنسانية فلسطينية ودولية، وتكفي الإشارة إلى تقارير حركة «السلام الآن» الإسرائيلية التي وثقت 363 حالة اعتداء وعنف وجريمة خلال عام 2019، والأرقام تزايدت في العام 2020 فبلغت 507 حوادث، لتبلغ 416 حالة في النصف الأول من العام الحالي 2021.

والمواجهات في برقة اشتعلت بعد قيام أكثر من 10,000 مستوطن بتنظيم مسيرة نحو مواقع مستوطنة حوميش ومدرسة شوميش الدينية المشيدة على أراض فلسطينية مغتصبة، تكفّل جيش الاحتلال بمرافقتها وحمايتها، فتصدى لهم الأهالي ووقعت اشتباكات تدخلت خلالها قوات الاحتلال لصالح المستوطنين فجرحت العشرات. وكانت المستوطنة قد أقيمت كمعسكر لجيش الاحتلال في سنة 1978 فوق أراضي برقة وجوارها على مساحة تجاوزت خمسة آلاف دونم، ثم انسحب الاحتلال منها في سنة 2005 ضمن اتفاق أوسع، كما اتخذت المحكمة العليا الإسرائيلية قراراً بإخلاء الأراضي والسماح بعودة أصحابها الفلسطينيين إليها.

لكن جماعات المستوطنين، وجرياً على معظم الحالات المماثلة، واصلوا احتلال الأرض واستغلالها تحت ذريعة إقامة مدرسة دينية، فخالفوا بذلك تعليمات جيش الاحتلال، كما خرقوا قرار القضاء الإسرائيلي ذاته عبر سلسلة من الهجمات وأعمال العنف ضد الفلسطينيين الذين حاولوا العودة إلى أملاكهم. وهذا مجرد دليل جديد على أكذوبة سيادة القانون التي يتغنى بها أنصار دولة الاحتلال وأصدقاؤها، ليس على صعيد عدم الامتثال لأحكام القضاء فقط، بل كذلك انخراط قوات الاحتلال ذاتها في خرق القوانين.

الأخطر من هذا كله أن سلسلة الاعتداءات المتكررة، والتي يتوجب التشديد دائماً على حقيقة ائتلاف جيش الاحتلال مع منظمات الاستيطان في تنفيذها، تدخل في سياسة منظمة جرى التخطيط لها بعناية فائقة بهدف ترويع السكان الأصليين الفلسطينيين وترحيلهم عن أراضيهم أو دفعهم إلى النزوح عنها، وذلك للاستيلاء على مزيد من الدونمات وتخصيصها لإنشاء مستوطنات جديدة، وكذلك تخريب الزراعة والحياة الاقتصادية الفلسطينية إجمالاً، وتفكيك ما يمكن تفكيكه من أواصر تجمع الفلسطيني مع تراب وطنه وبيته وبلدته. وليست هذه السياسة جديدة بالطبع، فقد سبق أن اعتمدتها منظمات إرهابية أمثال هاغانا وإرغون وشتيرن خلال أربعينيات القرن الماضي.

وفي هذا فإن انتكاسات الفلسفة الصهيونية الأصلية ليست بعيدة عن مجريات الأمور اليوم في برقة وسائر الأراضي الفلسطينية المحتلة، فالعجز عن «تعمير» فلسطين التاريخية بسكان يهود حصرياً، والفشل الذريع في إقامة «دولة القانون» مقابل صعود دولة الاحتلال والاستيطان والتمييز العنصري والسياسات الفاشية، أسلم مؤسسات الحكم الراهنة إلى «شاس» و«يهودات هتروت» والأحزاب الدينية والاستيطانية الأخرى. ولا غرابة في أن رئيس الحكومة الحالي زعيم يميني سابق ولاحق، من دعاة الدولة اليهودية وقانون القومية الذي يميز اليهود عن الأقليات الأخرى، فاستئناف الإرهاب القديم والاقتداء به وإحياء ممارساته يتجسد هنا أيضاً.

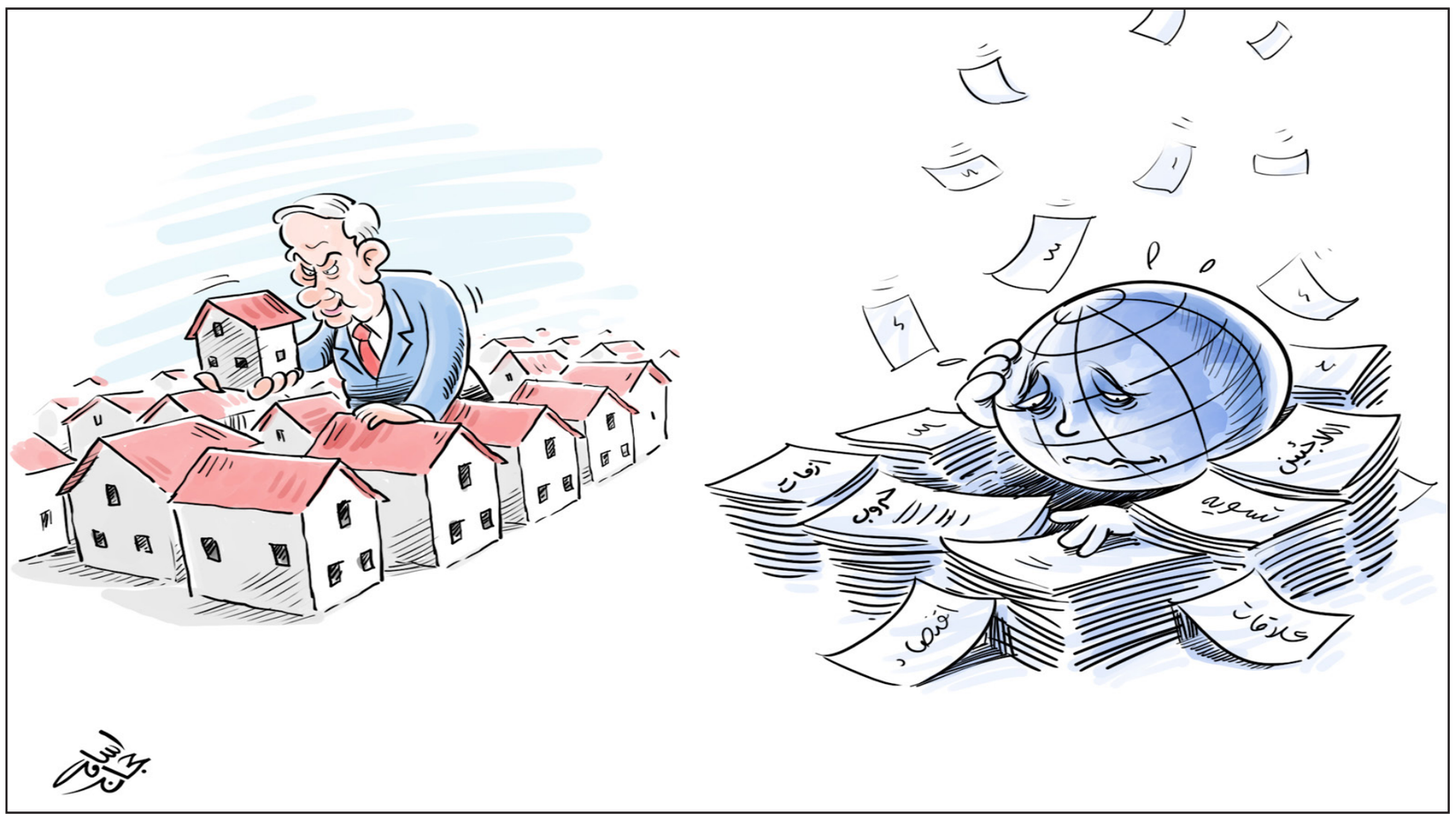

مصائب ليبيا أكبر من أن تُنهيها انتخابات

توفيق رباحي*

■ من المستبعد أن تجري الانتخابات الرئاسية في ليبيا في المدى المنظور. لا بعد شهر ولا اثنين ولا حتى بعد ستة.

التأجيل الذي اقترحت المفوضية العليا للانتخابات أن يكون شهرا، الهدف منه حفظ ماء الوجه أمام الأمم المتحدة والحكومات الغربية التي صممت على تنظيم الانتخابات بعد أن يئست من مفاوضات سياسية تحولت إلى حلقة مفرغة تتنقل بين العواصم.

مشكلة الانتخابات الليبية ليست مادية ولوجيستية. لو كانت كذلك لكان حلها في متناول اليد. وليست مشكلة قوانين وإجراءات تنظيمية. لو كانت كذلك لأمكن الوصول إلى حد أدنى ببعض الوقت والجهد.

مشكلة الانتخابات الليبية جذرية وعميقة: هي خليط من القانوني واللوجستي والسياسي والعسكري والعشائري والاجتماعي والنفسي. أسوأ مشاكل الانتخابات تتعلق بالذهنية السياسية السائدة، وبالأشخاص الذين يهيمنون على المشهد العام وخلفياتهم وأهدافهم.

الذهنية السياسية مشلولة، رأسمالها الوحيد انعدام الثقة بين الكل. هي أيضا مريضة بترسبات أربعة عقود من حكم معمر القذافي الذي رحل وترك التفكير السياسي أنقاضا.

الأفراد الذين يدَّعون ممارسة السياسة وبناء دولة ديمقراطية عادلة في ليبيا، قبلوا بالانتخابات تحت الضغط، ولم يأتوا إليها مقتنعين. في أعماقهم جميعا يريدون انتخابات تخدمهم، وفي أحسن الأحوال لا تضر بهم وبمصالحهم لأن أغلبهم يدركون أن أي اقتراع نزيه وحر سيطيح بهم، أو على الأقل يقلص هامش مناورتهم. في ليبيا اليوم لا يوجد سياسي واحد يقبل بالخسارة، ولو خسارة مساحة ضيقة مما في حوزته من نفوذ ومصلحة. وكثيرون مستعدون للموت أو القتل من أجل الحفاظ على الفتات الموجود.

فخ الانتخابات الليبية أن المرشحين الذين من حولهم لغط وضجيج هم الذين من المفروض أن يمنحوا المنافسة الانتخابية حماسا واندفاعا. لكن الخلل هو أن هؤلاء هم أيضا المشكلة ومصدر الخطر. أقصد على وجه التحديد اللواء خليفة حفتر وسيف الإسلام القذافي. لا يوجد ما يضمن أن فوز أحد الاثنين لن يعيد ليبيا إلى حرب أهلية شنيعة. ولا يوجد ما يضمن أن خسارة أحد الاثنين لن يتسبب في موجة عنف وشلالات جديدة من الدماء.

مشكلة الانتخابات الليبية في المجتمع أيضا. سنوات حكم القذافي كانت مزيجا من التخدير والتهميش والترهيب. وسنوات ما بعده كانت حربا وانقسامات وذهولا بين الناس. يجوز القول إن الليبيين لم ينالوا حق التفكير الحر والجدل السياسي الصحي طيلة العقود الستة الماضية، لا في عهد القذافي ولا بعد رحيله.

هل بعد هذا يأتي من يدّعي أنه يُصدِّق أن المجتمع الليبي جاهز للتصويت خلال شهر بحرية وتجرّد وفقا لبرامج وخطط سياسية واقتصادية؟ وهل من الحكمة تصديق أن الانتخابات التي يراد لها أن تكون مفتاح الحل لكل مصائب ليبيا، يمكن أن تجري وسط ذلك الخراب الهائل الذي أصاب الإنسان والأرض؟ مستبعد جدا هذا الأمر، بل مفهوم إلى حد بعيد أن يكون الفشل هو الثابت الوحيد. والأكيد أن الانتخابات، عندما يُكتب لها أن تجري، ستحكمها الولاءات القبلية والمناطقية والاجتماعية، وستكون البرامج السياسية والاقتصادية آخر ما يهم الليبيين. أما ما بعد الانتخابات وما ستؤدي إليه نتائجها، فقصة أخرى ليس مخطئًا مَن يراها قاتمة.

الداخل ليس وحده المسؤول عمَّا آلت إليه ليبيا وعن عدم جدوى الانتخابات. الخارج، من عرب وأجانب، ساهم كثيرا في الوصول إلى النتيجة التي نحن أمامها.

فرنسا، تركيا، روسيا، أمريكا، الإمارات، مصر.. كلٌّ ومصلحته في ليبيا. الدومينو الليبي صنع الاستثناء، إذ حوَّل مَن كانوا خصوما في بؤر توتر أخرى إلى حلفاء، وحوَّل مَن كانوا حلفاء في صراعات أخرى إلى خصوم. تركيا وفرنسا وروسيا والإمارات أمثلة صارخة.

غير الأمم المتحدة، قليلة جدا الدول التي تهمّها مصلحة ليبيا والليبيين. إلى جانب قلتها، هذه الدول عديمة التأثير وصوتها خافت. وغير الأمم المتحدة ليس بين الحكومات الغربية مَن تضع مصلحة ليبيا قبل مصالحها وتتصرف حبًا في الليبيين. كلهم يتحركون مدفوعين بمصالح ما. ولا توجد حكومة غربية تؤمن بأن الانتخابات هي الحل في ليبيا. ولا أحد يبدو مقتنعا بأن ليبيا جاهزة، في الظروف الحالية على الأقل، لحل سياسي سلمي يرضي جميع الأطراف المتحاربة.

قد يسأل سائل لماذا إذا يستعجل الغرب إجراء الانتخابات في هذه الحالة؟ لأنه يريد أن يضع الليبيين أمام الأمر الواقع. ويريد أن يجرّب حلا آخر غير السياسة. ويريد الخروج من مفاوضات أصبحت عبثية ومجرد حفلات تتسابق الدول على تنظيمها وجني المكاسب من ورائها. وأخيرا يريد رأسا/رئيسا يخاطبه ويتعامل معه بدل الرؤوس المتعددة والمتفرقة.

التدخلات الخارجية في ليبيا أصبحت أقل فجاجة، لكنها لم تنته. لا يبدو أن الدول التي كانت تتدخل بالسلاح والتأثير تراجعت عن تدخلها وإيمانها بذلك. كل ما هنالك أنها غيّرت التكتيك مؤقتا لأن السياق الجديد بعد مؤتمر باريس الأخير تطلب ذلك ونقَل المزاج إلى مستوى آخر عنوانه انتخابات. الصورة ككل هي أن الخلافات السياسية بين الأطراف الخارجية المؤثرة في ليبيا هي ذاتها انتقلت إلى الانتخابات. كل طرف خارجي يبني موقفه بناءً على خوف من فوز هذا أو خسارة ذاك. الأسئلة التي يتفادى الكثيرون طرحها هي هل ليبيا في حاجة إلى انتخابات فورا؟ وهل الانتخابات هي الحل الوحيد ولا شيء غيرها؟ كيف ستكون الصورة بعد الانتخابات؟

أما السؤال الأهم فهو هل ليبيا مؤهلة لممارسة سياسية ديمقراطية صحية؟

الجواب بالنفي على كل الأسئلة السابقة. وهذا ما يجعل مصائب ليبيا أكبر من أن تحل بانتخابات.

* كاتب صحافي جزائري

أفكار عن إنسانية في مفترق الطرق

عمرو حمزاوي*

■ هل صار التفاؤل بمستقبل الإنسانية شططا من خيال إزاء ما يحيط بشعوب كثيرة من قتل وعنف وتطرف وكراهية وفي وجه المصائر القاسية التي يتعرض لها أصحاب الرأي الحر؟

أدرك أن التقدم العلمي والتكنولوجي يفتح آفاقا جديدة لإخراج الناس من الفقر ولتحسين الخدمات التعليمية والصحية التي يحصلون عليها ولعلاج الأوبئة المزمنة والأمراض المعقدة ولحماية مجتمعاتنا من أخطار الطبيعة والمناخ المتقلبين، غير إنني لا أملك تجاهل ما يحيط ببلدان الجنوب في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا من مذابح عرقية وحروب إقليمية وحروب أهلية وعمليات إرهابية وملايين الفارين من جحيم غياب الأمن والفقر والانفجارات العنصرية التي تعمق من عذاباتهم وجراحهم في المنافي الغربية. ليس بالتقدم العلمي والتكنولوجي فقط تحيا الإنسانية وظواهر الاستبداد والدماء والعنف استوطنت بلدان الجنوب منذ أماد بعيدة ولن ترحل عنها قريبا،

من جهة أخرى، تظل أحوال المجتمعات دائمة التغيير وفرص خروج البلدان التي أنهكها الاستبداد أو تمكن منها العنف من أزماتها أبدا لا تنعدم. فقد شهدت نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن العشرين استغلال بلدان أوروبا الشرقية والوسطى فرصا واتتها للخروج من عباءة الهيمنة السوفييتية وإنهاء حكم الأحزاب الشيوعية ونجاحها بالفعل في فتح أبواب التغيير الديمقراطي واعتماد آليات الاقتصاد الرأسمالي. وتميزت ذات الفترة بشيوع مناخات تفاؤلية في عموم أمريكا الشمالية وأوروبا تلت سنوات التشاؤم في أعقاب الارتفاع المذهل في أسعار النفط في السبعينيات والحروب بالوكالة التي خاضتها القوتان العظميان آنذاك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وسباق التسلح المحموم بينهما وكارثة المفاعل النووي الأوكراني تشيرنوبيل في 1986 والانتشار السريع لمرض الايدز الذي لم تتوفر له علاجات ناجعة.

المناخات التفاؤلية تلك استعادت للغربيين الثقة في مستقبل الإنسانية، وحفزتهم على الزهو بحكوماتهم الديمقراطية واقتصادياتهم الرأسمالية والعمل على نشر مبادئها وممارساتها عالميا، وليس فقط في بلدان أوروبا الشرقية والوسطى. وشجعتهم على زيادة مساعداتهم التنموية للمجتمعات الفقيرة.

هي الأوضاع الحاضرة اليوم التي تبدو بها الديمقراطية متراجعة والرأسمالية مأزومة وتتقاذف به العنصرية والأفكار اليمينية المتطرفة بلدان أوروبا الشرقية والوسطى وتهدد مجتمعات أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية مثلما تمسك الحروب والحكومات المستبدة ببلدان الجنوب، هي هذه الأوضاع التي تدفع إلى التشاؤم بمستقبل الإنسانية. ولن تستعيد الإنسانية مسارات التغيير الإيجابي سوى بالتعامل الصريح والنقدي لبلداننا ومجتمعاتنا مع الماضي والاعتراف بخطاياه ونواقصه كسبيل للانفتاح الواعي على الحاضر والمستقبل.

على سبيل المثال، تمكنت جمهورية التشيك من بناء نظام ديمقراطي ورأسمالي متوازن وتجنبت (إلى اليوم) السقوط في هاوية العنصرية واليمين المتطرف لأن حكوماتها المتعاقبة وجامعاتها ومسارحها ووسائل إعلامها أدارت نقاشا صريحا حول الماضي الشيوعي 1945–1989 وجرائم حكامه (قمع الانتفاضة الديمقراطية في 1968) وخطايا الأغلبية (التي صمتت على الاستبداد خوفا من القمع وطمعا في الفتات الذي يلقيه المستبدون). نجحت جمهورية التشيك بتعاملها مع الماضي الشيوعي كصدمة نفسية جماعية تستدعي المصارحة والنقد الذاتي والمواجهة قبل أن تغلق الملفات، بينما فشلت بلدان كالمجر ورومانيا وبلغاريا وربما بولندا لأن رغبة الحكومات والنخب في طي صفحات الماضي وتناسيها أسفرت عن ترك أسباب استبداد ما قبل 1989 كامنة في الحياة السياسية والاجتماعية وعجزت عن تفكيكها حتى تفجرت مجددا مستبدلة فقط تطرف اليمين الراهن بتطرف اليسار القديم.

لا ينبغي أيضا تناسي أن اختزال سنوات نهايات الثمانينيات وبداية التسعينيات في التحولات الديمقراطية لبلدان أوروبا الشرقية والوسطى وتفاؤل الغربيين يرسم صورة غير واقعية لعموم الأوضاع العالمية آنذاك. فمناخات التفاؤل في الغرب لم يواكبها مناخات مشابهة خارجه ومسارات التغيير الإيجابي في أوروبا تناقضت بالكامل مع انفجار الحروب الإقليمية والأهلية في الشرق الأوسط وإفريقيا. فالحرب العراقية–الإيرانية فرضت خرائط الدماء والدمار والخراب على البلدين بين 1980–1988، وغزو الديكتاتور صدام حسين للكويت في 1990 تلاه حرب إقليمية لتحرير الكويت وانقلاب الديكتاتور المهزوم على شعبه وارتكابه مجازر كيماوية ضد الأكراد العراقيين في الشمال والشيعة العراقيين في الجنوب. ولم تقتصر الحروب الإقليمية والأهلية في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات على الشرق الأوسط الذي شهد أيضا القمع الإسرائيلي الدموي والعنيف لانتفاضة الحجارة الأولى للشعب الفلسطيني، بل امتدت إلى بعض البلدان الإفريقية (من الحروب الأهلية في الجزائر ونيجيريا إلى تداخل الأبعاد الإقليمية والأهلية في حروب تشاد والكونغو (زائير سابقا) وإثيوبيا) ولم تتورع عن طرق الأبواب الأوروبية وإسقاط بعض الضحايا في أوروبا المنتشية بتفاؤل سقوط الشيوعية (حروب ما بعد انهيار جمهورية يوغسلافيا السابقة في البلقان).

وفي عالمنا العربي وعلى الرغم من معاناتنا المتكررة من الحروب الإقليمية والأهلية ومن الاستبداد ومصائره القاسية، لم تتعامل الحكومات بصراحة ونقد ذاتي مع خطاياها ونواقصها وتمترست تارة خلف خطابات الإنكار وتارة أخرى خلف فنون التناسي والإسقاط من الذاكرة الجمعية بغية الامتناع عن التغيير. وحين واتت بعض البلدان العربية في 2011 فرصا للخروج من أزمات العنف والاستبداد وبدت فرص التحول الديمقراطي كحقيقة ممكنة، كبل الماضي الأليم وغير المعالج نخب الحكم والشعوب على حد السواء وأنتج لديها مخاوف وجودية من السقوط في هاوية الفوضى والانهيار ما لم تتمسك بأهداب الاستبداد الجاثم على المجتمعات وانسحبت من التجارب الديمقراطية التي سرعان ما صورت زورا وبهتانا إما كمؤامرة خارجية تتطلب المواجهة أو أفعال صبيانية تستدعي السحق. تورطت النخب والشعوب في إعادة إنتاج الاستبداد على الرغم من الفتات الاقتصادي والاجتماعي الذي يقدمه والحروب الإقليمية والأهلية التي يتسبب بها، ونصبت مجددا حكومات سلطوية قديمة–جديدة قائمة على أمرها خوفا من التغيير.

وفي إفريقيا ومناطق مختلفة في آسيا وأمريكا اللاتينية، لم تتعامل عديد البلدان إلى اليوم بصراحة ونقد ذاتي لا مع الوقائع المفزعة للاستعمار الأوروبي في القرنين التاسع عشر والعشرين، ولا مع نتائجه التي دمرت آنذاك مقومات الحياة التقليدية واستغلت ثروات الشعوب وفرضت عليها حداثة مشوهة لم تطلبها. وحين رحل الاستعمار وتحقق التحرر الوطني، مارست النخب والشعوب خليطا من إنكار الماضي وتناسي آلامه بغية النظر إلى الأمام وتعويض ما فات من تقدم وتنمية. غير أن جهود التنمية والتقدم جاءت في إطار دول وطنية رسم تكالب المستعمرين حدودها، ووظفت مؤسسات حديثة صنعها الاستعمار ولم تكتسب أبدا شرعية مجتمعية، وعولت على نظم تعليمية تنكرت لتاريخ الشعوب الإفريقية والآسيوية والسكان الأصليين في أمريكا اللاتينية وتنكرت لهوياتها قبل الاستعمار وعتمت على وقائع ونتائج الاستعمار المفزعة. واليوم، تبدو تلك البلدان مكانا تعيسا لشعوب تنكرت لتاريخها وشوهت هوياتها وتنكر آلامها وتخترقها المرة تلو الأخرى خرائط الحروب والاستبداد والعنف.

وإزاء كل هذا يصعب التفاؤل بالحاضر والمستقبل، وتفتقد النظرة الوردية لإنسانية التقدم العلمي والتكنولوجي المتجاوزة للأزمات رونق الحقيقة القائمة للجميع وسحر المستقبل الممكن لكل الإنسانية.

* كاتب من مصر

ترنيمة حب للصديق الراحل ديزموند توتو

هيفاء زنكنة*

■ حين اجتمعنا في تضامن المرأة العراقية، لاطلاق مبادرة «شهر التضامن مع العراق» بعد مرور 15 عاما على احتلال وطننا، لم نتردد كثيرا في اختيار ما نستهل به ديباجة المبادرة.

كانت صورة ديزموند توتو، رئيس أساقفة جنوب إفريقيا وناشط السلام المخضرم الذي فاز بجائزة نوبل للسلام عام 1984 تقديراً لحملته ضد الفصل العنصري، ماثلة أمام أعيننا، صديقا رافقنا في رحلة استغرقت سنوات فرض الحصار الهمجي على العراق (كما غزة اليوم) مدة 13 عاما، وفي مناهضة الغزو والاحتلال الأنكلو أمريكي. رافقنا، أيضا، في تعرية نظام الاحتلال الصهيوني لفلسطين، بعد زيارته للأراضي المقدسة في عام 2002، في مقاربة قلما تجرأ أحد على استخدامها أمام اللوبي الصهيوني في أمريكا، واصفا إياه بأنه نظام فصل عنصري، وكيف إنه رأى «إذلال الفلسطينيين عند نقاط التفتيش وحواجز الطرق» كما كانت معاناة السود، في بلادهم، عندما كان ضباط شرطة شباب من البيض يمنعونهم من التحرك. مضيفا «أن إسرائيل لن تنال أبدًا الأمن والسلامة الحقيقيين من خلال قمع شعب آخر». وتفنيدا لتهمة معاداة السامية الجاهزة، قال إن انتقاده للحكومة الإسرائيلية لا يعني أنه معاد للسامية. كما أنه ليس معاديا للبيض» على الرغم من جنون تلك المجموعة».

أردنا، في مبادرتنا الهادفة إلى التذكير بالظلم الذي سببه غزو العراق، شخصا يجمع بين الإنسانية وحب الحياة، يتحدث لغتنا، لغة التضامن والمساواة، لا على المستوى الفردي أو مستوى البلد الواحد الذي ينتمي إليه الشخص فقط، فهذه ميزة شائعة بين السياسيين بحجة التأهل للمنصب «السياسي الجيد» بل من يحتضن كل البلدان المقهورة ليحقق حرية بلده، لأنه يعرف جيدا معنى القهر والظلم والتمييز، لأنه ناضل طوال حياته ليتخلص من طعم العبودية والتمييز العنصريين، واثقا من إشراقة الشمس بعد ليل طويل. وهل هناك ما هو أكثر إنسانية من أن ترى نفسك في روح إنسان.

لهذا اخترنا كلمات ديزموند توتو لتكون في المقدمة. لا لأنها عبرت عن موقفه المناهض لغزو واحتلال العراق فقط، بل لأنه تمكن، ببصيرته الأخلاقية أن يرى أبعد من كثير من القادة والحكام وحتى المثقفين (ضمنهم عراقيون) وأن يستشف اكذوبة القوة العظمى المتمثلة بتصريحات الساسة والتزوير الإعلامي، وخطرهما على العالم كله، قائلا: «إن لا أخلاقية قرار الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى بغزو العراق في عام 2003، على أساس كذبة أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، قد أدت إلى زعزعة استقرار العالم واستقطابه إلى حد أكبر من أي صراع آخر في التاريخ «. أيامها، شارك ملايين الناس، من جميع أنحاء العالم، ديزموند توتو إدانته لشن الحرب على العراق، متظاهرين ولأول مرة في التاريخ، ضد حرب قبل وقوعها.

ولم يكتف بتصريحاته وتحذيره بريطانيا وأمريكا في الفترة التي سبقت شن الحرب العدوانية بل واصل نشاطاته المناهضة للسياسة الامبريالية وهو يرصد عمق الخراب الذي سببه الاحتلال، وتزايد عدد الضحايا الأبرياء. صارخا بلغة تُذكرنا بأنه رجل دين» أين الرحمة، أين الأخلاق، متى تأتي الرعاية؟».

ويأتي موقف توتو كناشط حقوقي ورجل دين، في آن واحد، مماثلا لعدد كبير من رجال الدين المنتمين إلى الكنيسة الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية (على الرغم من أنه لم يكن كاثوليكيا) الذين لعبوا دورا رئيسيا في حركات التحرير والنضال من أجل حقوق سكان الريف والفقراء، والضغط على الكنيسة لمواجهة دورها في انتهاكات حقوق الإنسان ألتي ارتكبت أثناء حقبة الاستعمار. ففي سنوات الحكم العسكري الدموي للجنرال بينوشيه في تشيلي، مثلا، كان الكهنة الناشطون أعلى صوت للمعارضة ومن قادوا الجهود للبحث عن الأشخاص المختفين قسراً. وانضم القس كاميلو توريس ريستريبو، رائد لاهوت التحرير في كولومبيا، إلى جيش التحرير الوطني اليساري، حيث ساهم في حرب العصابات وقُتل في عملية خاصة وصادر الجيش جثته، ولايزال موقع دفنه مجهولا حتى اليوم. وقد ألهم فكره أجيالا من الحركات والمنظمات الاجتماعية.

في أغسطس/ آب 2012، إنتقل ديزموند توتو إلى مستوى آخر من النشاط، حين رفض مشاركة توني بلير المنصة في قمة قادة للاستثمار، في جوهانسبورغ، محاجا بأن قرار بلير دعم الغزو العسكري للولايات المتحدة للعراق، على أساس مزاعم غير مثبتة بوجود أسلحة دمار شامل فيه، أمر لا يمكن الدفاع عنه أخلاقيا. وبما أن محور القمة هو القيادة، فإن الأخلاق والقيادة غير قابلين للتجزئة. وسيكون من غير المناسب ولا يمكن الدفاع عن رئيس الأساقفة مشاركة منصة مع السيد بلير، حسب بيان لمكتب توتو.

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2012، رافعا إصبعه محذرا من غضب الشعوب، المتطلعة للحرية، أينما كانت، وواقفا بصلابة من أجل العدالة مهما كانت سلطة الظالم وقوته العسكرية، أو جنسه أو لونه، إلتفت رئيس الأساقفة إلى الجانب القانوني، مطالبا بتقديم الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير للمحاكمة كمجرمي حرب في لاهاي. «لأنهما قاما باختلاق الأسباب للتصرف مثل المتنمرين في الملعب لتفريقنا. لقد دفعونا إلى حافة الهاوية حيث نقف الآن – مع شبح سوريا وإيران امامنا. بالإضافة إلى عدد القتلى نتيجة العمليات العسكرية منذ عام 2003... على هذه الأسس، في عالم متوازن، يجب أن يسلك المسؤولون الغربيون نفس المسار الذي سلكه بعض أقرانهم الأفارقة والآسيويين الذين أجبروا على تحمل مسؤولية أفعالهم في لاهاي».

بقي ديزموند توتو، طوال حياته، مؤمنا بقدرة الشعوب على تحقيق العدالة المنشودة التي تليق بنضالها، في جميع أنحاء العالم، بضمنها فلسطين والعراق، مذكرا من يشكك بالأمر أن «حكومة الفصل العنصري كانت قوية للغاية، لكنها لم تعد موجودة اليوم... وأن هتلر وموسوليني وستالين وبينوشيه وميلوسيفيتش وعيدي أمين كانوا جميعًا أقوياء، لكنهم في النهاية سقطوا وأكلوا التراب «.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

ميلاد في الميلاد

الياس خوري

اختارت سناء سلامة مدينة الناصرة مكاناً لولادة ابنتها في شباط/فبراير 2020 وقد أطلق اسم ميلاد على الطفلة التي ولدت من نطفة محررة جرى تهريبها من السجن، وبذلك صار الأسير وليد دقّة أباً، وتحوّل «سر الزيت» إلى نبض حياة.

وليد دقة، يعيش أسيراً في سجون الاحتلال الإسرائيلي منذ ثلاثة عقود، لكنه حوّل «زمنه الموازي» إلى فعل فكري ونضالي وثقافي، بحيث صار هذا الرجل علامة في الثقافة الفلسطينية والعربية.

سناء سلامة اللداوية ووليد دقة ابن باقة الغربية في المثلث اختارا مدينة البشارة بيسوع الناصري، مكاناً لمولد ميلاد. فتمت معجزة الحب «وحلت الكلمة بيننا» كفعل نسجته إرادة الحياة.

الحب هو الحكاية. في الماضي صنع يونس بطل رواية «باب الشمس» حكايته، متسللاً من لبنان إلى بلاده المحتلة كي يزرع عشقه لنهيلة أطفالاً يملأون الجليل بثمار الحياة، متحدياً الحدود والأسلاك، ومعلناً أن الدفاع عن الأرض يمتزج بحب امرأة تلونت بالفصول.

واليوم يصنع الأسرى معجزاتهم الجديدة، فيحفرون لهم ولنا نفقاً يستولد الضوء من العتمة، معلنين أنهم «يدينون بدين الحب» كما علمنا شيخنا الكبير ابن عربي.

لم يولد يسوع ابن مريم في الناصرة، بل ولد في مغارة في بيت لحم، معلناً أنه غريب في أرضه. فالناصري هو الغريب الذي يضم إليه الذين تغرّبوا في بلادهم، لكنه يُنسب إلى المكان الذي بُشرت به أمه مريم، والذي عاش فيه طفولته نجاراً وابن نجار فقير، فصارت الناصرة جزءاً من اسمه، وعرف أتباعه بالنصارى، حسب الرواية القرآنية.

في ذكرى ميلاد المسيح الذي احتفلنا به كئيباً وملفوفاً بأحزان الفقراء واللاجئين والغرباء، نعاين الولادات ولا ننتظرها. فأحزان بيروت وأحزان الضفة الغربية وغزة، تلتقي عند مفترق الولادات الجديدة، التي تنضج على نار الألم. في هذه الذكرى رأيت شذرات ضوء تخرج من شقوق الأسى، فذهبت إليها كلماتي، كي تشهد، تماماً مثلما فعل يوحنا في إنجيله حين أعلن أنه «جاء ليشهد للنور».

النور الذي نشهد له يلخّص أشكالاً متعددة لإرادة الحياة التي لا تنكسر، ولعل مولد الطفلة ميلاد، جسّد بالاسم الذي أتى معها إلى العالم هذه الإرادة.

ميلاد ابنة وليد وسناء ليست وحيدة، فهناك اليوم عشرات الأطفال الفلسطينيين الذين هربوا من بين قضبان السجن ليلتقوا بأرحام أمهاتهم، ويصيروا كلمات أجمل من الخيال، وشهادة على أن الحياة تستطيع أن تكسر قضبان السجن وتحتل المكان.

هناك حسب الإحصاءات 71 أسيراً فلسطينياً نجحوا في إنجاب 102 من الأطفال. ففي آب– أغسطس 2012 ولد مهند ابن الأسير عمار الزين، وكان بذلك بكر أطفال الحرية.

المقاومون في فلسطين، على الرغم من كل شيء، بل على الرغم من فلسطين نفسها، التي تبدو على أيدي سلطتها وكأنها استسلمت لقدر الاحتلال، كانوا ولا يزالون قادرين على صناعة الحياة من ركام بيوتهم المدمرة وحقولهم المصادرة وأشجارهم المقتلعة. هذه القدرة ليست تعبيراً عن البطولة، بل هي جزء من إرادة البقاء، فما لا يعرفه المحتل هو أن الحياة كانت وستبقى أقوى من الموت.

ميلاد لن تكون وحيدة أو جزءاً من ظاهرة غريبة ومتفردة، إنها ابنة الحب والألم، وما قامت به والدتها ووالدها هو أنهما أكدا المؤكد، وجاءت شهادتهما في الناصرة كي تكون الطفلة الناصرية الوليدة نجمة يراها الرعاة في ليل فلسطين، ويستهدون بها إلى ولادات لا تنتهي، تشق العتمة بالضوء الذي يشع من عيون أطفال يعيدون رسم ملامح العالم.

كنت أتخيل دائماً أن الناصرة تشكّل عبئاً على النصراويين، فالمدينة العربية التي تقع على كتفها مستوطنة يهودية، صارت هي المدينة الفلسطينية الوحيدة التي لم تندثر معالمها مثلما حصل للمدن الفلسطينية التي سقطت تحت الاحتلال عام 1948 وتم تهويدها، لتتحول اليوم إلى مدن يطلق عليها اسم المدن المختلطة لأن التهويد الكامل لم ينجح.

عبء الناصرة اسمه المسيح وأمه مريم، ففي أزقة هذه المدينة عاش الطفل الذي تقمّص النور، ومنها بدأت مسيرة الغرباء التي لم تستطع كل مؤسسات السلطتين السياسية والدينية مصادرتها، فالناصري كان وسيبقى رمزاً للغريب الأليف الذي يذهب إلى صليب الألم، كي يكون شهادة للحب.

سناء سلامة الآتية من اللد التي شهدت كبرى مذابح 1948، وصُلب من تبقى من أهلها في الغيتو الذي سيّجه الجنود الإسرائيليون بالحقد والموت، قررت مع زوجها وليد دقة الآتي من المثلث الذي كان شاهداً على الخيانة والذي سلم للإسرائيليين من دون قتال، أن يكون مولودهما المهرب من السجن، سواء أكان ذكراً أو أنثى، ميلاداً. ذهبوا إلى الناصرة معلنين أن ما بدا لكثيرين عبئاً، صار لهما ولابنتهما أفقاً. ففتحت الطفلة ميلاد عينيها على مدينة الناصري، لتكون مع رفيقاتها ورفاقها، الذين اخترقوا أسوار السجن، شاهداً جديداً على أن فلسطين هي موعد الغرباء مع الغرباء، وأن الفلسطينيين الذين جرى تغريبهم في أرضهم وعنها، هم علامة الحق ونجمة الحقيقة.

أمام هذه الحقيقة الباهرة تجد الكلمات نفسها عاجزة عن التقاط المعنى الذي تختزنه. ألهذا السبب كتبت قصة ولادة يسوع وحياته أربع مرات وبطرق مختلفة على أيدي متى ومرقص ولوقا ويوحنا، والعديد من كتاب الأناجيل التي تعتبرها الكنيسة منحولة، ومن بينها إنجيل مريم المجدلية التي كانت الشاهد الأول على القيامة.

يجد الأدباء أنفسهم عاجزين عن كتابة الحكاية الفلسطينية مرة واحدة، بل عليهم استعادتها وإعادة قراءتها وكتابتها بصفتها ميلاداً دائماً.

تحية إلى ميلاد في ذكرى الميلاد.

بشرى وأبطال «وادي الجن» في أكاديمية الفنون المصرية

تقيم أكاديمية الفنون في مصر برئاسة الدكتورة غادة جبارة، ندوة اليوم الثلاثاء، تستضيف فيها أبطال مسلسل «وادي الجن» وذلك تحت عنوان «دور المؤثرات البصرية في الدراما التلفزيونية لمسلسلات الخيال العلمي،» وتقام في الرابعة عصرًا، بحضور عدد من صناع المسلسل، ومنهم الفنانة بشرى والمخرج حسام الجوهري، وأشرف جابر مدير التصوير.

أحوال الناس

● اختار موقع «بلاي ليست» العالمي، الفنان **أمير المصري** البريطاني من أصل مصري، ضمن قائمته لأفضل أداء تمثيلي عن فيلم «ليمبو» في عام 2021. كما اختاره الناقد البريطاني **بيتر برادشو** ضمن قائمته لأفضل الممثلين خلال هذا العام، وذلك في مقال نشره في صحيفة «الغارديان» البريطانية.

● صدرت حديثا عن منشورات «رابطة كاتبات المغرب» فرع تطوان، مجموعة شعرية بعنوان «تراتيل التاء» للشاعرة **مريم كرودي** تضم 24 قصيدة باللغة العربية وترجمها إلى اللغة الإسبانية الشاعر والمترجم **أنس الفتحوني**.

● افتتح وزير الثقافة الفلسطيني **عاطف أبو سيف** «المتحف المحظور» فوق قمة جبل الريسان غرب مدينة رام الله، الذي يهدده المستوطنون بالمصادرة. و«المتحف المحظور» فكرة تعكس عمق الإبداع الفلسطيني لمقاومة مصادرة الأراضي، حيث قامت مجموعة من الفنانين بتركيب أعمال فنية مختلفة في المنطقة المهددة بالمصادرة، وأقاموا متحفهم ووضعوا حجر الأساس، وهو قطعة فنية من حجر طبيعي من جبال، حمل اسم المتحف.

● أقامت جمعية «خطاب» الثقافية وبالتعاون مع جمعية «الأصايل» للإبداع والفن التشكيلي في الأردن، أمسية تكريمية للإعلامي **الدكتور هشام الدباغ** شارك فيها الإعلامي والفنان **أسعد خليفة** والشاعر **تيسير الشماسين** والشاعر المخرج **عدنان الرحاحلة** وأدارها الشاعر **خالد الشرمان**، وفي ختامها قام رئيس جمعية «خطاب» بتقديم درع التكريم للدكتور الدباغ كما قدم له رئيس جمعية «الأصايل» **وسام التميز**.

ثلث نساء العراق ... يتعرضن للعنف بمختلف أشكاله

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت وزارة التخطيط العراقية، أمس الاثنين، تعرض 29 في المئة من نساء البلاد إلى العنف بمختلف أشكاله، إضافة إلى تسجيل نسبة مرتفعة للأمية بينهن تبلغ 20 في المئة. جاء ذلك خلال مؤتمر أقيم في بغداد أعلنت خلاله نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي المتكامل لأوضاع المرأة في العراق بين عامي 2011 و2021.

وأجرت وزارة التخطيط المسح بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان.

وأظهر المسح أن 29 في المئة من نساء العراق يتعرضن لكل أشكال العنف، ويشكل العنف الاقتصادي (تحكم الزوج في وصول الزوجة للموارد الاقتصادية) أكثر أنواع العنف الذي يمارسه الزوج تجاه زوجته بنسبة 22 في المئة، يليه العنف اللفظي بنسبة 12 في المئة، أما الأنواع الأخرى فتقل بشكل كبير كالعنف الجسدي بنسبة 3.6 في المئة، والعنف الجنسي بنسبة 1.8 في المئة.

كما أشار المسح إلى أن 25.5 من النساء تزوجن قبل بلوغهن 18 سنة، و10.5 في المئة منهن تزوجن قبل بلوغهن 15 سنة.

ووفق نتائج المسح، فإن عدد النساء اللواتي يعملن حالياً مازال منخفضاً بنسبة بلغت 9.2 في المئة، بينما تزداد النسبة في إقليم كردستان (شمال) إلى 14 في المئة. وحين سئلن عن مدى استعدادهن للعمل، قالت 21 في المئة منهن إنهن مستعدات للعمل و7 في المئة منهن مستعدات للعمل بشروط، وفق النتائج.

وقال المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي، إن «هذا المسح يمثل أهمية كبيرة لأنه جاء في ظل ظروف صعبة ومعقدة تمثلت بتداعيات جائحة كورونا، كما أنه يأتي في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية كثيرة».

وأضاف أن «نتائج المسح تمثل أساساً مهماً أمام راسمي السياسات ومتخذي القرارات الاقتصادية لوضع حلول ومعالجات في إطار الخطط التنموية بعيدة المدى». وأشار إلى أن المسح أظهر ارتفاع الأمية بين النساء في العراق بنسبة تبلغ أكثر من 20 في المئة مقارنة مع نسبة 8 في المئة بين الذكور.

وبشأن عدد سكان البلاد، قال الهنداوي إن أرقام وزارة التخطيط للعام الماضي تفيد بأن عدد سكان العراق يبلغ 40 مليونا و150 ألفا، متوقعاً وصول عدد سكان البلاد لأكثر من 41 مليوناً بحلول نهاية العام الجاري.

وأضاف إن نسبة النمو السكاني في العراق تبلغ 2.5 في المئة، وهي مرتفعة رغم تراجعها عما كانت عليه في السنوات السابقة، مشيراً إلى أن عدد سكان العراق يزداد سنوياً بما لا يقل عن 800 ألف نسمة.

نسبة المدخنين في ألمانيا ترتفع مجدداً

■ دوسلدورف ـ د ب أ: ارتفعت نسبة المدخنين في ألمانيا مجدداً لتبلغ حالياً حوالي 31% بين الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 14 عاماً، حسبما أظهرت دراسة طويلة الأمد بعنوان «المسح الألماني لسلوك التدخين».

وحسب البيانات، كانت نسبة المدخنين بين السكان الذين تبلغ أعمارهم 14 سنة فما فوق تبلغ 27% في عام 2019 أي قبل جائحة كورونا.

وقال عالم الأوبئة دانيل كوتس: «الشعور بالضغط بسبب كورونا أو التأثيرات العامة للجائحة كلها أسباب تخمينية، لكن يمكن أن تصح».

ويرأس كوتس قسم أبحاث الإدمان في مركز الصحة والمجتمع في مستشفى دوسلدورف الجامعي.

ولم يستبعد أن يكون السبب في ارتفاع نسبة المدخنين انتكاس المزيد من المدخنين السابقين في عام 2021.

تجدر الإشارة إلى أنه من المقرر تطبيق زيادة في ضريبة التبغ اعتباراً من مطلع 2022 وهي أول زيادة تطبق في ألمانيا منذ عام 2015.

العثور على جثث طفلين ورجل في منزل بالقرب من هامبورغ

■ جليندە (ألمانيا) ـ د ب أ: عثرت السلطات الألمانية على ثلاث جثث في منزل في بلدة جليندە بالقرب من هامبورغ.

وأعلنت الشرطة والادعاء العام أمس الاثنين، أن الجثث لطفلين (11 عاماً و13 عاماً) ورجل. وحسب البيانات، فإن الجثث الثلاثة بها إصابات طلقات نارية. وتجري السلطات تحقيقات حول الاشتباه في القتل. كما عثرت السلطات على امرأة مصابة بجروح بالغة بطلقات نارية. وقال المحققون إن تقييمهم الأولي يشير إلى أن الأشخاص الأربعة جميعهم من العائلة نفسها.

وتم استدعاء الشرطة إلى المنزل في وقت متأخر من مساء الأحد بعد أن أبلغ جيران عن سماعهم دوي طلقات نار. وعثرت الشرطة على الطفلين ميتين والرجل البالغ من العمر 44 عاماً ممدداً بلا حراك، وتوفي في مكان الحادث بعد أن فشلت محاولات إنقاذه.

ونُقلت المرأة البالغة من العمر 38 عاماً إلى المستشفى بعد تلقيها الإسعافات الأولية. ولم تعد في خطر، لكنها في غيبوبة اصطناعية، حسب بيانات المتحدث باسم مكتب المدعي العام في لوبيك، والذي أضاف أنها سألت عن طفليها.

ولم يتضح بعد من أطلق الأعيرة النارية. وقال المتحدث إن فحوص الطب الشرعي ستوفر المزيد من المعلومات.

وقال المتحدث إنه لا توجد مؤشرات على سوابق جنائية في العائلة، مضيفاً أن المعلومات الأولية تشير إلى أن الجريمة لها خلفيات عائلية.

ولم ترغب الشرطة والنيابة العامة في الكشف عن المزيد في الوقت الحالي «لحماية الإجراءات».

مراهق تسلل إلى قصر وندسور أعلن في فيديو أنه يريد «اغتيال الملكة»

■ لندن (المملكة المتحدة) ـ أ ف ب: كشفت صحيفة «صن» البريطانية أمس الاثنين أن المراهق الذي تسلل مسلّحاً بقوس ونشاب إلى أراضي قصر وندسور (غرب لندن) حيث تقيم الملكة إليزابيث الثانية، واحتجز في وحدة للعلاج النفسي بعد توقيفه، قال في شريط فيديو إنه يريد «اغتيال الملكة».

وأوقف المراهق المتسلل البالغ 19 عاماً المقيم في ساوثهامتون (جنوب إنكلترا) في الساعة 8,30 بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينتش من صباح السبت، بعد لحظات قليلة من تسلله إلى أراضي القصر حيث كانت الملكة البالغة 95 عاماً تقضي عيد الميلاد.

وأعلنت الشرطة الأحد، أنها احتجزته في وحدة الرعاية النفسية.

ونشرت «صن» صوراً لمقطع فيديو افادت بأنه نُشر على حساب المشتبه فيه على شبكة «سنابتشات» قبل دقائق قليلة من محاولته التسلل.

وقال المراهق الذي كان يضع قلنسوة سوداء وقناعاً أبيض ويمسك القوس والنشاب: «أنا آسف لما فعلته وما سأفعله. سأحاول اغتيال الملكة إليزابيث».

وعرّف المشتبه فيه الذي استخدم إشارات واضحة إلى سلسلة أفلام «حرب النجوم» عن نفسه بأنه هندي من السيخ يسعى إلى «الثأر» لمجزرة ارتكبتها القوات البريطانية عام 1919 ضد المتظاهرين في الهند.

ولم ترغب شرطة لندن في تأكيد صحة هذه الصور تحديداً، لكنه أشارت إلى أن «المحققين ينكبون على تقييم محتوى مقطع فيديو».

وتقضي الملكة إليزابيث الثانية فترة أعياد نهاية السنة في وندسور الذي بات مقر إقامتها الرئيسي، بعدما صرفت النظر عن الانتقال على عادتها إلى ساندرنغهام، في شرق إنكلترا، بسبب تفشي كوفيد–19 مجدداً في بريطانيا بفعل متحور أوميكرون شديد العدوى.

واحتفلت الملكة السبت مع عدد من أفراد الأسرة، بينهم نجلاها تشارلز وإدوارد وزوجتاهما، بأول عيد ميلاد لها منذ وفاة زوجها فيليب في نيسان/أبريل عن 99 عاماً.

ومحاولات اقتحام قصري وندسور وباكنغهام، مقر إقامة الملكة في قلب لندن، ليست أمراً غير مألوف.

ومن أبرز ما سجّل في هذا الإطار نجاح مايكل فاغان، عام 1982 في الوصول إلى غرفة نوم الملكة التي كانت في سريرها في باكنغهام.

بنما: ضبط 126 طناً من المخدرات

■ بنما سيتي ـ رويترز: قالت وزارة الأمن في بنما إنه تم ضبط كميات قياسية من المخدرات في عام 2021 حيث صودرت نحو 126 طناً من المواد المهربة لا سيما الكوكايين.

وأشارت في بيان، إلى إنها ضبطت 81.7 طناً في 2020 و 86.8 طناً في 2019 و 76.8 طناً في 2018. وأضافت أن السلطات البنمية صادرت خلال هذه العملية أكثر من 12 مليون دولار نقداً وألقت القبض على 710 أشخاص.

فيضانات في شرق البرازيل إثر انهيار سدين

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: تعرضت أكثر من 30 منطقة في ولاية باهيا البرازيلية لفيضانات بعد أسابيع من الأمطار الغزيرة، وفقاً لحاكم الولاية روي كوستا.

وقالت إدارات البلديات التي كانت الأكثر تضرراً في شرق البرازيل إن الفيضانات حدثت بعد انهيار سدين خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وقال حاكم باهيا على موقع تويتر، إن رجال الإنقاذ يقومون بإنقاذ المواطنين بواسطة المروحيات والقوارب، وأكد أن «الأولوية الآن لإنقاذ الأرواح».

ولجأ المسؤولون إلى وسائل التواصل الاجتماعي لحث السكان القريبين من السدود على الاحتماء من مياه الفيضانات.

وتعرضت ولاية باهيا إلى عواصف لعدة أسابيع تسببت في حدوث فيضانات وانهيارات أرضية. وأفادت تقرير إعلامية برازيلية بوفاة 18 شخصاً نتيجة للطقس السيئ. وذكر موقع «جي 1» الإخباري أن 3800 شخص على الأقل أصبحوا بلا مأوى منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

إنتاج أقمشة من إعادة تدوير عبوات بلاستيكية

■ إسطنبول ـ الأناضول: تمكنّت شركة «يونسا» التركية لصناعة الأقمشة، من إعادة تدوير نفايات العبوات البلاستيكية وإنتاج أقمشة منها.

وأفادت الشركة في بيان، أمس الاثنين، أنها قامت بإعادة تدوير 8 ملايين و765 ألفاً و691 عبوة بلاستيكية، وتصنيع أقمشة منها.

وأوضحت أن خطوتها هذه تأتي في إطار تعاونها مع شركة «يونيفي»» الأمريكية في إعادة التدوير الفعّال.

وأضافت أنها كثّفت مؤخراً عمليات الإنتاج التي تقوم على استهلاك أقل قدر ممكن من الموارد الطبيعية، واستغلال عمليات إعادة التدوير في الإنتاج.

ونقل البيان عن مصطفى سورماغوز، مدير عام «يونسا» قوله إنهم تمكنوا حتى الآن من تحويل 8.7 ملايين عبوة بلاستيك إلى أقمشة عبر استخدام أكثر من 147 ألف كيلو غرام من ألياف «ريبريفا».

وتابع قائلاً: «بهذا نكون قد وفرنا مليونين و283 ألفاً و530 كيلو وات من الطاقة، و746 ألفاً و243 لتراً من المياه».

وأردف: «بعبارة أخرى، وفرنا من الطاقة ما يكفي لحاجات 83 وحدة سكنية لمدة عام كامل».

وأشار إلى أن التوفير المذكور، يعادل أيضاً حاجة 1.022 شخصاً من مياه الشرب، طيلة عام.